طبعة القاهرة

AL HAYAT





٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد — منوعات كل احد
آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT MONDAY 23, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11932

ان الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٩ جمادى الاولى ١٤١٦هـ العدد ١١٩٣٢

سمى ايران والعراق وليبيا والسودان «دولاً منبوذة» في خطاب الذكرى الـ٥٠ للامم الامتحدة

كلينتون يدعو الى حلف عالمي ضد الارهاب

□ نيويورك - «الحياة»:

■ دعا الرئيس بيل كلينتون العالم امس الى انشاء حلف لمقاومة الارهاب وحمل على الدول «المنبوذة» مسمياً ايران والعراق وليبيا والسودان. وشدد على اهمية محاربة الجريمة المنظمة والاتجار بالمخدرات وعلى ضرورة الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل. في المقابل اتهم الرئيس بوريس يلتسن الولايات المتحدة وحلف الاطلسي بتجاهل دور مجلس الامن في ما يتعلق بالوضع في البوسنة بينما اتهم الرئيس الكوبي فيدل كاسترو الامم المتحدة بالتحول واجهة للاستعمار الجديد. وكان كلينتون اول المتكلمين امام الجمعية العامة للامم المتحدة في بداية احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس المنظمة الدولية بصفة كونه رئيس الدولة المضيفة (الولايات المتحدة). واستمع الى الرئيس الاميركي ١٨٥ ممثلاً للدول الاعضاء في الامم المتحدة من ملوك وزعماء ورؤساء حكومات ووزراء في اكبر تجمع لزعماء العالم في التاريخ.

وكانت رسالة زعيم الدولة الكبرى الوحيدة في العالم الى الزعماء المشاركين اعادة تاكيد التزام الولايات المتحدة السلام والمضي في

التتمة في الصفحة (٦)

زعماء العالم وممثلو دوله يحيطون بالدكتور بطرس غالي في صورة تذكارية في مناسبة الاحتفال بالذكرى الـ٥٠ للامم المتحدة امس. (رويتر)

رابين وكريستوفر بحثا في «خيارات مختلفة»

اسرائيل تصعد سوريا وتصر على محطة للانذار المبكر

□ القدس المحتلة -
من ربى الحصري:

■ لاحظ المراقبون امس ان المسؤولين الاسرائيليين صعدوا من لهجتهم تجاه سورية في الايام الاخيرة، وعلل محللون هذا التصعيد برغبة اسرائيل في اقناع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بالقيام بجولة اخيرة بين تل ابيب ودمشق قبل ان ينشغل الطرفان الاميركي والاسرائيلي بالحملة الانتخابية.

وحمل وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الذي تمسك بمحطة للإنذار المبكر في الجولان امس سورية مسؤولية تجميد المفاوضات بسبب إصرارها على حصرها في مسائل عسكرية. وقال بيريز لإذاعة الجيش الاسرائيلي «ما دام السوريون متمسكين بالتطرق فقط الى المسائل العسكرية فإن فرص تحقيق اختراق في المفاوضات تبقى محدودة».

وجاءت هذه الاتهامات عشية اللقاء المقرر بين كريستوفر ونظيره السوري السيد فاروق الشرع غداً الثلثاء بعدما كان وزير الخارجية الاميركي اجتمع برئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين. وقال مصدر اسرائيلي ان «محادثات رابين وكريستوفر هدفت الى «استيضاح بعض القضايا التي سيتم التطرق اليها بين كريستوفر والشرع والتي من شأنها ان تجعل جولة كريستوفر في المنطقة ممكنة». واضاف المصدر ان جولة كهذه يمكن ان تتم في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) مشيراً الى ان ذلك يعتمد على الردود السورية التي سيحمل عليها الوزير الاميركي من الشرع.

وكرر بيريز امس تمسك اسرائيل بإقامة محطة انذار مبكر اسرائيلية

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: اكتشاف مقابر جماعية في محافظتي لحج وأبين

□ عدن -
من إقبال علي عبدالله:

■ كشفت مصادر يمنية رسمية لـ «الحياة» امس ان «مقابر جماعية» اخرى تعود الى احداث ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ اكتشفت اول من امس في محافظتي لحج (٥٠ كيلومتراً شمال عدن) وأبين (مئة كيلومتر شرق عدن)».

وقالت المصادر ان هذه المقابر «اكتشفت بعد اعترافات العسكريين العائدين اخيراً الى البلاد من دولة الامارات العربية المتحدة، وهم كانوا ضمن قوات الحزب الاشتراكي اثناء الحرب الاهلية في اليمن صيف العام الماضي».

وزادت ان اعترافاتهم «كشفت كيف تمت تصفية الخصوم انصار الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد وتبين ان عملية التصفية نفذت قبل اسبوع من اعلان الوحدة في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠ اذ كانت قيادة الاشتراكي بزعامة السيد علي سالم البيض تنوي ترحيل المحتجزين المشوهين الى كوبا».

واكدت المصادر ذاتها ان «من بين الذين تمت تصفيتهم بعد تشويه اجسادهم وقطع آذانهم وفقء عيونهم، مسؤولين في اجهزة الاعلام إبان حكم الرئيس علي ناصر محمد، ومنهم احمد عبدالرحمن بشر السكرتير الصحافي لعلي ناصر وعبدالرحمن بلجون المدير العام للتلفزيون وجمال الخطيب المدير العام للاذاعة وعبدالله شرف رئيس تحرير جريدة ١٤ اكتوبر الحكومية آنذاك».

واستقبل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، الذي انتقل الى عدن في الرابع عشر من الشهر الجاري، وفداً من ذوي المفقودين امس، وعبر لهم عن استياء القيادة السياسية الحالية من الجريمة البشعة التي ارتكبتها قيادة الحزب الاشتراكي قبل الوحدة، واساءت الى التقاليد العريقة للشعب اليمني.

وأكد الرئيس اليمني انه اعطى توجيهات الى النيابة العامة بتولي القضية وإحالتها على القضاء.

التتمة في الصفحة (٦)

زروال يلغي لقاءه مع شيراك بعدما أصرّ الفرنسيون على «تحجيمه» إعلامياً

□ نيويورك -
من رنده تقي الدين:

■ ألغى الرئيس الجزائري اليمين زروال امس اللقاء الذي كان مقرراً عقده على هامش اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك مع الرئيس جاك شيراك. واجمعت اوساط الوفدين الفرنسي والجزائري على رد سبب إلغاء اللقاء الى تحفظ الجانب الجزائري عن قرار فرنسا عدم إبرازه إعلامياً. وأقر الرئيس شيراك في لقاء مع الصحافيين بعد ظهر امس، بهذا السبب. لكنه قال انه غير أسف لإلغاء اللقاء لأنه لم يكن من بادر الى طلبه. وقال ان رسالته الى الجزائر انها تستطيع الاعتماد على الدعم غير المحدود لفرنسا اذا سلكت الطريق الديموقراطي. لكنه حذر من ان بلاده ستعيد تقويم موقفها اذا لم تسلك الجزائر هذا المسار. ودعا الجزائر الى اجراء انتخابات اشتراعية في اسرع وقت.

وتوقعت مصادر ديبلوماسية وجزائرية في لندن والجزائر لـ «الحياة» ان تؤدي مبادرة زروال الى إلغاء اللقاء الى جعله يكسب شعبية واسعة في أوساط الشعب الجزائري الحساس تقليدياً تجاه أي شكل من أشكال «التدخل الفرنسي في شؤونه الداخلية».

وعلق شيراك في حديثه امس مع الوفد الصحافي الذي يرافقه الى الامم المتحدة على إلغاء اللقاء مع زروال، فقال: «بناء على طلب ملح من الرئيس زروال، كنت وافقت على لقائه في مكتب في الامم المتحدة لمناسبة الاحتفال بمرور ٥٠ سنة على تأسيس الامم المتحدة مثلما هو التقليد المتبع. ومساء أمس، عند وصولنا الى نيويورك، أبلغنا الطرف الجزائري إصراره الكبير على ان يحصل هذا اللقاء على تغطية اعلامية كبيرة أي ان يجري بحضور الكاميرات والمصورين. ولقد رأيت ان ذلك لن يكون ملائماً لسبب واضح هو ان هذا اللقاء، بالنسبة لي، هو لقاء مع رئيس الدولة الجزائرية الحالي. والحملة الانتخابية بدأت في الجزائر اليوم، فلم أرد ان يكون هناك لبس في شأن اللقاء مع «المرشح» زروال. إذاً، اكدت لأوساط الرئيس زروال انني أريد ان

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين تستقبل طائرات اميركية لمدة ٦٠ يوماً

□ المنامة -
من حسن اللقيس:

■ علمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية في الخليج ان البحرين ابلغت الولايات المتحدة امس موافقتها على الطلب الاميركي استقبال عدد من الطائرات فوق أراضيها لمدة ٦٠ يوماً وذلك في الاجتماع الذي عقده قائد القوات الجوية المركزية الاميركية الجنرال جون جمبر امس مع وزير الدفاع نائب القائد العام لقوة دفاع البحرين الفريق الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة. وحضر الاجتماع مساعد رئيس هيئة الاركان للاستطلاع والأمن العميد الركن الشيخ احمد بن سلمان آل خليفة والقائم بالأعمال الاميركي في المنامة جوزف لوبارون والوفد المرافق للجنرال الاميركي.

كذلك علمت «الحياة» انه من المتوقع ان يصدر اليوم في كل من واشنطن والمنامة بيان يعلن تفاصيل الاتفاق.

وكان ولي العهد القائد العام لقوة الدفاع في دولة البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عرض مع الجنرال الاميركي «آفاق التعاون العسكري وعلاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البحرين والولايات المتحدة».

ويذكر ان مسؤولاً في وزارة الخارجية في دولة البحرين تطرق الأربعاء الماضي الى ما تناولته وكالات الانباء على لسان مسؤول اميركي بهذا الخصوص بقوله ان «هذا الموضوع يستدعي التشاور والتنسيق مع الدول الشقيقة في المنطقة».

وكان مسؤول عسكري اميركي قال الأسبوع الماضي ان واشنطن على وشك التوصل الى اتفاق مع المنامة على نشر حوالي ٣٠ طائرة حربية في البحرين في غياب حاملة طائرات اميركية في المنطقة.

وأوضح المسؤول انه من المقرر ان تغادر حاملة الطائرات الاميركية «اندبندنس» الخليج وان القوة المؤلفة من طائرات تابعة لسلاح الجو الاميركي ستساعد في مواجهة اي تهديد عسكري من العراق الى ان تصل الحاملة «نيميتز» الى الخليج في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

الملك حسين: طلعات لسلاحي الجو الأردني والاسرائيلي

□ نيويورك، عمان - «الحياة»:

■ ركز الملك حسين في كلمته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة امس على تحليق طيارين من سلاحي الجو الاردني والاسرائيلي في طلعات مشتركة في اجواء البلدين كما ركز على اهمية قمة عمان الاقتصادية وقال: «ان بلدي بلد صغير بحجمه وإمكاناته وموارده، لكنه كبير بطموحاته. وقد عانى هذا البلد وتحمل الكثير من تبعات الحروب التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط والتي أسفرت عن مأساة الشعب الفلسطيني الكبرى. وقد تمكنا في الاردن من استيعاب نتائجها على الصعيد الانساني بطريقة انسانية مشرقة عزّ مثيلها في المنطقة اذ كان الاردن ملاذاً ووطناً للجميع بغض النظر عن أصولهم او اسباب وجودهم فيه.

وحين انتهت الحرب الباردة وتهيأت الفرصة لانتهاء الصراع في الشرق الاوسط واحلال السلام فيه، كنا نعي بوضوح ان السلام الشامل الذي ننشده يتطلب من القادة الشجاعة والحكمة والايمان بضرورة الاحتكام الى الشرعية الدولية لتسوية

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية: عدد قتلى حادث الجامع ارتفع الى ٧

□ الرياض -
من مصطفى شهاب:

■ أعلن عن سقوط ضحية سابعة أمس في الاعتداء بالقنابل على جامع قرية القوباء في محافظة بيشة السعودية. في غضون ذلك دعا محافظ بيشة السيد حسين آل زلفة المواطنين في المنطقة الى مساعدة قوات الأمن في القبض على منفذ الهجوم الذي اعلن الأمير خالد الفيصل امير منطقة عسير في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس ان اسمه دو عبدالله بن محمد بن سعيد العمري واشتهر بلقب «بن معمر».

واكد آل زلفة لـ «الحياة» ان السلطات تلاحق «بن معمر» وان

التتمة في الصفحة (٦)

نجل أحمد الجيلاني يؤكد لـ «الحياة»:

ملك افغانستان يعود الى باكستان قريباً

□ بيشاور -
من أحمد موفق زيدان:

■ ابلغت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» امس ان الملك الافغاني السابق محمد ظاهر شاه الذي يقيم في روما منذ اطاحته، في تموز (يوليو) ١٩٧٣، سيصل الى باكستان أواخر الشهر الجاري أو أوائل الشهر المقبل بعد موافقة الحكومة الباكستانية على استضافته من اجل المشاركة في إحلال السلام في افغانستان. وربطت المصادر هذا التطور بزيارة قام بها زعيم الجبهة القومية الاسلامية (محاز ملّي) السيد أحمد الجيلاني الى العاصمة الايطالية لهذا الغرض. ومعروف عن جيلاني قربه من الملك الافغاني السابق.

وأكد لـ «الحياة» السيد حامد

التتمة في الصفحة (٦)

٧ آلاف تظاهروا ضد «حزب الله» في جامعة طهران

■ طهران - أ ف ب - شارك الآلاف من طلبة جامعة طهران أمس في تجمع سياسي لم يسبق له مثيل للتنديد بالتدخل المتزايد للميليشيات الأصولية في الأوساط الجامعية وللمطالبة باحترام الدستور.

ويرى المراقبون في هذا التجمع، الذي نظمته جميع الاتحادات الاسلامية الجامعية، أكبر تظاهرة سياسية تشهدها جامعة طهران منذ قيام الثورة الاسلامية سنة ١٩٧٩.

وندد حوالى سبعة آلاف طالب وطالبة بميليشيات «حزب الله» الأصولية لمنعها أخيراً المفكر الاسلامي الليبرالي عبدالكريم سوروش من اللقاء خطاب. ويتمتع سوروش بشعبية كبيرة في أوساط الطلبة بسبب مواقفه المعارضة لتولي رجال الدين زمام الحكم.

وتجمع المتظاهرون في حرم كلية التكنولوجيا منددين بـ «صمت» الحكومة ووزارة التعليم العالي حيال هذا الحادث ومطالبين «بالمزيد من احترام الحريات العامة التي يكفلها الدستور» الايراني.

وكان عدد كبير من الطلاب المنتمين الى مجموعة أنصار «حزب الله» الأصولية هاجم سوروش في مدرج كلية التكنولوجيا لمنعه من عقد مؤتمر صحافي.

وجاء هذا الحادث في سياق التوتر المتنامي الذي أثارته في الأسابيع الأخيرة الماضية مجموعات اسلامية نشطة تنظم اسبوعياً في طهران تظاهرات ضد «الثقافة

التتمة في الصفحة (٦)

زعماء العالم ألوان وأشكال في احتفال الذكرى الـ٥٠ للامم المتحدة

بطرس غالي «أبو العروس» وكلينتون تكلم ١٤ دقيقة بدل ٥

□ نيويورك - من جهاد الخازن:

■ هل كان الدكتور بطرس بطرس غالي فكر يوماً وهو استاذ في الجامعة في القاهرة ان يأتي يوم يتوافد عليه قادة العالم ليتصوروا معه، أو ما يسمى بالانكليزية Photo Opportunity؟

أمس وقف الأمين العام للأمم المتحدة وكأنه «أبو العروس»، والى جانبه قرينته يستقبل زعماء الدول ليتصوروا معاً قبل الجلسة الأولى في الجمعية العامة احتفالاً بالعيد الخمسين لتأسيس الأمم المتحدة.

كنت أحمل بطاقة دعوة خاصة كزائر مهم، فأخفيت بطاقتي الصحافية العادية ووقفت عند رأس السلم الكهربائي استقبل الضيوف، وربما سرت مع بعضهم حتى صالة المندوبين حيث وقف الدكتور بطرس غالي ينتظرهم، فيما كان الصحافيون من العالم كله يقفون بعيداً وهم في حاجة الى تليسكوب ليروا الزعماء الوافدين.

سلمت بدوري على الأمين العام، فكنت رئيس دولة - ٣٠ ثانية، ولم يخزني قصيري، لأن «صالة المندوبين» هي في الواقع صالة يجتمع فيها عادة المندوبون مع الصحافيين والضيوف الآخرين، فإذا كان الزعماء احتلوا صالتنا، فلا بأس من الالتفاف عليهم.

زعماء العالم انواع وأشكال وألوان. بعضهم جاء بمفرده، مثل الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي رافقه رئيس البروتوكول الى الصالة، وبعضهم جاء مع فريق كبير من المساعدين، منعوا من دخول الصالة في النهاية.

وصل وفد من بلد ما في الشرق الأقصى، وكانوا أربعة رجال قصار سارت أمامهم وحلّقت فوقهم دليلة طولها ١٨٠ سنتيمتراً، ما يعتبر زلة ديبلوماسية من الأمم المتحدة أو Faux Pas.

الرئيس بوريس يلتسن وصل مع زوجته وعرفناه، ولكن كيف نعرف زعيم بيلوروسيا أو أوكرانيا أو لاتفيا، أو أي من الجمهوريات الجديدة التي طلعوا علينا بها بعد سقوط الشيوعية؟

وصل يلتسن بعد خمس دقائق من وصول الرئيس بيل كلينتون وزوجته، ولكن كان الفرق في الأهمية واضحاً، فقد امتلأ المكان فجأة بالحرس، وتدافع الناس ثم بدا الرئيس الاميركي وزوجته على السلم الكهربائي ومعهما حشد كبير (وزير الخارجية وارن كريستوفر سبقهما ولكن لم يدخل للتصوير، وانما اتجه الى اليسار ودخل دهليزاً لا أعرفه).

الأمير سلطان مشى واثق الخطوة حاضر البسمة، وقلت له أنني نصبت كميناً عند السلم منذ الساعة السادسة والنصف صباحاً انتظاراً له. ودخل الأمير سلطان صالة المندوبين ومعه وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، والسفير في واشنطن الأمير بندر بن سلطان. ورحب به الأمين العام وبادله حديثاً باسماً عكس المعرفة القديمة والصداقة.

وزادت ثقتي بنفسي وانا أقف بين الحراس وكبار المسؤولين، غير انها لم تكن ثقة تكفي لترك المكان لشرب الماء، فقد يصل رئيس الصين، ويروح ١٣٠٠ مليون نسمة في شربة ماء.

ووصل الأمير رينييه ومعه ولي عهده الأمير ألبير، وقلت لولي العهد انني رأيته قبل شهر في مطعم «بوليبيا» في مونت كارلو، فابتسم ولم يرد.

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
23
9 770967 559101

تعليقاً على اعلان الهراوي نيته اقتراح تعديلات دستورية

الحسيني يرى طرحاً يؤدي الى مشكلة من دون حكومة وفاق وبيضون يتساءل عن التوقيت وسداد فواتير

☐ بيروت - «الحياة»:

■ استحوذت دعوة رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى تعديلات لبعض مواد الدستور في كلمته التي وجهها لمناسبة تمديد ولايته الجمعة الماضي، بالاهتمام الابرز امس، وسجلت مواقف سياسية معظمها كان معارضاً.

الحسيني

ورأى رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني ان طرح الرئيس الهراوي، «من دون التمهيد لعملية لملمة الصف الداخلي ومن دون حكومة وفاق وطني انما هو في غير محله ويؤدي الى مشكلة لا الى حل». وتمنى «لو كانت رسالة الهراوي منسجمة مع ما يطلب في المرحلة المقبلة ولو انها فتحت صفحة جديدة واخذت في الاعتبار الرصيد الذي اعطي له من خلال عملية التمديد خصوصاً من قبل الرئيس (حافظ) الاسد». كما تمنى «لو لم يكن خطاب الرئيس الهراوي اعلاناً للامور التي جرى التقصير فيها في السنوات الست الماضية. اذ ان التأخير في العناوين التي طرحها من استكمال ورشة الاعمار والانماء المتوازن وتطبيق اللامركزية وغيرها هي مصدر الشكوى والتذمر. فهي انعكست ضائقة مالية ومعيشية على الناس».

واعتبر انه «اذا كانت القوى الدولية تحاصرنا وتحاصر سورية من اجل اخضاعنا لمطالب اسرائيل فمن باب اولى الالتفات الى الداخل ولملمة الصف وتأمين التناسق من اجل مواجهة هذا الحصار، لا ان يتعمد واحدنا تفصيل دولة على قياسه».

ودعا الحسيني الى «الامتناع عن فتح الجراح او ان ندخل في مماحكات جديدة ظاهرة للعيان في مسألة طرح التعديلات الدستورية قبل ان نطبق الدستور ولو في حرف واحد».

مسقاوي

واعتبر وزير النقل عمر مسقاوي ان «تعديل الدستور يحتاج الى اجماع وطني كي لا ينشأ جدل جديد حول تقسيم المسؤوليات بين المراكز التي تنتمي الى طوائف معينة».

واضاف في ندوته الصحافية الاسبوعية «يجب ان يكون هناك دستور يجمع آلية الحكم دفعة واحدة لأداء واحد متكامل». ورأى ان «رئيس الجمهورية ليس وحده المسؤول عن الدولة ولا رئيس الوزراء ولا رئيس المجلس النيابي بل هم درجات في المفهوم الديموقراطي لأداء واحد كأداء الرجل الواحد».

وقال «عندما ينظر كل مسؤول عبر انتماءاته الى ما ينبغي ان يكون عليه تعديل الدستور فهذا امر لا يمكن ان يؤدي الى بناء الدولة في صورة سليمة وصحيحة». واضاف ان «الدستور ليس بالامر السهل تعديله، وبالتالي يجب الا يخضع للتجاذبات السياسية».

وقال ان «المشكلة ليست بالنصوص بل بالاجراءات على ان العهد الجديد عليه واجب ان يزيل الاحباط عند المسيحيين وغيرهم، وبالتالي المواطنون لهم حقوق على الدولة وليس الطوائف» معتبراً ان «ثمة قوى سياسية يجب الا نغفلها كالدروز والوزير وليد جنبلاط». واكد ان «الحكومة باقية لانها تمثل الجميع».

بيضون

واعتبر النائب محمد عبد الحميد بيضون في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» ان «موضوع التعديل الدستوري الذي تطرق اليه الرئيس الهراوي في رسالته كان مفاجأة الى حد كبير لأن التعديل يأتي في نهاية الولاية وليس في بدايتها».

وقال «من المفروض ان يقترح رئيس الجمهورية مبادئ التعديلات على اللبنانيين قبل سنة من انتهاء الولاية حتى يختبر مدى قبولهم لها». ولفت الى انه «خلال فترة تسويق مشروع التمديد كانت هناك ارتباطات مع جهات معينة على ان يأتي التمديد في مقابل تعديلات وكأننا في البورصة بيعاً وشراء». ورأى ان «طرح الرئيس الهراوي غير ملائم وفي غير وقته المناسب وان مشروع التعديلات سيكون مشروع خلاف وطني وليس مشروع توافق وطني».

اضاف ان «التوازن المطلوب بين المؤسسات يجب ان يقوم على اعطاء المجلس النيابي القدرة على مراقبة السلطة التنفيذية». ولاحظ ان «السلطة التنفيذية قادرة على اجتياح السلطة التشريعية التي تحتاج الى تحصين للقيام بالرقابة الحقيقية». ورأى «وجوب حذف المادة الـ٥٢ من الدستور المتعلقة بمشاريع القوانين المعجلة لأنها ظاهرة شاذة وخارجة عن المألوف في النظام البرلماني الديموقراطي».

وفي وقت لاحق، ادلى بيضون بتصريح قال فيه «انه لمن اللافت هذا المهرجان والاستعراضات حول تعديل الدستور في فترة تقبل التهاني بالتمديد ويستوقفنا في هذا المجال ليس الشكل فحسب انما التسريبات، ما يستدعي الملاحظات الآتية:

اولاً: ان تعديلاً واحداً للتمديد لم يتحمله لبنان لولا الغطاء القومي والمصلحة القومية التي املت اعتباراته. فإلى اين يسير هذا المهرجان وهذه الاستعراضات في موضوع تعديلات اخرى؟

ثانياً: ان توقيت هذا الطرح يدعو الى التساؤل، هل هنالك فواتير تسدد ام وعود اضافية تغدق. وفي كلا الحالين لا يبدو ان هاجس الوفاق الوطني او جمع اللبنانيين على كلمة واحدة هو وراء هذه الحملة.

ثالثاً: اليس الاولى بنا ان نضع موضع التطبيق على الاقل ما انجزه المجلس النيابي من بنود اتفاق الطائف كقانون المجلس الاقتصادي الاجتماعي والقانون الذي خصص الاعتمادات لعودة المهجرين ومتابعة تطبيق البنود التي لم تطبق قبل الهروب الى الامام بملفات اخرى؟

رابعاً: ان ما ينتظره المواطن اللبناني هو خطوات جدية لمعالجة الازمة الاقتصادية المعيشية وتأمين تقديمات وضمانات لكل لبناني على صعيد الاستشفاء والتعليم والسكن وليس الدخول في عمليات مزايدة حول نصوص تمس اساس الوفاق الوطني».

وخلص بيضون الى ان «الانجاز الذي نطمح جميعاً ان نراه هو استكمال تطبيق اتفاق الوفاق الوطني وكسب تأييد جميع اللبنانيين لهذا الوفاق تعزيزاً للوحدة الوطنية ولقدرة اللبنانيين على مواجهة تحديات المرحلة المقبلة بكل ابعادها وليس بالتأكيد انقسامات جديدة».

عمار

ورأى النائب الحاج علي عمار («حزب الله»، وعضو كتلة «الوفاء للمقاومة») ان «الجميع كانوا يتعاطون مع الاستحقاق الرئاسي من خلف متاريسهم الخاصة». وقال في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» ان «اللبنانيين لا يزالون يقفون وقفة استغراب تجاه النهج الداخلي للحكم». واشار الى انه «لو عرض التمديد على الوجدان الشعبي لما كان له اي رصيد وحظ».

ولفت عمار الى ان الاستحقاق الرئاسي «لم يكن بعيداً عن جملة مؤثرات خارجية واقليمية وداخلية». وقال ان «الطرفين اللذين تعاطيا مع الاستحقاق اوقعا نفسيهما واوقعا اللبناني في ردة الفعل الحالية. فالتمديديون لم يكونوا على مستوى المرحلة، ولم يكن المعارضون على مستوى قراءة الوضع بكل حيثياته المحلية والخارجية».

واوضح عمار ان «حدة الكباش الاميركي - السوري لم تكن واضحة كما ظهرت في الفترة الاخيرة وان كتلة «الوفاء للمقاومة» كانت عارضت التمديد لو انحصر في الموضوع الداخلي ولم يتعداه الى المعطى الاقليمي».

ورأى ان الجديد في كلمة الهراوي «هو ما سمي بالشروع لتهيئة تعديلات دستورية جديدة. وهذا الموضوع لم نفهمه جيداً لاننا نخشى ان تكون هذه التعديلات في ضوء الاشتباك السياسي الذي حصل حول المادة الـ٤٩ مادة للخلاف، فالمشكلة حتى الآن ان الذين يطلبون تعديلات على اتفاق الطائف هم اهل اتفاق الطائف انفسهم».

واشار عمار الى ان «المطلوب من الحكم اعادة دور المؤسسات ومعالجة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية». وعن رأيه في انتخاب الرئيس من الشعب، قال «هذه ارقى وسيلة معتمدة في النظم الديموقراطية المعاصرة، ونحن مع هذا المبدأ».

حرب

ورأى النائب والوزير السابق بطرس حرب ان ما طرحه الرئيس الهراوي «لمعالجة الثغرات التي طرحت على صعيد النظام الدستوري القائم وعطلت الحياة السياسية هي توجه سليم جداً».

وقال ان «الاصلاح الدستوري اذا جاء شاملاً يقدم العلاج للمشاكل التي يشكو منها نظامنا فتكون نسير في الطريق الصحيح، لكن ما نخشاه ان يُعدل منه لجزء دون اخرى ونتعود بالتالي على مد اليد الى الدستور كل يوم».

واعتبر ان «المطلوب هو التفكير بجدية وعمق ودعوة اصحاب الرأي والعلم الى ابداء رأيهم في الواقع الدستوري كي يصار مرة واحدة الى ادخال كل التعديلات».

منصور

وقال النائب والوزير السابق ألبير منصور ان «التعديلات الدستورية لم تطرح الا لتغطية المخالفة الدستورية الكبيرة التي حصلت». ورأى انه «كان من المستحب ان يطبق اتفاق الطائف على حقيقته ولو لستة اشهر كي نرى اذا كانت هناك ضرورة للتعديل أم لا». وقال ان «المواد التي يُطرح تعديلها هي بمثابة اثارة زوبعة كبيرة حول امور لا تشكل اي شيء في جوهر الممارسة ولم تكن عقبة يوماً ما في ممارسة اي دور وهذا كله للتمويه ولتغطية المخالفة الدستورية».

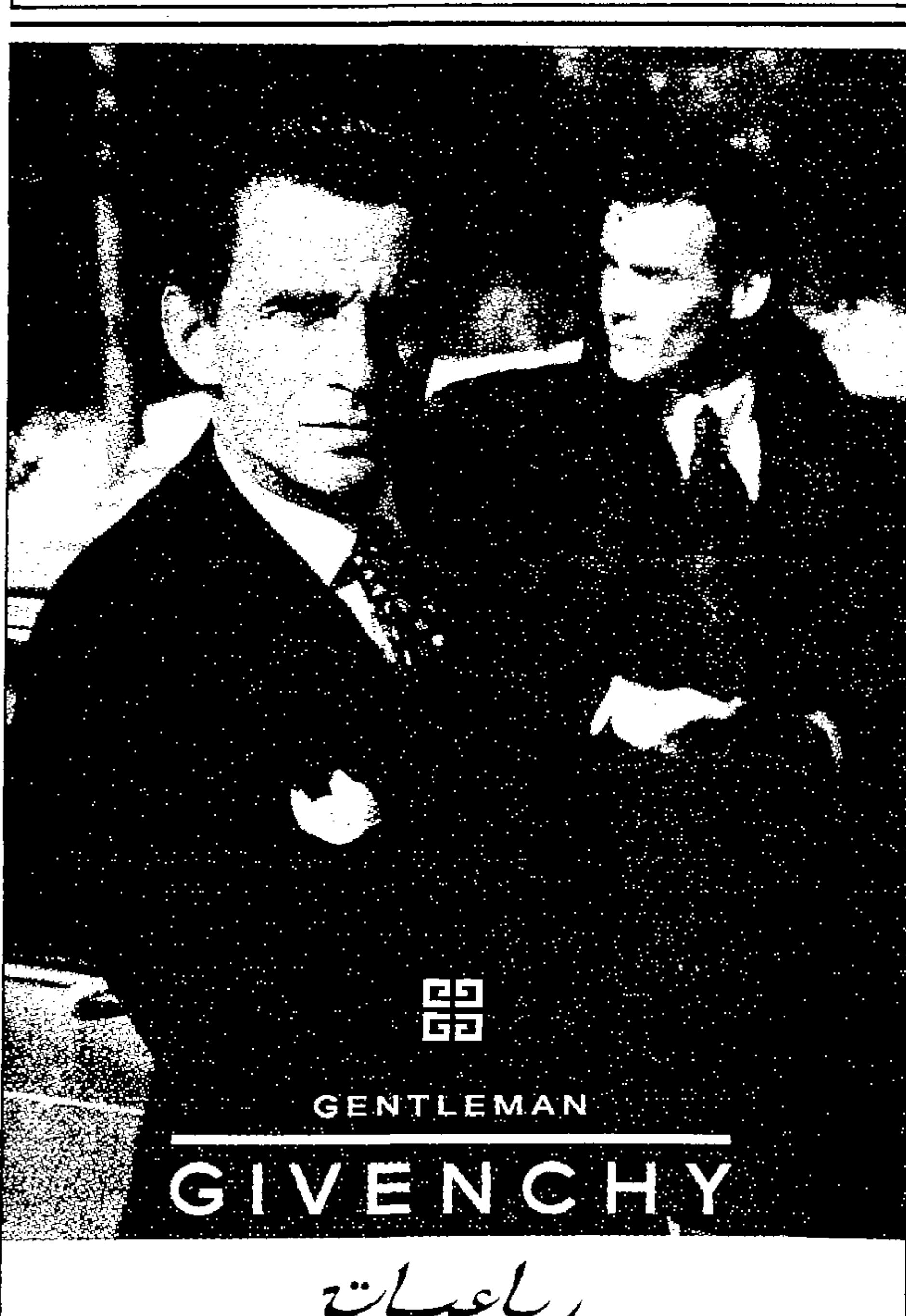
أبو سليمان

ولفت المحامي شاكر ابو سليمان الى ان «طلب رئيس الجمهورية تعديل الدستور لمصلحته الشخصية بدعة قانونية». واشار الى «المعارضة السياسية والشعبية ضد التمديد».

ورأى ابو سليمان في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» ان تعديل الدستور «بات كتعديل قانون بلدي». وسأل «ما الذي يمنع في المستقبل ان تقصر ولاية الرئيس بدل تمديدها؟».

ورأى ان «الاسباب الموجبة جاءت كبيان وزاري واظهرت التمديد مكافأة للرئيس الهراوي». وتخوف من «تمديد جديد لمكافأته مرة اخرى». وقال ان «التأثيرات الخارجية كانت موجودة دائماً في الاستحقاق الرئاسي، لكن ما حصل هذه المرة هو الغاء الانتخاب وهو يشكل تغييراً خطيراً في طبيعة النظام اللبناني».





اختتام التهاني بالتمديد لرئيس الجمهورية

وفد سوري يزور بعبدا خلال ايام وتعديل الدستور طغى على المواقف

□ بيروت – «الحياة»:

■ اختتم امس تقديم التهاني للرئيس الياس الهراوي بتمديد ولايته ثلاث سنوات إضافية، وشهد القصر الجمهوري في بعبدا حشداً من الشخصيات والوفود الشعبية كان ابرزها وفد زحلة التي ضم الآلاف.

ويتوقع مجيء وفد سوري رفيع المستوى برئاسة نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام الى قصر بعبدا للتهنئة باسم الرئيس حافظ الاسد خلال الأيام القليلة المقبلة.

وبقي موضوع تعديل بعض مواد الدستور الذي طرحه الرئيس الهراوي محور تصريحات زوار القصر.

وقال النائب زهير العبيدي (الجماعة الإسلامية) بعد تقديمه التهنئة «لقد اسيء في بعض المواقع فهم دستور الطائف وخصوصاً ما يتعلق بالاصلاح الاداري والتعيينات». ودعا الى «مراعاة التوازن الطائفي». واضاف هناك مواد تتعلق بصلاحيات رئيس الحكومة وصلاحيات رئيس المجلس وصلاحيات رئيس الجمهورية، ومن هنا المطلوب اعادة التفكير بجدية في الاصلاحات الدستورية.

بهية الحريري

وقالت النائبة بهية الحريري التي راست وفداً من صيدا ضم ٥٠٠ شخص ان «المراهنة كبيرة على المرحلة المقبلة لتكملة مسيرة السلم الأهلي مع عملية مراعاة العقد الاجتماعي». وعن خطوة تعديل الدستور قالت: «لا شك ان هذا الامر اساسية تهم البلد وتصب في خدمة الوطن».

وقال النائب علي عيد الذي هنأ الرئيس الهراوي على رأس وفد كبير من الطائفة العلوية ان «الطائفة تكن كل احترام وتقدير لفخامة الرئيس الهراوي خصوصاً لجهة الانجازات التي تحققت في عهده».

واضاف «اننا مع تعديل صلاحيات رئيس الجمهورية في المبدأ، اما التعديلات فسننتظرها وعندئذ نأخذ الموقف المناسب». وأمل في ان تستكمل في الولاية المقبلة كل الملفات «وخصوصاً قانون الانتخابات وبقية الملفات».

حلو

وقال النائب بيار حلو بعد تهنئة رئيس الجمهورية أنه «لا يزال يعارض التمديد وانه سيعارض النهج واولويات النهج المتبع للحكومة ضمن المؤسسات وخصوصاً من المجلس النيابي واتمنى ان اكون على خطأ وان يكون التمديد لمصلحة الشعب».

وعن خطوة التعديلات الدستورية قال «اننا سندرسها عندما تعرض على المجلس النيابي، واننا لا نعارض ابداً اجراء تعديلات دستورية». واعرب عن اعتقاده «ان السياسات التي شهدناها في السابق ستبقى كما هي، مستبعداً في هذا الاطار اي تعديل حكومي».

خليل الهراوي

وتحدث النائب خليل الهراوي لدى خروجه من قصر بعبدا عما جاء في رسالة رئيس الجمهورية «عن انفتاح رئاسة الجمهورية على الكتل والتيارات السياسية واستعدادها للاستماع الى كل الأفكار والملاحظات البناءة والأخذ بها». ورأى «ان هذه نقطة مهمة لاننا راينا في الماضي القريب ان المعارضة انقطعت عن رئاسة الجمهورية وحصل هناك شيء من القطيعة وهذا ما سيعالج في المرحلة المقبلة».

واضاف: «هذا ما سيشدد عليه فخامة الرئيس وهذه النقطة باهمية تعديل الدستور».

وقال الوزير انور الخليل الذي هنأ الرئيس الهراوي على رأس وفد من مشايخ حاصبيا وراشيا ان المرحلة المقبلة «مليئة بالتحديات التي ما زلنا ننتظرها» مؤكداً «ان المرحلة السابقة شهدت مواقف جريئة جداً باتجاه تحقيق الاستقرار عموماً». واضاف: «ان تحديات المرحلة المقبلة تختصر بمسار المفاوضات السلمية في المنطقة» مشدداً في هذا الاطار «على التكامل اللبناني – السوري في المفاوضات».

وعن موقفه من التعديلات الدستورية المطروحة قال «ان الدستور وُلد لخدمة الاهداف التنموية ولذلك اذا كانت هذه التعديلات تصب في هذا الهدف فاننا سندرسها في حينها».

وعن التعديلات المتعلقة بصلاحيات رئيس الجمهورية قال «يجب ان ندخل في تفاصيله في مجلس الوزراء».

ستريدا جعجع

وآخر المهنئين ظهراً كانت السيدة ستريدا سمير جعجع يرافقها والد زوجها السيد فريد جعجع. وبعدما قدمت التهنئة للرئيس الهراوي هنأت السيدة الأولى منى الهراوي. وقالت لدى خروجها من قصر بعبدا، في دردشة مع عدد من الصحافيين: «ان الزيارة هي لتهنئة فخامة الرئيس باعادة تمديد ولايته» مشددة على اننا «تربطنا بالرئيس الهراوي علاقة عائلية».

ومن زوار بعبدا ايضاً النواب: مروان ابو فاضل وفؤاد السعد ويوسف المعلوف، اضافة الى السفير السعودي في بيروت محمد احمد الكحيمي الذي عقد اجتماعاً على انفراد مع الرئيس الهراوي استمر حوالى ١٠ دقائق.

ولوحظ ان الرئيس الهراوي تقبل تهاني الوفود الزحلاوية خصوصاً والبقاعية عموماً والى جانبه شقيقه جوزيف وابن شقيقه النائب خليل الهراوي ووزير الزراعة شوقي الفاخوري.

غادر الى الفاتيكان للمشاركة في السينودوس الخاص بآسيا

صفير يأمل بأن تتحقق دعوة الهراوي "ليستقيم الوضع وترتاح الناس"

□ بيروت – «الحياة»:

■ غادر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير الى الفاتيكان امس للمشاركة في اعمال السينودوس الخاص باسيا يرافقه المطرانان بشارة الراعي وغي نجيم والقيم العام الاب يوحنا عويس.

وكان في وداعه في المطار الوزير ميشال اده ممثلاً رئيس الجمهورية والوزير فؤاد السنيورة ممثلاً رئيس الحكومة والنائب السابق بيار دكاش والمطرانان رولان ابو جودة وبولس مطر. وتستمر زيارة البطريرك الى الكرسي الرسولي خمسة ايام ويعرج في طريق عودته الى مطار باريس لاصطحاب رئيس اساقفة باريس الكاردينال لوستيجيه الذي سيزور لبنان لمدة خمسة ايام.

وسئل صفير في المطار عن الصورة التي يحملها معه عن الوضع في لبنان فأجاب: «الوضع معروف وانتم تعرفونه. ونحن نتمنى ان تتحسن الصورة شيئاً فشيئاً بحيث تبدو واضحة لنا وللعالم اجمع».

وسئل اذا كان سيلتقي البابا يوحنا بولس الثاني لوضعه في صورة الاوضاع الراهنة في لبنان فاجاب: «اعتقد ان ذلك سيتم».

وعن الكلمة التي القاها رئيس الجمهورية الياس الهراوي في اعقاب التمديد له لمدة ثلاث سنوات لا سيما ما يتعلق منها بالتعديلات الدستورية قال صفير: «نحن نأمل بان تتحقق كل المشاريع التي اشار اليها ليستقيم الوضع ولترتاح الناس وليتمكن لبنان من ان ينهض، وان يستعيد دوره، وان يكون في وضع مريح لكل الناس».

وسئل عن موقفه بعد اقرار التمديد في المجلس النيابي فاجاب: «نحن اعترضنا، واعتقد انكم اطلعتم على اعتراضنا ولا نزال عند هذا الاعتراض، اما ان يكون تم او لم يتم فهذا شيء آخر. نحن انطلقنا من مبدأ».

وسئل عن معلومات تتحدث عن احتمال لقائه رئيس الجمهورية بعد عودته الى بيروت، لفتح صفحة جديدة من العلاقات فاجاب: «لكل شيء وقته». وعن احتمال فتح صفحة جديدة مع دمشق قال: «نحن لم نغلق الصفحة مع أحد لنفتحها من جديد».

واعرب صفير عن الاسف لتوتر الوضع في جنوب لبنان بسبب الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وقال: «هذا شيء مؤسف، ونخشى ان نكون قد تعودنا عليه».

وسئل اذا كان سيثير هذا الموضوع مع الكرسي الرسولي فاجاب: «كل المواضيع ستثار طبعاً».

وسئل عن رايه عما يتردد ان العنوان الرئيسي للسنوات الثلاث المقبلة سيكون عودة المهجرين الى الجبل وغيره من المناطق، فاجاب: «نحن كنا نأمل بان يعود المهجرون الى مواقعهم منذ زمن».

وعن زيارة صفير للفاتيكان اوضح المطران ابو جودة: «انها للمشاركة في الاعمال التحضيرية للمجمع الخاص من اجل القارة الآسيوية وقد عين عضواً فيها، وستستغرق هذه اياماً عدة».

واشار الى ان «المطران الراعي يتوجه الى روما للمشاركة في اعمال لجنة المهاجرين واللاجئين والطارئين، والمطران نجيم سيشارك ايضاً في بعض الاعمال التحضيرية للمجمع الخاص بلبنان».

من جهته، قال المطران بولس مطر عن برنامج زيارة الكاردينال لوستيجيه للبنان والذي سيرافق الكاردينال صفير ان «الكاردينال لوستيجيه كان يود زيارة لبنان منذ مدة طويلة ويعتبره ارضاً مقدسة والشعب اللبناني لديه صلة محبة مع الشعب الفرنسي»، مشيراً الى انه يعتبر زيارته ايضاً «بمثابة الحج وانه سيزور صيدا وصور لاعتبار ان السيد المسيح وطاها باقدامه المباركة».

هزيم هنأ الرئيس وتمنى تحقيق الآمال الكثيرة

□ بيروت – «الحياة»:

■ أنهى المجمع الأنطاكي الموسع اعماله في قداس اقيم امس في دير البلمند في الكورة رأسه بطريرك انطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس انطانيوس الرابع هزيم الذي القى عظة شدد فيها على وحدة العائلة الأرثوذكسية.

وبعد القداس عقد البطريرك هزيم مؤتمراً صحافياً تحدث فيه عن انتهاء المجمع، مشيراً الى «الأجواء التي تم فيها عقد المجمع على الصعد السياسية والاجتماعية وغيرها». وأكد «ان المجمع يتكلم باسم الأرثوذكسية التي ليس بها عمل من أجل فرق او احزاب او تزلم».

وتطرق هزيم الى موضوع التمديد وهنأ الرئيس الياس الهراوي. وقال «احببنا ان نعبر في المجمع المقدس عن رأينا ونهنىء الرئيس لأنه في الدرجة الأولى رئيس لبنان ونأمل من الرئاسة والمعاونين لها بأن تكون اداة صالحة لتحقيق الآمال الكثيرة الموجودة في لبنان».

لبنان يلتزم الأمن فور انسحاب اسرائيل

■ نيويورك – «الحياة» – اكد لبنان «انه يلتزم حفظ الأمن على كل اراضيه عندما تنسحب اسرائيل منها». وقال وزير العدل بهيج طبارة في كلمة أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة: «دخلنا عملية السلام في مدريد بارادة صادقة على أساس قرارات مجلس الأمن الارقام ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥. وما زلنا، رغم النكسات، متمسكين بان يكون هذا السلام عادلاً وشاملاً، يحفظ حقوق كل شعوب المنطقة، ويؤمن عودة الفلسطينيين الى ديارهم. ذلك اننا تعلمنا من التاريخ ان اي سلام لا يرتكز على العدل هو سلام موقته ونحن نريده سلاماً دائماً لمنطقتنا وللأجيال المقبلة فيها».

وبعدما عرض طباره مساهمات لبنان في الأمم المتحدة اعرب عن الأسف لأن هذه المواقف قوبلت «بعمليات عدوانية شبه يومية تقوم بها اسرائيل التي اجتاحت لبناني عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢ ودخلت عاصمته وهي تستخدم في عدوانها كل انواع الأسلحة الفتاكة، بما فيها المحرمة دولياً، فتقتل وتشرد اللبنانيين بالألوف، وتدمر عشرات القرى والمزارع». واضاف ان مجلس الأمن قضى في قراره الرقم ٤٥٢ بوجوب انسحاب اسرائيل فوراً من الأراضي اللبنانية المحتلة وبضرورة بسط سلطة الدولة حتى الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً. واليوم، بعد مرور سبعة عشرة سنة على انتشار القوات الدولية في الجنوب، فإن هذه القوات لم تتمكن من تنفيذ مهمتها، بسبب موقف اسرائيل التي ما زالت ترفض الانسحاب وتقيم منطقة احتلال في جنوب البلاد، وتعمد الى قضم الأرض واعتقال الأبرياء وممارسة شتى انواع الضغط والترهيب».

الجيش الإسرائيلي يتمركز في مواقع "الجنوبي" الأمامية

■ بيروت – «الحياة» – نفت مصادر امنية لبنانية ما تردد امس في بعض وسائل الاعلام عن انسحاب عناصر «جيش لبنان الجنوبي» من مواقعهم الامامية. وقالت ان الجيش الاسرائيلي يقوم منذ يومين بتعزيز وجوده على طول خطوط التماس والتمركز في المواقع التي يشغلها «الجنوبي». وأوضحت المصادر ان انكفاء عناصر «الجنوبي» الى المواقع الخلفية سببه تخوف الاسرائيليين من اختراقات جديدة للمقاومة على غرار ما حصل خلال العمليتين الاخيرتين اللتين ادت الى مقتل ١٠ جنود اسرائيليين، بينهم ثلاثة ضباط احدهم برتبة عقيد.

الى ذلك، قصفت القوات الاسرائيلية المتمركزة في قلعة الشقيف بقذائف الدبابات الحي الجنوبي لبلدة كفرتبنيت ما ادى الى اصابة الطفل حسين علي علوش بجراح مختلفة، وتضرر عدد من المنازل. وطاول القصف بلدات عربصاليم وحبوش وكفررمان، كما تعرضت مرتفعات الجبل الرفيع ومنطقة الوادي الاخضر ومجرى نهر الزهراني في اقليم التفاح لقصف مدفعي كثيف من مواقع القوات الاسرائيلية في الزفاتة والعيشية.

وقامت المواقع الاسرائيلية المشرفة على منطقتي النبطية واقليم التفاح بحملات تمشيط عشوائية بالرشاشات الثقيلة لمحيط تلك المواقع والاودية القريبة منها.

وقال النائب محمد رعد رئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله» ان «الحزب يعتمد سياسة تطوير امكاناته في المقاومة من اجل الاجهاز على الاحتلال وانهاء وجوده». ورأى ان «الحشود الاسرائيلية ليست بالضخامة التي يتحدثون عنها».

وجال نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان على عدد من قرى منطقة النبطية ووجه رسالة الى الامم المتحدة في الذكرى الخمسين لتأسيسها دعاها فيها الى «ردع اسرائيل والضغط عليها لوقف عدوانها على الجنوب».

بعد اعلان الهراوي نيته تعديل بعض احكام الدستور

التمديد ادى الى فتور في العلاقات الرئاسية والتجربة السابقة املت اعادة النظر بالتعاون

□ بيروت – من محمد شقير:

■ قال وزراء ونواب ان ما ورد في الرسالة التي وجهها الرئيس الياس الهراوي الى اللبنانيين مساء الجمعة الماضي، خصوصاً الاشارة الى اعادة النظر في بعض احكام الدستور، لا ينم عن رغبة رئاسية في الدخول في تصفية حسابات مع أحد، بعد حال الفرز السياسي التي ادت اليها مواقف الأطراف من التمديد له.

ولكد هؤلاء لـ«الحياة»، انه لا يجوز التسرع في التعاطي مع هذه الدعوة انطلاقاً من وجود نيات لدى الرئيس الهراوي وصولاً الى التعامل معها وكأنها تهدف الى الأخذ من طائفة معينة لمصلحة طائفة اخرى. واوضحوا ان دعوة الهراوي تعبّر عن وجهة نظر تنطوي على تقويم للسنوات الست الأولى من ولايته التي تنتهي في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والتي دلت صراحة الى وجود خلل في تأمين انتظام عمل المؤسسات لا بد من تداركه من خلال اعادة النظر في بعض احكام الدستور، اي في عدد من المواد المتعلقة بتوفير حال من الاستقرار على اساس تحصين العلاقة اولاً والحفاظ على تعزيز التعاون وتطويره ثانياً.

لكن المصادر نفسها لاحظت ان الدستور اللبناني الجديد الذي انتجته وثيقة الوفاق الوطني المنبثقة عن الاجتماع النيابي المنعقد في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية بات في حاجة الى تصويب تطبيق بعض المواد من جهة، ومن جهة اخرى الى تصحيح بعضها الآخر، لا سيما ان افرقاء معنيين اعتقدوا منذ الوهلة الأولى لبدء تطبيق الدستور أن اعادة النظر في الصلاحيات المعطاة لرئيس الجمهورية قد ادت الى مصادرتها من الطائفة التي ينتمي اليها، لمصلحة طائفة اخرى، او الى انتزاعها من شخص لحساب شخص آخر. وهذا ما يتناقض مع الأهداف الوطنية التي كانت وراء توافق النواب على وجوب اجراء التعديلات الدستورية.

تنظيم العلاقة

بكلام آخر، اخذت اطراف تنظر الى بعض المواد الواردة في الدستور الجديد وكأنها تهدف الى معاقبة الطائفة المارونية من خلال تقييد صلاحيات رئيس الجمهورية استناداً الى التجارب السابقة للعلاقة بين الطوائف الكبرى من جهة، والى الطريقة التي اتبعت في الماضي في تطبيق الدستور قبل ان يصار الى تعديل بعض مواده من جهة اخرى. ورأت المصادر ان الأوان حان لتحديد نقاط الخلل في تنظيم العلاقة بين المؤسسات الدستورية والاتفاق على مجموعة من العناوين التي تقود الى عملية التصحيح، انطلاقاً من عدم استمرار التعاطي مع بنود الدستور الجديد على انه ادى الى تمكين طائفة معينة من الاستقواء على اخرى، او طغيان مؤسسة ضد مؤسسة اوحت لبعضهم بان النظام في لبنان اصبح نظاماً مجلسياً على خلاف النظام المعمول به فعلاً. واوضحت ان الهراوي لم يطرح مسالة اعادة النظر في بعض احكام الدستور من زاوية الهيمنة على مؤسستي مجلسي النواب والوزراء. وهذا ما يفسر عدم رغبته في المساس باي من المواد التي يشتم منها وجود اي رغبة في تحجيم دور المجلس النيابي او رئيسه، وانما من حقه الطلب من الآخرين بان يعامل بالمثل والا يبقى مقيداً على خلاف رئيس الحكومة واعضائها، اضافة الى رفضه تصوير الرغبة التي ابداها في تعديل بعض احكام الدستور على انها رغبة في تحجيم من يقفون على راس المؤسسات الأخرى.

واعترفت المصادر بضرورة اعادة النظر في بعض احكام الدستور على الأقل بالنسبة الى اصلاح الوضع الاداري وتطوير عمل الادارات والمؤسسات الرسمية، وعلى نحو يمكن لمجلس الوزراء مجتمعاً ان يمضي قدماً على هذا الصعيد، اسوة بما هو معمول به في الدول المتطورة التي يعود للحكومة امر اصدار المراسيم التنظيمية لتصحيح العمل الاداري، حتى لا يصيب الاصلاح الاداري ما اصابه من جراء التجربة السابقة التي لم تحقق الأهداف المرجوة منها. واعربت عن شكها في ان يكون ما يقال عن ان طرح التعديل الدستوري لعدد من المواد ياتي في سياق الرد مباشرة على الرئيس نبيه بري، بسبب موقفه من التمديد لرئيس الجمهورية، مشيرين الى ان رئيس المجلس لم يكن ضد التمديد وتالياً ليس صحيحاً كل ما يقال على هذا الصعيد.

تصنيف الاطراف

وفي هذا الصدد قالت المصادر انها لا ترى ضرورة للعودة الى الوراء في معركة الاستحقاق الرئاسي، تحت عنوان اعادة تصنيف الأطراف بين مؤيد ومعارض، للقول بان رئيس المجلس لم يكن مؤيداً للتمديد برغم الطريقة التي اتبعها في ادارة المعركة التي دفعت بعضهم الى الاعتقاد ان لديه خياراً يتعارض والخيار السوري الداعم للرئيس الهراوي، مشيرة الى ان الموقف السوري المؤيد للتمديد ظهر على حقيقته في ايار (مايو) الماضي، اي عندما باشر رئيس المجلس اجراء مشاوراته السياسية والروحية والنيابية لبلورة اجماع وطني حول الاستحقاق الرئاسي.

واكدت المصادر بان الرئيس بري كان في طليعة العارفين بالموقف السوري، الى جانب رئيسي الجمهورية والحكومة، لكنه استمهل لبعض الوقت بهدف العمل من اجل تحضير الأجواء وتبديد المواقف المناوئة للتمديد. وهذا ما تفاهم عليه مع الرئيس الهراوي الذي ابدى في حينه تفهماً للأسباب والدواعي التي املت على رئيس المجلس تاجيل حسم الاستحقاق الرئاسي الى موعده الدستوري في تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

ورأى وزراء ونواب ان البعض اخذ يتصرف على ان تاجيل حسم الاستحقاق من ايار الى تشرين الأول، يعني بالنسبة اليه ان لا شيء محسوماً ونهائياً وان انتخابات الرئاسة ما زالت مفتوحة امام كل الخيارات أكانت تمديداً ام تعديلاً للفقرة الثالثة او انتخاباً من دون اي تعديل.

وما زاد في خلق جو من البلبلة بين صفوف النواب والأطراف السياسية على السواء لجوء البعض الى ربط الاستحقاق الرئاسي بقانون الانتخاب الجديد، اذ ان رئيس المجلس بات يتخوف من طبيعة العلاقة القائمة بين رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط، بعدما نجحت الاتصالات والوساطات في ترتيب العلاقة بين الرئيسين الهراوي والحريري من ناحية وقيادة «حزب الله» من ناحية ثانية.

ويعتقد هؤلاء أن الرئيس بري تريث في دعم التمديد بشكل واضح وصريح، ما لم يضمن موقعه في قانون الانتخاب الجديد الذي لن يحسم على عجل، وذلك بعد النصيحة التي اسدتها له دمشق ومفادها ضرورة تاجيل البحث في الأمر الى ما بعد الاستحقاق، مشيرين الى ان المعارضين للتمديد، وبعضهم يعتبر من الحلفاء الأساسيين لسورية، تسرعوا في تحديد موقفهم الرافض قبل ان يبادر بعض منهم الى مراجعة حساباته في اتجاه تعديل موقفه. وذلك استناداً الى الموقف المبدئي لرئيس المجلس غير المتحمس للتمديد، الامر الذي برز جلياً من خلال عدم تحبيذه له قبل ان يتخذ قراره النهائي.

حملات المعارضة

واكد وزراء ونواب ان الفترة الزمنية الممتدة من أيار حتى تشرين الأول، ادت الى تصعيد حملات المعارضة بدل ان تساهم في تبديد الأجواء واستيعاب المعارضين على نحو يحول دون اصطفاف بعض الحلفاء لسورية الى جانب الرافضين. ولم يقلل هؤلاء من سياسة الابتزاز التي مارسها بعض الديبلوماسيين الأميركيين العاملين في السفارة الأميركية في بيروت اذ انهم اوهموا مجموعة من النواب والسياسيين بان لواشنطن موقفاً رافضاً للتمديد.

واستبعد هؤلاء ان يكون هناك تناغم بين البلبلة التي اثارها احد الديبلوماسيين الأميركيين وبين موقف رئيس المجلس، الذي لم يقاتل التمديد ولم ينطلق في حساباته من المعلومات التي تناقلها بعضهم عن موقف الديبلوماسي المذكور، من دون ان تلغي كلياً وقوع هذا البعض ضحية مجموعة من الاشارات التي اطلقت من مقر السفارة الاميركية في عوكر قبل ان تبادر واشنطن الى تعطيل مفعولها.

واعترفت هذه المصادر بان العلاقة بين رئيسي الجمهورية والحكومة من جهة وبين رئيس المجلس تمر في اشكالات متعددة وباتت تحتاج الى وساطة توفيقية من دمشق حتى لا تتحول لازمة مع بدء سريان السنة الأولى من نصف الولاية الرئاسية. وقد تكون هذه المسالة مدار بحث مع الوفد السوري الذي سيصل الى بعبدا هذا الاسبوع لتهنئته بالنيابة عن الرئيس حافظ الأسد، ومن اجل لملمة الوضع الذي اخذ يتفاقم تحت وطأة السجال الذي بدأ يخلفه كلام رئيس الجمهورية عن تعديل بعض أحكام الدستور الذي تلازم مع قيام اجواء غير طبيعية تخيم على العلاقات الرئاسية.

شاتيلا: "الترويكا" أنهت العمل بدستور اتفاق الطائف

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال رئيس «المؤتمر الشعبي اللبناني» السيد كمال شاتيلا في تصريح وزّع امس في بيروت انه «اذا كان شهر تشرين الاول (اكتوبر) هو ذكرى الإنتصار العربي على الجيش الإسرائيلي، فإن تاريخ التاسع عشر منه تحول الى تاريخ هزيمة للدستور اللبناني، لأن الترويكا الحاكمة في لبنان بقرارها التمديد غير الدستوري لرئيس الجمهورية، ولاحقاً للرئاسات الأخرى، تكون قد انهت العمل بالدستور المعلن (اتفاق الطائف) واستكملت إجراءات العمل بدستورها الخاص».

وتساءل شاتيلا «اذا كان إستهتار الترويكا بمجلسها النيابي المعيّن بلغ ذروته، فكيف تحترم هذه السلطة الإرادة الوطنية العامة للمواطنين؟».

وقال «ان لبنان اليوم غير محكوم بالدستور المعلن، بل هو محكوم بدستور ترويكا اغتصبت السلطة من دون تفويض شعبي دستوري. وإذا كان للترويكا بقية من حياء، فإن عليها ان تطرح دستورها الخاص على استفتاء شعبي، فإذا ربحت تسقط كل الاعتراضات، وان خسرت فلتتوار عن المسرح. فهل تجرؤ السلطة على اجراء مثل هذا الاستفتاء؟».

مطالباً بـ٤٠ مليون دولار

فاخوري: على الدول النامية التزام تعهداتها في منطقة البقاع

■ بيروت – ا ف ب – هدد لبنان باعلان منطقة بعلبك – الهرمل «منطقة منكوبة» اذا لم تفرج المجموعة الدولية قبل نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الجاري عن الاموال الضرورية لمساعدة عشرات آلاف المزارعين الذين حرموا منذ ثلاث سنوات من مداخيل زراعة المخدرات.

واكد وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري لوكالة «فرانس برس» ان «لا عودة عن قرار اجتثاث زراعة القنب الهندي والخشخاش لكن على البلدان المانحة الوفاء بالتزاماتها واعطاءنا قبل نهاية تشرين الاول ٤٠ مليون دولار». واوضح: «عاش الفلاحون في هذه المنطقة دائماً في حال من الحرمان. وما زاد حرمانهم خسارتهم المداخيل التي امنت لهم العيش خلال سنوات الحرب. اذ انخفض المدخول الفردي من الف الى ٤٠٠ دولار سنوياً».

وقال فاخوري الذي هدد باعلان «منطقة بعلبك – الهرمل منطقة منكوبة» بأن السلطة تواجه صعوبة في احتواء استياء المزارعين «من لامبالاة العالم ومن المساعدة الهزيلة التي تلقوها حتى الآن» مشيراً الى «ان صغار المزارعين لم يستلموا فعلياً الا ١.١٥ مليون دولار من اصل ٤.٥ ملايين دولار منحتهم اياها الامم المتحدة والدولة اللبنانية في ١٩٩٤–١٩٩٥، استلموا ٦٥ في المئة منها مساعدات عينية (بذور) و٣٥ في المئة قروض تراوحت بين ١٠٠٠ و٢٠٠٠ دولار فيما توزعت بقية المبلغ على الدراسات وشراء التجهيزات وايجار المواقع».

وتقدر كلفة «مشروع الانماء الريفي لمنطقة بعلبك – الهرمل» (١٩٩٦ – ٢٠٠٠)، بحسب وزير الزراعة، ب ٥٢.٥ مليون دولار، منها ٣٣.٩ مليون دولار للسنتين الاوليين. وأعلن لبنان عن استعداده لدفع ٤ ملايين دولار بينما اعلنت الامم المتحدة عن استعدادها لدفع ٢.٦ مليون دولار. لكن لم تعرب اي دولة او منظمة اخرى حتى الآن عن استعدادها لتمويل تغطية القيمة الباقية من المشروع.

يذكر ان ١٧ دولة، منها الولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الاوروبي وبعض الدول العربية اعلنت عن استعدادها لتقديم مساعدة مالية الى لبنان في اجتماع عقدته في باريس في حزيران (يونيو) الماضي في حضور ممثلين عن برنامج الامم المتحدة للتنمية وعن برنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات.

وعزا فاخوري تأخر وصول المساعدات الى «بطء الروتين الاداري» في الدول المانحة معرباً عن اعتقاده ان لا علاقة لهذا التاخير بعوامل سياسية مثل جمود مفاوضات السلام على المسار اللبناني – الاسرائيلي او وجود «حزب الله» بقوة في سهل البقاع، معرباً عن اسفه لان المجموعة الدولية لم تكافىء لبنان على منعه زراعة المخدرات.

وبدأت السلطات اللبنانية منذ ١٩٩١، بعد مضي عام واحد على انتهاء الحرب، بمساعدة القوات السورية المنتشرة في البقاع بمنع الزراعات غير المشروعة. وما زالت الاجهزة اللبنانية المختصة تقوم بانتظام بإتلاف مشاتل الحشيشة. كما يواصل القضاء اللبناني كشف شبكات تهريب المخدرات، علماً ان قانون العفو العام عن جرائم الحرب (١٩٩٠) استثنى مهربي المخدرات.

يوقعان ٣ اتفاقات هذا الاسبوع
الأردن: التعاون مع اسرائيل لا يشمل مكافحة الارهاب

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ من المقرر ان يتم التوقيع هذا الاسبوع على ثلاثة اتفاقات اساسية للتعاون بين الأردن واسرائيل في مجال مكافحة الجريمة والمخدرات، والتجارة والزراعة، وذلك تنفيذاً لمعاهدة السلام التي وقعت بينهما قبل عام تقريباً. وقالت مصادر رسمية انه سيتم التوقيع على اتفاق لمكافحة الجريمة والمخدرات الثلثاء القادم في بيت جبرائيل قرب الشاطئ الاسرائيلي على بحيرة طبريا.

ويوقع الاتفاق وزير الداخلية الأردني السيد سلامة حماد ونظيره الاسرائيلي ايهود باراك. ويلي ذلك التوقيع على اتفاق للتعاون التجاري بعد غد الأربعاء قرب البحر الميت. كما يوقع اتفاق آخر للتعاون في مجال الزراعة الخميس في منطقة بيسان قرب الحدود الأردنية - الاسرائيلية.

ونفت المصادر ان يكون اتفاق التعاون في مجال مكافحة الجريمة يشمل ايضاً التعاون لمكافحة الارهاب.

واوضحت المصادر انه لا يوجد اتفاق محدد للتعاون الامني الذي نصت عليه معاهدة السلام التي يصادف الجمعة المقبل مرور سنة على توقيعها في وادي عربة. واشارت الى ان الاتفاقات الامنية هي الآن موضع بحث بين المسؤولين العسكريين من الجانبين على أكثر من صعيد، وان هذه الاتفاقات «تمر عبر قنوات مختلفة» عن الاتفاقات الاقتصادية.

وسيعطي توقيع الاتفاقات الثلاثة دفعاً للتعاون الثنائي على كل المستويات عشية انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا في عمان بين ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري و٣١ منه.

وفي القدس المحتلة (ا ف ب) اكد مسؤولون اسرائيليون امس ان اسرائيل والأردن سيوقعان لمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمعاهدة السلام بينهما اتفاقين للتعاون الاول بين اجهزة الشرطة والثاني في المجال التجاري.

واوضح الناطق ان الاتفاق التجاري ينص على خفض الرسوم الجمركية حتى خمسين في المئة بالنسبة الى بعض المنتجات الأردنية وحتى عشرة في المئة بالنسبة الى منتجات اسرائيلية. وعند انتهاء مدة هذا الاتفاق سيوقع البلدان اتفاقاً جديداً يحدد اطار علاقاتهما التجارية في المستقبل.

واضاف الناطق الاسرائيلي ان عدداً من مسؤولي الشركات الاسرائيلية والأردنية في مجالات الزراعة والاغذية والنسيج والتكنولوجيا الزراعية وتجهيزات البناء ينتظرون توقيع هذا الاتفاق لتوقيع عقود أو إنشاء شركات مشتركة.

الى ذلك، اقترح وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز على الأردن بناء مطار مشترك قرب المنتجعات البحرية الأردنية والاسرائيلية في ايلات والعقبة التي تفصل بينهما كيلومترات على شاطئ خليج العقبة في البحر الأحمر. ويتضمن الاقتراح بناء محطتين للمسافرين واحدة على الجانب الأردني والاخرى على الجانب الاسرائيلي.

واقترح بيريز ايضاً انشاء خط مشترك للسكك الحديد لنقل الفوسفات والبوتاس المستخرج على جانبي البحر الميت الى ميناء حيفا على البحر المتوسط.

عرض جوي اردني - اسرائيلي فوق اسرائيل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - حلّق سرب من الطائرات الاسرائيلية والاردنية للمرة الاولى فوق اسرائيل امس قبل ايام من الذكرى السنوية الاولى لتوقيع معاهدة السلام بين الجانبين. وحلّقت، خلال العرض طائرات حربية من طراز «اف - ١٥» و«اف - ١٦» وطائرات هليكوبتر «بلاك هوك» اسرائيلية ترافقها طائرات «اف - ٥» و«اف - ١» وطائرات هليكوبتر «سوبر بوما» اردنية فوق طبريا والجليل وحيفا وفوق تل ابيب والقدس. وافيد ان الطائرات توجهت بعد ذلك الى الاردن. وكانت الطائرات التي حلّقت في تشكيلات متقاربة تحمل علمي الاردن واسرائيل ولافتة كبيرة عليها «شالوم وسلام». يذكر ان الاردن واسرائيل وقعا على معاهدة السلام في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

حكومة رابين تدرس خطط الجيش لاعادة الانتشار في الضفة

■ القدس المحتلة، غزة (قطاع غزة) - رويتر - اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز ان حكومة اسحق رابين درست امس خطط اعادة الانتشار في الضفة الغربية التي وضعتها رئاسة أركان الجيش للبدء بالانسحاب من مراكز التجمعات السكانية الفلسطينية. وكان وزير الاقتصاد الفلسطيني السيد احمد قريع حذر اول من امس اسرائيل من الاستمرار في بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي.

واكد وزير الخارجية الاسرائيلي ان الحكومة اجتمعت امس لدرس تفاصيل الاتفاق الذي ابرم مع السلطة الفلسطينية لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة.

وقال لاذاعة الجيش الاسرائيلي: «ستقدم رئاسة أركان الجيش تقريراً للحكومة وسنعرض كل الخرائط وكل خطط اعادة الانتشار وكل الممرات. وستحصل الحكومة اليوم (امس) على وصف كامل ومفصل» عن الاتفاق الموقع مع السلطة الفلسطينية.

وستنسحب اسرائيل هذا الاسبوع من جنين شمال الضفة الغربية وهي اول مدينة تجري فيها عملية اعادة الانتشار بعد توقيع الاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي. ومن المقرر ان تجرى انتخابات فلسطينية لاختيار اعضاء مجلس الحكم الذاتي اوائل العام المقبل.

ويقضي الاتفاق الذي وقع الشهر الماضي في واشنطن بأن تسحب اسرائيل قواتها الأربعاء المقبل من مراكز التجمعات السكانية الفلسطينية في الضفة بعد ٢٨ سنة من الاحتلال.

وسيستمر الجنود الاسرائيليون في تسيير دوريات في المستوطنات وفي طرق معينة في الضفة.

وحذر وزير الاقتصاد الفلسطيني اسرائيل اول من امس من ان السلام لن يتحقق إذا لم توقف بناء المستوطنات في الضفة بما فيها القدس الشرقية.

وقال قريع لوكالة «رويتر»: «ان التوسع في المستوطنات امر بالغ الخطورة والسلطة الفلسطينية ترفضه تماماً، وإذا كانت اسرائيل تريد اقامة سلام مع الفلسطينيين عليها وقف الاستيطان فوراً».

وينص اتفاق السلام الذي ابرم بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٣ على بقاء نحو ١٤٠ مستوطنة في قطاع غزة والضفة حتى يتقرر مصيرها في مفاوضات الوضع النهائي المقرر ان تبدأ في تموز (يوليو) المقبل.

تحذير من الاستيطان

واضاف قريع انه يحذر اسرائيل بشدة من التوسع في الاستيطان، لافتاً الى انها تكون «كاذبة» إذا ادعت انها اوقفت الاستيطان.

وكان تقرير اصدرته حركة «السلام الآن» الاسرائيلية افاد انه بدأ العمل في ١٤٠٠ وحدة سكنية جديدة في مستوطنات يهودية منذ بداية السنة، ومعظمها في منطقة القدس.

وتساءل قريع ما الذي سيبقى من القدس الشرقية إذا واصلت اسرائيل مصادرة الأراضي، وما الذي سيتفاوض عليه الفلسطينيون عندما تبدأ محادثات الوضع النهائي.

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أعلن ان سياسة حكومته تقضي بعدم بناء مستوطنات جديدة او توسيع المستوطنات القائمة.

وأشار قريع الى ان رابين وعد العام الماضي ببناء سياج على بعد ٥٠ متراً من آخر منزل في المستوطنات القائمة في الضفة لوقف توسيعها.

وتابع الوزير الفلسطيني ان اسرائيل تسمح باستمرار البناء في المستوطنات في الضفة قبل سحب قواتها من التجمعات السكانية الفلسطينية. وكرر ان بناء المستوطنات مستمر.

وأفاد مزارعون فلسطينيون ان الطرق الملتفة التي يجري شقها لتسهيل مرور المستوطنين في الضفة (١٣٠ الفاً) قبل اعادة نشر القوات الاسرائيلية، تلتهم اكثر اراضي الفلسطينيين خصوبة. ويعارض المستوطنون المدججون بالسلاح الاتفاق مع السلطة الفلسطينية ويقولون انهم لن ينسحبوا من المستوطنات المنتشرة في الأراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧.

وشدد قريع على ان اسرائيل يجب ألا تحصل على السلام وتواصل العدوان في أي ظرف، معتبراً ان توسيع المستوطنات ومصادرة أراضي الفلسطينيين هما عدوان.

شددت على تغيير جذري في موقف اسرائيل
دمشق تربط تقدم المفاوضات بطي صفحة محطة الانذار

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكدت دمشق ان تحقيق تقدم على المسار السوري - الاسرائيلي، «يعقبه» تقدم على المسار اللبناني - الاسرائيلي، يتطلب «طي» الدولة العبرية طلب إقامة محطة إنذار في الجولان.

جاء ذلك في تعليقات لوسائل الاعلام الرسمية السورية عشية لقاء وزيري الخارجية السوري السيد فاروق الشرع والاميركي وارن كريستوفر على هامش احتفالات الذكرى الـ ٥٠ لتاسيس الامم المتحدة. ويهدف هذا اللقاء الى اخراج المسار السوري من حال الجمود المستمر منذ أكثر من ٣ اشهر.

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية امس ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عن رفع مستوى التفاوض، أو كلام وزير خارجيته شمعون بيريز عن «تغيير» اسلوب دمشق التفاوضي «لا تدعو الى التفاؤل بل تعكس سياسة المراوغة والتسويف ووضع العقبات (...) عشية محادثات كريستوفر ورابين (ليل السبت - الاحد) التي تستهدف تحريك المسار السوري». واعتبرت انه في مقابل «مرونة»، خلال اربع سنوات من التفاوض، لم يفعل الاسرائيليون «سوى مطالبة سورية بتغيير مواقفها، أي التفريط بارضها وحقوقها أو الدعوة الى عقد اجتماعات على مستوى رفيع، علماً ان سورية اوفدت رئيس اركان جيشها (العماد حكمت الشهابي) مرتين الى واشنطن، وشارك في محادثات عسكرية جادة، لكن اسرائيل افتقدت الى الجدية اذ استمرت في مواقفها المتعنتة واشترطت تكريس احتلالها لجزء من الجولان تحت ذريعة محطات ارضية للمراقبة».

ولاحظت ان «من المفترض بمن يطالب بمحادثات رفيعة المستوى ان يعلن على الاقل التزامه اسس عملية السلام واستعداده لاعادة كامل الجولان والانسحاب الى ما وراء خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بدل اطلاق تهديدات تضليلية». واضافت ان الاسرائيليين يريدون «وضع مزيد من العقبات امام المساعي الاميركية، الهادفة الى دفع المفاوضات بين الجانبين».

سورية تستكمل اليوم نقل مئات من الفلسطينيين من الساحل القبرصي

■ القاهرة، لارنكا - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - بعد نحو عشرة أيام على محنة المبعدين الفلسطينيين من ليبيا الذين علقوا على متن باخرة قبالة الساحل القبرصي، نقلت السفينة السورية «فايزة اكسبريس» امس ٢٧١ منهم متوجهة الى سورية. ورفع الفلسطينيون صورة كبيرة للرئيس حافظ الأسد وهتفوا باسمه حين انطلقت الباخرة من مرفأ لارنكا.

وكان متوقعاً ان تصل الى المرفأ ليل امس سفينة سورية ثانية اسمها «الأسد» لنقل ٣٢٥ فلسطينياً يحملون جوازات سفر سورية.

وقال وزير النقل القبرصي ان السلطات اللبنانية لم ترسل ردها بخصوص من يحمل وثائق سفر لبنانية، بينما أفاد السيد محمد صبيح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة ان الرئيس ياسر عرفات سيبحث اليوم مع الرئيس حسني مبارك في ملف المبعدين على الحدود المصرية - الليبية.

وبدأت صباح امس عملية نقل قسم من الفلسطينيين العالقين قبالة شواطئ قبرص على متن الباخرة «كونتيسة - ام» الى باخرة سورية من المقرر ان تنقلهم الى سورية، بعد محنة استمرت نحو عشرة أيام.

ودخلت السفينة «كونتيسة - ام» مرفأ لارنكا صباح امس وسط تدابير أمنية مشددة لتتم عملية النقل الى الباخرة السورية «فايزة اكسبرس» التي وصلت ليل السبت بعد تأخر ليومين.

وصرح القائم بالأعمال السوري في قبرص السيد رستم الزعبي بأن نقل المبعدين الى سورية سيتم على مرحلتين، وتوقع نقل نصف الركاب أمس.

يذكر ان السلطات السورية سمحت لـ ٥٩٠ راكباً يحملون جوازات أو وثائق سفر سورية بالانتقال على متن «فايزة اكسبريس» الى سورية. ونقل عن مصدر في مرفأ لارنكا ان عملية أمس شملت ٢٥٠ فلسطينياً.

وقال الزعبي: «ننتظر باخرة ثانية من سورية لتحمل الدفعة الثانية اليوم (امس)». ورداً على سؤال لوكالة «فرانس برس»، قال: «ان التعداد السابق كان يعتمد على لوائح الباخرة، ولكن بعد التدقيق في الوثائق والجوازات تبين ان العدد هو ٦١٢» فلسطينياً ستسمح سورية بدخولهم أراضيها.

وتوقع مدير المرفأ جورج ميكيليديس نقل الدفعة الثانية ليل امس، في حين صرح وزير النقل القبرصي اداموس اداميديس بأن «الجزء الأكبر من المشكلة حل وتم الاتصال بالحكومات المعنية»، موضحاً انه كان مفترضاً ان يغادر الفلسطينيون الذين يحملون جوازات سفر أردنية امس لكن بعضهم يرفض ان ينفصل عن عائلاته التي تحمل وثائق مختلفة. وعن الذين يحملون وثائق لبنانية قال الوزير القبرصي انه تم الاتصال بالسلطات اللبنانية «لكننا لم نتلق رداً بعد».

وردد الفلسطينيون الذين نقلوا الى الباخرة «كونتيسة - ام»: «يعيش الأسد».

المبعدون على الحدود

في القاهرة، اكد مسؤول العلاقات الخارجية في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة باتويس مومتسيس ان المفوضية شكرت لسورية والأردن «موقفهما الايجابي ونود ان نرى قريباً نهاية محنة جميع المبعدين الفلسطينيين (العالقين) على الحدود الليبية - المصرية».

وأشار الى ان المفوضية سترسل مساء اليوم مساعدات الى المبعدين تشمل «٧٥٠٠ لتر من المياه والف بطانية و٥٠٠ حذاء و٥٠٠ قطعة ملابس و٦٥٠٠ علبة لحوم وأسماك وكميات من الرز والسكر والشاي والحليب والأجبان والصابون، وتقدر قيمة الشحنة بنحو ٥٠ الف دولار».

واضاف ان «مسؤول الحماية الدولية الموفد من قبل المفوضية يواصل عمله بين المبعدين (على حدود ليبيا) لجمع المعلومات عن الأوراق ووثائق السفر التي يحملونها للمساعدة في تحديد وجهتهم المقبلة».

ووجه المبعدون نداء امس الى السيد ياسر عرفات لايفاد من يمثله اليهم والى سفير فلسطين في القاهرة السيد زهدي القدرة للاطلاع على أوضاعهم، وانتقدوا عدم مجيء مسؤول فلسطيني اليهم منذ بدء ليبيا إبعادهم باستثناء السفير الفلسطيني في طرابلس السيد علي مصطفى الذي تبادل الاتهامات معهم، ورفض الحضور مرة ثانية.

وكان وفد من الهلال الأحمر الفلسطيني زار المبعدين وتحول اللقاء الى مشادة وتبادل لاتهامات حول الجهة المسؤولة عما يحدث للفلسطينيين على الحدود الليبية - المصرية.

ووجه أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية «الشكر للزعيم الليبي (العقيد) معمر القذافي لجهوده في إثارة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في المحافل الدولية». واستدرك: «الرسالة التي تريد ابلاغها للعالم وصلته فعلاً، وليس هناك اي سبب لاستمرار مشكلة المبعدين في مخيم العودة واستمرار طرد الفلسطينيين العاملين في ليبيا».

وفاة الفلسطيني «عودة»

■ القاهرة - رويتر - أكد مسؤول العلاقات الخارجية في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في القاهرة بانوس مومتسيس أن طفلاً فلسطينياً يدعى «عودة» توفي في مستشفى ليبي بعد فترة وجيزة من ولادته، لأبوين من الفلسطينيين المبعدين الذين طردتهم ليبيا.

وقال لوكالة «رويتر» ان الطفل توفي الخميس في مدينة طبرق الليبية قرب مخيم «العودة» للمبعدين الفلسطينيين. وكان والداه واخوته الثلاثة وصلوا الى المخيم قبل اسبوعين.

الخرطوم ستستضيف حواراً بين السلطة و«حماس» و«فتح»

■ الخرطوم - «الحياة» - اعلن سفير دولة فلسطين في الخرطوم عمر شلايل ان العلاقة بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وصلت الى درجة «جيدة» من التفهم المشترك.

وكان السفير التقى الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير واطلعه على تطورات العلاقة بين السلطة الفلسطينية و«حماس». واعرب عن تقديره للدور الذي يقوم به السودان في سبيل «الوحدة الفلسطينية».

واكد ان حواراً قريباً سيجرى بين حركة «فتح» والسلطة الفلسطينية و«حماس». وقال ان السودان سيستضيف هذا الحوار، لكنه لم يحدد اي موعد.

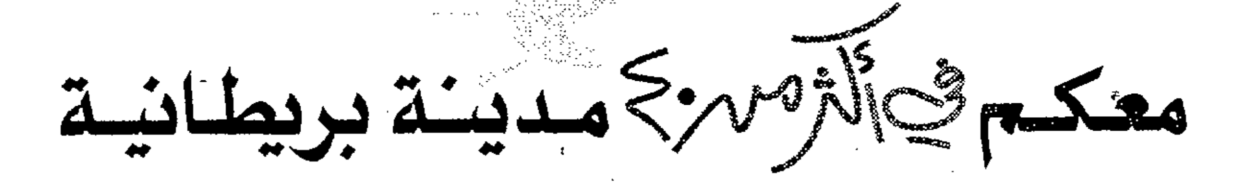
واشار الى ان لقاءه البشير تناول الأوضاع العربية وانعكاساتها على الساحة الفلسطينية.

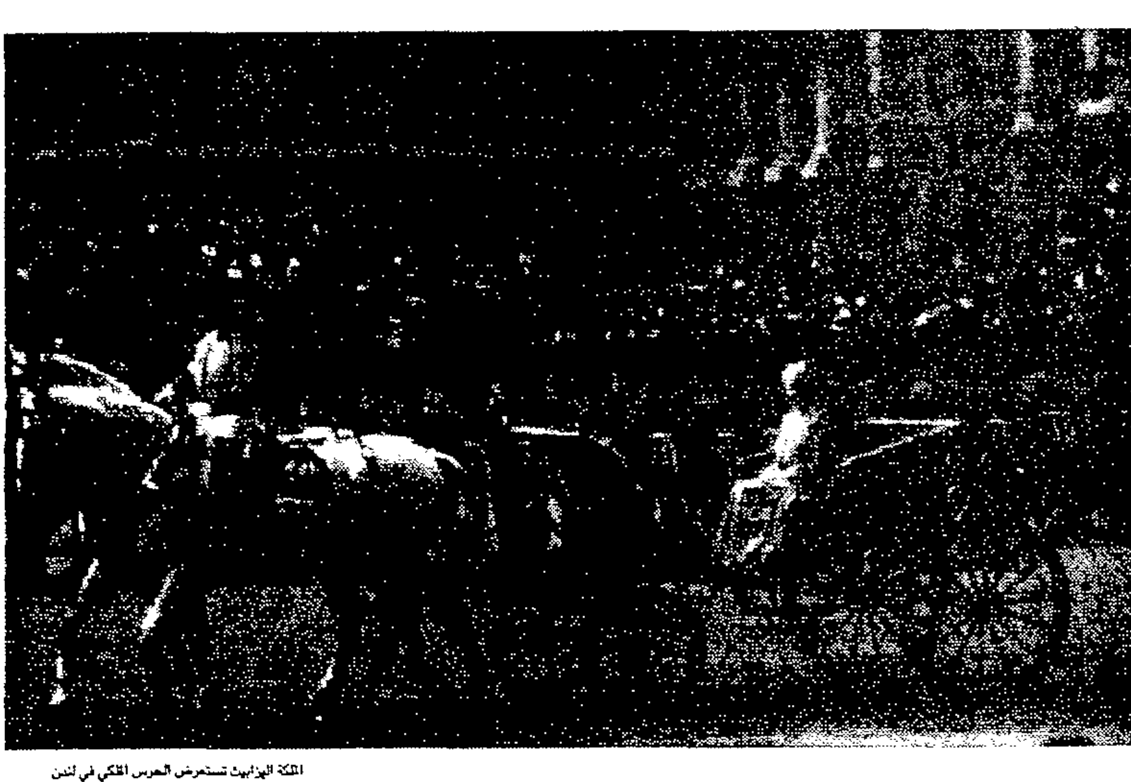
٣ من «كتائب القسام» هربوا من السجن في غزة

■ غزة - رويتر - افاد مسؤول امني فلسطيني ان ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) تمكنوا امس من الفرار من سجن فلسطيني في قطاع غزة.

وقال السيد موسى عرفات رئيس المخابرات العسكرية الفلسطينية ان هؤلاء فروا فجر امس وتلاحقهم الشرطة.

وذكرت مصادر فلسطينية ان الثلاثة مسجلون في قائمة اسرائيلية للمطلوبين واعتقلوا في غزة خلال الأشهر القليلة الماضية في اطار حملة السلطة الفلسطينية ضد المتشددين في «حماس».




الملكة اليزابيث تستعرض الحرس الملكي في لندن



لجنة النازحين تجتمع قريباً في تل أبيب

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تعاود اللجنة الرباعية الفنية المكلفة البحث في عودة نازحي ١٩٦٧ اجتماعاتها في تل ابيب، خلال الاسبوع الأول من الشهر المقبل. ويشارك في اجتماعات اللجنة كبار المسؤولين في مصر والأردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية. يذكر ان اللجنة التي تعقد اجتماعاً شهرياً منذ حزيران (يونيو) الماضي التقت في بئر السبع والقاهرة وغزة وعمان.

ولم تنجح هذه الاجتماعات في التوصل الى برنامج زمني لاعادة النازحين، وهو الهدف الذي وضع للجنة حسب اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي.

واكدت مصادر ديبلوماسية مصرية ان وزراء الخارجية المصري والإسرائيلي والأردني ووزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني سيعقدون اجتماعاً في موعد لاحق لعرض حصيلة ما تم التوصل اليه، مشيرة الى الفشل في «تعريف واضح للنازح» وتقدير اعداد النازحين الذين تحق لهم العودة.

جمعية الخريجين العرب الأميركيين تختتم مؤتمرها في واشنطن

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اختتمت جمعية الخريجين الجامعيين العرب الأميركيين مؤتمرها السنوي في العاصمة الاميركية أمس بعد يومين من الندوات عن الأوضاع العربية.

ورأست السيدة هالة سلام مقصود ندوة عن «ازمة الحكم» في العالم العربي تحدث فيها علي عبداللطيف احمد عن ازمة الحكم في المغرب العربي في حين تناول مأمون فندي الازمة في المشرق العربي. ورأس جميل جرسيات ندوة عن الانماء البشري العربي شارك فيها نادر فيرغاني ومنذر مصري وهدى زريق.

وتحدث رئيس الجامعة الاميركية في بيروت روبرت حداد عن دور الجامعة في العالم العربي. ورأس حليم بركات ندوة عن «الثقافة كنشاط اجتماعي» شاركت فيها فوزية اسعد وآسيا دجبار وسلوى النشاشيبي. ورأس السيد عرفان الهاني ندوة عن «الهوية السياسية والتسامح» شارك فيها كل من عادل الجادر ومارنيا لازرق ومنى مكرم عبيد. وتحت عنوان «بحثاً عن نهضة عربية ودور العرب في الداخل والخارج» تحدث اسماعيل سراج الدين والطيب صالح. وشارك زياد عسلي وناصر عروري ومايكل هدسون وكلوفيس مقصود في ندوة عن مستقبل فلسطين، في حين تحدث سميح فرصون وكالي بيرغن ورفعت النجاني وغادة كرمي في ندوة عن القدس.

منظمة العفو تستنكر تعديلاً للقانون الاسرائيلي يضفي الشرعية على التعذيب

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبرت منظمة العفو الدولية امس ان مسودة القانون المسماة مشروع قانون «تحريم التعذيب» في اسرائيل «تؤدي في الواقع الى اباحة التعذيب في اسرائيل والاراضي المحتلة، وتعد اخلالاً سافراً بالمواثيق والعهود التي تعهدت اسرائيل باحترامها». واهابت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه باللجنة الوزارية للتشريع في اسرائيل «ان تعدل مشروع القانون بحيث يصبح التعذيب، الذي يمارس منذ سنوات بصفة معتادة ضد المعتقلين الفلسطينيين، محرماً تحريماً فعلياً ومطلقاً» مشيرة الى انه «كثيراً ما يتعرض المعتقلون الفلسطينيون لتغطية وجوههم ورؤوسهم وحرمانهم من النوم مدداً تبلغ اربعة ايام او ستة في بعض الاحيان، مع اجبارهم على الوقوف او الجلوس في اوضاع مؤلمة، كما يتعرضون للضرب والحبس في زنزانات ضيقة لا تتجاوز حجم خزانة الملابس».

ولاحظت ان السماح للمحققين الاسرائيليين باستخدام «قدر معتدل من الضغط البدني» لانتزاع اعترافات من المعتقلين «ضرب من الخداع والتمويه» اذ ان اتفاق مناهضة التعذيب ينص على انه: «لا يجوز التذرع بأي ظروف استثنائية سواء كانت عدم استقرار سياسي داخلي او اي حال من حالات الطوارئ العامة كمبرر للتعذيب».

بدء الحملة الانتخابية في الجزائر

زروال يتعهد متابعة الحوار ووضع حد «للعنف الاجرامي»

□ الجزائر - «الحياة»:

■ بدات امس في الجزائر الحملة الانتخابية للمرشحين الاربعة للرئاسة. واعلن الرئيس اليمين زروال، وهو المرشح الأوفر حظاً للفوز في الانتخابات المقررة في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ان برنامجه الانتخابي يدعو الى قيام «نظام وطني جديد» يسهل بدء «حوار وطني ويضع حداً للعنف الاجرامي». اما الدكتور سعيد سعدي، زعيم «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية»، فاكد في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس انه سيسعى الى محاربة الاصولية.

ولوحظ ان موضوع الحوار احتل حيزاً مهماً في برنامج زروال الذي نشر أمس في الصحافة الجزائرية في ٨ صفحات (من جرائد التابلويد) ويتضمن توطئة تشير الى ثلاثة اسس هي:

١- تحرير الطاقات الوطنية من الضياع.

٢- التخلي عن الديماغوجية والوعود الكاذبة.

٣- تجند الجميع وتعبئتهم من اجل تسوية مشاكل الجزائر وبناء مستقبلها.

وقد رصد البرنامج مسيرة الانجازات التي تمت في عهد الرئيس زروال، من دون الاشارة الى المراحل التي سبقته. ويضم البرنامج اربعة اجراءات وملحقاً يحتوي على أهم الفقرات الرئيسية للبرنامج. وهو مختصر له. وتضمن الجزء الأول الحديث عن ثورة اول نوفمبر واهميتها، وما تلى ذلك من وثبة وطنية وتحديات.

في حين يقدم الجزء الثاني منه تصوراً لكيفية لم شمل الجزائر، والمبادئ العامة للمصالحة الوطنية والدور المهم للحوار في تثبيتها مع التمسك المسبق بشرط نبذ العنف.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن البرنامج ان زروال «دعا فيه الى قيام نظام وطني جديد يسهل قيام حوار وطني ويضع حداً للعنف الاجرامي». ودعا البرنامج الى «تعزيز الحوار الوطني الذي يجب ان ينضم اليه كل الذين يندّدون بالعنف ويوافقون على القواعد الاساسية للديموقراطية». وبعدما دعا الى إقامة دولة «ديموقراطية وجمهورية» اعلن زروال تصميمه على «وضع حد للعنف الاجرامي (...) عبر اقتلاعه من جذوره».

وتحدث البرنامج عن الهوية الجزائرية واعتبرها «ناقصة» من دون بعدها الامازيغي، معتبراً اللغة العربية لغة رسمية للبلاد. واولى اهمية خاصة للغة الامازيغية، اذ قال: «إن الأمة الجزائرية في ظل مسار تصحيحها الوطني الجاري قد اضطلعت اليوم في شكل تام بامازيغيتها كلغة جميع الجزائريين وثقافتهم».

وتوقف الجزء الثالث من البرنامج عند تحضير الجزائر لتحديات القرن الجديد، مركزاً على «الانجازات الاقتصادية والاجتماعية»، ومطالباً بمزيد منها مستقبلاً.

وخص الجزء الاخير الى الحديث عن السياسة الخارجية للجزائر وموقعها بين الامم. كذلك خص وزارة الدفاع بهامش مهم من البرنامج. وسجل غياب للجانب الثقافي والاعلامي في مشروع اليمين زروال.

ومن جهة اخرى، عقد السيد سعيد سعدي مساء امس ندوة صحافية في فندق الجزائر (سان جورج) أشار فيها الى الخلافات التي بدات في الجزائر مع اغتيال الراحل عبان رمضان عام ١٩٥٧، وكيف انعكست لاحقاً على الحياة السياسية. وشدد على محاربة الاصولية ونوه بدور قوات الأمن في ضرب الجماعات المسلحة.

وينوي (ا ف ب) رئيس حركة المجتمع الاسلامي (حماس) الشيخ محفوظ نحناح لقاء الناخبين في الجزائر العاصمة خصوصاً في الاحياء الشعبية مثل القصبة وبلكور. ويعتبر نحناح ابرز منافسي الرئيس زروال في السباق الى منصب الرئاسة. اما المرشح نور الدين بوكروح فسيركز حملته في غرب البلاد خصوصاً في وهران ثاني مدن البلاد.

الجزائر تتوقع تحولاً تدريجياً في الموقف الأميركي من ازمتها الداخلية

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تبدي اوساط رسمية جزائرية تفاؤلاً واضحاً بتوقع تعديل في الموقف الاميركي من الأزمة الجزائرية بعد الانتخابات الرئاسية المقرر اجراء الدورة الأولى منها في السادس عشر من الشهر المقبل. وتستدل على «مؤشرات التعديل» بوقائع جلسة الاستماع التي عقدت في الكونغرس اخيراً وكذلك بالتصريحات التي ادلى بها مسؤولون اميركيون وفي مقدمهم مساعد وزير الخارجية روبرت بلليترو عن الانتخابات الرئاسية.

واشارت في هذا الاطار الى اهمية الجلسة التي خصصها الكونغرس الاسبوع الماضي لتطورات الوضع في الجزائر في اطار اللجنة الفرعية الخاصة بافريقيا والتي تحدث فيها مسؤول من وزارة الخارجية وآخر من وزارة الدفاع بالاضافة الى باحثين متخصصين في الشؤون الجزائرية وعكست موقفاً ايجابياً من الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ويعتقد مسؤولون جزائريون ان تصريحات ديفيد ويلش احد مساعدي بلليترو الرئيسيين امام اللجنة الفرعية عكست تجاوزاً للتحفظات الاميركية عن تنظيم انتخابات رئاسية في الجزائر. وكان ويلش قال امام الكونغرس ان الانتخابات المقبلة «يمكن ان تشكل فرصة جديدة لتحقيق المصالحة الوطنية في الجزائر». الا انه شدد على ان «الشعب الجزائري هو الذي سيحكم على صدقية الانتخابات المقبلة ونزاهتها». فيما حض رئيس تحرير مجلة «فريدوم ريفيو» (مجلة الحرية) روجي كابلان الذي تحدث بعد ويلش في جلسة الكونغرس على «تشجيع الجزائريين على تنظيم الانتخابات الرئاسية».

وعلى رغم ان الخارجية الاميركية تعارض الانفتاح الذي عكسه موقف كابلان وتلتزم موقفاً حذراً تجاه الحكم في الجزائر، فان الأوساط الرسمية الجزائرية استخلصت وجود تشجيع بدا ضمنياً وانتقل الى الصعيد الرسمي بعد التصريحات التي ادلى بها مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو اخيراً امام مجلس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس التي اكد فيها ان الرئيس اليمين زروال هو «المرشح الأقوى» ما اعتبره المراقبون بمثابة موافقة اميركية على ترشيح زروال.

وشددت اوساط جزائرية على ان الموقف الاميركي تجاوز رؤية الاوضاع بمنظار «العقد الوطني» الذي وقعت عليه ثمانية اطراف جزائرية في روما العام الماضي، وبات يتعاطى ايجاباً مع مبادرات الحكم. وفي هذا السياق لم تعد الولايات المتحدة ترى في معاودة الانتخابات الاشتراعية التي الغيت نتائجها بعد فوز «الجبهة الاسلامية للانقاذ» بالأكثرية في العام ١٩٩١ شرطاً لاستئناف المسار الديموقراطي وتحقيق المصالحة الوطنية. وجاء تعبير بلليترو عن الأمل بان تاتي الانتخابات الرئاسية المقبلة «ببداية خطوة تبتعد عن العنف وتسير نحو الوفاق» في مثابة مراهنة على احتمال العودة الى الديموقراطية من البوابة التي اقترحها زروال وليس من بوابة «العقد الوطني». الا ان بلليترو رهن التاييد الأميركي لخطوة الحكم في الجزائر بان «تكون الانتخابات عادلة في نظر الجزائريين».

ومن هنا فان الانطباع السائد في الجزائر هو ان الولايات المتحدة ستتابع في تركيز واهتمام شديدين مجريات العملية الانتخابية في جميع مراحلها. لكن محللين جزائريين رأوا ان الموقف الاميركي قطع اشواطاً كبيرة في اتجاه تبني الآلية التي وضعها الحكم لمحاولة الخروج من الأزمة خصوصاً بعدما ايدت الولايات المتحدة ترتيب الأولويات الانتخابية التي وضعها الحكم (رئاسية ثم اشتراعية ثم محلية) وإن ترك الحكم النهائي على نتائجها عالقاً الى ما بعد الاعلان عن النتائج وقياس مدى اقبال الجزائريين على المشاركة وثقتهم في صدقية الاقتراع.

ويمكن القول ان هذا التحفظ الذي يطبع الموقف الاميركي من الانتخابات المقبلة بشكل ضغطاً على حكم الرئيس زروال لإجراء الانتخابات في ظل تكافؤ الفرص والشفافية الكاملة والنزاهة والصدقية.

ويعزو محللون جزائريون التحول التدريجي في الموقف الاميركي من الحل السياسي للأزمة الجزائرية والموافقة المشروطة على الانتخابات الرئاسية الى تفاعلات الجدل الواسع الذي شاركت فيه وزارتا الخارجية والدفاع الاميركيتان واستعانتا بخبراء استراتيجيين وآخرين في شؤون الارهاب والذي افرز استخلاصات مفادها انه «ليس للولايات المتحدة مصلحة في ظهور نظام متعصب (اسلامي) في الجزائر ولا في تدحرج البلد نحو الفوضى».

من هنا ياتي تشديد خبراء اميركيين قريبين من الخارجية على ضرورة مساعدة الحكومة الجزائرية على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لتنفيس الاحتقان السياسي. ومن هذه الزاوية يمكن فهم الحوارات التي اجراها وزير المال الجزائري احمد بن بيتور وحاكم «بنك الجزائر» عبدالوهاب كرمان اخيراً في واشنطن مع رؤساء مصارف اميركية بالاضافة لمحادثاتهما مع كبار المسؤولين في البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والتي كشفت عن تقويم اميركي ايجابي لأداء الحكم في الجزائر واستعداد واضح لمضاعفة الجهد لاقناع الدائنين بالموافقة على اعادة جدولة ثانية لديون الجزائر.

والثابت ان الاستعداد الاميركي لمساعدة حكم الرئيس زروال على حل الاختناقات الاقتصادية بشكل ترجمة لتعديل الموقف العام من الأزمة الجزائرية وخطوة اولى في طريق دعم حكم تعددي يقوده زروال اذا ما تطابقت نتائج الانتخابات المقبلة مع التوقعات الاميركية.

الدنمارك تطلب من اسرائيل المساعدة في كشف مصير «القاسمي»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ طلبت الدنمارك رسمياً من اسرائيل ابلاغها باي معلومات تملكها عن مصير الناطق باسم «الجماعة الاسلامية» المصرية الشيخ طلعت فؤاد قاسم المعروف باسم «ابو طلال القاسمي». وجاء هذا الطلب إثر معلومات ترددت عن امكان ان يكون جهاز «الموساد» الاسرائيلي خطف القاسمي خلال وجوده في زغرب في ١٣ ايلول (سبتمبر) الماضي. ويخشى مؤيدو مسؤول «الجماعة» المصرية التي تبنت اول من امس تفجير سيارة ملغومة في كرواتيا، ان يكون خطف اسرائيل للقاسمي جزءاً من صفقة يُسلم على اساسها الى مصر التي اصدرت عليه في العام ١٩٩٢ حكماً بالاعدام.

وحصلت «الحياة» امس على نسخة من طلب دنماركي قُدم الى وزارة الخارجية الاسرائيلية في القدس المحتلة بتاريخ ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. ودعت الدنمارك في هذا الطلب الذي قدمته عبر سفارتها في تل ابيب الدولة العبرية الى ابلاغها «باي معلومات متوافرة (لديها) عن اختفاء» القاسمي، لافتة الى انها منحته حق اللجوء السياسي. واشارت الى معلومات صحافية «تقول انه (مسؤول «الجماعة») معتقل لدى الأجهزة الأمنية لدولة اسرائيل». وتابعت ان عائلة القاسمي واصدقاءه «قلقون جداً» عليه وانهم طلبوا من السلطات الدنماركية مساعدتهم في كشف مصيره وان هذه السلطات «ترجو وزارة الشؤون الخارجية لدولة اسرائيل ان تقدم للسفارة الدنماركية اي معلومات متوافرة لديها في شأن وجود السيد (ابراهيم) عزت (الاسم الذي يستخدمه القاسمي في الدنمارك) في السجن لدى السلطات الاسرائيلية».

ولفت الطلب الى ان القاسمي «مواطن مصري لكنه حصل على حق اللجوء في الدنمارك التي يستطيع العودة اليها بكل حرية. وبما ان السيد عزت مواطن شرعي في الدنمارك فان له الحق في ان ينال المساعدة من سفارات الدنمارك وقنصلياتها. ان سفارة الدنمارك (في تل ابيب) تطلب مقابلة السيد عزت في حال كان معتقلاً لدى السلطات الاسرائيلية».

الى ذلك، قال المحامي نيكو ديورتش المكلف متابعة قضية القاسمي لدى السلطات الكرواتية انه لم يستطع الحصول على نسخة من ملف توقيف القاسمي في زغرب واحالته على المحكمة. وكانت زغرب اعلنت ان سلطاتها الامنية اوقفته في احد شوارع العاصمة ولم تعثر معه على اوراق الاقامة فاحالته على محكمة العاصمة التي امرت بطرده بعدما غرمته مبلغاً من المال. واضاف المحامي في رسالة بعث بها الى المحامي كلاوس بيرغس الذي يتابع قضية القاسمي في الدنمارك انه اتصل بالقاضي الذي نظر في قضية مسؤول «الجماعة» خلال توقيفه في زغرب وتبلغ منه «انه وجد السيد عزت (القاسمي) انساناً نبيلاً وانه سلك سلوكاً حسناً امام المحكمة». ونقل عن القاضي انه بحسب المعلومات المتوافرة لديه فإن القاسمي «ترك كرواتيا الى امستردام».

واكد المحامي ديورتش ان مصر لم تقدم الى كرواتيا اي طلب رسمي لتسليمها القاسمي. وكانت المحكمة العسكرية في الاسكندرية حكمت عليه غيابياً بالاعدام عام ١٩٩٢ في قضية «العائدون من افغانستان».

الارجنتين: محاولة اغتيال ديبلوماسي ايراني

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ ندّدت ايران بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها مساء اول من امس القائم بالاعمال الايراني في الارجنتين غلام علي رجبي يزدي بعدما اطلق عليه مجهولون النار ولاذوا بالفرار. وقد استدعت وزارة الخارجية الايرانية القائم بالاعمال الارجنتيني ادوارد مايو وابلغه مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون الاوروبية والاميركية محمود واعظي طلب طهران ان «تسعى الحكومة الارجنتينية الى التعرف باسرع ما يمكن على مرتكبي العمل الارهابي والقبض عليهم».

وكانت وزارة الداخلية الارجنتينية افادت ان مجهولاً اطلق النار في وسط بوينس ايرس مساء اول من امس على الديبلوماسي فاصابه بجراح مختلفة.

وقال واعظي ان «ايران تتوقع ان تكون عناصر موالية لاسرائيل وراء الاعتداء وان الهدف من ذلك إلحاق الضرر بعلاقات البلدين».

واعتبر الناطق باسم الخارجية الايراني ان «الموساد لها علاقة مباشرة بالاعتداء الارهابي» مضيفاً ان طهران طلبت بان «يتم كشف الاهداف الخفية لمحاولة الاغتيال».

ويذكر ان العلاقات بين طهران وبيونس ايرس شهدت اخيراً تحسناً بعد الفتور الذي اصابها في العام الماضي اثر الانفجار العنيف في مقر الجالية اليهودية في الارجنتين. ووجه الاتهام انذاك الى السفارة الايرانية بانها وفرت ملجأ لمنفذي العملية.

ونقل وزير الخارجية الارجنتيني قبل اسابيع الى نظيره الايراني علي اكبر ولايتي لدى لقائهما في نيويورك على هامش الدورة الخمسين للامم المتحدة مضمون قرار المحكمة الارجنتينية العليا الذي برأ ايران من التهمة. واعربت الجالية اليهودية في الارجنتين عن احتجاجها الشديد على تصريحات الوزير الارجنتيني.

وفي مدريد (ق ن ا) اعلن ناطق مجهول مسؤولية احدى الجماعات اليهودية عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها القائم بالاعمال الايراني.

ونسبت الوكالة الايرانية الى الناطق الذي اتصل هاتفياً بمكتبها في مدريد انه ينتمي الى الجماعة اليهودية المسؤولة عن الحادث والتي تقع في احدى الدول الناطقة بالاسبانية.

السعودية: عدد قتلى

تتمة الصفحة الاولى

القبض عليه صار وشيكا.

وتبين من الاتصالات التي اجرتها «الحياة» امس في محافظة بيشة ومستشفى الأمير عبدالله حيث يرقد جرحى العملية ان المصلين في المسجد تعرفوا الى الجاني بعد سقوط لثام كان يخبئ به وجهه.

وقال مواطنون في المدينة ان «بن معمر» القى قنبلتين داخل المسجد احداهما امام المصلين والأخرى خلفهم بعدما اغلق باب المسجد عليهم ثم فر بسيارة في اتجاه الجبال، الا ان السيارة تعطلت في الطريق وأمكن العثور عليها. واستجوبت قوات الأمن شخصين كانا مع الجاني صبيحة يوم الجمعة لكنهما انكرا أية صلة لهما بالحادث الذي وقع اثر خلاف بين «بن معمر» وبعض اهالي قرية القوباء على ارض ذكر الأمير خالد الفيصل ان هناك قضية حولها معروفة لدى امارة منطقة عسير. واشار الى ان الجاني الذي كان قد حصل على قرار بمنحه قطعة أرض اصر على اختيارها في منطقة فيها زرع ومساكن تابعة للقرية.

واشارت مصادر في بيشة الى ان «بن معمر» هذا وهو متقاعد عمل في قوات الدفاع المدني السعودية يسكن مع زوجتيه وأفراد اسرته في مدينة ابها جنوب بيشة.

الى ذلك أعلنت السلطات الصحية في مستشفى الامير عبدالله بن عبدالعزيز في بيشة انها تمكنت من التعرف امس على احد القتيلين المجهولي الهوية وهو هندي يدعى صديق كلافيل لودي، في حين ظل القتيل الآخر مجهول الهوية.

وقالت مصادر المستشفى ان بين ٩٤ جريحاً ادخلوا الى مستشفى الامير عبدالله بقي فيه قرابة ٣٦ جريحاً حتى مساء امس. وقدمت ادارة المستشفى بياناً باسماء الجرحى الـ ٩٤ وكان بينهم ٤٩ سعودياً و٢١ مصرياً و١١ باكستانياً و٥ هنود و٤ بنغاليين وافغانيان وتركي وسوداني.

وتضمن البيان اسماء ثمانية من الأطفال الجرحى جميعهم من السعوديين وثلاثة رجال سعوديين اجريت لهم عمليات جراحية وثلاثة عشر رجلاً ادخلوا قسم العناية المركزة.

وعرف من القتلى السعوديان ظافر رازح العمري (٣٠ عاماً)، وعلي محمد العمري (١٧ عاماً)، والمصري محمد كمال، وهندي يدعى مصطفى الى جانب الهندي الذي أمكن التعرف اليه امس، في حين ظل القتيل السادس مجهول الهوية.

وكانت محافظة بيشة اصدرت بياناً تضمن اسم قتيل سابع يدعى سعيد مسعود العمري وهو من اهالي القرية ذكر محافظ بيشة انه كان توجه من المسجد الى منزله رغم اصابته «التي لم يتنبه الى خطورتها في ما يبدو».

بطرس غالي «أبو العروس»

تتمة الصفحة الاولى

ووصل بعدهما رئيس وزراء الهند ناراسيمها راو، وذكّرته بانني اجريت له مقابلة في مكتبه في نيودلهي قبل سنتين، واشرق وجهه كأنه عرفني... ولكن تضحك على مين...

الأمير رينيه يمثل ثمانية آلاف نسمة وراو ٨٠٠ مليون، ولكن الجميع متساوون في الأمم المتحدة. وكان هناك رئيس ضخم يتقصد عرقاً يتبعه رئيس نحيل ضئيل الحجم، معه زوجة أصغر منه. هل يبطش الضخم بشعبه، ويتصرف الضعيف بإحسان؟ ربما كان العكس صحيحاً فالمظاهر خادعة، ولكن يظل الانسان يفكر كيف استطاع مثل هذا الرجل الذي يبدو وديعاً متهالكاً الوصول الى رئاسة بلد يضم الملايين؟

بعض الزعماء الافريقيين ارتدى ثياباً فضفاضة مزركشة، ولكن فاقتهم كلهم مندوبة ارتدت عمة هائلة لا يقل ارتفاعها عن نصف متر، وتبعتُها فضولاً الى قاعة الجمعية العامة، ووجدت انها من وفد قرغيزستان.

ووصل الملك الحسن بعد ذلك، ولم استطع الوصول اليه لأن حارساً ضخماً قرر الوقوف أمامي، إلا أنني رأيت بعد ذلك مستشاره اندريه ازولاي وأبلغني ان الملك الحسن اجتمع مع الأمير سلطان الجمعة، ومع الرئيس ياسر عرفات السبت، وكان سيجتمع أمس مع الرئيسين شيراك وكلينتون. وهو كان قابل رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين يوم الجمعة ايضاً.

وسلمت على الملك حسين والملكة نور عند رأس السلم الكهربائي، وسألت رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر عن اجتماعات العاهل الأردني فقال: ستبدأ اليوم. وكان هناك اجتماع مقرر مع «أبو عمار» بعد الظهر أمس.

ودخل الرئيس كارلوس منعم تتقدمه مضيفة لعله أخذ رقم هاتفها على السلم. ثم جاء كاسترو يرتدي سترة غربية الا ان لحيته المشهورة غطت الكرافات. أما نلسون مانديلا فجاء يرتدي قميصاً من دون جاكيت.

ولعلي أعود غداً الى بعض الخطباء في الجمعية العامة، فقد بدأوا بالرئيس كلينتون، وذكّر رئيس الجمعية الخطباء بأن لكل منهم خمس دقائق فقط إلا ان كلينتون خطب ١٤ دقيقة، فلعل ما يسري على الناس كلهم لا يسري على رئيس اميركا. (للحديث بقية)

٧ آلاف تظاهروا ضد «حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

الغربية المنحلة، والتي احرقت خاصة مكتبة اتهمت بنشر كتاب مناهض للاسلام. وأثار هذا الحادث استنكار الأوساط الجامعية في ايران كما انتقدته العديد من الصحف كذلك بعض الأوساط الاسلامية المحافظة التي تعارض بشدة أفكار سورش.

وأكد ابو الفضل فاتح احد أعضاء الاتحاد الاسلامي لكلية التكنولوجيا في خطاب أمام المتظاهرين انه «ينبغي ان تكون للثورة القدرة على سماع مختلف الآراء المتعارضة».

وقال: «إذا لم تحترم القوانين والدستور، سنواجه صراعات قوى داخل المجتمع»، منددأً بـ «الأوساط السياسية التي تسعى الى احتكار السلطة».

وإثر هذا الحادث، اقترح النائب جواد لاريجاني احد مسؤولي التيار الاسلامي المحافظ الذي يعتبر من دعائم النظام اجراء مناقشة مع سورش.

وكان سورش الذي يبلغ الخمسين من العمر تحول قبل أشهر من أشهر المفكرين في ايران بسبب أفكاره الاسلامية التقدمية ودعوته الى اعادة السلطة السياسية الى المدنيين وعودة رجال الدين الى المساجد ومدارس الفقه.

ملك افغانستان يعود

تتمة الصفحة الاولى

جيلاني نجل زعيم الجبهة القومية ونائبه نبأ الزيارة وقرب وصول الملك الى باكستان. واوضح الجيلاني الابن ان وصول الملك سبقته زيارة تمهيدية الى باكستان قام بها مبعوث الاخير وصهره السردار عبدالوالي خان. لكن حامد اكد ان «الملك سيعود كشخص وليس كنظام، وهذا ما قد يريح بعض الاطراف الافغانية». واوضح الجيلاني الابن لـ «الحياة» ان الملك السابق «سيتعاون مع الاخوة في باكستان وافغانستان ولا اعتقد ان الاخوة في باكستان يعارضون هذه العودة ما دامت تلبي طموحات الشعب الافغاني وتضع حداً لمعاناته».

اسرائيل تصعد سوريا

تتمة الصفحة الاولى

في الجولان كجزء من الترتيبات الامنية التي ستطبق على الهضبة بعد انسحاب اسرائيل منها. واضاف «خلافاً لما يدعي السوريون نحن لم نتخل ابداً عن مطالبتنا باقامة هذه المحطة».

وفي حين يعتبر محللون ان لمكانات التوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي قبل الانتخابات التشريعية الاسرائيلية التي يفترض ان تجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ امر يبدو غير عملي في ضوء الحملة الانتخابية الاسرائيلية التي يتمسك خلالها المرشحون من تكتل «ليكود» اليميني المعارض وحزب العمل الحاكم في العادة بمواقف متشددة من اعادة اراض محتلة، اصر بيريز من جهته على ان اقتراب موعد الانتخابات «لا يشكل عائقاً امام استئناف المفاوضات».

وفي نيويورك (رويتر، ا ف ب) التقى رابين وكريستوفر وبحثا في «خيارات مختلفة» لتحريك المفاوضات السورية - الاسرائيلية، بحسب الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز.

ولم يوضح الناطق الخيارات التي طرحت، واكتفى بالقول ان «المشكلة الأصعب» ما زالت تتمثل بتحديد الترتيبات الأمنية بعد انسحاب اسرائيلي محتمل من الجولان. لكنه قلل من شأن الخيارات والتوقعات بالنسبة الى الاجتماع. وقال: «من الواضح للجانبين ان الأمر سيستغرق بعض الوقت للبحث في هذه المسائل وربما يستغرق بعض الوقت حتى لاستئناف التحرك».

وذكرت مصادر اسرائيلية ان كريستوفر ورابين، اللذين اجتمعا مدة ٤٠ دقيقة في فندق ريجنسي في نيويورك على هامش احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الأمم المتحدة، ركزا في اجتماعهما على موضوع المفاوضات مع سورية.

وشدد رابين، بحسب هذه المصادر، على «الدور الذي تضطلع به سورية في نشاطات حزب الله في جنوب لبنان» معتبراً ان «ازدياد النشاطات الارهابية المدعومة من سورية يشكل اشارات سلبية في اطار عملية السلام» العربية - الاسرائيلية.

واكد رابين لكريستوفر ان اسرائيل تريد استئناف الحوار (مع دمشق) على اساس عناصر تم التفاهم بشأنها في حزيران (يونيو) الماضي في واشنطن. وقال مصدر اسرائيلي «لا زلنا في مرحلة نحاول فيها استئناف التفاوض في واشنطن، على مستوى الخبراء العسكريين والسفراء ونتحدث فقط عن اجراءات ولا شيء اكثر من ذلك».

ومن المقرر ان يكون رابين التقى مساء امس الملك حسين. ولم يكن هذا اللقاء مدرجاً في البرنامج الرسمي لرابين.

زروال يلغي لقاءه مع شيراك

تتمة الصفحة الاولى

يجري هذا اللقاء بعيداً عن الاضواء الاعلامية. ولقد التقيته (زروال) صباح اليوم (أمس) في الامم المتحدة لمدة ١٥ دقيقة بحضور الأمين العام بطرس غالي وتحدثنا عن شكليات اللقاء ولكن ليس عن صلب المواضيع (التي سنبحثها). وبما ان كلاً منا بقي على موقفه، قرر الرئيس زروال، في ضوء هذه الظروف، تأجيل اللقاء الذي كان مبرمجاً بيننا».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عما اذا كان هذا الالغاء سيؤثر في العلاقات الفرنسية - الجزائرية، قال شيراك: «أكد لي الرئيس زروال ان إلغاء اللقاء لن يكون له تاثير على العلاقات الفرنسية - الجزائرية، وعلاقتنا مع الجزائر قديمة وقد شهدت فترات جيدة واخرى متوترة وصعبة. اما بالنسبة اليّ، فإني اتمنى ان نتحدث عن هذه العلاقات في اطار مسار ديموقراطي وان يؤدي هذا المسار الى علاقات صداقة بيننا. ولدي تجاه الشعب الجزائري احترام وصداقة قويين، وهذا الشعب يتالم حالياً ويستحق كل الدعم وانا اعرف ان غالبيته تريد السلام، ويستحق هذا الشعب تحسين ظروف معيشته وان يكون له حق الممارسة الطبيعية لحرياته وان يعيش في بلد ديموقراطي. وطبعاً، الأزمة التي يعيشها اليوم لن تجد حلاً إلا في اطار يؤدي الى الديموقراطية. ونوعية العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين فرنسا والجزائر تعتمد بالطبع على هذا الاطار الديموقراطي ونتائجه. فالسلطات الجزائرية اختارت البدء بانتخابات رئاسية وهذا خيارها. ليست لدي نية للتدخل في الشؤون الجزائرية. ولكن في المقابل، نستخلص نتيجتين من هذا: اولاً، ان على هذا المسار الانتخابي ان يحظى باكبر مقدار من الشفافية الممكنة وان تتوافر كل الوسائل للمراقبين الدوليين لمناسبة هذا الانتخاب. وثانياً، ان تكون هذه الانتخابات مقدمة، وفي اسرع وقت، لانتخابات اشتراعية التي وحدها تسمح بالتوصل الى غالبية (شعبية) يمكنها دعم حكومة ستكون مهمتها التوصل الى الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر. وهذا يعتمد على اجراء حوار شامل مع كل القوى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية التي تنبذ العنف لدعم هذا المسار الديموقراطي. وبالنسبة الى فرنسا، فمن المشروع ان تضع سياستها الجزائرية وفقاً لقيمها الخاصة اي ان الجزائر يمكنها - إذا احترمت القيم الديموقراطية - الاعتماد على الدعم الودي لبلدنا دون حدود. اما إذا كان تطور الأحوال ادى الى خيارات أخرى، فإن فرنسا تستخلص عندئذ النتائج».

وسئل هل ياسف لالغاء هذا اللقاء فاجاب: «لم أكن من طلب اللقاء. إذاً ليس عندي اي اسف معين اعرب عنه. فهو مشكلة تقويم الرئيس الجزائري زروال لشكليات هذا اللقاء».

وعما إذا كان يعتبر ان الغاء اللقاء سيهدئ الإسلاميين، قال: «هذا ليس مشكلتي. فاهتمامي كان ان اعطي رسالة للرئيس زروال ومضمونها ما شرحته لكم في الحديث».

ومعلوم ان وفدي الجزائر وفرنسا ينزلان في الفندق ذاته في نيويورك (انتركونتيننتال). إذ ينزل وفد الجزائر في الطبقة الثامنة، ووفد فرنسا في الطبقة الـ ١٤.

ولاحظت اوساط فرنسية ان رئيس البعثة البرلمانية في الجبهة الاسلامية السيد انور هدام ليس موجوداً في الولايات المتحدة هذه الأيام. وربط بعض المصادر غيابه بانه بناء على طلب اميركا التي لا تريد ان يشكل وجود هذا المعارض للحكم الجزائري احراجاً لها خلال زيارة زروال.

وفي الجزائر، نقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن ناطق باسم رئاسة الدولة ان الغاء اللقاء المقرر بين الرئيسين زروال وشيراك سببه «استمرار المواقف المنفردة والتصعيد في التصريحات العامة اللذين يمكن اعتبارهما مساساً بكرامة الشعب الجزائري وسيادته». ونقلت الوكالة عن الناطق ان هذا الموقف «خلق وضعاً فقد فيه لقاء الرئيسين الجزائري والفرنسي سبب عقده».

ويبدو ان كلام الناطق يشير الى كلام لوزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت نشر امس في باريس وفيه ان شيراك سيتحدث مع زروال في اللقاء عن «عواقب» عدم فتح حوار لحل الأزمة الجزائرية.

كلينتون يدعو

تتمة الصفحة الاولى

دعم مهمة الامم المتحدة وتوفير الاعتمادات لها.

وفي الوقت نفسه دعا المنظمة الدولية الى ادخال الاصلاحات الضرورية لتطويرها «لكي تلعب دوراً، اقوى في المسيرة نحو الحرية والسلام والازدهار».

ولم يدخل الرئيس كلينتون في تفاصيل عملية السلام في الشرق الاوسط لكنه اشار الى ان السلام بدأ يظهر حول العالم من الشرق الاوسط الى شمال ايرلندا. اذ «بدأ الناس يتحولون من عنف الماضي الى سلام المستقبل».

واوضح كلينتون الذي فسر خطابه بانه محاولة «لاعطاء علاج» لمشاكل العالم كما تراها الولايات المتحدة، قائلاً ان المجتمع الدولي لا يزال يواجه مشاكل «التعصب الديني والاثني» وعدوان «الدول المنبوذة» والارهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات وانتشار اسلحة الدمار الشامل.

وتحدث عن صغر حجم العالم وتاثير الاحداث في مكان ما منه على بقية الاماكن. وقال: «لا نستطيع ملاحقة الارهابيين من دون مساعدة الحكومات الاخرى» مشيراً الى انه ليست لدى اي دولة مناعة ضد الارهاب سواء في اليابان او اسرائيل او فرنسا او في الاتحاد السوفياتي سابقاً او حتى في الولايات المتحدة.

وناشد كلينتون «كل الدول الانضمام الينا في الحرب» ضد الارهابيين. وقال: «ان واشنطن، في سعيها الى التغلب على الارهابيين، فرضت عقوبات شديدة على الدول التي تدعم الارهاب وتخرق القانون كايران والعراق وليبيا والسودان. ونطلب من هذه الدول التخلي عن هذا الطريق...».

وكشف عن مبادرة اميركية من اجل التوصل الى «اعلان دولي» من اجل حماية سكان العالم من الجرائم الدولية كغسل الاموال ومقاومة تجارة المخدرات والجرائم الدولية المنظمة. ودعا الى «حلف لمقاومة الارهاب» وحضّ مختلف الدول على الانضمام الى معاهدة لمقاومة الارهاب.

وختم الرئيس الاميركي قائلاً انه رغم ان الامم المتحدة لم تلبّ كل التمنيات لكنها «كانت قوة مع الخير ضد الشرّ» وان العالم لا يزال في حاجة اليها لخمسين سنة أخرى واكثر.

وافتتح الجلسة التذكارية الخاصة الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي وتحدث في البداية باللغة العربية مرحباً بالزعماء الدوليين. وشدد على القول ان عالم القرن الواحد والعشرين يواجه قوتين متضاربتين، الشمولية والتشرذم، وان شمولية العالم ستسبب بعض المشاكل ابرزها مشاكل البيئة ناهيك عن ان ثورة الاتصالات ستضع ضغوطاً على المؤسسات الوطنية. وقال ان التشرذم في العالم سيدفع الناس الى السعي الى الامن عبر المجموعات الصغيرة. ناهيك انه قد يؤدي الى التطرف والانعزال والانقسام وانتشار الحروب الأهلية. وقال ان في استطاعة الأمم المتحدة المساعدة في معالجة هذه المشاكل وايجاد حلول لها. وشكا غالي من عدم اعطاء المنظمة الدولية الدعم المالي الكافي للقيام بمهمتها. واشار الى ان الأزمة المالية للمنظمة ظاهرة تخفي وراءها مشكلة اعمق، فالدول الاعضاء لا تنظر الى الامم المتحدة كاولوية. ودعا الى عقد دورة خاصة للجمعية العامة لمعالجة المشاكل المالية.

وشكا الرئيس بوريس يلتسن في كلمته من ان الولايات المتحدة تتجاهل دور مجلس الامن في ما يتعلق بالمبادرات لانهاء الحرب في البوسنة. وقال ان روسيا مستعدة لارسال قوات الى يوغوسلافيا السابقة لحفظ السلام فيها «لكن بتفويض صارم من مجلس الأمن فقط». واضاف انه «من غير المقبول لمنظمة اقليمية (حلف الاطلسي) ان تتخذ قرارات باستخدام قوات كبيرة متجاهلة مجلس الأمن».

واعرب عن معارضة روسيا لتوسع حلف الأطلسي شرقاً. وقال ان مثل هذا التوسع «سيضع حاجزاً في طريق اقامة اوروبا موحدة».

وهاجم الرئيس الكوبي فيديل كاسترو في كلمته الامم المتحدة واتهمها بالتحول واجهة لـ «الاستعمار الجديد». ووجه معظم هجومه على الولايات المتحدة من دون ان يذكرها بالاسم وانتقدها لفرض حصار اقتصادي على بلاده. وقال: «من حقنا ان نطالب بعالم خال من حصار ظالم يسبب موت رجال ونساء واطفال وشبان وشيوخ كأنه قنبلة ذرية صامتة».

وعلى هامش الاحتفالات الرسمية اجرى الزعماء محادثات ثنائية منذ السبت الماضي. وتحول وسط مدينة نيويورك الى مراكز امنية لا مثيل لها واقفلت شوارع عدة تربط بين مبنى الأمم المتحدة وفنادق الزعماء. والى خطابه امام الجمعية العمومية عقد الرئيس كلينتون اجتماعات مع رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا، والرئيس الاثيوبي ملس زيناوي والرئيس الاريتري اسياس افورقي. ويعقد اليوم الاثنين قمة مع الرئيس يلتسن، وغداً الثلثاء قمة اخرى مع الرئيس الصيني جانغ جيمين.

وكان رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني اقام مساء السبت عشاء كبيراً على شرف ضيوف المدينة حضرها حوالى ٦٠ زعيماً. وتحدث في العشاء الأمين العام للأمم المتحدة ووزير خارجية اميركا السابق هنري كيسنجر. ولم يكن الرئيس ياسر عرفات مدعواً الى العشاء. لكنه شارك في عشاء اقامته الجالية العربية على شرفه. وتبرع الحاضرون بحوالى ٣٥٠ الف دولار لبناء مستشفيات في الضفة الغربية.

ومثل مصر في الاحتفالات وزير خارجيتها السيد عمرو موسى ومثّل سورية وزير خارجيتها السيد فاروق الشرع. ولجتمع امس الشرع وموسى الى غداء اقامه على شرفهما مندوب لبنان لدى الامم المتحدة السفير سمير مبارك.

اليمن: اكتشاف مقابر جماعية

تتمة الصفحة الاولى

لمحاكمة تلك القيادة في ابشع جريمة ارتكبت في اليمن.

توضيح من العبادي

وفي لندن، جاءنا من السفير محمد عبدالرحمن العبادي المدير السابق لمكتب السيد علي سالم البيض الآتي: «طالعتنا «الحياة» في صدر صفحتها الاولى ليوم ٩٥/١٠/٢١ بخبر قيام النيابة اليمنية وبتوجيه من الرئيس علي عبدالله صالح بفتح ملف التحقيق وبائر رجعي في احداث ١٣ يناير ١٩٨٦ المأسوية. ونظراً الى ورود اسمي في قائمة الاتهام التي ينوي النظام اليمني فبركتها بوصفي، كما اشار المصدر النيابي لمراسلكم، متورطاً في تقديم معلومات عن ضحايا هذه الأحداث وكذلك باعتباري ضابطاً سرياً قبل الوحدة. لذلك التمس تكرمكم بنشر التوضيح الآتي:

اولاً - انا في الأساس ضابط في القوات المسلحة الجنوبية وخدمتي تركزت في سلاح المدرعات وكان هيثم قاسم وزير الدفاع السابق وعبدربه منصور نائب الرئيس اليمني زملاء لي في السلاح. وكان لي الشرف ان حزت مرتبة الشرف الأولى في أكاديمية المدرعات السوفياتية عام ١٩٧٧ كاول ضابط جنوبي او يمني او عربي دخل هذه الاكاديمية بعد الشهيد عبدالمنعم رياض. وبعد خدمة المدرعات تعينت في مناصب قيادية اساسية في وزارة الدفاع الى ان احلت الى السلك الديبلوماسي عام ١٩٨١ ضمن قائمة شملت عدداً من الضباط بينهم قاسم عبدالرب (احد المطلوبين في قائمة الـ ١٦) وحسين عرب (وزير الداخلية الحالي).

وخلال خدمتي في المدرعات وفي قيادة وزارة الدفاع وفي السلك الديبلوماسي كنت دائماً قائداً او رئيساً. والاحياء من قادة الجنوب المتحالفين اليوم مع الرئيس علي صالح ابتداء من الرئيس علي ناصر محمد مروراً بعبدربه منصور وعبدالله علي عليوه وحسين عرب وأحمد مساعد الى طه غانم يعرفون جيداً أن محمد عبدالرحمن كان قائداً وليس مخبراً. ومع ذلك فإنني اتحدى اياً كان في نظام الرئيس علي صالح اثبات العكس مع احتفاظي بحقي القانوني بمقاضاة الذين اطلقوا هذه الاتهامات الملفقة.

ثانياً - جرت احداث ١٣ يناير المأسوية وانا خارج وطني وزيراً مفوضاً في سفارة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية لدى العراق، وتابعت احداثها من هناك بمعية زملائي في السفارة بالم وحنق إذ خسرت فيها من الجانبين اخوة واصدقاء ورفاق سلاح، كلهم قضوا نحبهم بصورة بشعة وغير انسانية، اما حرقاً او دفناً او قتلاً على بطاقة الهوية. واذكر انني تشاجرت مع صحافي فرنسي كان يعمل حينها في بغداد عندما وصفها بانها حرب نظيفة على عكس الحروب التي اشتهرت بها اليمن الشمالية، إذ لم تمس امراة او طفل او عجوز او اجنبي، وانما كانت عملية انتحار متوازية نفذها المتحاربون ضد انفسهم.

لقد اصابتني هذه الحرب بالقرف وبسببها رفضت العودة الى منصب رفيع في القوات المسلحة، وفضلت البقاء في بغداد رغم قساوة الحياة الى ان عينت سفيراً لدى كوبا أواخر ١٩٨٦. لذلك فإنني وبحمد الله لم اكن شاهداً او موجوداً في وطني اثناء هذه الاحداث المأسوية ولم اعد الى الوطن الا في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ لأعمل مديراً لمكتب السيد علي سالم البيض بناء على طلبه.

ثالثاً - ومع ان الهدف من فتح التحقيق في احداث ١٣ يناير هو اثارة جراح الماضي وتعميق الفرقة بين الجنوبيين واستعدائهم ضد بعضهم البعض وهو امر مفهوم تماماً لأسر الضحايا من الطرفين، إلا انني استطيع التاكيد ان فرسان هذه الأحداث المأسوية من الطرفين موجودون في الداخل ومعروفون. وان الزج باسماء بعض العناصر في الخارج لا يعكس سوى رغبة السلطة لتلطيخ سمعة معارضيها باي ثمن وهو أمر لن ينطلي على الراي العام مثلما لم تنطل عليه من قبل مسرحية العفو العام او حتى محاكمة الـ ١٦ التي لن تتم.

رابعاً - وحتى يكون الرئيس علي صالح عادلاً!! وصادقاً!! مع نفسه ومع المبررات الانسانية والقانونية التي طلب بموجبها فتح التحقيق، فإني اقترح عليه وعبر صحيفة «الحياة» ان يوسع ملف التحقيق ليشمل كل المفقودين وضحايا عنف السلطة في الشمال والجنوب وأن يشرك منظمات حقوق الانسان في هذه المهمة. فهل يقبل؟ لعله يقبل. نحن منتظرون».

الملك حسين: طلعات لسلاحي الجو

تتمة الصفحة الاولى

ما بين شعوبهم من خلافات. وقد سرنا في هذا الطريق بخطى واثقة وانجزنا في فترة وجيزة ما لم يكن من المتوقع انجازه. وها نحن هذه الايام نحتفل بمرور عام على توقيع معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية التي نامل بان تكون منطلقاً وركيزة اساسية في مسيرة السلام الشامل والعادل والدائم في المنطقة الذي يمكن شعوبها من استئناف مسيرتها في التنمية والإعداد لمستقبل افضل لاجيالها القادمة.

وقد تمكنا خلال العام الماضي من معالجة شاملة لجميع بنود هذه المعاهدة ومستقبل العلاقة الأردنية - الاسرائيلية وسبل التعاون في ما بيننا في شتى مجالات الحياة. ويسرني ان اعلن من على هذا المنبر ان الشبان من طياري سلاح الجو الأردني وسلاح الجو الاسرائيلي وقد كانا بالامس في طليعة قوات البلدين المسلحة المهددتين لبعضهما في حالات الحرب والهدنة واللاحرب واللاسلام، قد حلقا اليوم في تشكيلات مشتركة في اجواء البلدين اللذين نالا حقوقهما كاملة من معاهدة السلام بينهما وفوق مدنهما الرئيسية تحية لذكرى شهدائهما وتحية لشعبيهما وتجسيداً لمعنى السلام ومعنى الإلتزام به بين الشعبين والبلدين، وهو السلام المباشر بينهما المؤسس على الثقة والاحترام المتبادل والذي اردناه سلاماً حقيقياً لا حاجة معه لوجود قوات دولية بين الطرفين او مراقبين دوليين للتاكد من صدق توجهنا والتزامنا به.

ايتها السيدات والسادة، ان العلاقة بين السلام والاستقرار من جهة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى علاقة جدلية. فالسلام والفقر والتخلف لا تجتمع في منطقة واحدة. وانطلاقاً من هذا الفهم يجيء مؤتمر قمة عمان الاقتصادية والذي سيبدأ أعماله بعد بضعة ايام ليعلن انطلاقة جديدة لمسيرة التنمية الشاملة في المنطقة وليؤكد مفهوم التعاون بين شعوب المنطقة من اجل تحسين مستوى حياة شعوبها وترسيخ قواعد السلام والتعاون فيها، واننا ليحدونا أمل كبير بان يحقق هذا المؤتمر الغايات المتوخاة منه وان يسهم في تحقيق التنمية وتجاوز الآثار السلبية لعقود الصراع الماضية سيراً نحو مستقبل خير لشعوب المنطقة جميعها.

مصر: المحكمة العسكرية تستأنف اليوم محاكمة قياديين في جماعة "الاخوان"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تستأنف المحكمة العسكرية في القاهرة اليوم النظر في قضية «الاخوان المسلمين» المتهم فيها ٤٩ من قادة الجماعة على رأسهم الدكتور عصام العريان الأمين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء، فيما أعلنت «الاخوان» في بيان صدر امس ان أجهزة الأمن شنت خلال اليومين الماضيين حملة اعتقالات جديدة طاولت عناصرها في محافظة بني سويف.

وذكر البيان ان مباحث أمن الدولة اعتقلت سبعة من «الاخوان المسلمين» فجر الجمعة الماضي ومساء اليوم نفسه دهمت منزل المهندس صلاح الدين زكي مدير شركة للدعاية والاعلام في بني سويف، وفتشت مقر الشركة واخذت بعض الأوراق والكتب الخاصة، واعتقلت أربعة هم أيمن حسن عثمان (شقيق زوجة صلاح زكي) وعماد حسن مناف (محام) ومحمد بهجت وياسر محمد وهما من العاملين في الشركة، ثم دهمت منزل محمد يوسف سعيد الحرجاوي الذي يعمل في وزارة التعليم وصاحب مكتبة النجاح للنشر والتوزيع في بني سويف وخالد محمد ابراهيم وهو احد الشركاء في الشركة.

واوضح البيان ان محمد يوسف الحرجاوي وصلاح الدين زكي وخالد ابراهيم احيلوا على النيابة مساء اول من امس ولم يعرف مصير الاربعة الآخرين.

واتخذت اجهزة الأمن اجراءات مشددة لضمان الأمن خلال جلسة المحكمة العسكرية التي تعقد اليوم في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق القاهرة.

وكان الرئيس حسني مبارك اصدر قراراً بداية ايلول (سبتمبر) الماضي احال بموجبه القضية على القضاء العسكري، وعقدت المحكمة ثلاث جلسات. ومن المقرر ان تشاهد المحكمة اليوم شريط فيديو قدمته اجهزة الامن باعتباره دليل إدانة للمتهمين، يصور اجتماعاً شارك فيه الدكتور عصام العريان وآخرون داخل مقر مجلة «الدعوة» في القاهرة، وافادت اجهزة الأمن انه اجتماع لمجلس شورى الجماعة.

وتصدر محكمة القضاء الاداري غداً حكماً في طعن قدمه المتهمون في القضية ضد القرار الجمهوري الذي احال القضية على القضاء العسكري، وفي حال صدور حكم بقبول الطعن يصبح القرار لاغياً ويتم وقف النظر في القضية امام المحكمة العسكرية. لكن مصادر حكومية اكدت انه في حال قبول الطعن فإن المحكمة ستعترض امام المحكمة الادارية العليا ما يعني وقف العمل بالحكم الى حين صدور قرار نهائي.

الى ذلك واصلت النيابة العسكرية التحقيق مع ٣٠ من قادة «الاخوان» احيلوا على القضاء العسكري الاسبوع الماضي على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الأمين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب، وبينهم الصحافي صلاح عبدالمقصود، عضو مجلس نقابة الصحافيين الذي اعتقلته اجهزة الأمن مساء الجمعة الماضي اثناء محاولته السفر الى تركيا لحضور مؤتمر اسلامي هناك.

وقررت النيابة حبس ٢٩ متهماً لمدة شهر على ذمة التحقيق في حين أصدرت قراراً بحبس عبدالمقصود ١٥ يوماً.

مقتل ثلاثة من الأقباط في الصعيد

□ القاهرة – «الحياة»:

■ شهدت مدينة المنيا في صعيد مصر استنفاراً أمنياً أمس بعدما أطلق شخص النار داخل فندق سياحي فقتل ثلاثة مواطنين مسيحيين.

واعتقلت الشرطة الجاني وتبين انه موظف في الفندق. وقال مصدر آمني لـ «الحياة» ان «الحادث وقع في فندق ايتاب عندما فوجئ رواده بشخص يحمل مسدساً ويطلق النار بطريقة عشوائية، ما أسفر عن مقتل ثلاثة مواطنين مسيحيين كانوا داخل الفندق وهم سمير حبيب اسكندر وأمير آمين بشاي والسيدة فلورانس مرقص حنا، والثلاثة يعملون في مجال الصيدلة». وأشار الى ان قوات أمن انتقلت الى مكان الحادث والقت القبض على الجاني الذي تبين انه الموظف في الفندق معتز ذكروري محمد رشدي.

وأضاف المصدر ان «تحقيقاً فتح مع الجاني لمعرفة دوافع الجريمة وهل له علاقة بالجماعات المتطرفة». وأوضح ان شقيق الجاني ذكر ان معتز يعاني مرضاً نفسياً.

وكان مسلحون ينتمون الى «الجماعة الاسلامية» هاجموا مخفراً للشرطة في قرية بني عبيد في مدينة ابو قرقاص التابعة لمحافظة المنيا، وأطلقوا النار فقتل الشرطي عبدالملاك يوسف وأصيب الشرطي سعد سالم بطرس ومواطن تصادف مروره قرب مكان الحادث.

وأكد مصدر أمني ان الشرطة ألقت أمس القبض على ٢٠ من أعضاء «الجماعة الاسلامية» خلال حملات شنتها على مراكزهم في ابو قرقاص وملوي، وصادرت كمية من الأسلحة والذخائر والمتفجرات.

وفي محافظة بني سويف أعتقل ١٥ من أعضاء «الجماعة».

وزير الدفاع الاماراتي يحض دول الخليج على مساعدة الشعب العراقي لرفع الحصار

■ دبي، نيويورك – ا ف ب – دعا الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير الدفاع في دولة الامارات وولي عهد امارة دبي الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الى تقديم «مساعدة فورية للشعب العراقي الشقيق».

وقال الشيخ محمد في حديث أدلى به أمس الى احدى شبكات التلفزيون الالمانية، نقلته وكالة انباء الامارات: «اطلب من كل الدول العربية خاصة الدول الخليجية مساعدة الشعب العراقي لرفع الحصار عنه وتقديم مساعدة فورية له».

وزاد ان «دولة الامارات لن تتأخر كثيراً عن تقديم العون والمساعدة الانسانية للشعب العراقي الشقيق».

وكان الشيخ محمد دعا في كانون الثاني (يناير) الماضي الى مصالحة بين العراق والكويت. وجاءت دعوته الجديدة بعد دعوة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى رفع الحصار عن العراق وتحقيق مصالحة عربية.

الشيخ جابر وغالي

الى ذلك اكد الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي اول من أمس انه يحاول مجدداً إقناع العراق بالتراجع عن رفضه تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي يسمح له بتصدير كميات محدودة من نفطه تحت اشراف دولي لتمويل شراء مواد غذائية للعراقيين.

وأوضح ناطق باسم الأمين العام ان غالي أكد هذا الموقف خلال اجتماعه في نيويورك مع أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح الذي يشارك في احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة.

وقال غالي ان العراق الذي يخضع لعقوبات اقتصادية دولية منذ اكثر من خمس سنوات لا يزال يرفض تنفيذ القرار ٩٨٦ (النفط في مقابل الغذاء) الذي أصدره مجلس الأمن في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ لتخفيف معاناة الشعب العراقي. ويستبعد الآن رفع الحظر النفطي في شكل كامل بسبب ملفات التسلح العراقي.

وأضاف الناطق ان أمير الكويت شكر للأمم المتحدة مجدداً «دورها في تحرير الكويت»، مشيراً الى ان غالي والشيخ جابر بحثا ايضاً في مواضيع اخرى مثل التعويضات لمواطني بلدان اخرى غير العراق والكويت تضرروا من حرب الخليج، والعقوبات المفروضة على ليبيا والصحراء الغربية وأزمة البوسنة والصومال.

بغداد تتوقع رفع الحظر في ١٩٩٦

■ بغداد، بون – رويتر – اكد السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في مقابلة نشرت أمس انه يتوقع ان يرفع مجلس الأمن العقوبات التجارية المفروضة على بلاده العام المقبل.

وكرر طارق عزيز في المقابلة التي نشرتها مجلة «دير شبيغل» الالمانية ان القرار ٩٨٦ ينتهك سيادة العراق. وقال: «في وقت ما. العام المقبل، ستتغير المشاعر في مجلس الأمن، وعندئذ لن يكون ممكناً إبقاء العقوبات. سنواصل بالتأكيد التعاون مع الامم المتحدة».

مجلس الشيوخ

توقعت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية امس تشكيل مجلس شيوخ في العراق الى جانب المجلس الوطني (البرلمان).

وأشارت الى ان هذه الخطوة هي احدى التغييرات السياسية المتوقع ان تلي الاستفتاء الذي نظم منتصف الشهر الجاري لتمديد ولاية الرئيس صدام حسين.

وجاء في افتتاحية الصحيفة ان من المتوقع ان تشهد المرحلة المقبلة للبناء «الديموقراطي» ظهور مجلس شيوخ يدعم المجلس الوطني ويكون استكمالاً له.

وكانت الحكومة العراقية تعهدت اجراء انتخابات برلمانية مطلع السنة المقبلة ومن المحتمل اجراء انتخابات رئاسية يشارك فيها أكثر من مرشح واحد في المستقبل.

واكد نائب رئيس الوزراء العراقي الاسبوع الماضي ان الاستفتاء يمهد لخطوات اخرى من اجل التحول «من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية».

وقال السيد حامد يوسف حمادي وزير الاعلام والثقافة العراقي ان المجلس الثاني في البرلمان سيضم ٢٥ عضواً منتخبين و٢٥ معينين.

وكتبت الجمهورية ان انشاء مجلس الشيوخ فكرة أيدها صدام، وسيضم «الحرس القديم» من المدنيين والعسكريين الذين يتم اختيارهم من خلال نظام خاص.

رئيس مجلس الشورى السعودي يبدأ اليوم زيارة للصين

■ جدة – «الحياة» – يزور رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير اليوم جمهورية الصين الشعبية على رأس وفد رفيع المستوى من المجلس تلبية لدعوة تلقاها من رئيس اللجنة الوطنية للمجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني لي روي هوانغ.

وسيعقد الشيخ جبير خلال الزيارة التي تستمر خمسة ايام لقاءات مع رئيس اللجنة الوطنية للمجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني، وعدد من كبار المسؤولين في الصين تستهدف تأكيد العلاقات بين المملكة والصين، والبحث في اوجه التعاون بينهما «لما فيه مصلحة البلدين الصديقين».

ويرافق الشيخ محمد بن جبير وفد من المجلس يضم في عضويته عدداً من اعضاء المجلس، هم الدكتور عبدالعزيز الفايز والدكتور فالح الفالح والدكتور عبدالعزيز النعيم والدكتور جميل الجشي وبكري شطا ومدير مكتب رئيس مجلس الشورى ابراهيم بن عبدالله السليمان الى جانب عدد من المسؤولين في المجلس.

السفير الاثيوبي في صنعاء طلب اللجوء السياسي

■ صنعاء – «الحياة» – افادت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان السفير الأثيوبي لدى اليمن يوسف حامد ناصر طلب أول من أمس من السلطات اليمنية المختصة حق اللجوء السياسي.

ولم تذكر الوكالة أسباب الطلب.

وكان السفير قدم أوراق اعتماده لدى الحكومة اليمنية منتصف ١٩٩٢، وهو يعتبر الرابع بين سفراء بلاده لدى اليمن الذين يقدمون طلباً للجوء السياسي.

سياسيون ومثقفون مستقلون شكلوا لجنة لمراقبة الانتخابات

□ القاهرة – من انور الهواري:

■ شكلت في القاهرة امس اللجنة المصرية لمتابعة الانتخابات النيابية التي حدد ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعداً لها.

وتهدف اللجنة التي شكلها سياسيون ومثقفون مستقلون الى مراقبة الانتخابات كبديل عن الرقابة الدولية التي رفضتها الحكومة وبعض الاحزاب السياسية المعارضة في مصر.

وشارك في تأسيس اللجنة السادة عبدالعزيز حجازي رئيس الوزراء السابق والسيد محمود قاسم الذي اختارته الجامعة العربية لرئاسة بعثتها لمراقبة الانتخابات الرئاسية في الجزائر، وسعيد النجار النائب السابق لرئيس البنك الدولي، وعبدالرؤوف الريدي سفير مصر السابق في واشنطن، وعبدالعزيز محمد نقيب المحامين في القاهرة، وعدد من اساتذة الجامعات والصحافيين والديبلوماسيين وممثلي منظمات ومراكز حقوق الانسان المصرية.

ووجهت اللجنة رسالة الى الرئيس حسني مبارك ناشدته فيها تأييد هذه المبادرة وتقديم العون لها. واوضحت الرسالة ان «تأكيد الحكومة نزاهة الانتخابات وتأكيد أحزاب المعارضة تزويرها ادياً الى بلبلة في الرأي العام والغيورون من ابناء مصر يرفضون استمرار هذه البلبلة». وطالبت اللجنة مبارك بإتاحة الفرصة لها للحصول على البيانات والمعلومات، والرصد الميداني لسير العملية الانتخابية.

وأكدت اللجنة أنها ليست طرفاً في العملية السياسية وانها ستقول كلمتها في مراقبة الانتخابات بموضوعية ونزاهة.

وكان رئيس مجلس أمناء مركز ابن خلدون للبحوث سعد الدين ابراهيم تولى مبادرة الدعوة الى تأسيس اللجنة بمشاركة المنظمة المصرية لحقوق الانسان، ومركز الدراسات القانونية ومركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان. وأسفر الاجتماع الأول للجنة امس عن انتخاب سعيد النجار رئيساً وسعد الدين ابراهيم مقرراً. واتفق المؤسسون على حصر تمويل أعمال اللجنة في تبرعات اعضائها وحظر قبول تبرعات من الحكومة والأحزاب. وتعد هذه اللجنة سابقة في تاريخ الانتخابات النيابية في مصر.

"أباطرة" المتفجرات

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ دخلت حملة تنظيف المدن من الأسلحة» التي أطلقها وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي مرحلة جديدة مع اعتماد مصلحة الأمن خطة تقضي بتوقيف عدد من «أباطرة» الاتجار في المتفجرات وصناعتها في القاهرة والصعيد، وإحالة سبعة منهم على محكمة أمن الدولة العليا. وكان أحد هؤلاء التجار الكبار سيد حسن شلقاني استطاع تصنيع ٤٠ كيساً من مادة «تي.ان.تي» شديدة الانفجار وأوقف قبل عرضها للبيع لعناصر من الجماعات المتطرفة في الصعيد.

وتشير معلومات نيابة امن الدولة العليا في القاهرة الى ان «الأباطرة السبعة» تخصصوا في تهريب المتفجرات ونقلها وتصنيعها وأن أحدهم ويدعى عودة محمد عجلان كان يصنع عبوات الـ «تي.ان.تي» داخل فيلا تطلب حصارها واقتحامها قوة كبيرة من جنود الأمن المركزي واحتياطات أمنية هائلة خوفاً من عملية انتحارية.

وتفيد تقارير مصلحة الأمن العام المصري ان أرباح هذه التجارة تفوق أرباح تجارة السلاح أو حتى تجارة الذهب، وان سعر الكيلوغرام الواحد من مادة «تي.ان.تي» يبلغ في القاهرة أكثر من نصف مليون جنيه. وضبطت العام الماضي في مصر كميات من تلك المادة قدرت بنحو طنين و٦٢٠ كيلوغراماً، منها ١٦٥٩ كيلوغراماً في محافظة جنوب سيناء، و٨٦٣ في محافظة شمال سيناء الملاصقة لرفح الاسرائيلية التي يعتبرها خبراء الأمن المصري البوابة الشرقية للتهريب الذي يشمل البذور الزراعية الفاسدة والمخدرات والأسلحة والمتفجرات.

السلطات السودانية تبدأ اعداد سجل للناخبين

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أعلنت الهيئة العامة للانتخابات في السودان انها بدأت باعداد سجل قومي للناخبين وانها ستنتهي من اعداده قبل نهاية السنة.

واوضح رئيس الهيئة القاضي عبدالمنعم الزين النحاس ان خطة وضعت لاعداد السجل، وان اللجان المحلية في كل انحاء السودان ستتولى تسجيل الناخبين.

وقال ان إعداد السجل الجديد يهدف الى «تلافي القصور والسلبيات التي اكتنفت تجربة انتخابات لجان المؤتمر الوطني في الولايات» التي اجريت هذه السنة.

وتوقع ان تستغرق عملية التسجيل ثلاثة أسابيع. وقال ان لجاناً خاصة ستشكل لتلقي التظلمات والاستئنافات من المواطنين المتضررين من عدم تسجيل اسمائهم.

– الى ذلك أعلن النحاس ان انتخابات المجلس الوطني (البرلمان) ستجرى بموجب المراسيم الدستورية، لكنه لم يحدد موعداً لها او عدد مقاعد البرلمان.

مقتل ايطالية في مقديشو

■ نيروبي – ا ف ب – اعلنت المنظمة الانسانية «كاريتاس ايطاليا» ان مسلحين تابعين لاحدى الميليشيات هاجموا صباح أمس مستشفى في بلدة مركا جنوب مقديشو، وقتلوا طبيبة وأصابوا عالم احياء بجروح بليغة، والاثنان ايطاليان يعملان في المستشفى.

وأوضح مسؤول في المنظمة في اتصال هاتفي ان الطبيبة غرازيلا فوماغالي قتلت بالرصاص وان عالم الاحياء كريستوفورو انزيولي اصيب بجروح خطرة في وجهه عندما هاجم ثلاثة عناصر من ميليشيا لم يتم التعرف اليها المستشفى في المدينة التي تبعد مئة كيلومتر عن مقديشو.

بدء الاحتفالات بتأسيس الامم المتحدة في حضور حوالي ١٤٠ رئيس دولة

■ نيويورك - ا ف ب، رويتر - افتتح رئيس الدورة الخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة البرتغالي ديوغو فريتاس دو امارال، صباح امس الاحد في نيويورك، الاجتماع غير العادي الذي يعقد بمناسبة الذكرى الخمسين على تاسيس الامم المتحدة. وكان الميثاق التاسيسي للامم المتحدة الذي اعتمد في سان فرانسيسكو دخل حيز التنفيذ في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٥.

ويجتمع في نيويورك نحو ١٤٠ رئيس دولة وحكومة للمشاركة في هذه الاحتفالات التي تستمر حتى بعد غد الاربعاء. وستختتم القمة باصدار اعلان يؤكد مبادئ ميثاق الامم المتحدة الذي وُقّع قبل ٥٠ عاماً. لكن الرؤية المستقبلية لدور المنظمة الدولية لا تزال غامضة.

وبين الزعماء المشاركين في الاحتفالات الرؤساء الاميركي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسن والصيني جيانغ زيمين والكوبي فيديل كاسترو والعاهل الاردني الملك حسين والتركي سليمان ديميريل وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ورئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو ورئيس الوزراء الهندي ناراسيما راو.

وانتشر آلاف من عناصر الشرطة واجهزة الامن الاميركية باكراً حول مقر المنظمة الدولية لحماية رؤساء الدول والحكومات. وأغلقت شوارع عدة امام حركة المرور فيما كانت زوارق الشرطة تقوم بدوريات في «ايست ريفير» حيث يقع المقر في حي مانهاتن. وقال المسؤولون ان هذه اكبر عملية أمنية تنظم في تاريخ الولايات المتحدة.

وبدأ رؤساء الدول والحكومات الوصول صباحاً الى صالون المندوبين حيث التقطت لهم صورة رسمية تذكارية في الساعة الثانية و٤٥ دقيقة بعد الظهر حسب توقيت غرينيتش. وكان في استقبال الشخصيات العالمية الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ورئيس الدورة دو امارال (البرتغال). وفي كلمته وجه الامين العام دعوة عاجلة الى قادة الدول الاعضاء في الامم المتحدة للعمل على حل الازمة المالية التي تواجهها المنظمة الدولية اذ انها تفتقر حاليا «للموارد اللازمة» لاتمام مهامها. ودعا الدول الاعضاء الى «التفكير بجدية في احتمال الدعوة الى عقد دورة خاصة للجمعية العامة للبحث في الازمة المالية، اذا لم تتم تسوية هذه المشكلة قبل نهاية العام الجاري». وقال ان الامم المتحدة تواجه ازمة مالية لم يسبق لها مثيل وتعاني من متاخرات في دفع مساهمات الدول الاعضاء تتجاوز قيمتها ثلاثة بلايين دولار منها بليون دولار متاخرات الدفع من قبل الولايات المتحدة وحدها.

وكان أهم خطاب امس هو الذي القاه الرئيس كلينتون الذي يتوقع ان يعقد سلسلة من لقاءات القمة ابرزها مع الرئيسين الروسي والصيني. وتفوق احتمالات الخسارة فرص الكسب في هاتين من منظور السياسة الاميركية والأمل الذي يعقده الرئيس كلينتون على اعادة انتخابه في ١٩٩٦. ويرجع هذا الى ان السياسة الخارجية قليلاً ما يهتم بها معظم الناخبين الاميركيين واحياناً تتحول الى عبء سياسي، وهو الدرس القاسي الذي تعلمه الرئيس السابق جورج بوش في انتخابات ١٩٩٢ التي خسرها.

وسيجتمع كلينتون مع يلتسن اليوم الاثنين في هايد بارك في نيويورك. اما محادثاته مع جيانغ فستجري في اليوم التالي في مكتبة نيويورك العامة في وسط مانهاتن. وقال موظفون في البيت الابيض ان هذين الموقعين اختيرا للفصل بين المحادثات التي سيجريها مع خصمين سابقين في الحرب الباردة وبين اجتماعات ثنائية يعتزم عقدها مع عشرة زعماء اجانب آخرين على مدى الايام الثلاثة المقبلة.

ومن المتوقع ان يتناول اجتماع كلينتون وجيانغ، المقرر ان يستمر ٩٠ دقيقة، قضايا شائكة مثل سجل الصين في مجال حقوق الانسان وانتشار اسلحة الدمار الشامل والخلافات التجارية بين البلدين. ومن الممكن ان يتعرض كلينتون لمجرد لقائه الزعيم الصيني للانتقادات وهو ما يعرفه تماماً. اذ ان كلينتون كان هاجم خصمه بوش في الحملة الرئاسية عام ١٩٩٢ لانه اقام علاقات ودية مع الصين بعدما سحقت بكين حركة الطلاب المطالبين بالديموقراطية في ميدان تيانانمين وسط العاصمة الصينية في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

سيلايجيتش يؤكد لـ«الحياة» ان لاتفاوض على وحدة بلاده وسيادتها

البوسنة: هدوء وانتشار للمراقبين الدوليين وسط اجراءات متبادلة لبناء الثقة

□ سارايفو - من أسعد طه:
□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ بدأ الطرفان البوسنيان الحكومي والصربي اجراءات من شأنها بناء الثقة وذلك مع اقتراب موعد مفاوضات السلام المقرر اجراؤها في الولايات المتحدة نهاية الشهر الجاري. ومن هذه الاجراءات رفع قرار حظر التجمعات وتبادل الاسرى وعودة الحياة الطبيعية الى المدن بما فيها ساراييفو وغوراجدا.

في غضون ذلك، ابدى رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش تشدداً بخصوص المفاوضات. واكد في حديث الى «الحياة» ان وحدة البوسنة وسيادة حكومتها على كل اراضيها شرطان رئيسيان للتوقيع على اي اتفاق سلام وهما شرطان غير قابلين للتفاوض.

على صعيد آخر، اتهمت صحافية تركية احتجزها الصرب اسبوعين قوات الأمم المتحدة بالتخلي عنها وزميل لها عند حاجز صربي في ضواحي ساراييفو. وقالت الصحافية منيرة هاشم مراسلة وكالة انباء الأناضول انها وزميلها علي كوجاك اعتقلا فيما كانا ينتقلان بحماية دولية في مناطق الصرب. واضافت انها تعرضت للاستجواب على مدى تسع ساعات.

ومعلوم ان الصحافيين كانا في عداد الأسرى الذين تم تبادلهم للمرة الأولى منذ بدء الهدنة في ١٢ الشهر الجاري بين الطرفين البوسني والصربي. في غضون ذلك اكدت مصادر الأمم المتحدة هدوء الوضع في جميع أنحاء البوسنة - الهرسك وتوافر الحركة الكاملة للمراقبين العسكريين الدوليين في كافة الجبهات للاشراف على وقف النار بما في ذلك مناطق شمال غربي البوسنة. وفي نيويورك، ابلغ الرئيس الروسي بوريس يلتسن الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي خلال اجتماعهما بان بلاده ترغب في المشاركة في قوات حفظ السلام المتعددة الجنسية في البوسنة لكن بصورة منفردة.

وذكرت مصادر الأمم المتحدة أمس ان الهدوء يسود جميع خطوط التماس في البوسنة بما فيها المناطق الشمالية الغربية التي كانت تهدد اتفاق وقف النار. ونقلت اذاعة ساراييفو عن ناطق باسم الأمم المتحدة انه «لم ترد اي معلومات عن حدوث معارك في الجبهات وأن المراقبين العسكريين الدوليين حصلوا على حرية الحركة للاشراف على وقف النار في مناطق شمال غربي البوسنة».

يذكر ان وقف النار الحالي الذي بدأ سريان مفعوله في ١٢ الشهر الجاري يستهدف تمهيد السبيل امام بدء مفاوضات السلام في البوسنة بين الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في الولايات المتحدة اعتباراً من ٣١ الشهر الجاري. الى ذلك، اعلنت اذاعة ساراييفو ان الحكومة البوسنية «قررت رفع حظر التجمعات الذي كان مفروضاً على الميادين العامة والساحات المكشوفة».

وجرى في مطار ساراييفو تبادل مجموعة من الأسرى بين القوات المتحاربة، وذكرت مصادر الأمم المتحدة ان هذه العملية «تدخل في مجال تنفيذ بنود اتفاق وقف النار في ما يتعلق بتبادل الأسرى والمحتجزين وجثث القتلى».

وأفادت مصادر الأمم المتحدة ان خبراء المتفجرات في القوات الدولية «يقومون حالياً بحملة سريعة لرفع الالغام من الطريق الذي يربط ساراييفو بمدينة غوراجدا شرق البوسنة فيما تعمل فرق أخرى على اعادة الحياة الطبيعية الى المدينة عبر اصلاح شبكات الماء والكهرباء».

وفي نيويورك، اجتمع الرئيس الروسي مع الأمين العام للأمم المتحدة. وأوضح يلتسن ان بلاده «تعتزم المشاركة في قوات حفظ السلام في البوسنة، لكن على ان يكون ذلك بصورة منفردة» ومن دون ان تخضع قواتها لقيادة حلف شمال الأطلسي. ونقلت اذاعة ساراييفو عن مصادر دولية ان «الخلافات حول دور القوات الروسية في البوسنة لا تزال شديدة بسبب رفض روسيا وضع قواتها تحت قيادة الحلف الاطلسي في حين تصر الولايات المتحدة على ان تكون القوات المتعددة الجنسية لتنفيذ اتفاق السلام في البوسنة بقيادة الحلف».

على صعيد آخر، احتجت السلطات البوسنية على قيام زغرب بتمكين كروات البوسنة المشاركة في الانتخابات البرلمانية في كرواتيا، واعتبرت انه تطور ذو آثار سلبية جداً». وقالت هيئة الرئاسة البوسنية انها «تنظر بخيبة امل كبيرة وبشعور المرارة الى هذه التصرفات من جمهورية كرواتيا». يذكر ان كرواتيا كانت طلبت من السلطات البوسنية السماح بتنظيم التصويت كي يشارك المواطنون الكروات في البوسنة بالانتخابات الكرواتية التي ستجري الأحد المقبل.

على صعيد آخر، قال رئيس الوزراء البوسني في حديث الى «الحياة»، ان وحدة البوسنة وسيادة حكومتها على كامل اراضيها هي «شروطنا الرئيسية للتوقيع على اتفاق نهائي للسلام وهي شروط غير قابلة للتفاوض».

وقال ان الصلاحيات التي سيمنحها الاتفاق للمؤسسات المركزية مثل البرلمان والحكومة ومجلس الرئاسة يجب ان تدل وتؤكد على دولة قوية غير قابلة للتجزئة «غير ان النظام في بلغراد يحرص على ان تكون هذه المؤسسات ضعيفة». وأكد رئيس الوزراء البوسني اصرار بلاده على ان يتم نشر قوات حلف الاطلسي في حال التوصل الى اتفاق على الحدود الخارجية الدولية للبوسنة وليس الاكتفاء بنشرها على خطوط الفصل بين الطرفين لأن مشكلة البوسنة الأساسية هي خرق حدودها الدولية حسب قوله.

واضاف أن حلف شمال الأطلسي هو المنظمة العسكرية الوحيدة في العالم التي تستطيع ان تقوم بهذا العمل «وفي رأيي ان الحفاظ على الحدود الخارجية شيء مهم جداً لنا من الناحية العسكرية والنفسية والادارية، خصوصاً وأن النظام في بلغراد اعتدى على حدودنا الخارجية ليغيرها، والانتشار على خطوط الفصل فقط سيمثل لنا خطوة اولى نحو التجزئة وتقسيم اراضينا وسيكون من السهل جداً الحفاظ على الخطوط الفاصلة الداخلية اذا ما تم الحفاظ على حدودنا الخارجية، وسيكون ذلك اشارة واضحة الى النظام في بلغراد والارهابيين الصرب بان مشروع صربيا الكبرى على حساب البوسنة وكرواتيا قد فشل وانتهى».

لكن رئيس الوزراء البوسني ابدى تشككاً من مستقبل قضيتي اعادة اللاجئين الى ديارهم ومحاكمة مجرمي الحرب. وقال ان عودة اللاجئين الى ديارهم يبقى حقاً مجرداً فيما تبقى امكانية عودتهم فعلاً امراً آخر «ولا اعتقد ان عودتهم ستتم في وقت قريب». وقال ان محاكمة مجرمي الحرب اجراء قانوني وليس سياسياً ولذلك سنذهب الى الولايات المتحدة ونتفاوض «لكن لا بد من محاكمة من اقترف الجرائم البشعة في حق شعبنا».

وسألته «الحياة» عن اعتقاده الشخصي في امكانية التوصل الى حل نهائي خلال المفاوضات القادمة، فاجاب ان هناك امكانية جدية إذا استمر المجتمع الدولي في ممارسة ضغوطه على النظام في بلغراد. وقال سيلايجيتش ان «المجتمع الدولي كان يريد من قبل تطويع الامور وحلها داخل البوسنة والهرسك. لكنه لأسباب خاصة يريد الآن حل المشكلة وأظهر في ذلك عزيمة وارادة سياسية، وبالتالي فإن ارادة المجتمع الدولي وامكانياتنا العسكرية يدلان على ان هذه المفاوضات يمكن ان تؤدي الى حل نهائي. وأنا شخصياً لست متشائماً كما كنت من قبل. لكن ذلك لا يعني انني متفائل».

بيدي مرشح للاحتفاظ بالرئاسة بعدما أبعد منافسيه

غليان في ساحل العاج في ظل الانتخابات الرئاسية

■ ابيدجان، غانوا - ا ب، رويتر - جرت في ساحل العاج امس الاحد الانتخابات الرئاسية الاولى منذ وفاة مؤسس الدولة فيليكس هوفويت بوانيي في ظل اضطرابات سياسية لم يسبق لها مثيل. وعمدت قوات الجيش الى الانتشار بشكل كثيف في محيط مراكز الاقتراع فيما اشتبكت شرطة مكافحة الشغب مع معارضين حاولوا تعطيل الاستحقاق الدستوري في المناطق.

ويتوقع ان تسفر الانتخابات عن فوز الرئيس هنري كونان بيدي (٦١ عاماً) على منافسه الوحيد فرانسيس وودي (٥٩ عاماً) الناشط في مجال الدفاع عن حقوق الانسان. ويعود ذلك الى ان المرشحين الاكثر شعبية قاطعوا الانتخابات او استبعدوا منها.

ومعلوم ان بيدي خلف بوانيي في سدة الرئاسة عام ١٩٩٣ بعد وفاة الاخير. وينتمي الاثنان الى الحزب الديموقراطي الحاكم منذ استقلال البلاد عن فرنسا عام ١٩٦٠.

ويتمتع الحزب بشعبية في اوساط الناخبين (٣,٨ مليون من اصل ١٤ مليون نسمة) ما يؤمن فوزاً سهلاً للرئيس الحالي خصوصاً بعدما نجح الاخير في استبعاد منافسه القوي رئيس الوزراء السابق ابو الحسن وترة بحجة ان والدة الاخير ليست عاجية.

وأثار ذلك استياء انصار وترة الذين نظموا تظاهرات سلمية عدة الى ان حظر الرئيس التظاهر في ٢٠ ايلول (سبتمبر) الماضي.

في الوقت نفسه، قاطع زعيم الجبهة الشعبية العاجية لوران غبابو الانتخابات متهماً «الرئيس بيدي باتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بتامين فوزه زوراً».

ونزل انصار غبابو الى الشوارع متعهدين تعطيل الانتخابات. وانضم اليهم آخرون من اطراف اخرى معارضة ما حدا بالمسؤولين الى استنفار الاجهزة الامنية كافة لتامين انتخابات ولو صورية تتيح لبيدي الحفاظ على سدة الرئاسة.

وفي بلدة غانوا معقل المعارضة التي يتزعمها غبابو، واجه المحتجون شرطة مكافحة الشغب. ونصبوا حواجز اشعلوا فيها النيران وهم يرددون «لا انتخابات هنا».

وتجمع نحو ٥٠ ناخباً بحماية الجيش امام مقر المحافظة على امل الادلاء باصواتهم في مراكز الاقتراع التي تأخرت في فتح ابوابها. وقال المعارضون ان السلطات تعمدت التاخير في فتح مراكز الاقتراع كما تعمدت عدم توزيع البطاقات على الناخبين في المناطق التي تشك في سيطرتها عليها.

وسد محتجون غاضبون الطرق في مناطق اخرى. وقال مسؤولون عسكريون ان عشرات من افراد جماعة باولي العرقية التي يتزعمها بيدي لجأت الى مقر قيادة قوات الامن في مناطق المعارضة بعدما طردوا من قراهم.

وفي احدى القرى، قال متشددون من جماعة بيتي العرقية المؤيدة للمعارضة انهم اعترضوا شحنة اسلحة ارسلتها حكومة بيدي لتسليح فلاحي جماعة باولي بعد تقرير قال ان اكثر من عشرة من قرى باولي قتلوا الاثنين الماضي.

وفي محاول لتعزيز سيطرته على الوضع، اقدم بيدي على عزل رئيس الاركان روبير غي وعيّن نائبه لانزان تيميتي خلفاً له. ومعلوم ان غي ابدى معارضته استخدام الجيش لحماية الناخبين بعد دعوة احزاب المعارضة الى مقاطعة الانتخابات.

واخفقت محادثات سلام جرت اول من امس كمحاولة اخيرة لنزع فتيل الازمة قبل الانتخابات مع اتهام الحكومة المعارضة برفض الغاء دعوة المقاطعة.

وقال وزير الاتصالات دانييل بوني كلافيري في بيان تلاه عبر التلفزيون ان «رئيس الدولة وجه نداء للسلام حتى لا تراق الدماء».

وقال كبير الاساقفة الكاثوليك في ساحل العاج بيرنار اغري ان الزعماء الدينيين سيواصلون التوسط لنزع فتيل الازمة.

واشتهرت ساحل العاج وهي اكبر منتج للكاكاو في العالم بالاستقرار في عهد بوانيي الذي حكم البلاد ٣٣ عاماً. ولانتخابات هذا العام هي ثاني انتخابات منذ تطبيق سياسة تعدد الاحزاب في ساحل العاج عام ١٩٩٠.

عبر تعديل دستوري عشية تحديد موعد لانتخابات مبكرة

تركيا: حكومة تشيلر تسعى لوقف تقدم الاسلاميين

□ اسطنبول - من اصلي آيدنتاشباش:

■ ركز زعماء حزبي الطريق القويم بزعامة رئيسة الوزراء تانسو تشيلر وحزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايكال، جهودهم امس الاحد على اعداد قانون انتخابي جديد في تركيا من اهدافه ضمان عدم فوز حزب الرفاه (اسلامي)، في وقت دخلت الاحزاب السياسية مرحلة التفكير العملي في التحالفات الممكنة استعدادا لخوض انتخابات عامة لا يستبعد ان تتم في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويتوقع ان يصوت البرلمان على قانون الانتخابات غدا الثلثاء، ويوقع الحزبان بروتوكولا للتعاون الاربعاء، يصار بعدها الى تحديد اعضاء الحكومة تمهيدا للتصويت عليها بالثقة في البرلمان الاثنين المقبل.

وادت إعادة تشكيل الائتلاف الذي انهار قبل شهر الى نفخ روح جديدة في الحياة السياسية التي كانت دخلت مرحلة كارثية على صعيد الحزبين اللذين يتوقع ان يوقعا بروتوكول الائتلاف في وقت لاحق من الاسبوع الجاري، وينصب الاهتمام ايضا على وضع صياغات لتعديل قانون مكافحة الارهاب المثير للجدل بطريقة تلبي شروط البرلمان الاوروبي تسهيلاً لمصادقته على الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

واشارت المحادثات الاولية بين الحزبين الى أن الاتجاه هو لقانون انتخابي ينص على وجوب حصول اي حزب على عشرة في المئة من الاصوات على الاقل لكي يحق له ان يمثل في البرلمان. وافاد مستشارون لتشيلر ان القانون الانتخابي الجديد من شأنه ان يدفع الاحزاب الصغيرة في النهاية الى احضان الاحزاب الكبرى. فمثلا يمكن ان يدفع هذا الوضع حزب العمل الوطني (قومي يميني يتزعمه الب ارسلان توركيش) الى التحالف مع حزب الطريق القويم. بعبارة اخرى يتزايد الاعتقاد في اوساط السياسيين بان مستقبل تركيا ستحدده النزعات الائتلافية بين الاحزاب.

وبدأ رصيد حزب الرفاه (يتزعمه نجم الدين اربكان ويعتبر مظلة لتجمعات واتجاهات اسلامية مختلفة) بالارتفاع في ظل نفور شعبي واسع من الاحزاب التقليدية. وبينما خاض هذا الحزب وحزب العمل الوطني انتخابات عام ١٩٩١ في قائمة ائتلافية مشتركة، فانهما عازمان على خوض الانتخابات المقبلة منفصلين.





العالم

مسؤول ايراني يؤكد أن التاريخ لم يعرف دولة باسم اذربيجان

■ طهران - ا ف ب - انكر مسؤول ايراني شرعية جمهورية اذربيجان القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي السابق مؤكداً ان «التاريخ لم يعرف ابدا دولة باسم اذربيجان». وقال حاكم اقليم اذربيجان الشرقية الايراني علي عبدالله زاده في حديث نشرته امس الأحد مجلة «كيهان هواي» ان «المناطق او الاقاليم التي تحمل اسم اذربيجان كانت دائما خاضعة لسيادة ايران». كما اتهم المسؤول الايراني قادة باكو وصحافتها بـ «شن حملة دعاية تحريضية ضد ايران». وقال عبدالله زاده ان برنامجاً اذاعه التلفزيون الاذربيجاني الرسمي اخيراً اكد ان اذربيجان الايرانية يجب ان تصبح جزءاً لا يتجزأ من الجمهورية السوفياتية السابقة. وحذر عبدالله زاده قادة باكو من انهم «سيكونون الخاسرين اذا بدأوا في طرح مثل هذا المطلب». ودعا باكو الى «وضع حد لهذه الحملة الدعائية».

قائد ميداني شيشاني يهدد بتحويل موسكو «صحراء الى أبد الآبدين»

■ وارسو، موسكو - أ ف ب، ا ب - كرر القائد الميداني الشيشاني شامل باساياييف منفذ عملية احتجاز رهائن في مدينة في جنوب روسيا، تهديداته بنشر مواد مشعة في روسيا اذا واصل الروس الحرب في بلاده.

ونقلت محطة تلفزيون كاركوفيا المحلية في بولندا عن باساييف: «لديّ مواد مشعة. انه سلاح جيد. سأنشره في اي مكان في وسط موسكو وسأحول هذه المدينة الى صحراء الى أبد الآبدين». وأضاف: «بذلك سيمكننا ان ننتقم من كل ما حدث لنا بسببهم وكل ما فعلوه بنا هنا» في الشيشان. وشدد على انه «اذا استمر الروس في هذه الحرب سنضطر الى فعل ما اتحدث عنه» مؤكداً ان بعض رجاله مستعد للإقدام على ذلك.

من جهة اخرى عرضت موسكو امس منصباً حكومياً على سلامبيك حجييف الذي كانت السلطات الروسية نصبته في وقت سابق من العام الجاري رئيساً لحكومة شيشانية موالية للكرملين. وكشف كبير المفاوضين الروس مع الشيشانيين فياتشيسلاف ميخايلوف، في تصريح نقلته عنه وكالة «انترفاكس» للانباء، ان العرض قدم لحجييف في اثناء اجتماع بينه وبين مسؤولين روس.

اليابان: زعيم فرقة اوم الارهابية نثر بكتيريا سامة أمام القصر الامبراطوري!

■ طوكيو - رويتر - افادت تقارير صحافية في اليابان أمس الاحد ان قادة فرقة «اوم» (الحقيقة السامية) المتهمة باطلاق غازات سامة في مترو انفاق طوكيو، نثروا جراثيم بالقرب من القصر الامبراطوري في محاولة سابقة غير ناجحة لاشاعة الفوضى في العاصمة اليابانية.

واذاعت وكالة انباء كيودو ان محاولة شن الحرب بالجراثيم وقعت في منتصف عام ١٩٩٣ وفشلت لأن مفعول البكتيريا السامة التي طورتها الجماعة تبدد في الهواء الطلق. ولم تحدد الوكالة التي نقلت معلوماتها عن مصادر الشرطة نوع البكتيريا المستخدمة لكنها قالت انها تؤدي الى اصابة ضحاياها بالشلل. وذكرت الوكالة ان شوكو اساهارا زعيم فرقة «أوم» الذي يحاكم الخميس المقبل بتهمة تورطه في الهجوم بالغازات السامة على مترو انفاق طوكيو، كان في السيارة التي دارت حول القصر الامبراطوري وهي تنثر الجراثيم.

سري لانكا: نحو احياء قوات الدفاع المدني لمواجهة الثوار التاميل بعد تصعيدهم العنف

■ كولومبو - رويتر - اعلن وزير الاعلام السري لانكي دهارماسيري سيناياكي، في مؤتمر صحافي في كولومبو امس، ان حكومته قررت احياء قوات الدفاع المدني لمواجهة ثوار «جبهة نمور تحرير تاميل ايلام». ولم يعط تفاصيل اخرى.

وجاء هذا القرار بعد يوم من قيام الثوار بذبح ٦٦ فلاحا في قرى تقع في شرق البلاد، وبعد يومين من تفجيرهم مستودعين للنفط في العاصمة كولومبو.

واضاف سيناياكي ان هناك عناصر «تحاول اعادة الحركة الرجعية الطائفية القبيحة لعام ١٩٨٣» وهي السنة التي بدأت فيها الحرب بين القوات الحكومية وثوار التاميل، حين اجتاحت اضطرابات مناهضة للتاميل العاصمة كولومبو ما ادى الى سقوط نحو ٤٠٠ قتيل. وتفجرت تلك الاضطرابات اثر مقتل ١٣ جنديا سنهاليا على ايدي الثوار الذين يقاتلون من اجل اقامة وطن مستقل لهم في شمال سري لانكا وشرقها.

ونشرت قوات الدفاع المدني في ١٩٧١ لاقرار النظام حين انضم مزارعون الى حزب يدعى «جاناتا فيموكثي براموبا» الذي بدأ انتفاضة قتل او فقد خلالها ذلك العام ١٠ آلاف مدني.

وفي ظل التصعيد الجديد للعنف والمواجهة في سري لانكا رأى محللون عسكريون في كولومبو، امس، ان ثوار التاميل عادوا على ما يبدو الى تكتيك قديم يقوم على اثارة اضطرابات طائفية لتشتيت انتباه الحكومة وتفادي هجوم على معاقلهم في شمال البلاد. فالثوار اقدموا، بعد يوم من تفجير منشأتين رئيسيتين للنفط في كولومبو، على قتل ٦٦ مدنيا معظمهم من السنهاليين في ثلاث قرى في شرق البلاد بالمدى والفؤوس والرصاص.

وقال محلل غربي ان «الحملات الارهابية تخطط لخلق جو من الارهاب. وتمزيق الناس اربا بالفؤوس اكثر اثارة للرعب من قتلهم بالرصاص».

AL HAYAT MONDAY 23 OCTOBER 1995 ISSUE NO 11932

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

عراقيل أميركية أمام حصولها على عضوية منظمة التجارة الدولية

الامارات ترفض ضغوط واشنطن لرفع المقاطعة الاقتصادية عن اسرائيل

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ ربطت الولايات المتحدة بين دخول الامارات منظمة التجارة الدولية وتطبيقها لالغاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة لاسرائيل. وأكدت ان الغاء المقاطعة من الدرجة الاولى يعتبر احد اولياتها الرئيسية. وحضت القطاع الخاص في الامارات على المشاركة في قمة عمان الاقتصادية.

وقال جون ديسيريس مساعد وزير الاقتصاد الاميركي لشؤون الصادرات عقب اجتماعه امس في ابو ظبي مع رحمة المسعود رئيس غرفة تجارة وصناعة الامارة ان انضمام الامارات الى عضوية منظمة التجارة الدولية رهن بمدى تطبيقها القرارات التي اتخذتها دول مجلس التعاون بالغاء المقاطعة لاسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة.

وافاد المسؤول الأميركي في تصريحات صحافية عقب الاجتماع ان احد اهداف زيارته للامارات هو الاطلاع على مدى تنفيذ هذه الدولة لقرارات مجلس التعاون المتعلقة بالغاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة وموقف الامارات من الانضمام الى منظمة التجارة الدولية.

وذكر ديسيريس انه كوّن فكرة اوضح وأفضل لما تقوم به حكومة الامارات وما تخطط له لفتح اقتصادها وجعله يصل الى مستوى العضوية الكاملة لمنظمة التجارة الدولية، من جهة، ومدى تطبيقها لقرارات مجلس التعاون في شأن المقاطعة، من جهة أخرى. وقال ان لدى الامارات جدية في سعيها الى الانضمام الى منظمة التجارة الدولية وتبدي اهتماماً واضحاً في المفاوضات بهذا الخصوص.

يذكر ان دولة الامارات تعارض الانضمام الى منظمة التجارة الدولية وفق الشروط الأميركية، خصوصاً بعد اعتراض الولايات المتحدة على قوائم السلع التي قدمتها الامارات الى منظمة التجارة الدولية.

ورأت الامارات ان الاعتراض الاميركي يعطل انضمامها الى عضوية المنظمة. وأكدت انها تلتزم الاتفاق الاقتصادي الموحد لدول مجلس التعاون في اطار تحركها للانضمام الى المنظمات العالمية.

وقال المسؤول الأميركي انه توصل الى استنتاج مفاده ان الامارات مهتمة بانهاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة والتفاوض مع منظمة التجارة الدولية للحصول على عضويتها.

واضاف انه حض دول المجلس التي زارها العام الماضي، وهي السعودية وعمان والكويت، على الغاء المقاطعة من الدرجة الأولى لاسرائيل لأن ذلك يساعد على تحقيق السلام.

وافاد انه لا يستطيع تحديد موعد لالغاء المقاطعة لكن «خير البر عاجلة». وتوقع ان ترتفع المقاطعة العربية لاسرائيل من الدرجة الأولى خلال الأشهر المقبلة، لكنه أكد ان القرار في هذا الخصوص بيد الحكومات العربية.

وأشار المسؤول الاميركي الى انه سمع من جميع المسؤولين الذين التقاهم ان رفع المقاطعة من الدرجة الأولى قرار يعود الى الحكومات العربية ويتم اتخاذه على المستوى العربي الجماعي في اطار الجامعة العربية.

وقد ابلغت دولة الامارات المسؤول الأميركي رسمياً ان انهاء المقاطعة العربية من الدرجة الأولى لاسرائيل رهن بصدور قرار عربي من جامعة الدول العربية وبتحقيق تقدم على المسارين السوري واللبناني واستكمال مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

كما ابلغت وزارة الخارجية الاماراتية المسؤول الأميركي القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء لمجلس التعاون في اجتماعه التحضيري لقمة البحرين الذي عقد العام الماضي ويقضي بان تقوم كل دولة باتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة لرفع المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة.

من جهة أخرى، حض المسؤول الأميركي في اجتماعه مع المسعود القطاع الخاص على المشاركة في قمة عمان الاقتصادية. ووصف موضوع انشاء مصرف التنمية الذي سيبحث في قمة عمان بانه «مبادرة جيدة». وقال ان الولايات المتحدة تأمل اتخاذ قرار في هذا الصدد.

لكن المسعود أكد للمسؤول الأميركي ان مشاركة القطاع الخاص الاماراتي في قمة عمان الاقتصادية ستتوقف على توجهات وقرار الحكومة وموقفها من المشاركة في هذه القمة.

وذكرت مصادر قريبة من الاجتماع بين المسعود ومساعد وزير الاقتصاد الأميركي ان الاخير طرح في الاجتماع مجموعة من الأسئلة عن مشاركة القطاع الخاص في المشاريع الاستثمارية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وحجم احتياط النفط في الامارات وخطط استكشاف احتياطات جديدة وفتح المجال أمام الشركات الأميركية الصغيرة والمتوسطة لدخول أسواق الامارات.

وقد اعرب المسعود عن ترحيبه بمشاركة هذه الشركات الأميركية في تطوير المناطق الصناعية في ابو ظبي. وابلغ محاوره ان غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي مستعدة لمساعدة الشركات الأميركية للعمل والاستثمار والمساهمة في تطوير القطاع الصناعي في ابو ظبي.

وقدم المسعود شرحاً مفصلاً عن التسهيلات والخدمات التي تؤمنها الجهات المختصة في ابو ظبي للمستثمرين ومن ابرزها عدم فرض ضرائب على الدخل وحرية تحويل الأرباح ورأس المال اضافة الى وجود بنية أساسية متكاملة مناسبة للاستثمار.

وقال رئيس الغرفة ان العلاقات التجارية بين البلدين شهدت تطورات ايجابية كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية، موضحاً ان اجمالي واردات الامارات بلغ العام الماضي ٦,١ بليون درهم فيما بلغت الصادرات واعادة التصدير ٢٨٦ مليون درهم.

واشار الى ان هناك فرصاً كبيرة أمام الشركات والمؤسسات الأميركية الصغيرة والمتوسطة الحجم لاقامة علاقات تجارية مع أسواق المنطقة والاستفادة من الامكانات المتوافرة.

وذكر رحمة المسعود ان اتحاد غرف دول التعاون يخطط وفي اطار الجهود التي تبذلها دول مجلس التعاون للتعريف بمنتجاتها الوطنية في الأسواق العالمية لاقامة معرض للمنتجات الخليجية في الولايات المتحدة الأميركية وذلك بالتزامن مع موعد اجراء دورة الالعاب الأولمبية المقرر اقامتها في مدينة اتلانتا العام المقبل، مشيراً الى ان هذا المعرض سيساهم في تعريف الشركات والمؤسسات التجارية الأميركية بالمنتجات الخليجية والمستوى الرفيع الذي وصلت اليه.

وأكد مساعد وزير الاقتصاد الاميركي معقباً على هذا الاقتراح على اهمية تطوير العلاقات التجارية بين الجانبين. وقال ان حكومة بلاده مهتمة للغاية بدعم الصادرات الأميركية للامارات ودول المنطقة وفي دخول الشركات والمؤسسات الأميركية الصغيرة والمتوسطة الحجم أسواق المنطقة وزيادة حصتها فيها. واضاف ان اقتصاد الامارات متطور ومزدهر وهناك الكثير من الفرص التجارية والاستثمارية أمام الشركات الأميركية وهذه الفرص تشهد نمواً مستمراً.

«سابك» تدرس خططاً جديدة لزيادة انتاجها الى ٢٥ مليون طن

□ الرياض – «الحياة»:

■ ناقشت «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) في اجتماع عقده مجلس ادارتها امس خططاً جديدة تستهدف الوصول الى تحقيق انتاج يصل الى ٢٥ مليون طن بحلول السنة ٢٠٠٠، اي بزيادة تصل نسبتها الى ٢٥ في المئة على انتاجها الحالي البالغ نحو ٢٠ مليون طن سنوياً.

وقال وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم يماني رئيس مجلس ادارة «سابك» ان الاجتماع ناقش كذلك النتائج الايجابية التي حققتها الشركة في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية وشملت ارباحاً صافية بلغت ٤,٩ بليون ريال من مبيعاتها التي بلغت ١٥ مليون طن سوّق القسم الاكبر منها عالمياً بعد تلبية حاجات القطاعات الانمائية الوطنية خصوصاً الصناعات التحويلية والبرامج الزراعية والانشائية.

وفي هذا الصدد اوضح نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» وعضوها المنتدب ابراهيم بن سلمة ان مجلس الادارة تابع في الاجتماع بعض الدراسات المتعلقة بتنمية آفاق مجمع «سابك» الصناعي للبحث والتطوير للوصول الى مزيد من التكامل بين مجمعات «سابك» الصناعية ليتسنى له القيام بدور اكبر في تطوير المنتجات والتطبيقات، مشيراً الى ان المنافسة الدولية تتطلب تكثيف الجهود في ميادين البحث العلمي والتطوير التقني من خلال المجمع باعتباره سبيلاً لتحسين التقنيات المستخدمة واستنباط تقنيات ذاتية عوضاً عن التقنيات الخارجية. وقال بن سلمة ان اعمال تنفيذ مشاريع التوسيع التي تجريها «سابك» بدأت الانتاج تباعاً مضيفة طاقات سنوية كبيرة الى المنتجات الحالية والمنتجات الجديدة التي اكدت الدراسات جدواها.

وافاد في هذا الصدد ان مجمع «سماد» في مدينة الجبيل الصناعية (شرق السعودية) بدأ اخيراً انتاج مادة الهكسانول الاثيلي التي تنتج للمرة الأولى في المنطقة. كما توقع ان يبدأ مجمع «ابن رشد» في ينبع على البحر الاحمر انتاج خامات البوليستر اللازمة لصناعات النسيج والسجاد والقوارير قبل نهاية السنة الجارية. وذكر ان مجمعات الشركة ستنتج لاحقاً المركبات العطرية وحامض التريفثاليك النقي، وهي مواد تنتج للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط.

اليمن يخطط لتنفيذ مشروع لتصدير الغاز تصل كلفته الى خمسة بلايين دولار

□ دبي – «الحياة»:

■ اكدت «المؤسسة العربية المصرفية» ان احتياطات اليمن المثبتة من الغاز بنوعيه المصاحب وغير المصاحب والبالغة ١٣ تريليون قدم مكعبة تزيد كثيراً على متطلبات البلاد من الغاز في المدى المتوسط. وذكرت ان هناك خططاً لاستغلال الغاز عبر مشروع لتصدير الغاز الطبيعي المسيل. وقدرت الكلفة الاجمالية للمشروع بنحو خمسة بلايين دولار بينها ثلاثة بلايين تخصص لعمليات التطوير وبليونان للشحن البحري.

وتوقعت ان يتم بحلول السنة ٢٠٠١ تصدير خمسة ملايين طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسيل، في حين سيلبي غاز الانابيب متطلبات منشآت الطاقة الكهربائية والمرافق الصناعية في العاصمة صنعاء. وستملك الدولة نحو ٣٠ في المئة من حصص المشروع وكذلك من خط الانابيب الذي سينقل الغاز الى ميناء التصدير والى العاصمة صنعاء.

وتوقعت المؤسسة ان يساهم الاستهلاك المحلي من الغاز في تحرير كميات اضافية من النفط الخام للتصدير. وفي الوقت الحالي ينتج غاز النفط المسيل من الغاز المصاحب في حقل مارب. وهناك اربعة مصانع يعالج كل منها ٤٠٠ مليون قدم مكعبة يومياً، يضاف اليها انتاج غاز النفط المسيل من مصفاة عدن، وهي كافية لتلبية الطلب المحلي اضافة الى وجود فائض منه للتصدير.

وكذلك توقعت «المؤسسة العربية المصرفية» ان يرتفع الانتاج اليمني من النفط الخام الى نحو ٣٩٠ الف برميل يومياً بنهاية السنة المقبلة. وقالت ان هذا الارتفاع سيأتي في الدرجة الأولى من مناطق الامتيازات الجديدة. اذ يتوقع ان يبلغ الانتاج من حقل عليوه في منطقة جناح ٢٠ الف برميل يومياً، في حين سيبلغ الانتاج من حقل شبوه الشرقية الذي اكتشف اخيراً ١٢ الف برميل يومياً. واشارت المؤسسة في تقريرها ربع السنوي الى انه على رغم ان هذه الحقوق ليست بحكم مناطق الامتيازات الاخرى في مسيلة ومارب إلا انها ستتيح على الأرجح لليمن اساساً ينطلق منه نحو تحقيق طموحه المتمثل في بلوغ معدلات انتاجية مرتفعة يمكن المحافظة عليها مستقبلاً لتقييم امتيازات مهمة الى الشركات النفطية بهدف تشجيع عمليات الانتاج والتطوير.

وتحدثت المؤسسة عن مشروعين امامين في اليمن هما مصفاة عدن التي أقيمت قبل ٤٠ عاماً وتبلغ طاقتها ١٧٠ الف برميل يومياً والمنشأة الجديدة في مارب البالغة طاقتها ١٠ آلاف برميل يومياً. وقالت ان مصفاة عدن عادت بعد اصلاح الضرر الذي لحق بها اثناء الحرب الى الانتاج بمعدل ٨٥ الف برميل يومياً من النفط الخام بحلول نهاية ١٩٩٤ والى جانب معالجة النفط الخام من الحقول المحلية تعالج المصفاة النفط الخام الماليزي بموجب اتفاق مع شركة النفط الماليزية يغطي ٣٠ الف برميل يومياً، كما تعالج نفطاً ايرانياً وعُمانياً.

ومن المقرر تنفيذ مشروع لترميم المصفاة بكلفة ١٥٠ مليون دولار، إلا انه لم يتم بعد اجراء الترتيبات المالية لهذا المشروع. وسيمكن مشروع الترميم، الذي سيستغرق انجازه سنتين، المصفاة من معالجة نحو ١٥٠ الف برميل يومياً من النفط الخام علماً بأن هذا الرقم هو دون الطاقة التصميمية للمصفاة. وسيؤدي العمل في مشروع الترميم الى خفض انتاج المصفاة والى زيادات الواردات من المشتقات النفطية، الا ان الزيادة المتوقعة في صادرات البلاد من النفط الخام ستعوض هذه الواردات الى حد كبير.

الكويت: اكتشاف حقل نفطي جديد

□ الكويت - «الحياة»:

■ أعلن وزير النفط الكويتي الدكتور عبدالمحسن المدعج أول من امس اكتشاف حقل نفطي جديد في البلاد يقدر مخزونه بما يراوح بين ٣٠٠ و٣٥٠ مليون برميل من النفط ذي النوعية العالية.

واوضح المدعج في بيان بثته «وكالة الانباء الكويتية»، من نيويورك ان مكامن نفطية جديدة تم العثور عليها في منطقة كراع المرد شمال غرب دولة الكويت، إذ بدأت في ١٩ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري تدفقات نفطية جديدة اكتشفتها «شركة نفط الكويت» في بئر استكشافية حفرت هناك.

وقال الوزير، الذي يرافق أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح في زيارته الحالية للأمم المتحدة، ان النفط المكتشف يعتبر من النوع الخفيف ذي الكثافة النوعية العالية من فئة «أي بي اي ٤٩». وهذه المرة الأولى يكتشف فيها النفط في هذه المنطقة. واشار المدعج الى ان «شركة نفط الكويت» بدأت أعمالها الاستكشافية في كراع المرد في حزيران (يونيو) ١٩٩٠، لكنها توقفت اثر الاحتلال العراقي، ثم عاودت العمل بحثاً عن مكامن جديدة تعزز احتياطات الكويت من النفط الخفيف.

وأفاد ان النتائج الأولية دلّت على ان طبقات «النجمة» و«السارجلو» الموجودة على عمق ١٥١٠٠ قدم تحتوي كميات من النفط. واكد استمرار الشركة في اجراء الاختبارات في البئر المكتشفة «كراع المرد - ١»، وذلك بهدف الحصول على اكبر قدر من المعلومات عن انتاجية هذه البئر وتحديد أبعاد المكامن الجديدة.

اجتماع لمجلس التعاون للبحث في انتقال العمالة بين دوله

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ يعقد وزراء المال والعمل في دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً مشتركاً يومي الثلثاء والاربعاء من الاسبوع الجاري في مقر المجلس في الرياض للبحث في تسهيل انتقال العمالة الوطنية بين دول المجلس واستيعاب الفائض منها.

وتتركز ابحاث الاجتماع على تحديد الفائض من العمالة المحلية والكوادر لدى بعض الدول وامكان سد النقص الذي تشهده دول أخرى في المجلس.

كما يعقد وزراء المال اجتماعاً في اليومين المقبلين للبحث في مشروع ربط شبكات الكهرباء في دول مجلس التعاون الذي تقدر كلفته بنحو ٢,٧ بليون دولار، وذلك في ضوء توصيات عن المشروع قدمتها لجنة مشتركة من وزارات المال والكهرباء في الدول الاعضاء عقدت اجتماعاً لهذا الغرض في ايلول (سبتمبر) الماضي في الرياض.

وتبحث لجنة التعاون المالي في دول المجلس في المواضيع التي ستعرض على القمة الخليجية المقبلة في مسقط خصوصاً ما انجزته اللجان المختصة من خطوات من اجل الاتفاق على تصنيف السلع التي ستشملها التعرفة الجمركية الموحدة.

وتبحث اللجنة ايضا في توصيات اجتماعات مديري الجمارك الخاصة بتوحيد الاجراءات الجمركية على الحدود المشتركة وتوصيات وكلاء وزارات المال المتعلقة بتقريب الحوافز الرئيسية المقدمة الى القطاع الصناعي والسماح لمواطني دول المجلس بالحصول على قروض من مصارف وصناديق ومؤسسات التنمية الوطنية في الدول الاعضاء.

'اتصالات' تطرح الأربعاء المقبل خدمة 'فاكس بلاس'

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ تطرح «مؤسسة الامارات للاتصالات» (اتصالات) الأربعاء المقبل خدمة جديدة لعملائها ستعرف باسم خدمة «فاكس بلاس» قبل ثلاثة ايام فقط من بدء «المعرض الدولي للاتصالات» (جيتكس - ٩٥) الذي سيفتتح في دبي السبت المقبل.

واكدت «اتصالات» ان خدمة «فاكس بلاس» للتخزين والتحويل بواسطة الفاكس تعتبر من الخدمات الغنية بالتسهيلات والمزايا. وتم استحداثها لتوفير مزيد من الراحة للمشتركين في دولة الامارات، وهي من الخدمات الجديدة التي لا تتوافر الا في دول محدودة والأولى من نوعها في منطقة الخليج.

وأعلنت «اتصالات» عن الخدمة في مؤتمر صحافي عقد في ابو ظبي أمس. وقال المسؤولون في المؤسسة «ان هذه الخدمة تتمثل في تزويد العملاء بصندوق بريد لخدمة الفاكس يمكنهم من ارسال رسائل الفاكس واستقبالها من أي جهاز في أي موقع».

ويمتاز النظام بسهولة استخدامه ويتم تشغيله عن طريق ارشادات صوتية باللغتين العربية والانكليزية.

ويمكن للعملاء اصدار اوامرهم عن طريق اجهزة الفاكس او الهواتف العاملة بالاشارات الثنائية النغمة المتعددة الذبذبات (DTMF). وتوفر خدمة «فاكس بلاس» عدداً من المزايا من ابرزها ارسال الرسائل الى عدد أو مجموعات من المستخدمين والحصول على صندوق بريد خاص لخدمة الفاكس، ويمكن التحكم في خاصية صندوق البريد وضبطها على وضع التشغيل او وضع الايقاف، بحيث يمكن في الحالة الأولى استقبال الرسائل على جهاز الفاكس الخاص بالمشترك بدلاً من استقباله على صندوق البريد.

وتوفر هذه الخدمة ميزة الاشعار بورود رسائل عن طريق جهاز النداء بحيث يتم تنبيه صاحب الصندوق تلقائياً بورود رسالة فاكس اذا كانت خاصية الاخطار من خلال جهاز النداء موجودة قيد الاستخدام لديه.

ويصدر النظام اخطاراً تلقائياً بشكل رسالة يتم توصيلها عبره مما يوفر دليلاً معتمداً على التوصيل، كما يحصل المرسل في حالة لم يتم توصيل الرسالة لأي سبب على اخطار (تلقائي) أيضاً بانه لم يتم توصيل الرسالة.

انتخابات مجلس ادارة 'بنك الرياض' تستقطب اهتمام الأوساط الاقتصادية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تستقطب الانتخابات المرتقبة لاختيار مجلس ادارة جديد لـ «بنك الرياض»، اهتمام الأوساط الاقتصادية في العاصمة السعودية الرياض. وبدأ ذلك الاستقطاب من خلال اعلان ٢٤ من كبار رجال المال والأعمال السعوديين خوضهم الانتخابات التي ستسفر عن اختيار عشرة أعضاء فقط لمجلس الادارة الجديد الذي ينتخب للمرة الأولى منذ ٣٣ عاماً حين وضعت الدولة هذا المصرف تحت ادارة مجلس وصاية.

ويرى بعض المراقبين أن موافقة وزارة المال السعودية على اعادة المصرف الى اشراف مساهميه من القطاع الخاص يعكس أمرين. الأول، ثقة الحكومة السعودية وتعزيزها لدور القطاع الخاص. والثاني، الثقة في الوضع المالي والأداء الجالي لـ «بنك الرياض». فهذا المصرف زاد رأس ماله اكثر من مرة الى أن وصل الى اربعة بلايين ريال (١,٠٧ بليون دولار) عام ١٩٩٤. وواكب هذه الزيادة في راس المال ارتفاع في حقوق المساهمين الى ٧,٧ بليون ريال (٢,٠٥ بليون دولار) ليكون بذلك أكبر المصارف السعودية من حيث امتلاك الأصول الرأسمالية. وظهرت القوة المالية لـ «بنك الرياض» بوضوح عندما تمكن من زيادة أصوله من ٤٤,٤ بليون ريال عام ١٩٩٠ إلى ٥٣ بليون ريال في الربع الثالث من السنة الجارية. كما نجح المصرف في الفترة نفسها في زيادة أرباحه الى ٦٨٣ مليون ريال مقابل ٥٥٩ مليوناً في الفترة نفسها من العام الماضي.

وخلال الفترة من ١٩٩٠ الى نهاية الربع الثالث من ١٩٩٥ قفزت استثمارات «بنك الرياض» من ٨,٢ بليون ريال الى ١٣,٧ بليون ريال محققة نسبة زيادة تناهز السبعين في المئة.

وكان المصرف ساهم في تمويل عدد كبير من المشاريع الكبيرة في قطاعات البناء والصحة والزراعة والسياحة والنقل والبتروكيماويات وغيرها. وقد ارتفعت القروض والسلف التي قدمها الى عملائه في هذا الاطار من ١٠,٥ بليون ريال عام ١٩٩٠ الى اكثر من ١٨ بليون ريال في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

واصبح المصرف، الذي ضم عند انشائه عام ١٩٥٧ ستة فروع، يضم ست ادارات اقليمية تشرف على ١٧٩ فرعاً داخل المملكة الى جانب وكالة في هيوستن (الولايات المتحدة) وفرع في لندن وشركة في أوروبا.

السعودية: انشاء ٦ مستشفيات جديدة كلفتها ٨٩١ مليون ريال

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قال وزير الصحة السعودي الدكتور اسامة عبدالمجيد شبكشي ان الوزارة تسعى حالياً الى انشاء ستة مستشفيات في مناطق مختلفة من السعودية تراوح سعتها بين ٣٠ و٢٠٠ سرير وكلفة اجمالية تقدر بنحو ٨٩١ مليون ريال، وذلك لتأمين الخدمات الصحية للمواطن والمقيم.

وذكر شبكشي اثناء لقائه مع رجال الأعمال والأطباء في الغرفة التجارية الصناعية في جدة الجمعة الماضي انه تجرى حالياً عملية اعادة نظر في وضع لائحة لعمل جميع المستشفيات في السعودية، مشيراً الى ان الكثير منها في أمس الحاجة الى تحسين أوضاعه.

وأشار الى عدد المستشفيات الخاصة في المنطقة الغربية - جدة ازداد من مستشفيين عام ١٩٨٠ الى ٣٠ مستشفى السنة الجارية، فيما ارتفع عدد المراجعين من ١٤٠ ألفاً الى ثلاثة ملايين شخص.

وأفاد الوزير في حوار مع الحضور ورداً على سؤال عن تطبيق نظام التأمين الطبي الشامل على السعوديين والمقيمين منذ الولادة أسوة بالدول الأجنبية، ان المشروع موضع بحث مع اللجنة العامة التحضيرية لمجلس الوزراء السعودي تمهيداً لعرضه على مجلس الوزراء لبته في غضون الاسبوعين المقبلين.

وبالنسبة الى تأخير المستحقات المالية لبعض الشركات التي تعمل مع مستشفيات حكومية أكد شبكشي حرص خادم الحرمين الشريفين على استكمال مستحقات هذه الشركات. واوضح انه عقد اجتماعاً مع المسؤولين في الوزارة استغرق سبع ساعات لدرس نحو ٨٥ ألف معاملة غير مكتملة موجودة في الوزارة على مدى الأعوام الـ ١١ الماضية وأنه تم تشكيل فريق عمل من جامعة الملك سعود ومن ديوان الخدمة المدنية السعودية لاكمال هذه المعاملات لكي يحصل أصحابها على حقوقهم.

وعن التشغيل الجزئي من جانب شركات القطاع الخاص لبعض ادارة المستشفيات الحكومية قال: «نحن نأمل تنمية التشغيل الشامل والكامل لجميع المستشفيات»، مشيراً الى وجود أكثر من ١٧٦ مستشفى في السعودية يضاف اليها في الأشهر المقبلة ستة مستشفيات جديدة، معتبراً ان الوزارة «لا تستطيع في الوقت الراهن بما لديها من موظفين (١٣٣ ألف موظف) ان تقوم بذلك لذا نعمل على تنمية العلاقة بين القطاع الخاص والوزارة شرط ان لا يكون هناك ضرر ولا أضرار بين الطرفين».

على هامش قمة عمان الاقتصادية

تجار اردنيون وفلسطينيون يبحثون في العراقيل الاسرائيلية أمام تدفق السلع

□ عمان - من صلاح حزين:

■ يلتقي رجال أعمال اردنيون وفلسطينيون على هامش قمة عمان الاقتصادية للبحث في المشاكل التي تواجهها حركة التجارة بين الأردن وفلسطين والعراقيل التي تضعها اسرائيل امام حركة التبادل التجاري بينهما بصفتها مسؤولة عن الحدود مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومعلوم ان اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اجّل عدداً من القضايا الاشكالية بين الطرفين الى المرحلة الأخيرة من تنفيذ الاتفاق الذي ستبحث فيه ترتيبات المرحلة النهائية، من هذه القضايا مسألة الحدود النهائية لكل من اسرائيل والكيان الفلسطيني.

وقالت مصادر تجارية أردنية ان ممثلين عن رجال الاعمال الاردنيين وآخرين فلسطينيين بحثوا في هذه القضايا اثناء زيارة قام بها وفد لجنة المتابعة الاقتصادية العليا الأردنية - الفلسطينية التي انبثقت من لقاء قصر الهاشمية الى الضفة الغربية وغزة في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وخلال اللقاءات المشار اليها سجل كل من الطرفين الأردني والفلسطيني ملاحظاته على العراقيل التي تضعها اسرائيل امام حركة التبادل التجاري بينهما من خلال وجودها على معابر الحدود بين الأردن وفلسطين.

ويتمثل بعض هذه العراقيل التي سجلها الجانب الفلسطيني بكثرة عدد الحواجز العسكرية التي تعترض الشاحنات المتجهة الى جسر الملك حسين، وهو المعبر الرئيسي بين الأردن وفلسطين، وما يتبع ذلك من تفتيش وإهدار للوقت يسبب الخسائر لأصحاب السلع الفلسطينيين.

كما شكا الجانب الفلسطيني من تكرار حالات اغلاق المناطق العربية في غزة والضفة الغربية التي تقترن عادة بالتشدد في منح تصاريح المرور.

وقال الجانب الفلسطيني ان هذه العراقيل مخالفة لبنود الاتفاق الأردني - الاسرائيلي والأردني - الفلسطيني ويجب ان يوضع لها حل من خلال الحوار بين الأطراف الثلاثة، وذلك بعد ان يتم تنسيق مسبق بين الجانبين الأردني والفلسطيني.

اما الجانب الأردني فسجل عدداً من الملاحظات حول تعامل الاسرائيليين مع السلع الأردنية الواردة الى المناطق الفلسطينية من بينها التشدد في دخول الشاحنات الأردنية بدعوى الاجراءات الأمنية الاسرائيلية مما يجعل عدد الشاحنات الأردنية الداخلة الى فلسطين لا تزيد عن العشرين شاحنة.

وكرر رجال الأعمال والتجار الأردنيون شكواهم القديمة من طريقة التفريغ والتحميل بعد اجتياز المعابر مما يتسبب في اهدار الوقت وزيادة النفقات التي يدفعها التجار الأردنيون قبل تسليم بضاعتهم الى الضفة الغربية إذ يدفع التاجر الأردني أجور التفريغ والتحميل.

وفي ما يتعلق بالنفقات قال تاجر اردني لـ «الحياة»، انه يدفع أربعة الى خمسة دنانير في الجانب الأردني و١٢ الى ١٥ ديناراً في الجانب الاسرائيلي بدل أرضية عن الطن الواحد يومياً. ثم تأتي اجور، التفريغ والتحميل، ثم رسوم المرور التي تصل الى نحو ٥٠ ديناراً للشاحنة الواحدة وهناك ١٨ ديناراً عن كل طن من الاسمنت المرسل الى منطقة الحكم الذاتي تدفع لاسرائيل، وذلك عدا عن ضريبة القيمة المضافة التي تفرضها اسرائيل والسلطة الفلسطينية ونسبتها ٧٥ في المئة للسلطة الفلسطينية و٢٥ في المئة لاسرائيل مؤكداً ان هذه المبالغ تثقل كاهل التاجر الأردني.

ومن المعوقات الاخرى التي سجلها الجانب الأردني تشدد اسرائيل في تحديد كميات السلع المسموح بدخولها الى فلسطين، ومنع دخول المواد الغذائية من الأردن إلى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بدعوى الرقابة الصحية، واستيفاء اسرائيل لرسوم المبيت والأرضية على رغم عدم مسؤولية صاحب الشاحنة عند تأخيرها والذي يكون عادة بسبب اجراء امني اسرائيل.

وعلمت «الحياة»، ان هذه القضايا وغيرها سوف تكون موضوع بحث بين الاطراف الثلاثة على هامش قمة عمان الاقتصادية التي ستعقد بين ٢٨ و٣٠ من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

مصر: ٦٠ مليون جنيه من بنك التعمير الالماني لتنمية القطاع الريفي في الاسماعيلية

■ القاهرة - «الحياة» - وافق بنك التعمير الالماني على تقديم قرض قيمته ٦٠ مليون جنيه الى بنك التنمية والائتمان الزراعي في محافظة الاسماعيلية بفائدة تتراوح بين ١٠ و ١٢ في المئة.

والهدف من القرض احداث تنمية في القطاع الريفي. ويستفيد منه مزارعو الاسماعيلية خلال الفترة المقبلة وحتى نهاية السنة الجارية.

وقال رئيس مجلس ادارة بنك التنمية والائتمان الزراعي لمحافظات منطقة قناة السويس وسيناء السيد رفعت بيومي ان القرض الالماني يأتي في اطار استكمال المرحلة الثانية من مشروع خط الائتمان الالماني.

من جهة اخرى، اوضح رئيس خبراء المشروع الدكتور جمال شربية ان المشروع سيساهم في رفع كفاءة العاملين في بنك التنمية والائتمان الزراعي وتقديم احدث الآلات والمعدات لخدمة العملاء، مشيراً الى ان المشروع تمكن في مرحلته الأولى من مد شبكة كومبيوتر للربط بين مصرف المحافظة ومصارف القرى بكلفة ١,٢ مليون جنيه.

على صعيد آخر، قال رئيس مجلس ادارة «بنك التنمية والائتمان الزراعي» لمنطقتي قناة السويس وسيناء ان المصرف سيبدأ خلال السنوات المقبلة تنفيذ اكبر خطة لتطوير الخدمة في فروعه وفي محافظات بورسعيد والسويس وجنوب سيناء وشمالها بكلفة مليون جنيه.

'صافولا' تحقق في تسعة أشهر ٧٨٨ مليون ريال زيادة في الموجودات و٣١١ مليوناً في قيمة المبيعات

■ جدة - «الحياة» - أكدت النتائج «غير المدققة» التي حققتها شركة «صافولا» في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية أن موجودات الشركة سجلت نمواً مطرداً، اذ بلغت الزيادة فيها ٧٨٨ مليون ريال وبنسبة تقدر بنحو ٤٩ في المئة على ما كانت عليه في نهاية الربع الثالث من العام الماضي. وتركزت هذه الزيادة في الموجودات ذات الصيغة الانتاجية مما سيكون له كبير الأثر في زيادة الأرباح في المستقبل.

وأظهرت حسابات الشركة زيادة في اجمالي قيمة المبيعات حتى نهاية الربع الثالث من ١٩٩٥ بلغت نحو ٣١١ مليون ريال، اي بنسبة ٤٣ في المئة على ما كانت عام ١٩٩٤. وتجاوزت المبيعات التي سجلتها الشركة حتى نهاية الربع الثالث من السنة الجارية البليون ريال. وهذا مؤشر الى استمرار سيطرة الشركة وهيمنتها على حصتها في السوقين السعودية والخليجية.

وعلى رغم استمرار الارتفاع العالمي الحاد في أسعار المواد الخام لزيوت الطعام والبلاستيك عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥، سجلت «صافولا» ارتفاعاً في اجمالي أرباح العمليات في الأشهر التسعة الماضية بلغت، قبل احتساب المصاريف، ١٩٩ مليون ريال مقارنة مع ما سجلته في الفترة نفسها من العام الماضي عندما بلغت ١٩٦ مليون ريال.

مصر: حجم التجارة الخارجية يبلغ ١٥ بليون جنيه في الثلث الأول من ٩٥

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المصرية ارتفاع حجم التجارة الخارجية في الثلث الاول من السنة الجارية الى نحو ١٥ بليون جنيه، بنسبة زيادة بلغت ٣٥ في المئة على ما كانت في الفترة نفسها من العام السابق.

ويعكس هذا توجه الحكومة المصرية نحو تحرير التجارة الخارجية والحد من القيود على الواردات وزيادة القدرة التنافسية للصادرات المصرية.

وارتفعت الصادرات المصرية خلال هذه الفترة الى نحو ٣,٦ بليون جنيه، بزيادة بلغت نسبتها ٤٤ في المئة على ما كانت في الفترة نفسها من عام ١٩٩٤.

وقال مسؤول في وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المصرية ان هذه الزيادة في حصيلة الصادرات تحققت في صورة اساسية في الصادرات السلعية (باستثناء النفط). واشار الى تراجع صادرات النفط ومشتقاته الى نحو ٠,٦ بليون جنيه مقارنة مع نحو ١,١ بليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضح ان الصادرات السلعية، باستثناء النفط، حققت زيادة كبيرة في الثلث الاول من السنة الجارية تجاوزت ٣ بلايين جنيه، في حين لم تتجاوز قيمتها ١,٥ بليون جنيه عام ١٩٩٤. واشار الى ان هذه الصادرات تركزت على السلع التامة الصنع (اقمشة وملابس جاهزة واسمدة وادوية وحديد تسليح والومنيوم وخضر مصنعة) بنسبة ٣٨,١ في المئة من اجمالي الصادرات، والسلع نصف المصنعة (غزول القطن والزيوت والمكثفات العطرية) بنسبة ٢٠ في المئة والخضر بنسبة ١٣,٩ في المئة والقطن الخام بنسبة ٩,٦ في المئة من اجمالي الصادرات المصرية.

من جهة اخرى، أعلن الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والاحصاء انه على رغم الزيادة الكبيرة التي حققتها الصادرات المصرية، الا ان ارتفاع الواردات الى نحو ١١,٤ بليون جنيه (بمعدل زيادة ٣٢,٧ في المئة) أدى الى استمرار العجز في الميزان التجاري وتصاعده الى ٧,٧ بليون جنيه مقارنة مع نحو ٦,١ بليون جنيه عام ١٩٩٤.

الواردات

واشار الى ان الزيادة في الواردات نتجت أساساً من زيادة الواردات من السلع الوسيطة (شكلت نحو ٤٢,٩ في المئة من اجمالي الواردات) خصوصاً المنتجات الحيوانية من شحوم ودهون والزيوت النباتية والأخشاب والمواد الكيماوية والقضبان الحديد وورق الصحف والصباغة، وكذلك الواردات من السلع الاستثمارية (٢٣,٦ في المئة من اجمالي الواردات) لا سيما الأجزاء المكونة لصناعة السيارات وآلات الحلج والنسج ومواسير وأنابيب الحديد والصلب ومضخات السوائل ومضاغط الهواء، بينما تمثلت أهم السلع الاستهلاكية (٣٣,٥ في المئة من اجمالي الواردات) في المواد الخام الزراعية (قمح وذرة وتبغ) والسلع الاستهلاكية المعمرة (سيارات وثلاجات وأجهزة هاتف) وغير المعمرة (منتجات غذائية مصنعة).

وافاد مسؤولون في جهاز الاحصاء المصري ان الولايات المتحدة احتلت المرتبة الأولى في قائمة التجارة الخارجية لمصر (٤,٨ في المئة) بينما بلغ حجم تجارة مصر مع دول غرب اوروبا مجتمعة نحو ٤٤,٨ في المئة. وشكلت تجارة مصر الخارجية مع الدول الآسيوية غير العربية ١٤,٨ في المئة ومع مجموعة دول شرق أوروبا ٩,٢ في المئة.

وبلغ حجم تجارة مصر مع الدول العربية نحو ٧ في المئة من اجمالي تجارتها الخارجية. وجاءت المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى (نحو ٢,٨ في المئة) من اجمالي التجارة. وحلت ليبيا في المرتبة الثانية (١ في المئة) يليها لبنان وسورية والامارات العربية المتحدة وتونس.

اتجاهات

'ارامكو السعودية' تشارك في معرض التجارة العالمي في جنوب أفريقيا

● جدة - «الحياة» - تشارك «ارامكو السعودية» ضمن جناح المملكة في معرض التجارة العالمي «سايتكس - ٩٥» الذي سينظم في جوهانسبورغ (جنوب افريقيا) غداً الثلثاء ويستمر خمسة ايام. وسيتيح جناح الشركة لزواره الاطلاع على صور ومطبوعات تمثل نشاطات وأعمال «ارامكو السعودية» في مجال انتاج النفط وتكريره وتسويق المنتجات النفطية ذات الجودة العالية وعينات من النفط السعودي، بالاضافة الى عرض أفلام وثائقية توضح مراحل اكتشاف النفط والغاز والمستوى المتقدم الذي وصلت اليه صناعتهما في المملكة والتقنيات المتطورة التي تستخدمها «ارامكو السعودية» في أعمالها وكذلك عرض صور مضيئة لبعض منشآت ومرافق الشركة النفطية.

سورية صدّرت ١,٠٦٤ مليون طن من الفوسفات في الأشهر التسعة الأولى من ٩٥

● دمشق - «الحياة» - أعلنت مصادر رسمية ان سورية صدّرت نحو ١,٠٦٤ مليون طن من الفوسفات في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، أي بزيادة قدرها ٢٦٣ ألف طن على الكمية المصدرة في الفترة نفسها من العام الماضي. وقالت مصادر في «الشركة العامة للفوسفات» انه لا توجد في الفترة الأخيرة «معوقات لتصدير الفوسفات السوري، اذ ان نسبة التصدير زادت الى ١٣٧ في المئة في ايلول الماضي. ومن المتوقع ارتفاعها بنهاية السنة الجارية بسبب الدخول الى أسواق جديدة وازدياد الاقبال على الفوسفات السوري». وأشارت الى ان الشركة تدرس «الجدوى الاقتصادية لعمليات البيع بالمقايضة او البيع بالقطع الحر». وذكرت ان ٨٠٠ ألف طن من الصادرات ذهبت الى دول اوروبية، فيما استورد لبنان نحو ٢٦٤ ألف طن.

السعودية: مزارع فقيه للدواجن تعلن تشغيل فقاسة كلفتها ٤٥ مليون ريال

● جدة - «الحياة» - أعلن السيد عبدالرحمن عبدالقادر فقيه صاحب مزارع فقيه للدواجن في السعودية بدء تشغيل أكبر فقاسة من حيث الحجم لانتاج الصيصان اللاحم في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا بلغت تكاليفها الاجمالية ٤٥ مليون ريال وأوضح في تصريحات صحافية ان هذه الخطوة تشكل اضافة جديدة في صرح الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية في قطاع انتاج الدواجن والسعي الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه المادة الغذائية المهمة. وأشار الى ان مبنى الفقاسة الجديد يقوم على ١٠ آلاف متر مربع من أصل مساحة ٤٦ ألف متر مربع في منطقة طريق الليث (الشعيبة). ويضم ٤٠ حضانة و٤٠ فقاسة من نوع «سوبر جيمس وودي». وستبلغ الطاقة الانتاجية للفقاسة عند تشغيلها مطلع ايار (مايو) ١٩٩٦ نحو ٥٠ مليون صوص سنوياً تضاف الى الانتاج الفعلي لمزارع فقيه من الصيصان اللاحم ليصبح اجمالي الانتاج السنوي نحو ١٤٠ مليون صوص تشكل ما يعادل ٣٥ في المئة من اجمالي الطيور اللاحم المنتجة في المملكة العربية السعودية.

دبي تستضيف مؤتمراً عن فرص الاستثمار والتجارة في السعودية

● جدة - «الحياة» - يشارك نائب الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية في مؤتمر دولي ينظمه معهد الابحاث الدولية في دول الامارات العربية المتحدة في الفترة الواقعة بين ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري و٢٥ منه بعنوان «فرص الاستثمار والتجارة في المملكة العربية السعودية». وتتناول الورقة السعودية في المؤتمر قوة الاقتصاد السعودي والحجم الكبير الذي تشكله السوق السعودية في المنطقة العربية. كما تتضمن الورقة احصاءات عن حجم الناتج الاجمالي المحلي مع مقارنته بدول الخليج والدول العربية واحصاءات عن أكبر ١٠ دول تصدر الى المملكة وتشكل نحو ٧٥ في المئة من وارداتها، فضلاً عن جداول لواردات المملكة في الأعوام العشرين الماضية.

القاهرة تستضيف الاجتماع السنوي للاتحادات النوعية العربية المتخصصة

● القاهرة - «الحياة» - بدأ أول من أمس السبت في القاهرة الاجتماع السنوي لرؤساء مجالس ادارة الاتحادات النوعية العربية المتخصصة وممثلي المنظمة العربية للتنمية الزراعية في اطار الاجتماع السنوي الـ ٢١ للاتحادات النوعية العربية المتخصصة الذي يسعى الى دعم دور هذه الاتحادات في توسيع التنمية الاقتصادية العربية. ويبحث الاجتماع الذي يستمر ٣ أيام في جدول أعمال يتناول دور الاتحادات النوعية العربية المتخصصة في دعم الأمن الغذائي ومتابعة تنفيذ توصيات الاجتماع السابق وتقرير انجازات الاتحادات العام الماضي. كما يبحث في اعادة تشكيل اللجان القطاعية للاتحادات واصدار كتاب تعريفي للاتحادات النوعية العربية المتخصصة.

ويتناول الاجتماع ايضاً سبل التنسيق بين الاتحاد العربي للاسمنت والبناء واتحاد الجيولوجيين العرب، وكذلك الترحيب بانضمام الاتحاد العربي لصناعة الاطارات والمنتجات المطاطية واتحاد المستثمرين العرب.

المغرب ينوي بناء ٥٠ سداً لتلبية حاجاته من المياه

● الرباط - رويتر - قال وزير الاشغال العامة المغربي عبدالعزيز مزيان اول من أمس السبت ان المغرب ينوي بناء ٥٠ سداً في السنوات العشرين المقبلة لتلبية الطلب المتزايد على المياه.

وكان مزيان يتحدث عقب مؤتمر عن ادارة المياه استمر يومين. وقال ان المغرب بحاجة الى خطة عاجلة بهدف ترشيد استخدام المياه لمواجهة آثار الجفاف. وأضاف ان المغرب يخطط لبناء ما لا يقل عن ٥٠ سداً في العقدين المقبلين. ولم يذكر تفاصيل عن طريقة تمويل هذه المشاريع.

خلاف بين واشنطن وطوكيو في شأن تجديد اتفاق لاشباه الموصلات

● ماروغيت (بريطانيا) - رويتر - اختلفت اليابان والولايات المتحدة في شأن تجديد اتفاق لتجارة اشباه الموصلات الذي سينتهي اجله في تموز (يوليو) المقبل. وقال وزير التجارة الياباني ريوتارو هاشيموتو للصحافيين أول من أمس السبت انه لا ينوي تجديد الاتفاق الذي يسمح للشركات الأجنبية المصنعة للرقائق الالكترونية بحصة قدرها ٢٠ في المئة من السوق اليابانية.

واختلف الممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور مع ما ذهب اليه الوزير الياباني. وقال في المؤتمر الصحافي نفسه ان «الولايات المتحدة تؤيد تجديد وتوسيع اتفاق اشباه الموصلات وأنا متأكد من اننا سنجري في المستقبل مناقشات في هذا الصدد».

السعودية تعرض سندات حكومية بقيمة ١,٥ بليون ريال

● المنامة - رويتر - قال مصرفيون في السعودية ان «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) عرضت على المصارف في السعودية امس سندات تراوح مدتها بين سنتين وخمس سنوات وتصل قيمتها الى ١,٥ بليون ريال (٤٠٠ مليون دولار). وتعرض هذه السندات الحكومية مرة كل اسبوعين.

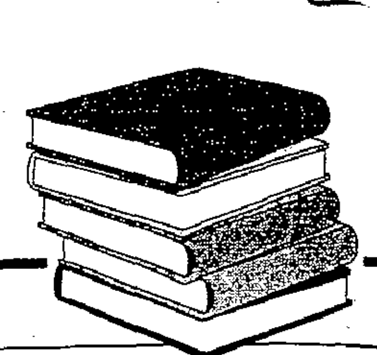
وذكر المصرفيون ان فائدة السندات لمدة سنتين هبطت الى ٦,٠٣ في المئة من ٦,٠٥ في المئة قبل اسبوعين ونزلت سندات مدتها ثلاث سنوات الى ٦,١٤ في المئة من ٦,١٥ في المئة. وبقيت فائدة سندات مدتها اربع سنوات وخمس سنوات ثابتة على فائدة قدرها ٦,٢٥ في المئة و٦,٤٠ في المئة على التوالي.

مصنع جديد لانتاج السجائر في السودان

● الخرطوم - «الحياة» - بدأ مصنع سجائر شركة النيل الأزرق في مدينة ودمدني في وسط السودان انتاج سجائر «الروثمان» بموجب ترخيص حصل عليه المصنع من شركة «روثمان» البريطانية. ويهدف المصنع الذي بدأ انتاجه في تشرين الأول (اكتوبر) الجاري الى تحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير فائض الانتاج الى الدول المجاورة. وأوضح حسن محمد قنجاري عضو مجلس الادارة ان المصنع يعتبر من أحدث المصانع في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وانه بدأ انتاجه بـ ١٥٠ مليون سيجارة شهرياً. وسوف يصل الى ٢٥٠ مليون شهرياً في السنة المقبلة مما يكفي حاجة السودان وأكثر.

وقال ان المصنع الجديد سيساعد في القضاء على ظاهرة تهريب السجائر الى السودان ويوفر ٤٠ في المئة من النقد الاجنبي المرصود للسجائر.





افاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

١١

11

الصامتون باكراً

■ ينقطع بعض الكتّاب عن الكتابة في أوج عطائهم وشهرتهم ويغيبون عن قرائهم فجأة من غير ان يبرروا إنقطاعهم وغيابهم. ربما يكونون شعروا في وقت ما ان الكتابة لم تعد مجدية وأنهم لم يعد لديهم ما يقولونه او أنهم ما عادوا يحتاجون الى ان يعبّروا عمّا عبّروا عنه سابقاً. يصمتون قليلاً في البداية ثم يجرفهم صمتهم حتى ليصعب عليهم ان يعودوا عنه لاحقاً. يهجرون أوراقهم وطاولاتهم وعاداتهم وينصرفون الى عيش الكتابة كما لو كانت جزءاً من الحياة نفسها. وكم من كاتب أنكر ماضيه وكتبه و«حياته» السابقة حين قرّر ذات يوم ان يتخلّى عن الكتابة. وكم من شاعر بدّل حياته تماماً بعد إنقطاعه عن كتابة الشعر معتبراً إياه خطأ من أخطائه الكبيرة. ومثلما يجد الكتّاب أنفسهم مدفوعين الى الكتابة يجد هؤلاء أنفسهم عادة مدفوعين الى الإنقطاع عنها. ولنا في رامبو خير مثال لا على الإنقطاع والصمت فقط وإنما على الكتابة التي تجرف صاحبها جرفاً. فرامبو لم يصمت إلا بعدما وجد لغته وغرق فيها.

إلا ان بعض الكتّاب يغيبون غيبة طويلة حتى يكاد ينساهم قرّاؤهم وأصدقاؤهم، وحتى يكادوا ينسون أنفسهم وينسون أنهم كانوا كتّاباً في ما مضى. يصبح الماضي غريباً عنهم ويصبحون هم أنفسهم غرباء عن ماضيهم.

قبل أيام قرأت خبراً عن ليلى بعلبكي مفاده ان روايتها «أنا أحيا» تُرجمت أخيراً الى الألمانية. الخبر ليس مهماً ولا جديداً. فالكتب العربية التي ترجمت وتترجم الى اللغات الأجنبية لا تحصى. لكن الخبر أعاد الى الذاكرة كاتبة إختفت فجأة من الحياة الأدبية وانقطعت عن الكتابة في أوج شهرتها وربما مجدها. وليلى بعلبكي التي تسيها البعض ويجهلها الجيل الجديد كاتبة غير عادية وروايتها «أنا أحيا» رواية غير عادية بدورها، وأحدثت حين صدورها عن دار مجلة «شعر» في ١٩٥٨ صخباً وكانت بمثابة الفضيحة الأدبية والأخلاقية وحاولت الرقابة منعها وعجزت بعدما طعنت الكاتبة في قرار المنع أمام المحاكم الرسمية.

حين قرأت الخبر تذكرتُ فوراً ليلى بعلبكي وروايتها الشهيرة وتراءت لي مرحلة الستينات في أجوائها الصاخبة التي ولّت الى غير رجعة على ما يبدو. ولم أتذكر ليلى بعلبكي إلا لأتذكر إنقطاعها المفاجئ والباكر عن الكتابة. وكانت عُرفت بجرأتها وشجاعتها في خوض القضايا الصعبة والمعقدة وشبه «الممنوعة». وبدت روايتها آنذاك أقرب الى الصرخة التي تجرأت على إطلاقها جهاراً منادية بحق الفتاة في ان تحيا وأن تحيا كما تشاء بعيداً عن وصاية العائلة والمجتمع والدين.

إذا عدنا اليوم الى الرواية قد لا نجدها كما وجدها قرّاؤها في مطلع الستينات. فأدب التحرر والرفض والإحتجاج لم يعد اليوم رائجاً كما راج سابقاً وبخاصة بعد الثورة التي حصلت على المستوى الإعلامي وبعدما دخلت المرأة في كلّ الحقول التي كانت ممتنعة عليها. لكنّ أكثر ما يثير في الأمر هو ان الترجمة الألمانية أعادت إلينا ليلى بعلبكي ولو عن طريق الذاكرة. ولا ندري ما الذي دفع كاتبتنا الى التوقف عن الكتابة والى الإنسحاب من عالم الأدب. ولا أعتقد ان الكاتبة أصدرت بياناً او كتبت مقالة بررت فيهما أسباب إنقطاعها وإنسحابها. وصمتت فجأة في أوج الشهرة التي كثيراً ما حسدها عليها لا الكاتبات فحسب وإنما الكتّاب أيضاً. ولا نعلم ان كانت ليلى بعلبكي إنقطعت عن النشر فقط منصرفة الى الكتابة السريّة والخفيّة مكدّسة الأوراق والمخطوطات في الأدراج كما يفعل البعض من أهل القلم. ولا شك في ان بعلبكي تركت عبر «غيابها» المفاجئ أثراً في ذاكرة قرائها لا يقلّ بلوغاً عن الأثر الذي تركته نتاجها. فصمتها لا يزال سراً من أسرارها الجميلة ووجهاً من وجوهها كامرأة وكاتبة ومتمردة.

لو عادت ليلى بعلبكي اليوم الى الكتابة ماذا تراها تكتب؟

ترى هل تلك الكاتبة التي شارفت الستين ما تود ان تقوله وتعبر عنه اليوم؟

ليست وحدها التي صمتت فجأة ليلى بعلبكي. ما أكثرهم أولئك الكتّاب الذين يكتشفون باكراً لا جدوى الكتابة فيصمتون مستسلمين لحياتهم اليومية وهمومهم الأخرى. ولكن ليست كثيرة أيضاً الأسباب التي غالباً ما تدفع أولئك الى صمت مماثل؟

عبده وازن

«أمة الاسلام»

وليد نويهض

■ مهما كان رأينا بافكار لويس فرخان وانحرافاته الايديولوجية فإن مثل تلك الافكار لا يمكن لها ان تنشأ في مناخ مستقل وحركة منعزلة عن التاريخ الاميركي. وما ينطبق من ملاحظات على سمات فرخان الثقافية واصل تكوينه يمكن تعميمها على مئات المنظمات والهيئات والاجهزة التي تتشكل فيها شخصية الجماعات الاميركية اللونية والعرقية والدينية.

واذا كانت مشكلة الهوية تتكثف في الأقلية السوداء (الأفارقة) لأنها مضطربة اكثر من غيرها الا ان ذلك لا يعني انها وحدها تعاني من أزمة الانتماء. فالمشكلة في عمقها التاريخي تطال مختلف الأقليات الكبيرة والصغيرة التي يتألف منها «مجتمع» ما زال يبحث عن هوية مشتركة منذ ٥٠٠ سنة.

اعاد نجاح «تظاهرة المليون» في واشنطن التذكير بتاريخ الدولة وجدد طرح السؤال حول اصل الازمة، فهل المشكلة في فكر «امة الاسلام» ام في تاريخ «أمة الاميركان»؟

يترتب على الجواب ان يضع الازمة في مكانها وزمانها ويحدد عناصرها ليصل الى قراءة فضاءات المشكلة الثقافية وخصوصاً مسألة الهوية، وتعطف ازمة الانتماء نفسها على تلك العلاقة المتنابذة بين الدولة والمجتمع والطرف الذي يحدد شخصية الآخر.

بسبب اختلاف التكوين التاريخي للولايات المتحدة عن اوروبا لعبت الدولة دوراً اساسياً في تحديد هوية المجتمع فهي السابقة عليه وهي في الآن الاطار الذي يصنع شخصية الانسان ويحدد قسماته الثقافية والفكرية. فالدولة في هذا المكان قادت تاريخياً عمليات الدمج الاجتماعي والحاق الفئات والعناصر بتراتب زمني. الا ان عمليات الدمج التي قادتها الدولة رافقتها حالات طرد لأقليات اخرى كان من الصعب قبولها او استيعابها في ذلك الزمان. فالافريقي عنصر دوني كما تقول العنصرية الأوروبية الوافدة الى القارة الجديدة، وفي الآن هو رقيق يعمل في الارض من دون مقابل.

في الدائرة المذكورة نمت شخصية الافريقي في سياق مختلف عن الجماعات الزاحفة من اوروبا، حتى عندما فتحت الدولة باب «أرض الأحلام» اخذت الجماعات الآسيوية والشرق أوسطية تفد بسياق منسجم مع داخلها وطموحاتها الحالمة في أرض لا مالك لها بعد ان سحق اصحابها (الهنود الحمر).

الافريقي وحده جاء بالقوة واستجلب الى بلاد ما وراء «بحر الظلمات» من طريق الغلبة والاستيلاء. وبعد الغاء تجارة الرقيق استمرت ازدواجية الانتماء تنمو بالتناقض مع الدولة القائدة من جهة والمجتمع الضائع الهوية من جهة اخرى. فالغاء التجارة لم يلغ الرقيق. فالرق ليس مادة تلغى من الدستور بل هو واقع اجتماعي معاش بالضد مع الآخر. وبقدر ما كان الآخر يرفض اندماج الافريقي كان الاخير يمانع في مسح تاريخ الذاكرة وحوادثها المؤلمة.

استمر التمييز ٤٠٠ سنة أعيد خلالها انتاج العنصرية على اكثر من وجه الا ان التمايز استمر الى ستينات القرن الجاري في الحقوق المدنية وغيرها، حتى الستينات كانت ولايات اميركية عدة تمنع الافريقي من تناول الطعام على الطاولة نفسها او شرب الماء من الحنفية نفسها او السباحة في المسبح نفسه او الذهاب الى المدرسة نفسها وتلقي العلاج في المستشفى نفسه.

وفي ظلال العنصرية البيضاء نمت افكار «امة الاسلام» واخذت الفطريات تنمو حول جذع الشجرة وتتفرع اغصانها لتنعقد مع بعضها وتشكل بداية مختلفة في مدينة شيكاغو في ثلاثينات القرن الجاري.

جرت مياه «امة الاسلام» في قنوات مختلفة عن تاريخ الدولة واستبداد المجتمع وشكلت في الآن قنواتها المختلفة. لم يكن صعباً على الافريقي ان يكتشف لونه. فاكتشاف اللون كان الخطوة السهلة الأولى. ولم يكن من الصعب عليه اكتشاف اختلاف اصله القاري فهو من قارة لا صلة لها باوروبا. فكانت الخطوة السهلة الثانية.

الخطوة الصعبة كانت اكتشاف ثقافته المختلفة. فاذا كان الابيض يذهب الى كنيسة لذن لا بد ان تكون لنا كنيستنا المختلفة. واذا كان الأوروبي له دينه فلا بد ان يكون للافريقي دينه. واذا كان الأوروبي قد حدد هويته الاميركية فما هي هوية الافريقي.

البحث عن الهوية الخاصة كانت الجواب التاريخي لمشكلة الانتماء الافريقي. فاخذت الذاكرة تستعيد رحلة الآلام عائدة الى الوراء واصلة الى نقطة البداية.

ادت استعادة الذاكرة الى تذكر الأشياء المشوشة في الذهن وبدأ الحفيد يرسم في مخيلته صورة الجد المظلوم. فالجد الذي استرق من غرب افريقيا وشرقها كان مسلماً: اذن الاسلام هو هويتنا. وهكذا دار التاريخ دورته وتشكلت من اجزائه صورة الأميركي الآخر. فاللون اسود (اختلاف العرق)، والقارة افريقيا (اختلاف الجغرافيا)، والدين هو الاسلام (الهوية الثقافية). ومن كل تلك العناصر تشكلت «امة الاسلام».

ساهم الانقطاع الزمني بين الجد المسلوب الارادة والمسحوب من أهله الى وطن غيره وبين الحفيد الضائع في بحر من الأقليات والباحث عن مرجعية تاريخية لهويته المستقلة في تركيب صورة مشوشة عن الاسلام وعقيدته الا انها منسجمة الى حد كبير مع تنافر الجماعات في الولايات المتحدة. فحركة «امة الاسلام» في النهاية حركة ثقافية سياسية عريضة فهي ليست دينية وليست عنصرية. انها حركة تاريخية تبحث عن ذاتها في ذاكرتها المستقلة. فالاسلام هوية قبل ان يكون شعائر دينية.

لذلك قبل ان يرحل مؤسس الحركة الايجا محمد في السبعينات انشطرت ذاكرة «امة الاسلام» الى تيارات ثلاثة:

الاول، عدّل من افكار المؤسس عن طريق ابنه وارث الدين محمد باتجاه ينسجم مع الدين الحنيف.

الثاني، انشق عن افكار المؤسس عن طريق مالكولم اكس.

الثالث، حافظ على افكار المؤسس عن طريق لويس فرخان. وليس غريباً ان يكون الاتجاه الاول هو الأضعف، لأن حركة السود (الأفارقة) تقوم على الضد ورفض الاندماج وسط جماعات عرقية أوروبية وآسيوية ولاتينية وشرق أوسطية هائمة تبحث بدورها عن هويات مختلفة.

ليست افكار فرخان هي المسؤولة عن الأزمة بل هي نتاج دورة تاريخية تتعلق أصلاً بتكوين الدولة في الولايات المتحدة ودورها الرئيسي في قيادة عمليات الدمج والصهر. وأفكار فرخان ليست التعبير الوحيد عن الأزمة بل هي وجه من وجوهها، لكنه الوجه الأوضح في نبش جذور الأزمة الضاربة في تاريخ الدولة. ونمو افكار فرخان في الوسط الافريقي ليس دليلاً على قوتها بل مجرد اعلان عن فشل التجربة وهشاشة التسوية وبداية نهاية الحلم الاميركي.

قبل فرخان حصلت محاولات كثيرة من ناحية الأفارقة لعقد تسوية يتراجع خلالها الابيض الى نصف الطريق ويتقدم الأسود النصف الآخر. وتقدم الأسود خطوات كثيرة منذ رحيل مارتن لوثر كينغ وتظاهرة «الربع مليون» لكن الابيض اسرع بخطواته الى الامام ولم يترك للافريقي فرصة جديدة للحاق به.

ونمو قوة فرخان في الاقلية السوداء هو الرد الافريقي على فشل تجربة التسوية. فافكار فرخان في التسعينات تختلف عن افكار كينغ في الستينات. الاخير كان يتماهى مع الابيض ويقلده ويريد الاندماج معه في تسوية تتجاوز الاختلاف وتنهي الخلاف. اما فرخان فإنه يؤكد على الاختلاف ويرفض التماهي ولا يطلب الاندماج. انه يريد الاعتذار، اعتذار حفيد الأبيض من حفيد الأسود على جريمة ارتكبها جد الأول ضد جد الثاني. وهنا الأزمة.

(بورتريه)

جاك كيرواك «العائد» من الستينات

ربيع جابر

■ الكاتب الاميركي جاك كيرواك عاد الى الضوء بعد ربع قرن على رحيله وصدرت اخيراً مجموعة من رسائله غير المنشورة كما تعاد ترجمة كتبه في اكثر من عاصمة اوروبية. وباشر المخرج الاميركي فرنسيس فورد كوبولا في تصوير روايته «الطريق» فيلماً من المتوقع ان يشهد نجاحاً كبيراً.

هنا بورتريه لكيرواك وأدبه:

بدأ ذلك عام ١٩٥٦ حين اثارت قصيدة آلن غينسبرغ الشهيرة فضيحة في المحاكم. و«صرخة العواء» التي اطلقها آلن غينسبرغ نشيداً هائلاً ليهز اميركا ومؤسساتها الثقافية «ذات الجدران العالية والكالحة مثل جدران الاديرة» (اميري باراكا، الشاعر الاسود)، لم تلبث ان تبعتها صرخة اخرى راسخة في ذاكرة قرننا هذا: انه الكتاب الذي شكل علامة فارقة في الادب الاميركي خلال الفترة التالية للحرب العالمية الثانية: «على الدرب»، كتاب جاك كيرواك الذي صدر عام ١٩٥٧ فكان العمود الثاني الاساسي، بالاضافة الى العمود الذي صنعته قصيدة غينسبرغ، التي نهضت فوقها عمارة، ما سمي لاحقاً بإيماءة هازئة وحادة من كيرواك جيل الـ Beat، او، كما في الترجمة الحرفية: الطرقة، الخبطة، الضربة الخ...

انه كتاب التسكع والتشرد، كتبه كيرواك في جو قد يقال عنه – في الحد الادنى – انه كان مثيراً. «ولكن ما هي الاثارة حقاً؟». كان غينسبرغ يكتب لاصحابه في احياء باريس الفقيرة، بينما قصيدته تخترع فضائحها في المحاكم الاميركية. وكان هؤلاء يختلفون على الاجابة فيما يأكلون الخبز الجاف ويشربون كحولاً كأنه السبيرتو، في غرفهم المعتمة في ذلك الفندق الذي سكنه قبلهم ريتشارد هايمز الذي قطن على مقربة منه – بعد سنوات – كتاب ومتسكعون آخرون امثال فوانتس وماركيز وغيرهم.

وكانوا اذ يجتمعون للعمل في الاماسي قائماً يجتمعون لاعادة صياغة رواية زميلهم الضائع في مجاهل افريقيا ومتاهة ادمانه المخدرات: عملاق آخر من عمالقة هذا الجيل: وليام بورو.

لكن لماذا اعطيت زعامة هذا الجيل الى كيرواك دون غيره؟ ان الجواب على هذا السؤال هو – ببساطة – حياة كيرواك كلها، وسيرته وسيرة كتبه.

ولد كيرواك في ١٢ آذار (مارس) ١٩٢٢ في لول (ولاية ماساشوسيتس). درس في جامعة كولومبيا بين ١٩٤٠ و١٩٤٢. ثم في المعهد الجديد للبحث الاجتماعي (١٩٤٨ – ١٩٤٩). تزوج ثلاث مرات. الزواج الاول كان عام ١٩٤٤ – كان له من العمر آنذاك ٢٢ عاماً – ولم يصمد الزواج طويلاً. الزواج الثاني كان عام ١٩٥٠ وانتهى الى الطلاق وكانت نتيجته طفلة واحدة، اما الزواج الثالث فجرى عام ١٩٦٦، ثلاث سنوات قبل موت كيرواك في فلوريدا.

لم تكن حياته طويلة. سبع واربعون سنة فقط كتب خلالها ما يزيد عن العشرين كتاباً. وتمكن من انجاز ما سماه «النثر التلقائي» كاسلوب قادر على تقديم الصورة الاوضح عن جيل الـ Beat.

وفي عام ١٩٨٣ – بعد عقد ونصف العقد على موته – اصدرت موسوعة «دل.ب.» الشهيرة (عملاقة الموسوعات الادبية في اميركا) مجلدين خاصين بالجيل المذكور ومنحت جاك كيرواك – في دراسة كتبها جورج داردیس – لقب «أب» جيل الـ Beat، وعرّابه.

ويرى داردیس ان قلق كيرواك الذي ارسله بعيداً عن «البيوت والمدارس» الى الطرقات والمساحات الشاسعة، كان في الحقيقة ملازماً له منذ طفولته. وان ظهر على نحو فاقع، بالنسبة الى الأهل والعائلة، منذ ١٩٤١، اي مع بدء تغيبه عن دروسه الجامعية وابتعاده عن فريق الفوتبول الذي كان لاعباً فعالاً في صفوفه. رافق ذلك تبدل في مكان اقامة العائلة اذ عثر الاب ليو على وظيفة جديدة. وعنى هذا ابتعاد كيرواك عن امكنته الاولى: مدرسة هوراس مان حيث حاز علامات جيدة، مقاهي الجاز الاسود في هارلم، والمكتبة القريبة حيث والت ويتمان يستقر على رف قديم بين دفتي كتابه «اوراق العشب».

الصوفية الخفية وذلك السعي الى ما هو شامل ورحب، كانا «الالق» في استعارات ويتمان. وهذا «الالق» عاش داخل كيرواك حتى موته.

سر يخرج من كتاب ويسكن القلب فيرسل المرء الى قدره، مهما كان هذا القدر مهولاً، كما كان هايمز يقول ساخراً. وفي حالة كيرواك خرج السر من مطرحين في آن معاً: المطرح الاول صنعه ويتمان والمطرح الثاني صنعه «صخب وعنف» هذا العالم. اذ، وبعد ايام قليلة على انتقال العائلة الى نيوهايفن، اندلعت الحرب العالمية الثانية.

وبدأ تشرد كيرواك رويداً رويداً. نال وظيفة محرر رياضي في مجلة «صن» وقضى ايامه يحرر المقالات في لحظات ويخصص معظم وقته لكتابة رواية/ سيرة ذاتية لم يكتب لها رؤية نور المطابع، وان حملت اسم/ عنوان آخر، كتاب صدر له قبل موته: «فراغ بيلوز».

وفي تلك الفترة ايضاً انكب على قراءة دوستويوفسكي وغوته. في آذار (مارس) ١٩٤٢ رحل الى واشنطن وعمل في ورشة بناء اصبحت مقر البنتاغون. وبعد ان ضجر، التحق بالبحرية الاميركية ليرسل في آخر مهمة عسكرية لسفينة س.س. دوشيستر قبل ان تُقال من الخدمة.

وحين عادت السفينة الى بوسطن بعد أشهر قليلة وجد كيرواك نفسه يمضي الى كولومبيا ويلتحق بفريقه مجدداً. ولم يلبث ان ضجر مرة اخرى وعاد للالتحاق بالبحرية الاميركية في شباط (فبراير) ١٩٤٣.

كان القلق – وانعدام التوازن – يدفعه الى تذبذب لا يهدأ. واثر خلاف مع الضابط المسؤول عنه وجد كيرواك نفسه مدفوعاً الى التمرد. واختار ان يتمرد على طريقته: وضع بندقيته على الارض ومشى الى مكتبة الثكنة وجلس يقرأ في كتاب.

وجاء جواب المؤسسة العسكرية حاسماً اثر استشارة طبيب في الامراض النفسية: تسريح كيرواك من البحرية بصفته «شخصاً غير مبال».

وعلى الفور صدر حكم آخر: قررت العائلة ان ابنها شخص فاشل لا يصلح لشيء. وهكذا وجد نفسه وحيداً تماماً، فقرر ان يخترع لقدميه درباً تخصه وحده. بدأ الرحيل الى مانهاتن بحثاً عن اصدقائه القدامى، وعثر على احدى صديقات الطفولة، ادي باركر التي أصبحت زوجته في ما بعد، وكانت عبر دراستها في معهد للرسم واسطة تعرفه الى الن غينسبرغ ووليام بورو.

عام ١٩٤٣ ركب كيرواك البحر مجدداً، هذه المرة بحار على سفينة تجارية، كما فعل من قبله هيرمان ميلفيل وجوزف كونراد. وعلى السفينة تابع كتابة رواية بدأها خلال خدمته في البحرية تحت عنوان «البحر اخي». (نلاحظ من العنوان الاثر الحاسم لويتمان). وهي رواية اخرى لم تنشر ابداً.

وفيما انطلق الى ليفربول عند المساء ليعود من هناك الى وطنه عرف فجأة ما سيحصل له. كان يقرأ في كتاب لجون غالسورتي، وادرك على حين غرة ان كل ما يفعله، وكل ما فعله سابقاً، لن يؤدي الا الى لحظة واحدة هي لحظة تحققه ككاتب.

وهكذا في شقة صغيرة بدأت اجتماعاته تتكرر مع آخرين يقاسمونه افكاره واحاسيسه مثل لوسيان غار وبورو وغينسبرغ.

وغار المسكون برامبو جعل كيرواك يقع تحت التأثير المزدوج للشاعر: تأثير ما كتبه، وتأثير سيرة تسكعه.

في العام ١٩٤٤ طعن غار رجلاً اكبر منه فقتله لانه حاول مداعبته جنسياً. ثم لجأ الى كيرواك، غير انه لم يلبث ان استسلم للشرطة.

وهكذا أُلقي كيرواك في السجن لانه قام بايواء قاتل ورفض الاب دفع الكفالة لاخراجه (١٠٠ دولار). فما كان من كيرواك الا ان اقترح الزواج على ادي باركر حتى تتمكن من استدانة المال من جدها بغية دفع قيمة الكفالة.

وانتقلا معاً، الى بيت في ميتشيغان، حيث افراد عائلة ادي. وهناك عمل في مصنع، لاعادة مال الجد وتامين لقمة العيش، لكن ذلك لم يستمر طويلاً. وقرر كيرواك ان يعود الى البحر ثم مضى الى نيويورك وعاش بمفرده ليقرأ نيتشه ورامبو وتوماس مان الى ان اقتحم عليه بورو غرفته وصرخ به: «بالله عليك يا جاك، اوقف هذا البله وهيا نخرج ونشرب كاساً». وهكذا اجتمع الفرسان الثلاثة مجدداً: كيرواك وبورو وغينسبرغ.

كيرواك دفع غينسبرغ الى نشر قصائده، على رغم ان كتبه هو كانت مرفوضة دائماً لدى دور النشر. وغينسبرغ، الذي تمكن اخيراً من قهر مخاوفه بدعم من صديقيه، ارسل «Howl» الى المطبعة.

ولم يلبث كيرواك ان التقى نيل كاسيدي، مصدر الالهام الاساسي للشخصية الاولى في «على الدرب»، او دين موريارتي. وكان ذلك خلال ١٩٤٦ والصيف الذي تلاه واخذ كيرواك يقطع القارة من جهة الى جهة بحثاً عن الحكايات التي صنعت مجده.

في ١٩٥٠ نشر كتابه الاول «البلدة والمدينة». النقد لم يرحب به والمبيعات كانت سيئة جداً. ومرة اخرى قام كيرواك برحلات متواصلة وزار كاسيدي في المكسيك. وحين ارسل اليه كاسيدي بعد اشهر معدودة رسالة طويلة يصف فيها احدى مغامراته الغرامية احس كيرواك انه «وجد المفتاح». ذلك المفتاح سماه بعد وقت قصير، خلال حديث مع غينسبرغ «النثر التلقائي». وخلال عشرين يوماً كتب ١٧٥,٠٠٠ كلمة هي المسودة الاولى لرواية «على الدرب».

وفي الشهر التالي اجرى عليها بعد التعديلات. وحين ارسلها الى «الفايكنغ» قامت دار النشر باجراء تعديلات اضافية، لتصدر عام ١٩٥٧. وقبل ذلك خلال الخمس سنوات الفاصلة بين الانتهاء من كتابة الرواية وبين تاريخ نشرها، عاش كيرواك جحيم البحث عن ناشر لكتبه، وجحيم تلك الرسائل القصيرة، والمكتوبة على عجل: «عفواً، كتابك غير صالح للنشر».

وبعد صدور كتابه، وبعد ان نال «المجد والقوة» بات يملك ما يكفي من الوقت ليفكر بتلك اللحظة على تلك السفينة في ذلك المساء حين ادرك فجأة ما سيحصل له، وما سيصير اليه: كيرواك كاتب الرواية الاشد اثارة للجدل في اميركا الستينات، والروائي الذي تفوق شعبيته في اذهان الكثير من الاميركيين شعبية جورج واشنطن نفسه، الجنرال والرئيس الاول.

ثقافة ما قبل مرحلة العلم

ياسين النصير

- ١ -

يعد المسعى المعاصر لدراسة ثلاثة حقول معرفية كبيرة: الإناسة، المكانية، الأشياء، نقلة في الفكر الانساني المعاصر، ورؤية اكثر اجرائية لترسيخ مفهوم المشروع الثقافي الغربي كاحد الأسس التي تؤكد الهيمنة على الآخر، فقد أسست دراسات ليفي شتراوس في حقل الانثروبولوجيا البنائية مفهوماً قاراً حول اعتبار للجغرافيا آخر قلاع المعرفة التي يمكن بواسطتها الهيمنة على الآخر، ولعل هذا المفهوم الجغرافي احد اهم الحركات الفاعلة في الصراع المصري – الاسرائيلي بعدما كان ينصب في بدايات هذا القرن على مفهوم الاستعمار والغزو الغربي للعالم الآخر، كما يعد بديلاً من سياسات الاحتلال بالجيوش بعدما اصبح راس المال رديفاً حقيقياً يجعل من الجغرافيا مكاناً وفلسفة للاستثمار، وفي ضوء ذلك لم يرفض شتراوس فكرة ان بحثه في الانثروبولوجيا قد يفيد الدول الاستعمارية الكبيرة بعدما مهد لها بدراسة الانسان والبيئة والعادات والتقاليد والموروث والثقافة البدائية مدخلاً لفهم الآخر.

لانصب بحث شتراوس على فهم فلسفة البواقي المشتركة بين شعوب عدة، وكان حصيلة ذلك ان نقل البحث الانثروبولوجي من ميدانه التاريخي البسيط القائل ان هناك شعوباً لا تاريخ لها، الى ميدان اكثر فاعلية وهو ان هذه الشعوب تمتلك ماضياً فاعلاً هو في حقيقة امره ما يسمى بالطفولة البشرية. اما مرحلة النضج، مرحلة الوعي، فليس لهذه الشعوب معرفة بها او قدرة على استخدامها.

كما ان الدراسة التي انشأها غاستون باشلار عن الخيال المادي للاشياء وخص المكان منها بدراسة متميزة تعد هي الاخرى نقلة في الفكر الفلسفي الذي يعتمد على مقولات الشعراء واحلام اليقظة. ولو لم يفتح باشلار هذه النافذة على شاعرية المكان لما كان له ان يجد البعد الجمالي المشترك عند الظاهراتي وهو يجمع المفترقات المكانية في آنية واحدة ليحيك من خلالها نسيجاً شعرياً وبصرياً، هو نتاج الخيال المادي للاشياء، وكان مسعى باشلار ينصب على مرحلة المادة قبل دخول العلم اليها، فنجده يوحد من حيث حلم اليقظة بين حس الطير تجاه عشه وحس الانسان تجاه بيته. فاستخلص من الاثنين الصورة الاولية التي تتشعب عن الرحمية واعتبر ان فعل الهناءة الاولى تجاه الاشياء بعداً مشتركاً بين الكائنات... وبذلك اعاد باشلار الى الشعر والثقافة وعلم النفس ايضاً حقلاً معرفياً كبيراً ما كان لأي فلسفة ان تكتشفه، وهو ان الاشياء المكانية تفكر من خلالنا، وان البيت الاول – المنزل الاول كما يعبر عن ذلك ابو تمام – نحمله معنا انى رحلنا. ان الوعي بالمكان قبل مرحلة العلم، ومن ثم توظيف القدرات التقنية الهائلة في تطوره، تعيد الينا التصور عن الاشياء وهي في وضعها البكر، اي قبل ان نكسيها بمعارفنا وعلومنا وتحليلاتنا او توظيفنا لها.

كما ان الدراسة التي انشأها فوكو حول «الاشياء» من خلال فعل «الكلمات»، تعد هي الاخرى كشفاً منهجياً عن التشابه والتماثل والنظام في ثقافة وفكر القرنين السادس عشر والسابع عشر بوصفهما قرني بداية المعرفة الفلسفية التي اقيد لاحقاً فوقهما المشروع الثقافي – الحضاري الغربي الذي يعتمد في جانب منه على منجزات ديكارت وكانط ومن ثم هيغل، وعلى جانب العلوم الانسانية وخطابها المعرفي. ان مشروع فوكو ليس البحث في ثقافة القرن السادس عشر لابقائه ضمن الميتافيزقيا وانما يسعى الى تأكيد مركزية الغرب تجاه الآخر، ليحقق شيئاً من التطابق بين البحث عن منهجيات جديدة للفكر والتمركز ضمن الذات، وهكذا اصبح لفوكو رؤية جديدة يمكن عدها الاداة التي فكك بها مكونات ثقافة القرنين من اجل استخلاص منهجية تاويليه تعيد تركيب الاشياء القديمة بمفهومات معاصرة نابعة من تراكيبها.

المشاريع: الاناسة، والمكانية، والاشياء، ما كان لها ان تبرز امامنا كقوى ايديولوجية فاعلة لولا انها اكتشفت مواقعها البكر، تلك المواقع التي احتوت النوى المعرفية الحقة، وامكنها لاحقاً ان تؤسس للغرب ثقافته وفكره وخصوصيته فمكنته من دراسة الآخر – وهذا متشعب دائما – واخضاع قدراته للهيمنة. والملاحظ ان هذه الحقول الثلاثة درست وفككت اولياتها بمنهجية حديثة كشفت عن قدراتها الاولية قبل ان يطبق الانسان عليها قدراته العلمية الحديثة. واذا صح القول ان هذه الحقول لم تكتشف إلا الآن، لأنها كانت الأسس التي تطورت عنها لاحقاً كل الفلسفات، وهذه الأسس – غير المشوهة جرى عزلها عن سياقها التاريخي – عما سبقها وعما لحقها – ومن ثم وضعها على طاولة التشريح المعاصرة لاستخلاص نموذجها الكامن والمؤسس، ومن ثم بعد الانتهاء منها، اعادتها الى سياقها التاريخي العام، فوجدناها كما لو كانت مرحلة نتوء في التاريخ الانساني، ولدت ذاتها بذاتها كما لو كانت تياراً زمنياً مكتفياً. بهذه الطريقة استطاع الثلاثة ان يحددوا حقل دراساتهم، وان يتعاملوا معه من داخل مكوناته، يعيدوا تركيب مفرداته لتأسيس رؤية اولية وكلية، وصولاً الى تأسيس فهم نظري لعملهم.

- ٢ -

كيف يمكن للعقل العربي المعاصر ان يفكر؟ لعل مثل هذا التساؤل لا يقودنا الى نتائج ملموسة، إلا إذا اعدنا الاعتبار الى ثقافة القرون الاولى من عمر الدولة العربية – الاسلامية، بخاصة في ميادين الفلسفة، ابتداء من الكندي حتى ابن رشد. والعلوم التطبيقية في ميادين الطب والفلك والخيمياء والرياضيات والنحو. ومن خلال هذه الميادين المليئة بالمعارف الاولية، يمكننا تأسيس نظرة كلية واولية لما يمكننا القيام به لاحقاً.

ولن اثير هنا إلا تساؤلاً غاية في البساطة ذلك هو ان هذه العلوم والمعارف الاسلامية التي انشأتها القرون الاولى لم تقم صروحها إلا باعتبارها جزءاً من الفكر الديني. فلو بحثنا بمنهجية معاصرة عن الأوليات التي تتحكم بطرق انشائها [illegible]

القيمة لأسس الدين الاسلامي، فما كان من هذه العلوم والمعارف، وحتى الأدب إلا ان اصبحت نصوصاً بلغة أخرى تصون المبادئ الاسلامية وتؤكدها. كما انشأت خلال بحثها عن هويتها علوماً متعارضة هي الأخرى شكلت الجانب التدميري من تلك الفلسفة، وهكذا كان الفكر العربي الاسلامي، وهو ينشئ معارفه الفلسفية والعلمية، يضع الأسس الدينية نصب عينيه محاولة منه استخلاص نتائج علمية وفكرية تؤكد الفلسفة العربية الاسلامية وتصون اصولها.

إلا ان هذه المنهجية الواعية، ما كان لها ان تؤسس مشروعها النظري والتطبيقي من دون اسانيد داخلية وخارجية. لعل الفلسفة اليونانية وما قامت به الترجمة من دور، عامل مهم في تأكيد هوية البحث والاجتهاد الاسلاميين ضمن مسعاهما العملي القائل ان هذه العلوم تؤكد في ميادين وحقول اخرى، قد تكون مغايرة احياناً للأصول الاسلامية القديمة.

تلك الأصول التي جاء بها القرآن والسنة والحديث والفقه والشريعة واقوال الصحابة. ولو نظرنا الى نشوء النقد الأدبي، وهو احد حقول المعرفة اللاحقة لوجدناه نشأ في احضان الفكر الاعتزالي كما يؤكد ذلك الدكتور احسان عباس، وان مفردات هذا النقد كان في الأساس مفردات دينية: الحق، الصدق، العدل، العقل... الخ. وقارئ قواميس المصطلحات النقدية القديمة عند ابن سلام الجمحي، والجرجاني في «اعجاز البلاغة»، وعند الجاحظ وغيرهم يجد ان معظم المصطلحات النقدية الناشئة كانت اما ان يؤكد محتواها بحديث للرسول او باسناد آية من الآيات الكريمة، او قول لقائل مجتهد، وأكد الدكتور احمد مطلوب في قاموسه «قاموس النقد العربي» هذه الناحية.

اقول اننا في حاجة الى دراسة تلك الثقافات الاسلامية لا في ضوء انها كانت جديدة ومبتكرة واولية، وانما في ضوء مسعاها النظري والعملي لتأسيس حقول معرفية يتوازن فيها ما هو ديني مقدس وما هو انساني منفتح. والدعوة الى مثل هذه الدراسة الواسعة تؤكد مدى الحاجة الملحة التي نعانيها الآن ونحن لا نرى في ثقافتنا واجتهادات كتابنا، خصوصاً في ميادين الفلسفة والعلوم التطبيقية الأخرى إلا صدى باهتاً للتيارات الغربية التي اقامت ميادين بحثها على افكار القرنين السادس عشر والسابع عشر. ومن ثم تأسيسها لعلم نظري تطبيقي يؤكد اهمية المشروع الحضاري الغربي في العالم. في حين ان دراسة الغزالي الذي كان اسبق من ديكارت في مبدأ الشك يجعلنا نؤسس مقولات نظرية قارة، كما ان دراسة الكندي وابن باجه والمعتزلة، والاستشراق وغيرها من التيارات الاسلامية في الفلسفة والفكر، يقودنا الى اعتماد مبدأ البحث الميداني في حقول نمتلك نحن اسسها المعرفية، ولا بأس ان نستعير بعض الأسس المنهجية والاجرائية الحديثة لمعاينة تراثنا ومقوماته.

ان ما يحدث اليوم في الدراسات الاسلامية الحديثة، بعيد جداً عن تأسيس المشروع الحضاري. فالدراسات، وإن لم نطلع بالكامل على ابعادها، تقوم على اتجاهين: اتجاه ديني صرف، يقولب الفكر الانساني ويمنع عنه حرية الاجتهاد والتفسير، واتجاه مناقض يرفض كل الجذر الفلسفي والفكري الاسلاميين وبذلك لا التيار الأول بقادر على تأسيس مفهوم معاصر، ولا التيار الثاني بقادر ايضاً على تأسيس مشروع جديد. كذلك ليس ثمة وسطية بينهما تأخذ من هذا ومن ذاك. وانما البحث كله ينصب على:

١ – ان الهدف ينصب على اعادة الاعتبار الفكري والنظري للعرب في ضوء ما يحدث للعالم اليوم من استقطابات دولية واقليمية، وهذا الاعتبار لا يقوم على الاستعارة او التقليد وانما يقوم على البحث المنهجي في الأسس القديمة التي اسست حضارة وثقافة متقدمتين ثم ماتتا بعد عدة احتلالات اجنبية لمراكز الدولة الاسلامية، ثم تشتت البحث في الأصول والفرع معاً الى الحد الذي وسع من الدائرة دون تمركزها.

٢ – لقد احتوت الفلسفة العربية الاسلامية على تأسيسات نظرية وفكرية كبيرة، ففيها يمكن العثور ليس على البذرات التي اقام عليها الفكر الغربي صرح حضارته المعاصرة، ومن ثم تمركزه كقوة فاعلة في العالم.

وبالتالي النظر الى الآخر نظرة المتعالي... اقول اننا نستطيع ان نجد مفهومات قارة وكبيرة عن الأشياء، والأمكنة، عن البواقي والموروثات، عن اللغة والنظام والتمثيل، عن النحو والبلاغة وعلوم المعرفة، عن الطب والموسيقى والكيمياء... ولو عولجت كل هذه المفردات بمنهجية معاصرة كما فعل فوكو في الكلمات والأشياء لاستطعنا تطوير المفهومات القديمة وجعلها قيماً فكرية قارة ومعاصرة.

٣ – لعل هذه المقدمة ترفعنا الى المباشرة في وضع خطوط عامة لمثل هذا المسعى يقوم بالأساس على اعتبار ان الفلسفة العربية – الاسلامية تقوم على مبدأ انها اسست معارفها وعلومها في ضوء الأسس الدينية، لكنها وهي تسعى الى تأسيس مثل هذا الوعي انشأت بالضرورة نوى تدميرية تدين بالفلسفة نفسها وتؤمن بالأصول ذاتها. فما كان من المبادئ الصيانية التي تتمثل بمؤسسات دينية وقانونية ان قضت ولو مؤقتاً على القوى التدميرية. لكنها وهي تفعل ذلك تجدد بنيتها واصولها كي تنتقل الى الموقع الذي انشأت فيه القوى التدميرية السابقة بعض شروطها المعرفية.

ان نظرة فاحصة الى الحركات التي خرجت على الشرعية الاسلامية كالزنج والقرامطة والبابكية وحتى المعتزلة وغيرهم، ما كانت لتدين بغير الأسس والأصول الاسلامية السابقة. ولكن لاجتهاداتها دفعتها لأن تصبح قوى تدميرية للصياني الثابت في الفكر الاسلامي، فما كان من هذا الصياني – المؤسساتي إلا ان قضى على هذه البنى الجديدة من اجل استيعاب طروحاتها اولاً، والاستمرار بما كانت عليه مع التجديد ثانياً. وهكذا يستمر الجدل قلقاً بين التيارات الاسلامية في الفلسفة ومن داخلها، بمعنى ان ليس ثمة قوى او مبادئ خارجية كانت عاملاً مؤثراً في نشوء تلك القوى التدميرية.

وفق هذه الرؤية نستطيع تطوير مفهوم جدل الموضعة الذي هو جدل خاص بالأفكار الكلية التي تؤسس لنفسها تيارات عدة تدعو متناقضة مع انها تدين بالفكر نفسه

ثلاثة + واحد:

«جماعة بغداد» مرة اخرى

فاروق يوسف

■ ما الذي يرمي اليه ثلاثة رسامين ونحات واحد وهم يعلنون عن تاسيس جماعة فنية جديدة، تحمل الاسم نفسه الذي حملته اولى الجماعات الفنية التي تاسست في العراق، اقصد «جماعة بغداد»؟

في العام ١٩٥١ تزعم شاب موهوب، قلق، متحمس هو جواد سليم جماعة فنية اطلق عليها «جماعة بغداد للفن الحديث». هذه الجماعة التي انحرفت بالفن عن المسار الذي اتخذه بتاثير من مفاهيمه التقليدية السائدة قدر لها ان تعيش في الضمير الثقافي اكثر من غيرها من الجماعات الفنية التي تاسست بعدها. «المجددين» و«الرؤيا الجديدة» و«البعد الواحد» و«الزاوية» وسواها من الجماعات التي شكل وجود كل واحد منها انعطافة مهمة في تاريخ الفن التشكيلي الحديث في العراق.

وسبب ذلك يعود الى ان «جماعة بغداد» من خلال بيانها التاسيسي وسلوك اعضائها المتميزين فنياً وفكرياً (جواد سليم، شاكر حسن ال سعيد، محمود صبري، جبرا ابراهيم جبرا) نجحت في ان تعالج الثوابت بصدمات متغيرة: التراث بالمعاصرة، المحلية بالعالمية، الانتماء بالغربة. هذا الاختيار عبّر عن نوع من الثقة بالنفس، وجسد القدرة على المواجهة، هذا الفعل الذي ظل مفقوداً في اكثر الجماعات الفنية ثورية. لان هذه الجماعات لم تشأ ارتياد ساحة المعركة التي وقفت جماعة بغداد طرفاً فيها. وهناك فنانون كبار امثال كاظم حيدر، ورافع الناصري، وضياء العزاوي - بسلوكهم الفكري والنتائج الفنية التي انتهوا اليها اعضاء في جماعة بغداد وان لم ينتموا اليها، لانهم في كل ما فعلوه، وان اظهروا حماية لجماعاتهم الفنية، انصاعوا لافكار جماعة بغداد. فكانوا الورثة الحقيقيين للكنز الرؤيوي الذي انطوت عليه مشيئة القدر. هذه المشيئة التي جمعت بين جواد سليم المقيم في اشكالية العلاقة بين بيكاسو المعاصر والواسطي (رسام عراقي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي) وبين جبرا ابراهيم جبرا القادم من كامبردج بافكار تسعى الى التهام العالم وشاكر حسن ال سعيد الممزق بين وجوديته، انساناً حراً وصوفيته، كائناً مقيداً.

ولان اجزاء من هذا الكنز لا تزال غامضة حتى الآن، فهناك اذن ورثة اخرون، لا بد ان يظهروا ليطالبوا بحقهم في هذا الميراث الاسطوري.

هل تنتمي «جماعة بغداد» التي تاسست هذا العام الى هذا المنحى؟

لا ونعم. نعم، لان هذه الجماعة في بيانها التاسيسي تقول بلغة نارية: «بعد كل هذا الصمت، هناك ما يجب ان يقال. واذ نلجأ الى القول، فنحن لا نجيئه من جهة الغنى بل نفاجئه من جهة الفقر. مثلما اخترنا ان نعالج الجمال لا من جهة التمام بل من جهة الهدم. ان ما لا يمكن ان نصفه نحن الاربعة (ثلاثة رسامين ونحات واحد) هو هدفنا البعيد. ذلك لان قلقنا الذي يستمد كرامته من صدقه الفني يجعلنا نقف فوق عاصفة من الرؤى والافكار لا تسمح لنا بان نشير الى جهة بعينها».

و«لا»، لان هؤلاء الفنانين (كريم رسن، محمود العبيدي، هيثم حسن وعلي جبار) في بيانهم يعلنون: «لسنا دعاة اسلوب، لسنا متفقين على نوع من الافتراض الاستهلاكي لتقنية ما. لسنا متحمسين لوظيفة بعينها يقوم بها الفن خارج شبكة علاقاته الجمالية. نحن نرى الفن خارج الاسلوب والتقنية والوظيفة. نبصره يتجاوز الخط الفاصل بين ما يفعله وبين ما يمكن ان يؤدي الى المعجزة. انه قائم في ارادة حلمية لا يحققها حضورها. ارادة فعل غائب نسعى الى استحضاره عن طريق الوهم». ومع ذلك فان الـ «نعم» لا تعبير عن الرضا التام والـ «لا» لا تعبير عن الرفض القاطع. فما يجب ان تضعه نصب اعيننا دائماً ونحن نقف ازاء هذا النوع من العلاقات الملتبسة، مرور الزمن، بكل ما يحمله معه من متغيرات معرفية لا تخص المضاف منها فحسب، بل تخص المكرس ايضاً.

وهنا اعود الى السؤال الذي بدات به.

اظن، اعتماداً على ما كشفت عنه النتائج الجمالية التي انتهت اليها تجربة كل واحد من الفنانين الاربعة (في معرضهم المقام في قاعة بغداد - تشرين الاول (اكتوبر) - ١٩٩٥)، فانهم لا يرغبون في اقتسام التركة، ولا يطالبون بحصتهم في الارث. بل يهدفون الى الوصول الى الجوهر اللاشكلي الذي استمد منه الخمسينيون شكل عطاياهم التي احدثت ثورة بصرية هائلة في تاريخنا المعاصر على مستوى انتاج وتلقي العمل الفني.

ومن الضروري ان اشير الى ان الاسئلة التي انطوى عليها بيان ومعرض جماعة بغداد ١٩٩٥ بكل شكها وعصيانها ونفيها وانكارها وغموضها وارتجالها وخشونتها ولهاثها وسهوها وارتباكها وغرابتها وطموحها ومشاعيتها وغرورها، انما تمثل اسئلة جيل وجد في الفن خلاصاً. هذا الجيل الذي يحاول، كما فعل الخمسينيون، من قبل، ان يصنع من خطوته نقطة الصفر التي تبدأ منها المسيرة، مرة اخرى.

والآن، يمكنني ان اغادر فكر الجماعة لدمج عواملهم، منفردين.

نزعة خيالية

تنتمي رسوم كريم رسن (١٩٦٠) الى منطقة استفهامية من مناطق الرسم الحديث. هذه المنطقة ظلت تثري وجودها ذاتياً في معزل عن العالم الموضوعي. غذاؤها الفن ذاته الفن عبر تاريخ صراعه المرير مع الحياة قد امتص من الاغذية ما يكفيه للنمو مستعيناً بارادته. رسن يجد مصادره في الفن لا في الحياة. انه لا يستعين بذاكرته البصرية بقدر ما يستعين بمتحفه الخيالي. ذلك المتحف الذي تتنقل فيه الاسطورة بدعة فينما ينكمش فيه التاريخ مذعوراً. رسومه تكشف من نوع حريته. تواجهنا بخليط حضارات وحشود فنانين. فهذا الرسام يجد ان من حقه مد يده اينما يشاء ومتى يرغب. لذلك تكتظ سطوح لوحاته ذات الملمس الخشن بوحدات تشكيلية تتحرك خارج فضائي زمانها ومكانها. وهو يحقق من خلال هذه اللقاءات الغريبة، غير المتوقعة، فرحته للاستيلاء على الجانب الذي كان خفياً من هذه الوحدات في زمانها: جمالياتها. حيث تعيش حالة انعدام وظيفتها ووقعها السحري المكتسب من هذه الوظيفة.

السطح لدى هذا الرسام يواجهنا بسلطته لا باعتباره واجهة تستعرض فيها محتويات اللوحة، ومنفذاً يؤدي بنا الى اعماق اللوحة، بل باعتباره الوسط الفيزيائي الذي تتم فيه وعليه ومن خلاله وبوساطته تفاعلات المواد والعناصر التي تساهم في صناعة اللوحة. وبمعناه هذا، فان وجوده يتخذ طابعاً ايجابياً فاعلاً.

وما هذا السطح الا عبارة عن عدد لا يحصى من السطوح: منها الكامن، ومنها الظاهر. منها المنسي ومنها المحتفى به. منها الخشن ومنها المصقول، منها ما تعرض، كاملاً، لعوامل التعرية، ومنها ما نجا فبدا سليماً معافى.

ان لوحاته المصنوعة من الخشب لا يغريها ان تقف عند حدود الطلاء، فهي باعتبارها محاولة تنقيب، لا تعترف باي مادة عازلة. ولا يعنيها سوى تحقيق رغبتها في الامتلاء. لذلك تعيش متعتها في حالات مختلفة: الكثافة والكشط والفقر والحزق والحروق والحفر. فهي في كل هذا وسواه انما تمضي سعيدة في نزهتها الخيالية.

نساء بالأبيض والاسود

يذكرني محمود العبيدي (١٩٦٢) بوليم دي كوننغ. يغذي خطوطه بشيطانية مرحة تجعلها قادرة على الصمود امام شهوانية نسائه. صنع العبيدي لوحاته من الورق بحجوم كبيرة واندفع الى نسائه بالأسود والأبيض. فكانت رسومه لافتة للنظر، اكثر من سواها. ذلك لانه اختار ان يكون عالمه واسعاً سعة المسافة بين قطبي الالوان مجتمعة. واذا كانت تاثيرات رسوم اسماعيل فتاح ذهرت وبشكل جلي في رسوم العبيدي الاخيرة فان ذلك لا يعد مثلبة، ذلك لان الرسام وهو في بدء غربته الكندية اراد ان يبقي بين اصابعه على اثر من التجربة الفنية العراقية، فوجد ضالته في رسوم فتاح.

وهي على العموم، ليست غريبة على عالمه التجريدي - التعبيري. وسبق للرسامين ان خاضا تجربة العرض المشترك في رواق الفنون في تونس ايار (مايو) ١٩٩٥.

لا يكتفي العبيد ببياض الورقة، ففي مواجهة خطوطه السوداء النزقة، المشحونة تعبيراً، القلقة، المتهنمة، يلجأ الى الصبغة البيضاء، لكي يظهر نزق الابيض وقلقه وتهدمه وامتلاءه التعبيري، في صراع ازلي، يحاول العبيدي التقاط جمالياته لا تصويرها كاملة، ويجد في المرأة ملاذه اخلاصاً لدرسي دي كوننغ وفتاح.

بقايا الجسد

علي فتاح، على رغم اقامته في الدانمارك لا يزال مخلصاً لحساسية الرسام العراقي محمد مهر الدين في تلصيق المشهد المرئي واخفاء نوع من الهالة المتخيلة عليه. اللوحة لدى هذا الرسام فرصة لتجميع مشاهد مختلفة من الحياة السرية. تلك الحياة الخاصة بالجسد. حياة تاتينا مفككة، خالية من المرح، تدفع بها صرامتها الى الارتباك. فتبدو كما لو انها حضرت امامنا مضطرة.

علي جبار، يرى العالم والجسد عبر تحولاتهما. ولا يخفي ولعه باظهار هذا الجانب الاستعراضي. انه يجد في اللحظة التي يتبدل فيها المشهد من العلنية الى السرية فرصة لاطلاق رغبته في اعلان الفضيحة. وهو بهذا ينتج فناً اعلانياً. على المستوى الاخلاقي، يكون الجنس وسيلة من اهم وسائل اعلانه لغرائبيته.

هذا الرسام، برسومه المعروفة في هذا المعرض، لا يزال يعيش صدمة تجاوزتها اساليب الرسم في العالم. فهو لا يزال يعبر عن نزعة اخلاقية، في حين اكتشف الرسم الحديث ومنذ زمن طويل اخلاقياته الخاصة.

ما بعد عصر البرونز

هيثم حسن يعبر عن ندرة. فالنحت العراقي بعد موت جواد سليم لم ينجب عباقرة سوى عدد قليل: صالح القره غلي، اسماعيل فتاح، خالد الرحال. اما الاجيال اللاحقة فانها كانت كريمة لو انها اعطت نحاتاً واحداً في كل جيل. من هذا المنطلق يمكننا النظر الى تجربة هيثم حسن، كونها تمثل نوعاً من فعل التحدي لتاريخ من الخنوع: هذا الفنان قرر ان يكون نحاتاً في زمن صعب فيه على الكثرين ان يكونوا رسامين بسبب شحة المواد. فكيف بـ (هيثم حسن) وهو الذي لا يتمتع باي ثراء مادي، يصنع اعماله الصغيرة من البرونز؟

هذا النحات يضعنا ازاء نوع نادر من البطولة في زماننا: فقر مادي يصنع ترفاً روحياً.

في معرضه الاول الذي اقامه في مركز الفنون عام ١٩٩٣ جعلنا نتغنى بعصر البرونز. لانه وضعنا وجهاً لوجه امام تجربة نودان وهو ينزلق بشكل غنائي من عصر الاغريق الى عصرنا الحالي.

وجد هيثم حسن في الجسد فكرته عن الحياة بكل تحولاتها، فصار يشتغل عليه كما لو انه يشتغل على فكرة. هذه المرة لم يفارق الجسد الا اليه. اي انه انتقل من الجسد باعتباره فكرة شاملة الى ما ينطوي عليه هذا الجسد من افكار. نسف (حسن) الجسد بشموليته ليتنقل بنا بين ثنايا هذا الجسد حيث يكون بامكاننا ان نكتشف تفاصيل مخبأة من حياتنا.

هذا الفنان ضروري في حياتنا الفنية، لا لانه يسد فراغاً، بل لانه يقودنا الى استنطاق المغلق.

لوحة لمحمود العبيدي.

لوحة لكريم رسن.

في ندوة القاهرة الدولية عن التوحيدي:

عودة أبي حيان بعد ألف عام

محمود الورداني

■ نظم المجلس الاعلى للثقافة في مصر (٩ - ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري) ندوة دولية احتفالاً بمرور الف عام على ميلاد ابي حيان التوحيدي الذي يعد القمة الثانية في النثر العربي بعد الجاحظ.

وعلى رغم أن الالتفات اليه لم يبدأ إلا أخيراً حين حقق السندوبي كتابه المقابسات في مصر في مطلع العشرينات من هذا القرن، الا ان تحقيق اعماله التالية كشفت لنا عن مبدع كبير عاش مهمشاً فقيراً ومات وراقاً ونساخاً بعدما اشرف على المئة من عمره وحيداً بلا ولد ولا زوجة.

شارك في اعمال ندوة التوحيدي التي افتتحها وزير الثقافة المصري فاروق حسني في دار الاوبرا حوالى خمسين باحثاً من مختلف دول العالم، فمن تونس حضر عبدالسلام المسدي وعبدالمجيد الشرفي وحمادي صمود ورشيد النوادي، ومن قطر عمار الطالبي ومن الكويت غانم هنا، ومن العراق محسن جاسم الموسوي، ومن الجزائر واسيني الاعرج، ومن المغرب محمد مفتاح وجعفر الكنسوسي وسالم حميش وسالم يفوت ومحمد بنيس ومحمد برادة وسعيد يقطين، ومن سورية كمال ابو ديب وعفيف بهنسي ومحيي الدين اللاذقاني، ومن الاردن عبدالقادر الرباعي وابراهيم السعافين ويوسف ابو العدوي ومحمود احمد ابراهيم، الى جانب كبار المحققين والمشتغلين بالتراث مثل احسان عباس وشوقي ضيف والطاهر مكي وعبدالقادر القط اما الضيوف من خارج الاقطار العربية منهم وداد القاضي وايفريت روسون من الولايات المتحدة، وسمر العطار من استراليا، وخوان انطونيو باتشيكو ورافائيل بينيا وميغيل بيرنانتس من اسبانيا، وهاوتموت وبتسين من المانيا، واحمد بولوط من تركيا.. فضلا عن الباحثين والنقاد المبدعين المصريين.

وعلى مدى الايام الاربعة التي استغرقتها اعمال الندوة عقدت ١٤ جلسة، فيما خصصت الجلسة الاخيرة لليوم الرابع لشهادات مبدعين بينهم وبين التوحيدي وشائج وهم: واسيني الاعرج واحمد عبدالمعطي حجازي وادوار الخراط وجمال الغيطاني.

وفي كلمته في الجلسة الافتتاحية ركز الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة جابر عصفور على اربعة معان لهذه الندوة الدولية: معنى قومي يتمثل في قدرة ابي حيان على ان يدل على المستوى الثقافي - بين ابناء الامة العربية ما يعجز عنه العمل السياسي، ومعنى انساني يتمثل في مشاركة من الولايات المتحدة والمانيا واستراليا واسبانيا وتركيا، ومعنى علمي يتمثل في تواصل الاجيال ومشاركة كل التيارات والاتجاهات، واخيرا معنى ابداعي يتمثل في الاحتفال بالمبدعين المهمشين الذين تحدوا التقاليد الجامدة وخرجوا على الاعراف، وقابلهم عصرهم العداء فبادلوه الإبداع.

استمرت اعمال ندوة التوحيدي بعد انتقالها الى مكتبة القاهرة في اعقاب الافتتاح وعقدت ثلاث جلسات، كانت الاولى تحت عنوان «المكانة والقيمة»، راسها عبدالقادر القط وشارك فيها محمود احمد ابراهيم من الاردن وعبدالسلام المسدي من تونس وخوان انطونيو باتشيكو من اسبانيا والطاهر احمد مكي من مصر.

تركزت مداخلة محمود احمد ابراهيم حول اسباب الاهتمام بالتوحيدي وعرض إنجازاته وأعماله وعصره (القرن الرابع الهجري) والعلماء الذين تتلمذ على ايديهم والحكام الذين دق ابوابهم، وعمله بالوراقة، والتقاءه علماء كثيرين في اسفاره، وقدرته اللغوية الفذة. فيما اكد دكتور عبدالسلام المسدي في مداخلته «التوحيدي وسؤال اللغة»، على اننا اذا استحضرنا التوحيدي فسنجد انه يجمعنا به مشتركان: الاول مقيد بحكم الزمن التاريخي فنحن وهو في زمنه او في زمننا، والثاني مطلق بالزمن الحضاري، ثم طرح سؤال اللغة اي وظيفة الكتابة عند التوحيدي، واقام بحثه على مدارات عدة: خصص الاول لسيرة التوحيدي الشخصية، والثاني عن التوحيدي وثقافة القرن الرابع، والثالث وظيفة الكتابة ودورها كشاهد على حلبة صراع تاريخي في المؤسسات السياسية والمعرفية والدينية، والرابع سلطة العقل مؤكدا اننا اذا طلبنا رؤية مركز الكتابة سنلاحظ على الفور بدء ظهور الشروخ في معماره الفكري. وفي ختام بحثه تساءل المسدي عما يمكن قوله للتوحيدي اذا رحلنا الى زمنه او استقدمناه؟ ان الكتابة فعل في التاريخ ترفض الاقصاء ايا كان مصدره، ولها حقوق من طينة حقوق الانسان والمراة والطفل. ولكن الحق الاكبر هو حق الاختلاف.

وفي الجلسة نفسها القى خوان انطونيو مداخلته «ابو حيان التوحيدي الباحث الفرد» أوضح من خلالها ان العالمية الفريدة تبدو واضحة في ملمحين اساسيين: الاول منهجه المعرفي المتحد تماما مع التيارات العامة للاوساط الفكرية في عصره، والثاني قدرته على تذليل الظروف القائمة والعارضة في المجتمع لكي تتنفس المعرفة كاملة غير منقوصة.

واثناء التعقيبات على الجلسة أيد الكثيرون آراء المسدي في شكه في انتماء التوحيدي إلى المقهورين وطرقه أبواب السلطة على مدى ستين عاماً، بينما عارضه آخرون، وتساءلوا عن علاقة المثقف بالسلطة. ورد المسدي على التعقيبات مؤكدا انه لم يهاجم التوحيدي، مشيراً إلى ان قراءة التراث اللغوي والادبي والفكري تنشد في كل الاحوال النفاذ راسا في صميم الفكر في عزل نسبي عن سياقه التاريخي، واختتم ردوده باننا مضطرون في قراءة التوحيدي إلى البحث عن سر علاقة المؤسستين، السياسية والدينية، متسائلين عن دور المؤسسة المعرفية لديهما.

الجلسة التالية كانت في عنوان «السؤال.. المعرفة.. الحداثة» ورأسها صلاح فضل وشارك فيها عبدالمجيد الشرفي ومحمود أمين العالم وحامد طاهر وغانم هنا.

أشار صلاح فضل في البداية الى ان ندوة التوحيدي الالفية تقوم بخلخلة البنية التي نتصورها عن ماضينا، فهي تطرح الاسئلة حول من حاول احداث ثقوب في البنية التي نتصورها مكتملة، ونعجب كيف انهارت على رغم اكتمالها تاريخيا لاننا لم نتوقف بالقدر الكافي عند تمزقاتها وتناقضاتها.

وطرح صلاح فضل تساؤلا عن علاقة الكتابة بالحضارة، وهو تساؤل لا ينسلخ عن منظومة التطور الحضاري، فما كان قانونا بالأمس لا يمكن ان يظل قانونا اليوم، واضاف: «سنتحدث عن الحداثة فهل ترتبط بالزمن ام ترتبط بما هو انساني ودائم، وعلى وجه الخصوص عندما تنتفض تلك التساؤلات حول المنظومات المعرفية وعلاقتها المتداخلة بالمؤسسات.

وتحدث عبدالمجيد الشرفي عن حداثة ابي حيان متسائلاً: ما الذي نعنيه بالحداثة؟ هي في جوهرها ومنذ نشأتها قبل قرنين نظرة متميزة الى الكون والطبيعة وموقف رائد من الانسان والمجتمع، يقوم كلاهما على نبذ الآراء الجاهزة والنظريات المحنطة ويتوق الى تجاوز حدود المعرفة تجاوزا مستمرا ويسعى الى عقلنة الآراء والمعطيات، من هذا المنطلق يمكن تناول حداثة التوحيدي، من خلال البحث في ما اثاره ويستجيب إلى تطلعاتنا ويتناسب مع حاجاتنا المعرفية لا باعتبار ان كل آرائه صائبة بل من حيث انه اديب ومفكر فذ ملم بمعارف عصره، عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية، وتتمثل عناصر حداثة التوحيدي في تمجيده للعقل وايمانه بالإنسان ونزعته - على رغم تشاؤمه - الا الايمان بمستقبل الإنسان وايمانه بالتقدم. اما ظاهرة اختلاف الآراء التي كانت تعتبر سلبيه فنظر اليها باعتبارها ظاهرة طبيعية بل ومشروعة تماما.

اما محمود امين العالم في مداخلته «تساؤلات حول التساؤلات: الهوامل والشوامل» فربط بين عصر التوحيدي وعصرنا من حيث الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية واوضاع المثقفين وعلاقتهم بالسلطة، واذا كان عصر التوحيدي عصر تالق حضاري فإن المثقفين وجدوا انفسهم تحت طائلة التصنيف: هل تحتويهم السلطة أم يستعلون عليها بالفلسفة والادب ام تطويهم الغربة؟ كانت ماساة التوحيدي انه لم يصنف تحت أي تصنيف بل كان يتقلقل مأزوما بين سؤال الفكر الرفيع وسؤال الاستجداء الوضيع، وبين كرهه الفساد والافساد والفقر مما افقده الطمأنينة وصفاء النفس وان لم يفقده قدرته على التصوف. اما اسئلة كتاب التوحيدي «الهوامل والشوامل» فيرى محمود أمين العالم انها على عمقها وتنوعها ليست الاسئلة الاساسية للعصر الذي كان يعيش فيه بل هي مجرد اسئلة معرفية فلسفية من مجتمع معين، الى المفكرين والمثقفين، وفي هذا السياق ذكر العالم انه لا ينتقد اسئلة التوحيدي الثقافية بل يستعرض طبيعتها الاشكالية المفارقة.

ودارت مداخلة حامد طاهر «فلسفة السؤال عند التوحيدي» حول طبيعة اسئلة التوحيدي، وهي اسئلة تتعرض للنفس البشرية واسرار الوجود وخفايا اللغة واخلاق الناس، كما تتعرض لمناهج التفكير وصلة الاصيل بالوافد، وفي هذا الاطار قد لا تكون الاجابات مهمة بالقدر نفسه الذي تكون عليه التساؤلات التي تظل محتفظة بقوتها، خصوصاً عندما تدور حول القضايا المعرفية الاساسية، وشبه حامد طاهر دور التوحيدي بدور المفكر الفرنسي ميشيل دو مونتانت في الثقافة الفرنسية، وهو الدور الذي يسعى إلى إعادة النظر في كل ما يحيط بالانسان واسرار الكون وختام الحياة.

وتناول غانم هنا (من الكويت) في مداخلته «المعرفة والعلم في فكر التوحيدي» نظرة التوحيدي الى الزمن ويخالف فيها جذريا الفلاسفة اليونان والعرب، وهي تعد ابداعا يختص به التوحيدي الذي ظهر الزمن لديه بأبعاده الثلاثة: الماضي والحاضر والاتي.

غربة التوحيدي أم اغترابه

وتوالت الجلسات بعد ذلك، وناقش الباحثون عمار الطالبي وعاطف العراقي وزينب الخضيري وصلاح قانصوة «الفكر الفلسفي عند التوحيدي»، وناقش عفيف بهنسي ونورالدين افايه ومحمد زغلول سلام وجعفر الكنسوسي ويوسف زيدان «الجمال والتصوف عند التوحيدي»، اما اشكال الكتابة عند ابي حيان فناقشها سالم حميش ومصطفى ناصف ومحمد علي الكردي ومصطفى الصاوي الجويني وحسن طلب، وقدم محمد مفتاح ومحمد علي مكي وسعيد حسين منصور ومحمد احمد بريري والسيد ابراهيم «قراءات في ابي حيان».

وتستحق جلسة «الغربة والاغتراب» ان نفسح لها مكاناً خاصاً هنا، إذ قدم محيي الدين اللاذقاني مداخلته «ثنائية التمرد والاستسلام في تجربة ابي حيان» مشيراً إلى ان العلاقة بين المثقف والسلطة لم تتغير كثيرا منذ عصر ابي حيان، وهي العلاقة التي وضع اساسها معاوية بن ابي سفيان، ومنذ هذا الوقت اصبحت السلطة هي البقرة الحلوب لمؤسسات متكاملة ومتشابكة، ومنذ ذلك التاريخ كان المثقف يشارك في مشروع للحاكم، غير انه كان يحاول الاحتفاظ بمسافة بينه وبين المشروع السياسي العربي، أدرك ابو حيان منذ البداية ان العلاقة مع السلطة ضرورية وفصلها غير ممكن، فقال ان الاستغناء عن العمل مع السلطان غير ممكن، ولم يستطع المثقفون الوصول الى ما وصلت اليه المؤسسة الفقهية في تحديد طريقة ذكية للتعامل مع السلاطين، فقد خدعهم شيوخ الصناعة فاعتقدوا فعلا انه لا غنى لهم عن السياسة وكان المثقف يعتقد انه ذلك الشخص المخول له اعطاء الاعتبار للسلاطين.

اما حسن محمد حماد فوضع في مداخلته عن الاغتراب عند التوحيدي، ابا حيان ضمن دائرة الفلاسفة الوجوديين مؤسسا اعتقاده على ان ابا حيان ينتمي إلى تيار واسع لا يمارس التفلسف بوصفه فعلا عقليا مجردا، بل باعتباره تجربة حية، ومن ناحية اخرى تتسم وجودية التوحيدي بطابع سلبي وتمتلئ بمشاعر التناقض والتمزق والضياع وتسبح في جو من الاحساس باليأس واللاجدوى.

فيما تناول وليد منير في مداخلته «نزعة النفي عند التوحيدي» هذه النزعة التي تولدت من الواقع الى فكره ثم نقلها مرة اخرى الى الواقع ليحرق كتبه ويعتزل الناس بل ينحيهم من دائرة اهتمامه فلا تتعلق همته بهم، وكأنه ينتقم من الواقع بالكتابة والحب ويقوض مظاهر وجوده الشخصي ويمحو صفات ذاته ليخلص من ذلك الى نفي الوجود.

وكان اخر المتحدثين في هذه الجلسة الباحثة هالة فؤاد في مداخلتها «تساؤلات حول الوعي المازوم عند التوحيدي» ورفضت اسقاط مفاهيم معاصرة على فكر التوحيدي بل سعت الى استنباط مفاهيمه من داخل بنيته الفكرية، كما تناولت مفهوم وقانون الوعي بالذات من خلال التركيز على نص التوحيدي «الاشارات الالهية».

ودارت باقي جلسات الحوار حول: الحوار، الصداقة والصديق، الامتاع والمؤانسة، الحضارة والتراث، السيرة والتوثيق، اللغة، السرد، واخيراً خصصت ندوة الختام لشهادات كل من الروائي الجزائري واسيني الاعرج والشاعر احمد عبدالمعطي حجازي والروائيين ادوار الخراط وجمال الغيطاني.

اشار واسيني الاعرج الى ان مصدر اهتمامه بالتراث ضمن منظور عام يتعلق بالتراث العربي باعتباره عنصرا مهيمنا على مختلف الاختيارات، خصوصاً في ما يتعلق بالنص السردي العربي، ثم تحدث الاعرج عن تجربته في روايته الاخيرة التي تستحضر شخص التوحيدي وعصره وظروفه، بل ان وداد القاضي محققة «الاشارات الالهية» موجودة كإحدى شخصيات الرواية على رغم انه لم يلتق بها قبل ندوة التوحيدي في القاهرة أخيراً، واختتم شهادته بأن موقفه من التوحيدي موقف صراعي، لان التوحيدي نفسه لم يوضح بسؤاله المركزي.

وقال الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي في شهادته ان علاقة الكاتب باللغة اشبه بالعلاقة بين ملكة النحل واليعسوب: علاقة شهوة عارمة وموت محتوم، كما ان امتلاك الكاتب ناصية اللغة يرفعها عن الابتذال ويعطلها عن ان تكون لغة اعتناق للوحشة. اما التوحيدي فهو كاتب امتلك اللغة تماماً حتى وجد نفسه منفيا في لغته الفريدة، منعزلا عن بقية القارئين، وكشف حجازي عن انه لم يعرف التوحيدي مطلقا قبل ان تطلب منه هذه الشهادة، وعندما قراه وجده موحشا، فهو عقل ضخم ونفس جياشة ولغة ظاهرها ليس اقل من باطنها صعوبة، وهي معاناة جسدية للفكرة المجردة النقية، ولا نعدم في هذا السياق وجود الانيس وهو الشعر الذي يستلهمه التوحيدي، فيجد لغته ملتبسة مفتوحة على الاحتمالات كانها تخفي شركا.

وأوضح ادوار الخراط انه صاحب التوحيدي منذ غرارة الصبا ولفت نظره كتابة الغربة عنده التي تتسم بحس جواني وقد شعر الخراط بانه يشترك مع التوحيدي في غربة التلقي لاعماله. وفي هذا السياق اشار الى السمات الحداثية التي يتميز بها التوحيدي مثل مزجه بين التناقضات واسلوب بنية العبارة والجملة. اما عبارته الرصينة فهي حيلة يلجا إليها ليحكم الجيشان.

اما جمال الغيطاني فتحدث عن التوحيدي الذي عرفه منذ فترة مبكرة في العشرينات من خلال تردده على دار الكتب ومنذ هذه اللحظة احس تجاهه بالفة ووشائج حتى انه لا يبالغ حين يطلق على التوحيدي: اخي الذي لم اره. وفوجئ الغيطاني بعمق طرح التوحيدي وجدة تساؤلاته، ومعاناة التوحيدي هي معاناة المتنبي، ومعاناة اعداد واسعة من الكتاب والفنانين القدامى والمعاصرين.

واختتم شهادته بان الدرس الذي يجب ان تستوعبه الانظمة والحكومات والاحزاب انه لا شيء يحول دون ظهور الموهبة حتى لو بعد ألف سنة من المنع والحظر مثلما حدث مع التوحيدي.



لقطة من جلسة الافتتاح (الحياة)

الثورة تحت الحجاب: دور المرأة في إيران حالياً

الكتاب: الثورة تحت الحجاب الاسلاميات في إيران
المؤلف: فريبا عادل خواه
ترجمة: هالة عبدالرؤوف مراد
الناشر: دار العالم الثالث - القاهرة - ١٩٩٥

خالد عزب

■ يثير هذا الكتاب قضية مهمة طالما اثارتها وسائل الاعلام حول دور المراة السياسي في الاسلام وهل المراة جزء من مكون السلطة السياسية يشارك ويتفاعل معها؟ ام هي شخصية هامشية تختفي خلف الحجاب وجدران المنازل؟

الباحثة الايرانية فريبا خواه حاولت أن تعالج هذا الموضوع من خلال دراسة التجربة الايرانية، وبحثت في الامر ميدانيا بوصفها عالمة انثروبولوجيا، وعملت جاهدة على مقاومة للبساطة الخادعة لبعض الاطروحات الغربية، وانطلقت المؤلفة في عملها هذا من بيئة ظاهرية تقول: «إن صفوف الاسلاميين لا تضم إلا رجالا»، واثبتت انها تضم النساء ايضا، واهتمت الباحثة تحديدا بالجماعات النسائية التي تشكلت في إيران بعد قيام الجمهورية الاسلامية في ١٩٧٩، والانجاز الكبير الذي حققته فريبا يتمثل في الادوات البحثية الجديدة التي استخدمتها مع هذه الجماعات النسائية وكانت اول من توصل اليها، حيث قامت بجمعها في روية واناة من عشرات النساء اللاتي التقتهن في طهران بين ١٩٨٥ و١٩٨٧، ومن على جدران المدينة التي كانت لا تزال ملطخة بالشعارات الثورية، ومن الصحافة النسائية الفارسية التي نقبت فيها بدقة كما يحدث في العلوم التخصصية.

وفي النهاية خرجت بحصيلة ثرية من الملاحظات والتحليلات لأيديولوجية الدوائر النسائية المسلمة وممارساتها في العاصمة الايرانية. والقت فريبا الضوء على التناقض المزدوج في تطور وضع المراة الايرانية. وهو تناقض يعد الحجاب محصلة له، ففي فترتي حكم الشاه الاخير ووالده، اسهم قرار الزام النساء بخلع الحجاب في زيادة انحباسهن داخل الاطار العائلي. على العكس، بعد قيام الجمهورية الاسلامية، وعودة النساء الى الحجاب، حتى لو مضطرات، اصبح في امكانهن ان يلعبن دورا متناميا في حياة ايران، كما جعلتنا فريبا نكتشف أن النساء اللاتي شملهن بحثها لم يعايشن الثورة او ينظرن إليها باعتبارها حركة احتجاج على النظام الامبراطوري فحسب، بل كوسيلة لصياغة نظام اجتماعي مختلف ولتحديد هوية نسائية جديدة.

وفي هذا الاطار يمثل الحجاب، اداة انتقال بين الدائرة الخاصة والدائرة العامة بالنسبة لهن. ولم تعد علاقتهن بالدين جامدة بل متغيرة تبعا للمرحلة الزمنية والتحديات. وترى فريبا انه اذا كانت الالقاب تنم عن معناها فلقب «متطرفات» لا يلائم هؤلاء النساء الواعيات بمجريات العصر، اللاتي جعلن من انفسهن رقيبات على النظام الذي اسهمن في ارسائه، بدلا من تملقه ومداهنته.

وترى فريبا ان الغرب في تفسيره للثورة الاسلامية في ايران، وقع في خطأين كبيرين. الاول يتمثل في اعتبار ثورة ١٩٧٩ بمثابة زلزال لم تكن له اي مقدمات، على رغم ان نشاط رجال الدين السياسي يرتبط ببداية رعايتهم للشباب منذ الاربعينات وهو الأمر الذي كرس تاثيرهم عبر السنوات التالية. ومن هنا تقول فريبا انه لا يمكن فهم التكتيكات الراهنة للنساء الاسلاميات الايرانيات، اذا فصلناها عن سلسلة الممارسات التي حدثت على الاقل في العقود القليلة السابقة.

والخطأ الشائع الثاني يتمثل في النظر الى ثورة ١٩٧٩ باعتبارها تمرد الاصالة والتقاليد على جهود العصرنة التي كان يقوم بها الشاه وهكذا تعد الثورة عملية تكريس لنظام قديم، وخير شاهد على ذلك سياسة الثورة ازاء النساء التي بدأت بفرض ارتداء «التشادور» باعتباره الزي التقليدي، وتذكر فريبا ان هذا التفسير لا يلبث ان ينهار امام الوقائع الحية، فمؤسسات الجمهورية الاسلامية ليست تقليدية، ويكفي في هذا الصدد أن نشير الى لفظ «الجمهورية» في حد ذاته.

ركزت الباحثة على شقين: الشق الاول يهدف الى استحضار التاريخ المباشر للتغييرات التي طرأت على المجتمع الايراني في ما يخص وضع المرأة هنالك، وهي خطوة ضرورية من اجل وضع مطالب النساء الاسلاميات في إطار ديناميكي. وخصصت الشق الثاني من بحثها للقاءات اجرتها مع ٧٢ سيدة للحصول على اجابات لمجموعة محددة من الاسئلة.

ومن المواضيع المهمة التي تناولتها الدراسة الميدانية عمل المرأة، فالمراة الايرانية تفضل العمل في التدريس، والمقصود بالتدريس هنا المراحل من الحضانة الى «البكالوريا»، والطب في ثلاثة تخصصات: التمريض، الطب العام، وامراض النساء، والمراة الايرانية تفضل الا يكون لعملها اي تاثير على وظيفتها كام.

وتستمر الباحثة في طرح قضايا عدة تهم المراة منها توليها بعض المناصب، كمنصب القاضي الذي اصبح محظورا عليها في ظل الثورة الايرانية، وكذلك تعدد الزوجات الذي لا يلقى معارضة من المراة الايرانية فهي ترغب في الاستقرار الاسري بدلا من التعرض للطلاق في حالة زواج زوجها من زوجة ثانية، اما عن مشاركة المراة الايرانية في الحياة العامة فهي مشاركة فاعلة خصوصا في المجال الاجتماعي سواء بجمع الصدقات او رعاية الأطفال او المشاركة في صياغة قرارات سياسية تتعلق بالمراة. فالمراة هنا تنظر الى الدولة كوسيلة لتحقيق غايتها.

خليل زقطان صوت شعري من خمسينات فلسطين

الكتاب: خليل زقطان - الأعمال الشعرية غير المنشورة.
تحقيق: زياد أبو لبن.
الناشر: دار الكرمل - عمان ١٩٩٥.

عمر شبانه

■ يعدّ الشاعر الفلسطيني خليل زقطان (١٩٢٨ - ١٩٨٠) واحداً من ممثلي جيل الخمسينات في الشعر العربي في فلسطين، الجيل الذي كان شعره - على اختلافات بين افراده - بداية التعبير عن الغضب الشعبي بعد وقوع نكبة احتلال فلسطين. كان شعرهم غاضباً، ذا نبرة شعبية - سياسية عالية جداً، يختلط فيها الصراخ بالوعي الحاد والمباشر - اليومي للوقائع. وتاتي النبرة الشعبية لهذا الشعر - أساساً - من شعبية الواقع الذي تنطلق منه و/او تعبر عنه، سواء كان الشاعر ابن البيئة الشعبية أم ابناً للمدينة ولكن يعبر عن هموم تلك البيئة. وكان خليل زقطان ابن بيئة مغرقة في البساطة، فهو ابن قرية «زكريا» (من قرى الخليل) التي تضم مقام زكريا عليه السلام.

عرف الشاعر في الأربعينات حين القى بين يدي أحمد حلمي باشا وانور الخطيب قصيدة في مناسبة انعقاد مؤتمر لاحباط عملية بيع الاراضي للصهاينة في قرية فلسطينية، على رغم انه بدأ كتابة الشعر في الثالثة عشرة من عمره، إلا أن ديوانه الأول «صوت الجياع» لم يصدر إلا العام ١٩٥٣.

وفي العام الحالي (١٩٩٥) تقدم باحث في الأردن لجمع قصائد زقطان غير المنشورة في ديوان، فتجمع لديه ما يقارب اربعين نصاً معظمها ذو شطرين وترسخ وجهة النظر السائدة في شعر ذلك الجيل من حيث تركيزها على الهمّ الوطني، ولا تخلو من الهمّ الاجتماعي، وتمد أصابعها لتلامس سقف الغزَل (الوطني)، حيث تصح عليها مقولة «كل شعر خلا من ذكر الوطن فهو باطل». بل إن زقطان يذهب أبعد من ذلك حين يقول:

إذا الشعر لم يدفع إلى المجد امةً
فليس جديراً أن نسميه شعرا

ومثل شعراء جيله، لم يكن زقطان يترك مناسبة وطنية تمرّ من دون ان يكون له فيها «قرص». فإذا كان ثمة مهرجان بهدف جمع التبرعات للحرس الوطني، وقف معلناً أن التبرع بالمال واجب لأن هناك من يبذلون أرواحهم:

إدفع أغنّك الفخّار ملاحما
وابذل ارقّك للكفاح مساهما
هم يدفعون ضريبة أرواحَهم
في حين نكتتب الدفاع دراهما

ولدى زقطان قدرة عالية على تقمص ارواح شعبه وأبناء امته، وتجسيدها في ما يشبه الصور الملحمية للنضال وغرس قيمة الكفاح من جيل الى جيل. فهو يسرد علينا «رسالة» جندي مصري بعث بها الى ابنه من خطوط النار في معركة القنال جاعلاً الجندي يروي لابنه سير المعركة والانتصارات التي حققها الجيش المصري، ويترك للجندي أن يتحدث مخاطباً ابنه:

يا معنُ صوت الضابط المسؤول
يهتف بالجنود
العار للمتخلفين عن الدفاع عن الحدود

ويروح الجندي يروي سيرته منذ «دنشواي» التي زرعت الحقد في الصدور حتى تفجر اعاصير. ثم:

هبط المظليون يا ولدي ساكتب بعد حين.

هي تقنية تمكن الشاعر من توظيفها لتمرير خطابه واستثارة الحقد المدفون ضد التحالف العدواني وضد كل أعداء الأمة. ولعل اشد حالات غضبه وحقده كانت موجهة الى القوى التي تآمرت لصناعة النكبة، ولكنه لا ينسى كيف ساهم العرب في صناعتها والحفاظ عليها، فيرسم الصورة على نحو يبدي تناقض وجهيها:

في كل مؤتمر ترى النخوات
تقصف كالرعود
تفديك يا قلب العروبة بالثمين
وبالزهيد

هذا من جهة... واما الوجه الآخر فهو:

وشتائم تنهال كالإعصار زاخرة الوعيد
يصْلى بها الخصمُ الألدُّ واين من لهب الحديد

يمثل هذه السخرية يعالج زقطان العديد من قضايا الشعب والأمة، فيصوّر مواكب اللاجئين ببطاقاتهم، في صفوف امام مركز توزيع الإعاشة، فيرى كيف أن:

للكلب في الغرب اثمان تقدره
واللاجئون بلا قدر بلا ثمن

ويسخر من قدرة «بيدر السردين والتمر وانواع الحليب/ والبطاطين واسمال من الخيش الغريب» على رد انسانية مفقودة حيث «كل وجه قصة الماساة فيه كاللهيب»، وحيث «تسعون مليون من العرب/ يمارسون لعنة الهرب».

وعليه، فإنه يؤذّن في شعبه «فاقم صلاة الحرب يا شعبي...» فيما يشبه الشعور باليأس من نهوض الأمة، وهو الذي يرتد مؤمناً، فيما يشبه النبوءة:

واقسم بالجياع وبالعرايا
وبالاعراض في سوق الذئاب
إذا لم تتحد أهداف قومي
ستمضي امتي نحو الخراب.

ليس في امكاننا، في عجالة كهذه، ان نوفي خليل زقطان حقه، وهو ما حاول أن يقوم به الباحث زياد أبو لبن من خلال عملية جمع وتحقيق بذل فيها مجهوداً، وسعى الى أن يكون عمله على خير وجه، لكن عدداً من القصائد ظل يعاني من نقص بعض المفردات، أو من خلل في الوزن.

رواية جوليان غرين الى العربية: «الآخر» في جحيم الذات!

الكتاب: الآخر (رواية).
المؤلف: جوليان غرين.
ترجمة: وجيه أسعد.
الناشر: دار طلاس - دمشق ١٩٩٥.

مازن بلال

■ سيكون من الصعب البحث عن سمات بسيطة داخل رواية «الآخر» فهي تنتمي الى عالم مركب اقتحمته الأجناس الأدبية مع انتصاف القرن العشرين، ناقلة القلق الذي يحيط بالتجربة الانسانية بعد ان تعقدت أساليب العلاقات الاجتماعية، فهي تحمل الفضاء المعرفي الذي كونته العلوم المعاصرة في تحليل الذات الخاصة بالفرد وموقعها في تفاصيل الحياة، وعبر تراكب الأحداث في الرواية تظهر السويات المختلفة في تصوير العلاقات الانسانية. فـ «الآخر» الذي هو شرط ضروري لوجود الـ «انا» يتباين مع الظروف ويختلف الموقف منه بشكل كبير، فيبدو تطور الحدث داخل تفاعل هذه العلاقة وانتقالها من مرحلة لأخرى، ورؤيا الشخصيات تتجلى في النهاية في قدرتها على التعامل مع «الآخر» مهما تباين موقعه منها، واختيار زمن الرواية يحمل أيضاً حالة القلق الانساني، رغم ان الكاتب لم يدخل الى التفاصيل الخاصة بعشية الحرب العالمية الثانية، لكنه نقل لنا الهواجس التي حملتها في بداية الرواية من خلال تفكير «روجر»، فهو هارب من الحدث السياسي في فرنسا نحو الدنمارك لكنه لا يستطيع التخلص من شبح الحرب، فأزمة أوروبا تلاحقه في شوارع كوبنهاغن وفي نظرته الى حياة الناس فيها. وعندما يلتقي بـ «كاران» التي تشكل محور رواية «الآخر» يحاول نقلها الى انفعالاته وقلقه الخاص، وتقفز فعلاً فوق مرحلة من حياتها لتشكل شخصية استثنائية في كوبنهاغن طوال فترة الحرب.

تنقل الرواية في جزئها الأول شكل النهاية التي تنتظر شخصيتها الأساسية «كاران» إذ أراد الكاتب رسم موقف «الآخرين» منها حتى بعد ان أبعدها الموت عن عالمهم. فـ «كاران» كانت مسجاة على الشاطئ أمام الصخرة نفسها التي انتحرت من فوقها والدتها. وتتناثر التعليقات على طريقة الوفاة وعلى تلك الفتاة التي اغضبت كوبنهاغن بتعاملها مع النازيين. والموت يشكل ريشة ترسم صورة «الآخر» عندما يتلاشى رويداً من ذاكرة الناس فيحاولون تليين مواقفهم من «كاران»، لكن الكراهية تبقى في نظرة البعض ويتناسى الآخرون ما تركته في ذواتهم خلال حياتها.

ثم يعود الكاتب في الجزء الثاني الى صيف العام ١٩٣٩ لاسترجاع الأحداث التي غيرت شخصية «كاران» بشكل جذري، فهي التقت «روجر» في ذلك العام وصاغ معها علاقة وجهتها لرؤية نفسها والعالم وفق نموذج جديد. ومع ان روجر كان يبحث عن صداقة عابرة خلال اجازته في الدنمارك، فإن ما شده الى «كاران» هو جملة العلاقات التي شهدها اثناء تلك الرحلة، فكان أمامه ما تتيحه له الآنسة اوت من صلات مع رجال ونساء يرتادون صالونها وحفلاتها، وفي الوقت نفسه كانت «كاران» بكل ما تملكه من عزلة واضطراب داخلي. ولا يخفي الكاتب الدوافع الجنسية عند روجر التي جعلته قلقاً في علاقته مع الآخرين، إلا ان المشاهد التي تتالت لتجعله يصادق «كاران» هي الأهم لأنها تعطينا الفكرة الأولى عن صورة «الآخر» من خلال شخصية «كاران». فهي «الآخر» بالنسبة الى «روجر» الذي تتقلب ذاته فوق بركان من الفوضى، وعندما تبدأ كراهية الدنمارك بالتسلل الى نفسه تتشكل صورة «كاران» في أعماقه كنهاية للضجر الذي ينتابه، فهو يعجز عن رؤية الناس خارج القلق الذي يحيط به نتيجة ظلال الحرب التي تبدو له في الأفق قادمة لا محالة. وينتهي الجزء الثاني من الرواية بوداعه «كاران» التي بدأت ترى نفسها عبر «روجر»، لكنه يغادر في اليوم الذي وقع السوفيات معاهدتهم مع هتلر.

عبر الجزء الثالث من الرواية يستعرض الكاتب ما حدث لـ «كاران» خلال فترة الحرب، ويتضح شكل «الآخر» وانعكاسه داخل النفس الانسانية من خلال ما ترسمه هذه من تصرفات، فهي تعاشر النازيين غير آبهة بما يشكله هذا «الآخر - العدو» من تحد لبقية الناس، ويفرض المجتمع عليها قطيعة كاملة ويقيم أسواراً من الصمت حولها. ويمكننا هنا رؤية تطور التكوينات الاجتماعية حول شخصية «كاران» من خلال النقاط التالية:

١ - التحدي الاجتماعي الذي دفع «كاران» الى اقامة علاقات مع القوات النازية، فالكاتب قدم ملامح عامة للأسباب من خلال الخلفية العائلية لبطلة روايته، فوالدتها المانية انتحرت بعد أزمة نفسية نتيجة هجر والدها لها، وهي نشأت ضمن ظرف من الترقب والقلق تجاه الآخرين الذين كانوا انصاف غرباء بالنسبة اليها.

٢ - العلاقة بينها وبين «روجر» والتي تعرفت عبرها للمرة الأولى الى الجنس، فأطلق مكبوتها النفسي واحساسها بما واجهته سابقاً في تعاملها مع الناس. والواقع ان «روجر» تركها نتيجة المد النازي في اوروبا مفضلاً المشاركة في الحرب، ففقدت نموذج «الآخر» الذي اختارته وبقيت مع ما فرض عليها من علاقات قديمة وغير متلائمة مع طبيعتها.

٣ - هناك شخصية الآنسة اوت التي مثلت التحدي الأساسي لـ «كاران» وهي أيضاً كانت تحرض الآخرين على تبني مواقف المقاطعة منها. وفي النهاية تقوم «كاران» بارهاب «الآنسة اوت» ثم تكتشف في الصباح انها ماتت من الصدمة التي سببتها لها.

٤ - رغم القطيعة المفروضة على «كاران» فإن شخصاً يدعى ايب يتجرأ على طلب الزواج منها، وظل حتى يوم وفاتها يحاول ان يتودد اليها كي تتزوجه، وهذا «الآخر» الذي خرق القانون الاجتماعي يشكل نقطة الضوء الأساسية بالنسبة الى «كاران».

٥ - عودة «روجر» المفاجئة والصدمة التي سببها له بموقفه الديني الجديد، وتكتشف بعد ذلك ان «الآنسة اوت» كانت السبب في قرار العودة، فقد قضى فترات طويلة في السجون النازية وعاد وهو يحمل اثماً خاصاً لأنه كان السبب في إغواء «كاران». تنتهي الرواية بقرار «كاران» الذهاب الى أحد الأديرة، وهذا الموقف يشكل نوعاً جديداً لصورة «الآخر»، إذ قد يكون هذا «الآخر» في النهاية هو الله الذي يمكن ان يقتلعها من ذاتها بفعل الحب اللامتناهي لأنه ما وراء الزمن. لكنها تقتل بشكل غير مقصود قبل ان تنفذ هذا القرار، فقد حاول احدهم الاعتداء عليها فهوت من قمة الصخرة التي انتحرت من عليها والدتها. وتتركنا الرواية امام السؤال الكبير حول انعكاس «الآخر» على تكوين شخصيتنا، وبمعنى آخر كيف تتشكل ذاتنا من خلال «الآخرين»، ثم يتبدل موقفنا من المحيط وفق انفعالاتنا لما يبديه الناس من تقبل او رفض لنا، ولكن يبقى «الآخر» المطلق الذي يمكنه ان يستقطب ذاتنا بكليتها.

مختارات كامل عياد صورة للمشاريع الفكرية في عصر النهضة

الكتاب: «كامل عياد - مقالات مختارة» (مجلدان).
تحرير: محمد كامل الخطيب.
الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٩٥.

نضال الخضري

■ تختصر كتابات كامل عياد معظم المراحل الفكرية التي عاشتها المنطقة العربية خلال هذا القرن، فمنذ العام ١٩٢١ بدأ العمل في الصحافة اثناء دراسته في جامعة برلين وجاء انتاجه متنوعاً ومتشعباً ما بين الصحافة والتدريس. وتميزت حياته بالمشاريع التربوية التي حاول من خلالها ...

يحاول فيها عياد تجديد منهج كتابة التاريخ، منطلقاً من دراسات ابن خلدون الذي اعتبره أول من فكر في تحليل الأزمات التاريخية بصورة علمية، ثم يصل الى المدارس الحديثة مثل «الفيزوقراطية» والاشتراكية. وتعكس هذه المقالة التوتر الذي ساد العالم في فترة ما بين الحربين، والقلق الذي عمّ الاوساط الثقافية نتيجة الاحداث العنيفة التي عاشها العالم آنذاك.

والمقالة الثانية تنقل أيضاً معلماً تاريخياً راقبه مفكرو بداية القرن، فـ «نهضة اليابان» كانت نموذجاً مهماً لتطور المجتمعات في الشرق. وقدم كامل عياد في هذه المقالة موجزاً عن تاريخ اليابان وأهم المحطات في تاريخ نهضتها. وفي مقالة «السنوسي: ماذا يريد الاخوان السنوسيون» انعكاس تاريخي آخر، اذ استغل الكاتب موت السيد احمد الشريف السنوسي ليشرح تاريخ هذه الحركة، وما قدمته على صعيد نشر الاسلام في افريقيا الوسطى.

وتتميز المقالات السابقة بانها كتبت العام ١٩٢٣ وحملت نفساً تنويرياً واضحاً، بينما ظهرت المقالات التالية في المرحلة الاستقلالية ...

الانظمة السياسية، محاولاً تقديم تحليلات علمية للوظائف السياسية ودورها في حياة الامم، وكاشفاً عن مواضع الخلل في «العيش من السياسة» أو الارتزاق على حساب المجتمعات. وتعكس المقالات التي تلتها هموم مرحلة الاستقلال سواء في مهمة الجيش أو التربية المدنية السياسية.

يكشف المجلد الثاني من «المقالات المختارة» عن المشروع التربوي لكامل عياد، وهو مقسم - لسهولة البحث - الى خمسة مواضيع اساسية تتضمن ابحاثاً كتبت في تواريخ متباينة. يبحث القسم الاول «عن الغرب والاستشراق» في العلاقة بين الحضارات الاوروبية ومنطلقتنا. وهناك رسالتان كتبتا من برلين يؤكد فيهما عياد حرصه على تراث الاجداد، ويوضح ان غاية اقامته هي الاستفادة من تلك الحضارة ومن تاريخ الامم الاوروبية. ثم ينتقل للحديث عن الكاتب الفرنسي «مونتاين» بمناسبة مرور ٤٠٠ عام على ولادته فيقدم قصته مع الهنود في اميركا. ويشرح تاريخ الاستشراق ومدارسه المختلفة في ثمانية مقالات مطولة، يتطرق عبرها الى بداية ظهور هذا المصطلح والى اشكال الاستشراق وتطورها.

معاني الاحتفال بالتوحيدي

جابر عصفور

■ في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين الماضي الموافق التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) (الرابع عشر من جمادى الأولى)، افتتحنا الاحتفالية الضخمة التي أقمناها بمناسبة مرور ألف عام على وفاة أبي حيان التوحيدي، وهي الاحتفالية التي بدأنا الإعداد لها منذ عامين. فقد توفي التوحيدي العام ٤١٤ للهجرة. ودعا من اجلها المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة باحثين من أكثر من عشرين دولة عربية وأجنبية. وحين جاء دوري لالقي كلمتي في الافتتاح، بعد أن تحدث ميغيل هرنانديث من جامعة الكومبليتينثيا في اسبانيا بوصفه أكبر الباحثين الأجانب سنا، وإحسان عباس الذي ألقى كلمة الباحثين العرب، وشوقي ضيف الذي ألقى كلمة الباحثين المصريين، شعرت بالرهبة وأنا استرجع ذكرى التوحيدي الذي فارق الدنيا غير أسف عليها منذ ألف عام وعامين، إذا شئنا التحديد.

ولكن عندما صعدت إلى منصة الخطابة، وتطلعت إلى الجمع الغفير من الباحثين والمثقفين الذين احتشدوا لهذه المناسبة، وإلى الحضور الكثيف من الشباب الذين وصل عددهم إلى الآلاف، والذين لم تسعهم قاعة مسرح الأوبرا في القاهرة، فتجمعوا خارج المسرح ينصتون في مهابة، شعرت بالفرح والفخر والأمل. الفرح لأن الثقافة الحقيقية لا تزال تجتذب الكثير من الشباب الذي يتلهف عليها، بعد أن أغرقته أدوات الإعلام التقليدية وأجهزتها بكل ما يخدر وعيه ويسطح مشاعره. والفرح لأن الاحتفال بشخصية تراثية مثل أبي حيان يستطيع أن يجتذب إليه كل هذا العدد من الحضور الشاب المتطلع إلى المستقبل. والفرح لأن هذه الأمة تبرز من بين أبنائها من يقدر الإبداع الذي ظل هامشيا، ومن يصل إبداع الماضي بحياة الحاضر في حركته الخلاقة، متطلعا إلى المستقبل. وشعرت بالفخر لأن الأمة العربية، ممثلة في الصفوة من أبنائها، لا تضيع تراث المبدعين من أبنائها الذين صنعوا خصوصيتها ومكانتها بين الأمم، ولا تهمل المتمردين الذين لم يتقبلوا الحياة كما تقبلها غيرهم، وثاروا على أعراف التقاليد الجامدة والأقانيم الخامدة. وشعرت بالأمل في المستقبل، لأن أمة تنطوي على هذه الصفوة، وتتدعم بهذا التراث، وتحتفي بالهامشي المتمرد، وتقبل معنى الاختلاف، لا بد أن تتجاوز العقبات، وتمضي قدما إلى الأمام، وتقضي على كل أصوات التعصب، وتمحو كل ظلام الجهالة الذي لا بد أن ينقشع ليبقى النور الذي يمثله الإبداع، والذي يرمز إليه بنجلٍ معانيه أبو حيان التوحيدي.

وحين مضيت أرقب الاهتمام المتوثب الذي ظهر على الأوجه، والتطلع الواعد في الأعين، وفرحة الاحتفاء بعنصر مضيء من عناصر الذاكرة التراثية التي ينطوي عليها الوعي، ولهفة الاستماع إلى الجديد الذي يصل الماضي بالحاضر في حركته صوب المستقبل، خطرت على ذهني أربعة معانٍ أساسية، اقترنت باحتفالنا القومي بالفية التوحيدي.

المعنى الأول: معنى قومي يؤكد وحدة الثقافة العربية، وقدرتها على أن تصل بين أبنائها على رغم حواجز الأنظمة السياسية وعوائق القيود الإيديولوجية، فها هو تراث أبي حيان التوحيدي يصل بين مثقفي الأمة العربية، على اختلاف اقطارها، محققا على المستوى الثقافي ما يعجز عنه العمل السياسي في حالات كثيرة. كنت أرى أمامي كيف يحتشد مثقفون وعلماء من حوالي خمس عشرة دولة عربية ليؤكدوا المعنى القومي للثقافة، ويبرزوا وحدة التراث الذي يجمعهم، والذي يصل الماضي بالحاضر المندفع صوب المستقبل، من دون أن يفكر واحد منهم أو يسأل: أين ولد التوحيدي أو أين مات؟ وهل ينتمي إلى هذا القطر العربي أو ذاك؟ فقد استقر في خلد الجميع أنه ولد في الثقافة العربية ومات كطائر الفينيق ليبعث في الثقافة العربية وبالمثقفين العرب الذين يتطلعون إلى الغد.

ولكن هذا المعنى القومي لا يخلو من أسى الحاضر بالطبع، فمن بين الحاضرين نموذج المثقف العراقي الذي فرض عليه أن يعيش خارج العراق، ونموذج المثقف الفلسطيني الذي لا يزال موزعا في المنافي، مؤكدا أن حلم السلام لا يزال بعيدا. وأحسب أن هامشية أبي حيان انعكست على هامشية كثير من المثقفين الحاضرين في أقطارهم، حيث الهيمنة للثقافة التقليدية والخطاب الأحادي البُعد الذي لا يعترف بسر المغامرة التوحيدية التي صنعت مكانته. ولكن الأسى المتسرب في المشهد يتراجع بفضل الأمل في إمكان تكرار مثل هذا الحشد القومي من المثقفين، في عواصم عربية متعددة، تنطوي على إمكانات واعدة، في تأكيد أبعاد الاستنارة الخلاقة في تراثنا القومي.

والمعنى الثاني: هو معنى إنساني. فإلى جانب المثقفين والباحثين العرب، يشاركنا باحثون من أقطار المعمورة الفاضلة التي تطلع إليها الفارابي، وحلم بها التوحيدي. أعني المعنى الذي ارتبط بوضع التوحيدي في تقاليد ثقافية انبنت على إضافة اللاحق إلى السابق، وتعميم النوع الإنساني، واستحسان الحق واقتنائه وإن أتى من الأجناس القاصية عنا والأمم المباينة لنا، فإنه لا شيء أولى بطالب الحق من الحق. وتلك هي التقاليد التي صاغ ابن رشد، بعد التوحيدي، مبدأها الأساسي بتأكيده ضرورة الاستعانة بغيرنا من أبناء الإنسانية، سواء كان ذلك الغير مشاركا لنا في الملة أو غير مشارك، فإن الآلة التي تصح بها التزكية ليس يعتبر في صحة التزكية بها كونها آلة لمشارك في الملة أو غير مشارك، فالمهم فيها هو شروط الصحة، وما تثيره في النفوس من دوافع تحث على الابتكار الذي يضيف إلى وعي الحاضر بالماضي الوعي بالمستقبل. وكما كانت كتابة التوحيدي تأكيدا للمعنى الإنساني الذي انطوى عليه التراث، من حيث تجاوزه الأفق العرقي العنصري الضيق، فإن الاحتفاء به جاء منطويا على المعنى نفسه. وتجلى ذلك في اهتمام الباحثين في كل انحاء العالم بكتابة التوحيدي التي تنبني على أسئلة تؤرق الإنسانية كلها ولا تقتصر على ثقافة قومية دون غيرها. وكان المعنى الإنساني في الاحتفاء بالتوحيدي واضحا في الحضور الدولي، وفي الأوراق التي قدمها الباحثون الذين قدموا من استراليا والولايات المتحدة، ومن المانيا وأسبانيا، ومن تركيا وقازاخستان، ومن أقطار أخرى متعددة، ليشهدوا معنا ما يؤكد المعنى الإنساني في تراث التوحيدي.

أما المعنى الثالث فهو معنى علمي يتصل بتواصل الأجيال، الأجيال التي تعلمنا منها. جيل طه حسين، ثم جيل شوقي ضيف، ثم جيل إحسان عباس ومصطفى ناصف، إلى جانب الأجيال اللاحقة المتعاقبة التي تتواصل مع الأجيال السابقة بالحوار، ويتخذ شبابها عن شيوخها ما يكون بداية لإضافتهم الخاصة، تأكيدا للحضور المتجدد للعلم، وأمانة لمعنى الأستاذية والتلمذة ووفاء للمستقبل في آن. ويرتبط بهذا المعنى العلمي مبدأ الحوار الذي يؤكد أهمية الوصل حين يكون الوصل ضروريا، وأهمية الانقطاع حين يكون الانقطاع أشد ضرورة. وذلك معنى ينطوي على حق الاختلاف وضرورة التباين بوصفهما سبيل التقدم الإنساني في المعرفة. وها هي القاعة الفسيحة التي تنبسط أمام عيني، مزدحمة بالمحتفين بالتوحيدي، تمتلئ بباحثين ومثقفين من اتجاهات فكرية متنوعة، ومناهج اكاديمية مختلفة، متباعدة ومتصارعة أحيانا، متحاورة متفاعلة في أغلب الأحيان، تلتقي لتتفاعل في فضاء أبي حيان، مؤكدة علاقات الوصل وبدايات الفصل، باحثة في هذا الفضاء عما يتأكد بالحوار، ويثري بالمناظرة، ويحيل مقابسة الحديث إلى إمتاع ومؤانسة. وذلك هو البُعد الذي ظل هامشيا، مقموعا طوال العصور التي وصلت الأدب بالزخرفة اللفظية أولا، ووصلته بالتعبير التلقائي عن الانفعال ثانيا، متجاهلة ذلك النوع من الكتابة الذي يمزج بين العوامل مزجه بين قوى النفس والعقل.

والواقع أن هذا المعنى العلمي يدفعني إلى استرجاع التقاليد التي استنتها الثقافة العربية الحديثة منذ أن بدأت الاحتفاء بألفية المبدعين من ابنائها. وكانت البداية اللافتة في الثلاثينات مع الاحتفاء بذكرى أبي الطيب المتنبي بعد ألف عام. وهي البداية التي كانت سبيلا إلى تجريب المناهج التاريخية والنقدية الجديدة في ذلك الزمان، ووسيلة إلى إبراز إسهام بلاشير الفرنسي إلى جانب عبدالوهاب عزام ومحمود شاكر وطه حسين المصريين، فضلا عن اقرانهم العرب الذين أتوا بمناهج جديدة تجلي النص الأدبي وتلقي عليه أضواء حديثة. ودارت الثقافة العربية دورات ودورات منذ الثلاثينات، وأصبح الجديد في الثلاثينات قديما في التسعينات. ولكن ظل بعض القديم قادرا على نوع بعينه من العطاء، وقادرا على أن يناوش الحديث في نوع من الحوار المتوتر. والتقى القديم بالجديد في البحوث التي احتفت بالتوحيدي، وتجاور التوثيق التاريخي والمقاربات التاريخية التي تنوعت مناهجها وتباينت. وفي الوقت نفسه تجاورت البنيوية اللغوية والبنيوية التوليدية والأسلوبيات التداولية والسرديات المعاصرة والتفكيك والنقد النسائي. وشكل هذا التجاور مشهدا نقديا أكثر تعقيدا وتعددا بالقطع، إذا قسناه بالمشهد النقدي الذي انطوى عليه الاحتفاء بمرور الف عام على أبي الطيب المتنبي منذ ستين عاما.

هذه الأعوام الستون التي تفصل الاحتفاء بألفية التوحيدي عن ألفية المتنبي أعوام حاسمة في عمر النظرية الأدبية والنظرية النقدية وممارستهما على السواء. ولم يقتصر الأمر في تعاقب هذه السنوات على ما حدث من تعدد وافر في العواصم الثقافية التي جاوز تكاثرها الواعد معنى المركزية، وذلك في اقترانها بالانتشار المتزايد للجامعات العربية التي تتضاعف أعدادها عاما بعد عام، وإنما انتقل التعاقب إلى التزامن الذي يشهد تعدد الاتجاهات الأدبية والنظريات النقدية إلى الدرجة التي اختفت معها مركزية النظرية المهيمنة، أو أحادية الاتجاه الأدبي السائد. وآية ذلك البحوث التي عرضت في ست عشرة جلسة استغرقتها الأيام الأربعة للاحتفال بألفية التوحيدي، حيث لم ألمح صوتا نقديا سائدا بالقياس إلى سواه، أو اتجاها بحثيا يغلب ما عداه، وإنما التعددية التي تغتني بالحوار، حتى على مستوى المقاربات الجديدة التي شدت إليها الانظار دون غيرها.

والحق أن هذه المقاربات أكدت بُعدا جديدا من الإبداع، هو ذلك البعد الذي لا ينغلق على الانفعال المهيمن أو العاطفية الطاغية، وإنما البُعد الذي يصل الانفعال بالفكر، والفن بالتأمل، في تركيبة نوعية فريدة، هي التركيبة التي تميزت بها كتابة أبي حيان الذي وصفه ياقوت الحموي بأنه أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء. وذلك هو البعد الذي ركزت عليه المقاربات الحديثة، تلك التي التفتت إلى ما لم تلتفت إليه المقاربات القديمة، وفتحت من آفاق الكتابة التوحيدية ما ظل مغلقا أمام المناهج التاريخية التقليدية وأمام المقاربات الوصفية التي لا تجاوز السطح.

والواقع أن نص التوحيدي ينطوي على غوايته الخاصة التي تجتذب إليها المناهج الأحدث المغرمة بالتحليل اللغوي متعدد الأبعاد، فهو نص كتابي بالمعنى الذي يناقض الشفاهية، وهو نص الكتابة بالمعنى الذي يناقش نص القراءة في مصطلح رولان بارت، وهو نص ينقض نفسه بنفسه فيغري بالمقاربة النقضية له، ومن ثم البحث عن تدمير هذا النص الدائم لمركزية اللوجوس التي لا يقبلها إلا لينقضها. وهو نص يتضمن مستويات متعددة من الخطاب، تخايل المقاربات الأحدث بعلاقات الحوار على مستويات التشكل أو الإرسال، في موازاة مستويات التلقي والاستقبال.

ويقود ذلك إلى المعنى الرابع من معاني الاحتفال بالتوحيدي وهو معنى يتصل بالإبداع الذي يخرج على السائد أو الثابت، ويؤسس للمتغير الواعد، مؤكدا حضور الحداثة. هذا الحضور يتصل بالمبدعين الهامشيين، أولئك الذين عاشوا على جرف من عصرهم، متحدين التقاليد الجامدة، خارجين على الأعراف المتكلسة، منطوين على الوعي الضدي للكتابة. وحين بادلهم العصر العداء بادلوه الإبداع. فتلك هي خاصية المبدعين الخلاقين الذين يحيلون جفاف اليباب إلى كتابة خضراء، حتى في لحظات يأسهم التي لا يفارقهم فيها الحلم أو التشبث بالأمل، تماما كما فعل أبو حيان، تلك الذي وصل به اليأس إلى أن أحرق كتبه، كما لو كان يصرخ الصرخة التي تحتج على كل الشروط التي يمكن أن توصل أقرانه إلى ما وصل إليه عندما أحرق كتبه بنفسه، في فعل احتجاج عنيف، يجاوز عصره إلى عصرنا، ليؤكد فينا الهامشية، وضرورة الحرص على التغيير وتشجيع الإبداع الخلاق، واستبدال جنون الإبداع المتغير بتعقل الكتابة الجامدة.

وأبو حيان واحد من هؤلاء المجنونين بالفن، المسوسين بالتغيير، المتطلعين إلى المستقبل، الذين لا يستريحون إلى شيء، ويحولون كل شيء إلى سؤال. والإبداع سؤال مفتوح تذكرنا به أسئلة أبي حيان التي لا تنتهي، والتي هي أسئلة مطروحة علينا بالقدر الذي كانت مطروحة على عصره. ولعل النجاح المؤكد الذي حققته الجلسات التي دارت حول كتابة أبي حيان انها تواصلت مع أسئلته، وأضافت إليها أسئلة جديدة. فالسؤال الذي يولد السؤال هو روح الإبداع الذي يعلمنا إياه أبو حيان، وهو روح البحث المنهجي الواعد الذي يصلنا بالتوحيدي ويصله بنا.

وإذا كان الاحتفاء بالإبداع الهامشي الذي [illegible] أبو حيان، والذي يظل رمزا عليه، هو الاحتفاء بالنثر [illegible] مقموعا بالقياس إلى الشعر، فإن هذا الاحتفاء [illegible] بأنواع الكتابة التي شغلت نفسها بتلبيس أنواع [illegible] وليس من قبيل المصادفة أن كتابات التوحيدي تطرح على قارئها إشكال النوع الأدبي، على مستويات السرد الذي تومئ إليه وتجسده كتب مثل المقابسات والإمتاع والمؤانسة، أو على مستوى المحاورة التي تضع كل شيء موضع السؤال كما يحدث في الهوامل والشوامل، أو على مستوى الرسالة التي تنفرد بموضوع إشكالي مثل الصداقة أو الصديق، أو الرسالة التي تقوم بتأسيس تقنيات الهجاء النثري الموازي لهجاء القصيدة كما في مثالب الوزيرين، أو في كتابة النجوى التي يتعدد فيها المخاطب تعدد التوتر الذي تنطوي عليه «الإشارات الإلهية».

إن غربة أبي حيان لا تنفصل عن غرابة لغته، في هذا السياق الذي يصل الوعي بطرائق التعبير عنه، كما أن تعدد مستويات اللغة في كتاباته هو الوجه الآخر من تعدد انواع الإبداع وتعدد المحاولة في تأسيس أنواع جديدة تخرج على المألوف، أو تنتقل بأوضاع المألوف إلى غير المألوف. وإذا كانت هذه التعددية هي المسؤولة عن الحوارية المتسربة في كتابات التوحيدي، وتمثل في ذاتها الموازي اللغوي للوعي المديني الذي تنطوي عليه هذه الكتابات، فإن هذه الحوارية، بدورها، هي الوجه الآخر لدوائر الأنواع التي لا تقبل التصنيفات الجاهزة، حيث يمتزج الذي لا يمتزج في كتابة التوحيدي، ويجتمع ما لا يجتمع، وذلك أمر لا يمكن وصفه أو إدراكه باللجوء إلى الأوصاف أو القوالب التقليدية التي تختزل الثراء في صيغة وحيدة البُعد، لا تختلف كثيرا عن صيغة ياقوت الحموي التي توارثتها الأجيال والتي ترددت كثيرا في جلسات المؤتمر والتي تلخص التوحيدي في أنه فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة.

لنقل، في النهاية، إن كتابة التوحيدي عانت الغربة في عصرها، كما عانت من الغربة الأقسى في عصور متعددة. وأن الأوان لأن نقدر هذه الكتابة قدرها، ونضعها وننزلها المنزلة التي تليق بها في عصرنا المتطلع إلى الجديد، العصر الذي أصبحت الحداثة وما بعد الحداثة علامتين مائزتين من علاماته. وإذا كان التوحيدي قال منذ الف عام إن أغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه، وأبعد البعداء من كان بعيدا في محل قربه، فإننا بالاحتفال به نقول له في زمنه، ولأمثاله في زماننا، انتم لستم الغرباء بل نوارة الغد الآتي بأحلامنا الإبداعية. وإذا كان التوحيدي اكد أن الغريب من إذا دعا لم يجب، وإذا هاب لم يهب، فإن احتفالنا به، هذه الأيام التي يتغير فيها العالم كله، يؤكد نقيض ما قاله. فقد دعانا هذا الغريب عبر القرون فاستجبنا له، ولكن بعد ألف عام وعامين. ونرجو ألا ينتظر أمثاله في عصرنا كل هذا الوقت لكي يستجيب لهم المستجيبون.

شرّفنا... لنخطف انفاسك!

على طريق الدُودو

يوسف سلامة *

■ شو هالصدفة الحلوة يا صديقي. نجتمع على غير موعد في رحاب هذا النادي الأخضر الفسيح الذي زرعته وشيدته منذ نيف وثلاثين، أياد مؤمنة بالجمال، والعيش المشترك. وفي مطلع الثمانينات زحف جيش السلام الاسرائيلي الحاقد، فدمره بجرافاته، ومجنزراته، وماركوفاته، وتركه أرضاً يباباً. ولكن، عادت الأيدي الصلبة المحبة، والطبيعة، وشيدته من جديد، وزرعته بألوان قوس البهاء. سبحان الله!

أنظر معي، يا صديقي، الى هذه المساحات الخضراء الشاسعة، ومتّع عينيك بالأزهار والرياحين، وأشجار الزيتون، والميموزا، والنخيل. إدعسْ معي فوق السجادة المترامية أمامنا على مد النظر، وتنعّم بانغام الطيور العابرة، وانصتْ الى زقزقة العصافير المقيمة.

خفّف خطاك، وتأمل هذا الطائر البرتقالي المائل لونه الى القرفة الباهتة. أنظر كيف يفتش بمنقاره عن الحشرات والديدان، وكيف يجس المرج الأخضر ورأسه منخفض. لا تخف! اقترب منه قليلاً، فأنت من معارفه.

أنظر الى بهاء ألوانه. الى الخطوط السوداء والبيضاء العريضة على جناحيه وظهره، وتأمل عرفه المنتصب عالياً فوق تاج رأسه الجميل.

نعم، يا عزيزي.

الهدهد من زوار نادينا. كذلك الشحرور، والسمنة، والصفراية، وديك الماء، وعصافير التين والقمح، والضرب، وأبو الحن، وبوبانة الطيون، والخطف، والسنونو، والترغل، والوروار.

والآن، بعد ان دخلنا الملعب الواسع من طرفه الغربي، تقف خطايا واحترس من طابات الغولف المتطايرة في سماء الملعب، والمنتشرة في طوله وعرضه، ومتّع نظرك بثياب اللاعبين، وقبعاتهم المزركشة، وعصيانهم الأنيقة.

إتبعني، ولكن خفف الوطء، اذا سمحت، لنتمتع بألوان الفراشات وأشكالها. بالجنادب، والسقايات. ولنستمع معاً الى نقيق الضفادع الصغيرة.

تقول ان نادي الغولف جنّة على أرض بيروت!

حقاً، انه مثل حرم الجامعة الاميركية، دُرّة جميلة نادرة.

ولكن. وسع فرجار نظرك، وحدق في الأفق القريب. تأمل حزام البؤس، والفقر، والقهر، المحيط بنا من كل حدب وصوب. تنشق روائح الأكواخ والمراحيض القذرة، وعبير عرق العافية، وافرازات الصراع المميت من أجل لقمة العيش.

وانظر أيضاً الى أبعد، يا صديقي. الى مخططات بناء الاوتوسترادات، وسكك الحديد، ومحطات السيارات والباصات، وقاعات المؤتمرات، والملاعب، والمطارات، والموانئ، وناطحات السحاب، والفنادق.

أتعتقد، يا صديقي، ان هذه الواحة الخضراء ستقف مانعاً في وجه الانفجار السكاني الذي نعيشه في لبنان من جهة، وجشع رؤوس الاموال وما يرافقها من زحف لحضارة الاسمنت المسلح من جهة أخرى؟

لا، يا عزيزي، لا!

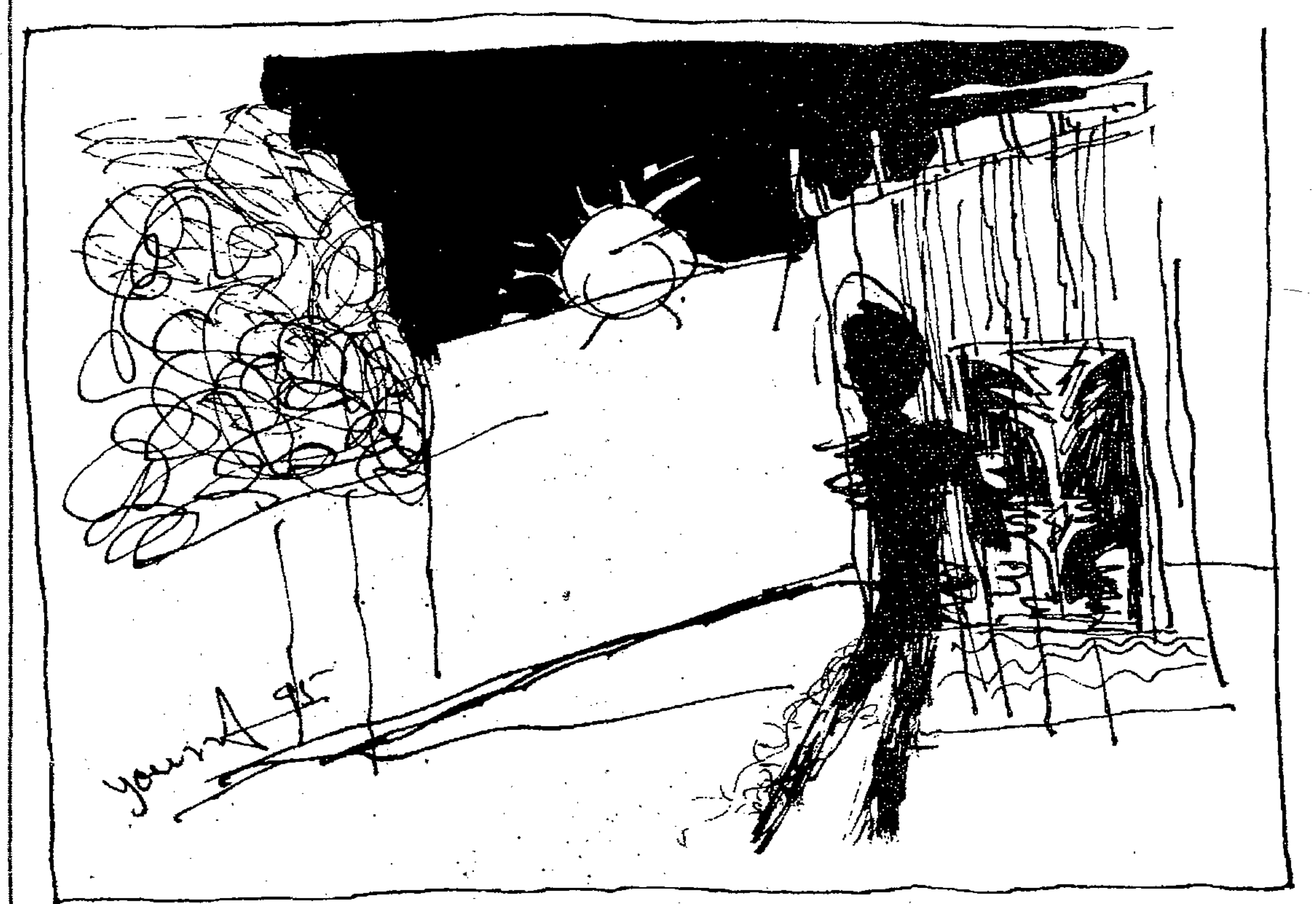
نادي الغولف في بيروت أعجوبة في طريق الزوال.

فأنا شاهد حي على زوال واحة الغولف الخضراء من وسط القاهرة، أيام انتصار ثورة الشعب على الملكية والمستعمر. وأنا شاهد أيضاً على زوالها من مدينة بومباي بعد ان كانت سماء ناديها وأشجاره ملعباً للطيور الملونة، والببغاوات البرية الزاهية.

وهكذا، يا صديقي، سيزول مع الأيام، معظم الاحراش والأراضي الزراعية في البلدان النامية، كما زال طائر الدودو من الوجود، وكما زالت، واختفت جنائن بيروت، وبساتينها، وحدائقها.

ذلك ان الشعب الجاهل، يا صديقي، لا يعرف الا الخوف والذعر. فلا تطلب منه، اذا سمحت، ان يستبسل في صد قتلة الاحراج، والاشجار، والازهار، والفراشات، والعصافير، والحرادين، والسقيات، والجنادب!

*** خصّ الاديب الدكتور يوسف سلامة «آفاق» بسبعة مقالات كتبها خلال اقامته الصيفية في السويد قبل ان يعود الى بيروت في رحلته الشتائية.ونحن ننشرها تباعاً تحت عنوان رئيسي «شرفنا لنخطف انفاسك» وهنا الرابعة منها.**



الأجْرَاسُ البَعيدَة

صادق الصائغ

١- تصوراتٌ لامعَة

أشكالٌ أخرى
تَستطيلُ في التماثيل
اما نحن فَتَنْحني
حكمتُنا تتعرّى في المرايا
كتَصوراتٍ لامعةٍ
تَظهرُ للحظة
ثمَّ تَضيعُ

لندن ٦/٨/٩٥

٢- مَسكُون
مَسكُونٌ بأعينٍ حائرة
بأشباحٍ أرِقة
وحيدٌ
لا تَكتُبُ
ولا يُكاتِبُكَ احدٌ

فَقط
شَوارعُ طويلةٌ خاليةٌ
وقططٌ سُودٌ
تَقطعُ عليكَ الطريقَ

الأجْرَاسُ البَعيدَة

هذه الأرضُ التي تضعُ عليها أذنكَ
لا تَسمعُ الينابيعَ
ولا اعطيات الدموعْ
ولا ما يقولهُ القلب

هذه الارض التي تضعُ عليها أذنكَ
لا تسمعُ الأجراسَ
ولا الاهتزازات
ولا رَسائلَ الغُربةْ

إنها باردَةْ
بعيده
وليسَ لها علْمٌ
بهذه الأوجاع

إنْسَ ما غَنيتَ

اقولُ يا قلبُ
لا تَخفْ
إغْطسْ تحتَ الماء
في أثير أعمقْ
ودع الأشباحْ
تَتقاتلُ وحدها في الخارجْ

إنسَ الكلماتْ
إنسَ ما غَنيتَ
انسَ الأرضَ والجاذبيّة
إنسَ كمْ تَزِنْ
واغطسْ في قطره
تَستحمُ هي الأخرى
في ضياءٍ شفيفْ

لندن ٦/٧/٩٥

طريق دمشق الى ذكريا

نوري الجراح

سبتيموس سيفيروس (١)

حفرتُ في الأسبوع رقدته لأيام كثيرة
درعهُ الثقيلةُ وسيفهُ الصارخ
يواريان ساعده
وإذ أتركه يتقلّب
الأنين يؤلم المرقد
والتراب مشبع برائحة الموت.
ولو
لم يكن
هناك..
في أنطاكيا
لما رأى الأيدي تقطف في مرجٍ لاهبَ الصيف.

هواء بعيد

١ - القنوات

يتكيء الورد على سياج الليل، ويختلقُ الصور
فلأنزل، هنا
النوم يجري في القنوات، والموتى ينهضون من الماء
ويعودون
فلأنزل
إذن
إنني أسمع شهقة الملكة
وراء حليتها التي سقطت
فلأنزل
على السلم الحجري الدائر في هاوية الصوت
الى أن تضطرب الشعلة
ويسمع هواء آهة الجسد الراقد في الحجر.

٢ - على الطرف الآخر من النهر

انتهى الزمن. الرخام يهيم، والشعاع ينفذ من الكتف
الظهيرة رمان يهذي
والنهار المحموم يتهاوى تحت تاج المدخل
وإذ ينهضُ الملك من رقدته،
يطوف به النيام بباقات النرجس.

انتهى الزمن، شقّت سفينة ورق هواء الليل.
كلّ ضحكة يمكن ان تُسمع، هنا،
عند الجسر
حيث هتكَ القدرُ هاويته بفأس الألماس
هي ضحكة الصيف

٣ - باب البريد

هنا اقتتل الليل، وكسّرت ضجّةٌ حواف القمر
الدم هام بالرخام، والياسمين بالصور
لا صوت
لا نأمة
لا قدماً حافية، على الدرجات، وتحت الأقواس
هنا
اقتتل الهواء ونفّر دمَ الصيف
حريرياً
لامعاً.

أو لم تكن فأس تلك التي رهجت وهي تهوي
في الجمجمة،
ومن زقاق الى زقاق تساقطت في النوافذ جلبة السيوف
وضوى دم درجات الرخام.

٤ -دمشقي في OSTERLY

I

تعال خذْ ملابسكَ عليكَ وتعالَ ننزل
لأريكَ
مصرعَ النمر
والوحشة التي أكلتهُ
أريك الشيخ الذي خبأ فوحَ الياسمين في قميص الإبن
ورجع الى OSTERLY
خالقَ النمر
الكسير
تحت سماء هاذية...
العبرةُ الفادحةُ.

* * *

لستُ دؤوباً كالسيد ماثارو
بنى سلّماً في الغبش وصير زواره ملائكةً
ولا مخلصاً مثل أوديسيوس
بعد كلّ ما رأى
وسمع.
ولا أنا أميرٌ من ويلز، ليُنتَظرَ مني دفع الزورق
لتكون يدها على الماء
ومظلتها في عهدتي الى أن ننجو

* * *

صوّرتني لأكون
وها أنا أخون صورتي
لنتسلّى
بصورتها.

من هي؟
من هي؟
سأل نوتي
وما زلنا في التيّار
قلتُ إدفع. كذلك قال الهواء.

إنها السيدة الصغيرُ
الجميلة
الطاهرةُ
الحالمةُ
السائرة الى سريرها.

II

الهواء يلهو بالأوراق، ونحن غُفُلٌ
والوقتُ الذي نسينا
خلانا هناك،
أيضاً، بعدُ، في التطفّل
هبوباً بالأصوات
من الطفولة.
أهو شيء آخر غير العدم، هذا الذي نعطى
لنظلَ في أوروبا
وفي اللعب
والنسيان
والموت.
توردٌ خفيفٌ. أحبكَ.
قُبلٌ في الحمامات
والبكورة تتذكر البياض.

نحن أهلٌ لكل هذا.
وبعد كل هذا نحن خطاً متفرّقة
تعاكسُ الربيع
لتظهر
وتنجلي

قطوفٌ في صمت.
حجر يتحرّك

ينزل العاشق
يواري قناعه
وينزل.
الدرجات تئن من المتعة
والهواء يترقب.

II

ينزل العاشق
قدماه الحقيقتان
تهبطان
بدلال،
الفاتن
في
شمس
تذبل
على
حشد هائم وأغصان
خائفة.

III

ينزل العاشق، وطوال النهار، يصعد
شخص
ويتلقاه بالنصل
الدم، في تلك الساعة
الهواء
والخطوة
على الرخام الصامت صمتَ الرواية.

IV

ينزل العاشق
أول ظهور له بعد الطمي، بعد شقائق
النعمان

دمه لؤلؤ في الشوك
هواء في القصب
ولا مناسبة أكمل من حاشية ملونة.
القمح، في إهراء بعيد، يشرب صرخته
والمنتظرون عند الفتحة يصوغون خبر
الواقعة.

V

ينزل العاشق
أول ظهور للنسر
قبل عودته الى الحجر النقيّ
وسقوطه عنه
قشرةٌ رهيفة
وفي العتبة المشروخة،
حيث مالت الأغصان وخفق السلاح
توردت المناسبة
ولما رأى الناس، رأوا النهار والليل يتعانقان

VI

تقف الجوقة، وينهض القناع
وإذ يصل الرسول، يصلُ قناعه أولاً

الحضورُ يباهون بوجوههم
والرجل القوي يرسل يده الى الموعد.

النساء، اذ يتوارين والوقت في الغرف
يتركن
في القاعة
جمال القناع

القناع الأسود، والقناع البرتقاليّ
والصرعى الذين حملوا على العربات
هم ودمهم
وأرتهم الأغصان.

سبتيموس سيفيروس -٢-

كلُّ ما لمستُ احترقَ
ودلّ عليّ
قطرة الدم تضحكُ في سريري
ونومي الذي كان مديداً كان يشبهني.
كل ما كان لي
ما لم
ما دفنه الصمتُ وطيّشهُ الألم
أعثر عليه، الآن، في حواس أخرى.

لندن



الشركات في اسبوع

جوائز غرونديغ

● أعلنت «شركة احمد علي بادغيش للالكترونيات» في جدة الجوائز التي كشفت عنها أثناء حملتها الترويجية لمنتجات غرونديغ الألمانية.

وحصل ٥٩ عميلاً على جوائز قيمة وتظهر الصورة عمر سليمان عجيمي وهو يتسلم مفتاح الجائزة الثانية وهي سيارة «فورد كونتور - ١٩٩٥» من السيد محمد عارف قريشي، المدير الاقليمي للمبيعات في شركة «أحمد علي بادغيش للالكترونيات»، الوكيل المحلي لمنتجات «غرونديغ» في السعودية بحضور السيد عبدالعزيز الشريف مدير المبيعات في «شركة سيارات الجزيرة» في جدة.



زيارة كبيرة في صادرات الملبوسات الاسبانية

● شاركت ٣٨ شركة اسبانية متخصصة في صناعة الألبسة والاكسسوارات في معرض «موتيكسا تشايلد إكسبو ١٩٩٥» من خلال الجناح الاسباني الرسمي المشارك في المعرض الذي أقيم في مركز دبي التجاري العالمي بين ١٨ و٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥.

يذكر ان نحو ٤٠ في المئة من انتاج اسبانيا للملبوسات يتركز في مقاطعة كاتالونيا، وعلى مر الأعوام القليلة الماضية شهدت صناعة الملبوسات الاسبانية تحولاً وتطوراً كبيرين، نجم عن ذلك تصدرها الأسواق العالمية وزيادة نسبة الصادرات. يذكر ان قيمة الصادرات الاسبانية من الملبوسات عام ١٩٩٠ كانت تساوي ٢٢٨ بليون بيزيتا وزادت لتصبح ٣٧٧ بليون بيزيتا عام ١٩٩٤ ممثلة زيادة مقدارها ٦٥ في المئة. ويتوقع المسؤولون ان يمثل ١٩٩٥ زيادة في صادرات الملبوسات الاسبانية فتصبح ٤٣٠ بليون بيزيتا ممثلة زيادة مقدارها ١٤ في المئة.

وتلعب منطقة الشرق الأوسط دوراً مهماً في هذه الزيادة وتمثل احد الأسواق المهمة التي تستقطب الصادرات الاسبانية. وكانت قيمة ما صدرته اسبانيا من الجوارب يساوي بليوني بيزيتا عام ١٩٩٤ تمثل أسواق المملكة العربية السعودية ١٣ في المئة منها. أما قيمة صادرات الملابس الحيوكة فكانت تساوي ١٠٥ بليون بيزيتا تمثل أسواق الامارات ٤ في المئة منها. أما بالنسبة لألبسة الأطفال فكانت قيمة الصادرات تساوي ثلاثة بلايين بيزيتا في عام ١٩٩٤ كان نصيب المملكة العربية السعودية منها ١٥ في المئة.

وفد أميركي يزور «مجمع الراشد التجاري»

● زار وفد رفيع المستوى من كبار مسؤولي شركة (JCP) الأميركية برئاسة العضو المنتدب تري برندفيل «مجمع الراشد التجاري» في اطار زيارة المنطقة الشرقية وكان في استقبال الوفد مصمم مشروع المجمع وصاحبه السيدان راشد السعد الراشد وعيد القحطاني المدير العام. واطلع الوفد على مسيرة المشروع منذ ان كان فكرة حتى صار معلماً حضارياً في المنطقة الشرقية.

وأشاد تري برندفيل بالتقنية العالية وجمال التصميم التي يمتاز بها المجمع ولا يتوافر مثلها في كثير من المدن الاوروبية والاميركية الامر الذي يدل على ما وصلت اليه المملكة في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين من تطور سريع في المجالات التجارية والمعمارية وأكد ان هذا يعتبر معجزة خصوصاً اذا أخذنا في الاعتبار ان كل ما تم انجازه في زمن قياسي مقارنة ببلدان العالم المتطور الذي استغرق انشاء مثل هذه الأعمال سنوات عديدة.

والجدير بالذكر ان «مجمع الراشد» افتتح قبل ثمانية أشهر ويحظى باهتمام زوار المنطقة الشرقية باعتباره أحد معالمها المعمارية البارزة.

«ايتيان آيجنر» و«فاشن آند ستايل»

● تقدم «ايتيان ايجنر» للعطور، صانع العطور الشهيرة «برايفت نمبر» و«ستيتمنت» للرجال، هدية عند الشراء تدعى «فاشن آند ستايل». وتحتوي الهدية على حلقات أنيقة لأكمام القميص والثوب التي تحمل علامة «ايتيان ايجنر» بالاضافة الى عينة من عطر «برايفت نمبر» للرجال. وستتوافر الهدية في بعض المعارض الكبيرة المختارة مثل «ازورد» و«الجنيد» و«بقشان» و«الخريجي» للزبائن الذين يشترون عطور «برايفت نمبر» أو «ستيتمنت» للرجال بقيمة ٢٠٠ ريال أو أكثر.

و«برايفت نمبر» عطر استثنائي رائحته مميزة وفريدة ومستمدة من الزهور العشبية ونفحات طبيعية من التوابل ورائحة البحر.

و«ستيتمنت» رؤية لعطر مليء بالانتعاش الرائع والمفرط والعمق الفائق للعادة لقادة ومحترفي هذا العصر.



«هيوز» تسلم بلغاريا نظاماً متطوراً للمراقبة الجوية

● سلمت شركة «هيوز» للطائرات نظاماً متطوراً للمراقبة الجوية الى مركز فارنا للتحكم، في فارنا (بلغاريا) ليرتفع بذلك عدد أنظمة المراقبة الجوية من نوع تراك فيو (Trac View) التي سلمتها «هيوز» حتى الآن الى زبائن في مختلف أنحاء العالم الى ٢٩ نظاماً.

ويتكون النظام من سبعة مواقع عمليات تدعم عمليات الطيران في المسار والاقتراب من المدرج للهبوط وعمليات برج المراقبة ويضم مزايا متقدمة من بينها منطقة النزاع القصير الأمد والتحذير حول الحد الأدنى لارتفاع الطيران المأمون، عرض فيديو اصطناعي للرادار ومعالجة معززة لبيانات الطائرات، بالاضافة الى نظام مركز التحكم للمنطقة. وتم تركيب أربعة مواقع للتنسيق العسكري عن بعد في فارنا وبورجاس.

وقال فيليب جورج رئيس شركة «هيوز لأنظمة ادارة معلومات الطيران» وهي وحدة تابعة لشركة هيوز للطائرات «اننا سعداء باتاحة الفرصة لنا لتطوير نظام المراقبة الجوية في فارنا ونشعر بأن هذا النظام المطور سيلبي تماماً احتياجات مركز فارنا للمراقبة الجوية».



«موتورولا» تطرح جيلاً جديداً من هواتف «جي. إس. إم» النقالة

■ طرحت شركة «موتورولا» مجموعة جديدة من الهواتف النقالة التي تُجسد الإمكانية الحقيقية لتكنولوجيا «جي. إس. إم» الرقمية.

ويضم موديل «٨٣٠٠ انترناشيونال»، الذي يُعد من هواتف «جي. إس. إم» الأقل وزناً والمتوافرة حالياً في الأسواق، ميزات المرحلة الثانية من نظام «جي. إس. إم» التي تُمكن من الوصول الى خدمات الشبكات الجديدة واستخدامها فور توافرها. وهو أول هاتف نقال يضم ازرار «التوصيل السريع» مختصراً بذلك طريقة استخدام الوظائف الهاتفية التسعة الاكثر استعمالاً.

ويقول دون برنز، نائب الرئيس المدير العام لقسم الهواتف الخليوية في شركة «موتورولا» لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وافريقيا «يتيح هاتف ٨٣٠٠ انترناشيونال الفرصة للوصول الى خدمات «جي. إس. إم» الجديدة التي تقدمها شركات الاتصالات. وستفتح هذه الخدمات المتعددة أسواقاً وتطبيقات جديدة للهواتف الخليوية».

هاتف «موتورولا» الخليوي «مايكروتاك ٨٤٠٠ انترناشيونال» من أكثر الهواتف المتحركة المتطورة تكنولوجياً، ويوفر أيضاً خدمة «التوصيل السريع» - ولا يزيد وزنه عن ١٤٩ غراماً لدى اختيار البطارية الأقل وزناً. ويوفر الهاتف الكثير من ميزات «موتورولا» الفريدة مثل خدمة التنبيه بواسطة الاهتزاز الصامت Vibracall.

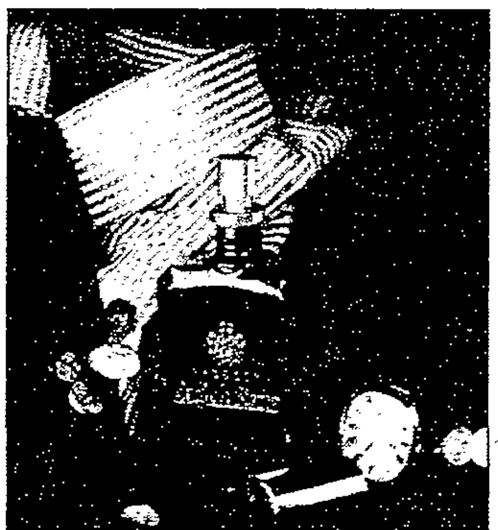
ويتميز هاتف «موتورولا» (فلير) بشكله الجذاب وبتعدد استعمالاته، الأمر الذي يجعله أول هاتف استهلاكي في العالم يجمع بين الأناقة والعملية ويوفر درجات استثنائية من خيارات التصميم والنظم. ويأتي هاتف «فلير» بتشكيلة واسعة من التصاميم والألوان التي كان من شأنها تغيير ملامح سوق التجزئة للهواتف المتحركة.

ويوفر هاتف «٢٥٠٠ انترناشيونال» تكنولوجيا «جي. إس. إم» مرنة ومتنقلة لهواتف السيارات ويضم تكنولوجيا SIM «قارئ بطاقة» التي تسمح بإدخال واخراج البطاقة بسهولة وبساطة.

ومن المتوقع ان تتوافر الهواتف الجديدة في الخليج في وقت لاحق من السنة الجارية.

جوهر الأناقة الانكليزية

● عرفت الأناقة الانكليزية في أنحاء العالم لما تتمتع به من طابع كلاسيكي عصري وتقليدي.



واليوم أصبح للأناقة الانكليزية بعد آخر جديد تماماً. و«ياردلي أوف لندن» نتاج ٢٠٠ عام من الخبرة العريقة لدى دور صناعة العطور الانكليزية الشهيرة حتى تمكنت من ان تأسر جوهر الأناقة الانكليزية الأصيلة داخل قارورة من العطر بشكل ماء تواليت ذي طابع رجالي كلاسيكي أصيل.

و«انكليش بلازر» أريج متميز أنيق، تم تركيزه خصيصاً حتى يدوم طويلاً. ومع اشراقة الصباح استقبل نهارك بنثر قطرات من شذى «انكليش بلازر» المقدم بشكل ماء تواليت، وكن على ثقة بأنك ستحمل طويلاً ذلك الشذى المنعش والمتميز، الذي سيصحبك طوال النهار.

«انكليش بلازر» المقدم بشكل ماء تواليت في بخاخ، يتمتع بعبير جديد مختلف تماماً يصحبك طويلاً ليضفي على نهارك الأناقة والانتعاش والتميز. من «ياردلي أوف لندن».

«شكل ثوري للذهب» يفتح آفاقاً جديدة للمصممين والصاغة

● نجحت شركة «ميتسوبيشي ماتيريالز كوربوريشن أوف جابان» اليابانية، في تطوير شكل جديد ثوري للذهب، يجعله في متناول المصممين والصاغة على هيئة صلصال ناعم ومطواع، ويتصلب لدى تعرضه لدرجة حرارة معينة، مما يعتبر ثورة حقيقية تفتح افاقاً جديدة أمام مصممي وصاغة الذهب المحترفين والهواة على حد سواء.

وتم ابتكار صلصال الذهب النقي لإفساح المجال أمام صياغة الذهب لأغراض المجوهرات والديكور على حد سواء، فهو قابل للتشكيل يدوياً أو على عجلة صانع الفخار أو بضخه في حقنة أو نحته بأدوات النحت أو نقشه بأوراق الشجر أو الأصداف أو الأشكال الأخرى الخ... ويمكن حتى تشكيله في قالب أو في آلة صنع المعجنات!

وجاء هذا الصلصال الذهبي، نتاج عامين من الأبحاث التي أجرتها شركة «ميتسوبيشي ماتيريالز كوربوريشن أوف جابان» عبر معالجته بتكنولوجيا متقدمة ثم تسجيل براءة اختراعها في كافة انحاء العالم.

ويصنع هذا الصلصال من مزيج مؤلف من مسحوق الذهب الذي لا يتجاوز قطر حبيباته ٢٠ ميكرون، ومن الماء ومن مادة رابطة فريدة تشبه الصلصال الطيني جداً ويمكن تشكيله حسب الرغبة، وحين يتم تعريضه للنار بدرجة حرارة ١٠٠٠ درجة مئوية في فرن، يتبخر الماء والمادة العضوية التي تربط مسحوق الذهب ويحترقان، ثم يتماسك مسحوق الذهب ويتحول الى كتلة ذهبية صلبة. ويعتبر هذا الصلصال كشفاً علمياً فريداً، لأنه يسمح وللمرة الأولى في التاريخ، باستخدام وتشكيل المعادن الثمينة وهي في شكل سائل.

ويمنح الشكل الجديد المصمم والصائغ، سيطرة أكبر خلال عملية صنع وتشكيل منتجات الذهب وبسرعة أكبر من أي وقت مضى، ويسمح باستخدامه في أشكال لا يتيحها الذهب العادي، مثل تمريره عبر المصفاة.

ويستطيع حتى الهواة تشكيل هذا الصلصال، لأنه لا يحتاج الى خبرة سابقة، أو ورشة خاصة، ويمكن تشكيله في أي مكان.

الطراز الرياضي من ساعة «موفادو»

● الساعة التحفة من الطراز الرياضي من موفادو. ترجمة حية للروح الرياضية لتصميم «موفادو» الكلاسيكي.

وصنعت علبة الساعة من الصلب غير القابل للصدء وسوار من الصلب غير القابل للصدأ تجمله نقاط مطلية بالذهب. واطار الساعة من الذهب عيار ١٨ قيراطاً مرصع بفصوص من الماس. تعمل بحركة الكوارتز السويسرية. ومزودة بكريستال معدني بارز. تقاوم الماء حتى عمق ٣٠ متراً.

أوميغا في معرض بازل ١٩٩٥
الجمع بين الأنوثة وفن صناعة الساعات

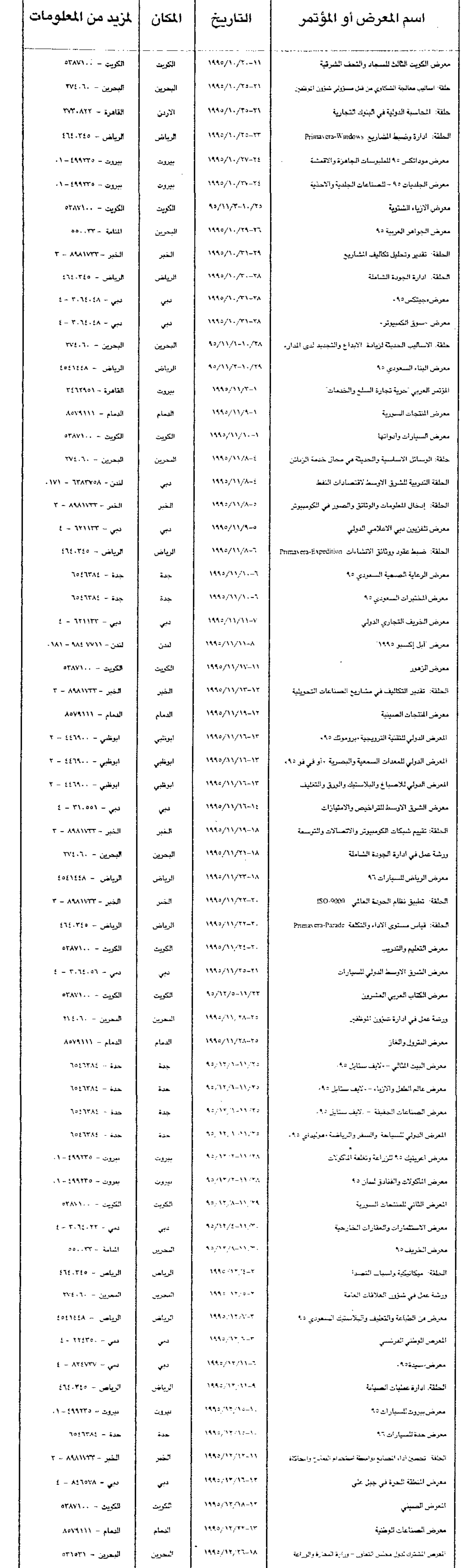


● قدمت «أوميغا» خلال معرض الساعات والمجوهرات العالمي الذي أقيم في بازل الى أصحاب هذه المهنة والعديد من زوار منصة «أوميغا» منظومة نادرة من الموديلات المبتكرة المستوحاة من عالم المرأة ومن التقاليد الموروثة المميزة في مجال صناعة الساعات.

وتتوج موديلات الجنس اللطيف تاريخ «أوميغا» باشراقها المتألق. وتقدم «أوميغا» ساعتها «سيماستر بروفشينال لايدي دايفر»، وهي نسخة انثوية مطابقة لمجموعة ساعات الغوص الشهيرة «سيماستر بروفشينال».

ومنذ تأسيسها عام ١٨٤٨ تدهش «أوميغا» عالم الساعات بمنجزاتها الأخاذة. وتقدم هذه السنة أول ساعة يد زوبعية «سنترال توربيون» في العالم التي تعكس مفهوماً جديداً كلياً يستمتع بمميزاته الفريدة. كل من الخبراء المتمكنين من تقنية الاداء وهواة جمع التحف النادرة على السواء.

في الآونة الأخيرة، نال الموديل المئوي «١٨٩٤» الذي صممته أوميغا منذ مئة عام جائزة «أفضل مينا» التي نظمتها مجلة التجارة الايطالية «أورولوجي دا بولسو» ومحرروها الدوليون. والمينا الفائزة بالجائزة هي نسخة معادة لموديل ١٩٤٤ الذي اتقنت أوميغا تصميمه عام ١٩٩٤ ونمّقت به مجموعة ساعاتها إحياء لذكرى مرور مئة عام على طراز يثير الرغبة في انعاش ماضيه المرموق.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الكويت الثالث للسجاد والتحف الشرقية	١٩٩٥/١٠/٢٠-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
حلقة: اساليب معالجة الشكاوى من قبل مسؤولي شؤون الموظفين	١٩٩٥/١٠/٢٥-٢١	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
حلقة: المحاسبة الدولية في البنوك التجارية	١٩٩٥/١٠/٢٥-٢١	الاردن	القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢
الحلقة: ادارة وضبط المشاريع Primavera-Windows	١٩٩٥/١٠/٢٥-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض موداتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الازياء الشتوية	٩٥/١١/٣-١٠/٢٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الجواهر العربية ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٩-٢٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: ادارة الجودة الشاملة	١٩٩٥/١٠/٣٠-٢٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «جيتكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
حلقة: الاساليب الحديثة لزيادة الابداع والتجديد لدى المدراء	٩٥/١١/١-١٠/٢٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض البناء السعودي ٩٥	٩٥/١١/٢-١٠/٢٩	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي "حرية تجارة السلع والخدمات"	١٩٩٥/١١/٣-١	بيروت	القاهرة - ٣٤٦٢٩٥١
معرض المنتجات السورية	١٩٩٥/١١/٩-١	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض السيارات وأدواتها	١٩٩٥/١١/١٠-١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
حلقة: الوسائل الاساسية والحديثة في مجال خدمة الزبائن	١٩٩٥/١١/٨-٤	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة التدريبية للشرق الاوسط لاقتصادات النفط	١٩٩٥/١١/٨-٤	دبي	لندن - ٦٣٨٣٧٥٨ - ٠١٧١
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/١١/٨-٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	١٩٩٥/١١/٩-٥	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
الحلقة: ضبط عقود ووثائق الانشاءات Primavera-Expedition	١٩٩٥/١١/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	١٩٩٥/١١/١١-٧	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض "أبل إكسبو ١٩٩٥"	١٩٩٥/١١/١١-٨	لندن	لندن - ٩٨٤ ٧٧١١ - ٠١٨١
معرض الزهور	١٩٩٥/١١/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/١١/١٣-١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض المنتجات الصينية	١٩٩٥/١١/١٩-١٢	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
المعرض الدولي للتقنية الترويجية «بروموتك ٩٥»	١٩٩٥/١١/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للمعدات السمعية والبصرية «أو في فو ٩٥»	١٩٩٥/١١/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للاصباغ والبلاستيك والورق والتغليف	١٩٩٥/١١/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٩٩٥/١١/١٦-١٤	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/١١/١٩-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
ورشة عمل في ادارة الجودة الشاملة	١٩٩٥/١١/٢١-١٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٩٩٥/١١/٢٣-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/١١/٢٢-٢٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: قياس مستوى الاداء والتكلفة Primavera-Parade	١٩٩٥/١١/٢٢-٢٠	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض التعليم والتدريب	١٩٩٥/١١/٢٤-٢٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات	١٩٩٥/١١/٢٥-٢١	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٦ - ٤
معرض الكتاب العربي العشرين	٩٥/١٢/٥-١١/٢٢	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ورشة عمل في ادارة شؤون الموظفين	١٩٩٥/١١/٢٨-٢٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض البترول والغاز	١٩٩٥/١١/٢٨-٢٥	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض البيت المثالي - «لايف ستايل ٩٥»	٩٥/١٢/١-١١/٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض عالم الطفل والازياء - «لايف ستايل ٩٥»	٩٥/١٢/١-١١/٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الخفيفة - «لايف ستايل ٩٥»	٩٥/١٢/١-١١/٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للسياحة والسفر والرياضة «هوليداي ٩٥»	٩٥/١٢/١-١١/٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض اغريتيك ٩٥ للزراعة وتعبئة المأكولات	٩٥/١٢/٢-١١/٢٨	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض المأكولات والفنادق لبنان ٩٥	٩٥/١٢/٢-١١/٢٨	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الثاني للمنتجات السورية	٩٥/١٢/٨-١١/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	٩٥/١٢/٤-١١/٣٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٢ - ٤
معرض الخريف ٩٥	٩٥/١٢/٩-١١/٣٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: ميكانيكية واسباب التصدع	١٩٩٥/١٢/٤-٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
ورشة عمل في شؤون العلاقات العامة	١٩٩٥/١٢/٥-٣	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض فن الطباعة والتغليف والبلاستيك السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٢/٧-٣	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض الوطني الفرنسي	١٩٩٥/١٢/٦-٣	دبي	دبي - ٢٢٤٣٥٠ - ٤
معرض «سيدة ٩٥»	١٩٩٥/١٢/١١-٦	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الحلقة: ادارة عمليات الصيانة	١٩٩٥/١٢/١١-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض بيروت للسيارات ٩٥	١٩٩٥/١٢/١٥-١٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض جدة للسيارات ٩٦	١٩٩٥/١٢/١٥-١٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/١٢/١٣-١١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٧٣٣ - ٣
معرض المنطقة الحرة في جبل علي	١٩٩٥/١٢/١٦-١٢	دبي	دبي - ٨٤٦٥٧٨ - ٤
المعرض الصيني	١٩٩٥/١٢/١٨-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الصناعات الوطنية	١٩٩٥/١٢/٢٢-١٣	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
المعرض المشترك لدول مجلس التعاون - وزارة التجارة والزراعة	١٩٩٥/١٢/٢٦-١٨	البحرين	البحرين - ٥٣١٥٣١
معرض عالم الطفل	٩٥/١٢/٢٩-١٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الساعات والهدايا	٩٥/١٢/٢٩-٢٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٣	١٩٩٥/١٢/٢٧-٢٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٧٣٣ - ٣

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٧٤	٥٣,٥٢٣	٢٥٨	٢٥٣	٢٥٥	٢٥٩	١٧٥	١٧,٥	٤,٧	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٢	١٦١	١٨٢	١٨١	١٨٢	١٨٢	٨٤	٣٧,٩	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٢	٣٠٠	٤٥٠	٤٤١	٤٤٧	-	٣٣٨	١٢	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٧	٦٠٣	٤٤٦	٤٤٤	٤٤٥	-	٢٨٢	١١,٧	٠,٦	-
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٥	٧٩٣	٥٠٠	٤٩٩	٤٩٩	٥٠٠	٢٥٩	١٤,٢	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٤	١,٠٠٨	٢٩٣	٢٩١	٢٩٣	-	١٣٨	١٧,٨	٣,٤	-
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٢	١٢٢	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٢٨	٢٠٩	١٢,٦	٠,٦	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٥	٣٤٠	٤٧٤	٤٧٣	٤٧٣	٤٧٥	١٥١	١١,٢	٠,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٢	٣٨	٥٦٦	٥٦٦	٥٦٦	-	٢٧٨	٩,٢	-	١٢
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٩	٢,٥٥٥	٦٩٦	٦٩٢	٦٩٤	٦٩٦	٣٧٢	١١,٩	٠,٨	-
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١١٢	٣٩,٢٠٦	٣٩١	٣٨٨	٣٩٠	٣٨٩	٢٠٠	٩,٧	٠,١	-
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٢	٨,٢٣٢	٧١٠	٧٠٠	٧٠٧	٧٠٠	٥٥٨	١١,٣	٣,٥	-
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	٢٥
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	٢٥
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٢	١٠٠	٥١٧	٥١٦	٥١٦	-	٣٩٤	٩,٨	٤,٨	١٠
	التصنيع	٥٠	٥٠	٣	١١٠	١٠٦	١٠٥	١٠٦	١٠٦	٥٢	١٣٤,٢	-	٢٤
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٤٠	٧,٠٩٢	٢١٩	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٢١٠	٢٢,٢	٤,٦	٢٥
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٢٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	٤٠
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٥	١,٨٥٠	١١٨	١١٧	١١٨	-	١١٩	-	-	٢٠
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٩	٤,٢٤٠	١٣٣	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٥٩	٢٠,٢	-	٢٥
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٩	٢,٣٧٨	٩٥	٩٤	٩٥	٩٥	١٠٦	٣٠,٢	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١	٥٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٦٥	٩,٨	٧,٢	٢٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٢	٤,٩٧٤	٣٦٧	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	١٣٤	٦,٣	١٣,٢	-
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٢	٣٦,٠٩٥	١٣١	١٣٠	١٣٠	١٣١	١٠٠	٦,٩	٩,٦	١٠
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٢٥	٧,٧٨٧	٢٥٣	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٧	١٧٠	٧,٦	١٢	-
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	١٢	٧٦٩	٣٧٠	٣٥٧	٣٦٧	-	١٨٠	٨,٨	٨,٢	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١١	٥,٧٠٥	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤١	١٢٧	٨,٦	٨,٦	-
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٥	٤٠٠	٢٩٢	٢٩١	٢٩٢	٢٩٢	١٤٩	٦,٢	١٢	-
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٥٥	٢,٥٤٢	٢١٢	٢٠٨	٢١١	٢٠٩	١٠١	٣٧,٥	٢,٤	-
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٣	٤,٣٠٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٤٩	١٤,٦	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	٧,٥
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٣	٢,٠١٠	١٢٣	١٢٠	١٢٣	-	١٧٥	١١,٣	-	٣٥
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٩	١٤,٩٨٣	٨٤	٨٣	٨٤	٨٣	١١١	-	-	١٢,٤٨
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٦	١٤,٣٥٠	١٠٢	١٠١	١٠١	١٠١	١١٢	١٢	٦,٩	٣٠
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٢	٢,٩٨٦	٦١	٦١	٦١	٦٢	٦٣	٩٦,٨	-	٣٠
	المواشي	١٠٠	٥٠	٧	١,١٣١	٨٢	٨٢	٨٢	٨٣	١٩	-	-	١٢
	تهامة	٥٠	٥٠	١	١,١٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٥٥	٦٣,٨	٢,٩	٣٥
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	٨٩	٩٥	-	-	٥
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٤٧	١٩,٠٤٣	١٠٢	١٠١	١٠٢	١٠٢	١٠٣	١٢٢,٩	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٠	١,٢٩٩	٤٩	٤٨	٤٩	٤٩	٢٨	٧٢,١	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٤	١,٤٠٠	٩٤	٩٤	٩٤	-	٩١	-	٧,٤	-
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٨٨	-	-	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٩	١,٩٢٣	١٠٧	١٠٥	١٠٦	١٠٧	٢٣٤	١٢,٥	-	٣
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٩	٧,٨١٨	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	٥٥٨	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٢٠٥	٩,٥	٥,٢	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٣	٢,٠٥٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٤٥	٧٣,٣	-	٧
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٧	٢٥٠	٦٦	٦٦	٦٦	-	١١٤	٣٤,٤	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٤٠٢	٩٥/١٠/١٨	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٥٣٠٩٧	٢	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٩٥/١٠/١٩	١,٠٠٢	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٧٠٠٠٠	٣	٠,٣٧٦	٠,٣٧٦	٩٥/١٠/١٩	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٥٥	٩٥/١٠/١٨	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢٤	٩٥/١٠/١٧	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	٥٠٠٠	١	١٢,٩	١٢,٩٠	٩٥/١٠/١٩	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢١٢٤	١	-	٠,١٠١	٩٥/١٠/١٧	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٦٤١٧٠	٣	١	١	٩٥/١٠/١٩	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٣٥٢٦	٢	-	٠,٠٣١٥	٩٥/١٠/١٧	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-		٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	١,٠٣	٩٥/١٠/١٠	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,١٨	٩٥/٩/١٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٩	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٣٢٨	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٧	٩٥/٩/٦	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٠٨	٩٤/٤/١٠	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٩٥	٩٥/١٠/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٤	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٧	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/١٠/١٨	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	-	-	-	٠,٦٩٥	٩٥/١٠/١٨	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,٤٠٤	٩٥/٩/٦	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١٠/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٩	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,١٤	٩٥/٨/٢٠	-	٠,٣١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٣١٨	٩٥/١٠/٨	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٦٨٥	٩٥/٩/٢٥	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,٢٩٤	٩٥/١٠/١	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٤٥	٩٥/١٠/١	-	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٠
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٨,٠٠	١٥٨,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٩,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٣٠,٠٠	٨٣٠,٠٠	٥٣٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٠٦٠,٠٠	١٠٦٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٠,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٤٥,٠٠	٤٤٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٠٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٦٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٠,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٩,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٠,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٠٥,٠٠	٧٠٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٠,٨٨

الكويت

	الكويت	الاقفال ١٠/٢١	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	اقفال السابق	التاريخ
البنوك	البنك الوطني	٥٨٠	١٤٠٢٢٣٠	٤٢	٢٤٦٠٠٠٠	٥٧٠	١٠/١٨
	بنك الخليج	٣٣٠	٦٩٩٧٠٠	٣٩	٢١٢٠٠٠٠	٣٢٥	١٠/١٨
	البنك التجاري	١٦٤	٣٩٣٦٠٠	١٤	٢٤٠٠٠٠٠	١٦٦	١٠/١٨
	البنك الاهلي	١٨٨	٨١٩٢٠	٣٠	٤٤٠٠٠٠	١٨٨	١٠/١٨
	البنك العقاري	٢١٨	١٧٤٤٠	٣	٨٠٠٠٠	٢١٨	١٠/١٨
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٤	١٨٢١١٠	١٣	٨٢٠٠٠٠	٢١٨	١٠/١٨
	بنك برقان	٢٠٨	٥٤٩٩٦٠	٣١	٢٦٤٠٠٠٠	٢٠٦	١٠/١٨
	بيت التمويل الكويتي	٥٤٠	٢٩١٣٣٩٠	١٠٥	٥٣٨٠٠٠٠	٥٥٠	١٠/١٨
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	٣٤٢٠٠	٥	٤٥٠٠٠	٧٦٠	١٠/١٨
	الساحل للتنمية	٩٩	١٠٢٩٦٠	١٠	١٠٤٠٠٠٠	٩٩	١٠/١٨
التامين	الكويت للتامين	٥٦٠	٩٠٤٥٠	٧	١٦٠٠٠٠	٥٧٠	١٠/١٨
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٤٠	١٠/١٥
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	١٠/١٨
	وربة للتامين	٣٧٠	١٨٥٠٠	٣	٥٠٠٠٠	٣٨٠	١٠/١٨
العقار	عقارات الكويت	١٨٠	١١٣٠٣٦٠	٣٩	٦٢٨٠٠٠٠	١٧٨	١٠/١٨
	العقارات المتحدة	١٦٤	٣٧٧٢٠٠	٢٨	٢٣٠٠٠٠٠	١٦٦	١٠/١٨
	الوطنية العقارية	١٨٨	٤٣٧٠٤٠	٣٠	٢٣٤٠٠٠٠	١٨٤	١٠/١٨
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٠٠	٨/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٤	٢٥٩٢٠	٤	٤٨٠٠٠٠	٥٤	١٠/١٨
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٢٠	١١٤٨٠٠	٥	١٤٠٠٠٠	٨٢٠	١٠/١٨
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٩٦	١٠/١٤
	اسمنت الكويت	٥٥٠	٢٠١٣٥٠	١٤	٣٧٠٠٠٠	٥٥٠	١٠/١٨
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٥٠	١٨٨٥٠	٣	٢٠٠٠٠	٩٤٠	١٠/١٨
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٦	١٠/١٦
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٣٢	٥٢٩٧٤٠	٢٢	٢٢٨٠٠٠٠	٢٣٢	١٠/١٨
	مجمعات الاسواق	٢٨٠	٢٤٤٥٠٠	٣١	٨٧٠٠٠٠	٢٧٠	١٠/١٨
	الهواتف المتنقلة	٩٥٠	٢٣٥٨٥٠	١١	٢٥٠٠٠٠	٩٤٠	١٠/١٨
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٦	١٠/١٧
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٢٣٥	١٠/١٦
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٨٠	١٩٣٢٠٠	١٥	٦٩٠٠٠٠	٢٨٠	١٠/١٨
	المتحدة للدواجن	١٤٤	٢٨٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٣٨	١٠/١٦
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٧٣٠	١٠/١٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٩	٣١٦٠	١	٤٠٠٠٠	٨١	١٠/١٦
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٥,٥	٢٠٤٠	١	٨٠٠٠٠	٢٦	١٠/١٧
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٢٠	١٠/١٧
	اسمنت الخليج	٢٠٠	٨٠٠٠	٢	٤٠٠٠٠	٢٠٠	١٠/١٨
	اسمنت ام القوين	٥٠	٤٠٠٠	١	٨٠٠٠٠	٥٠	١٠/١٨

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٧٣٦	٤,٦٧٩	٣٣٤,٢	١٦,٣٩	٣,٨٠٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٠٧	,٣٧٤٣	٢٦,٧٤	١,٣١١	,٣٠٤٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٨٥	,٣٨٢٢	٢٧,٣١	١,٣٣٩	,٣١٠٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٣٥	٣,٧٢٦	٢٦٦,١	١٣,٠٥	٣,٠٣٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٦٤	٣,٦٤٦	٢٦٠,٥	١٢,٧٧	٢,٩٦٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٢	,٣٨٥٧	٢٧,٥٥	١,٣٥١	,٣١٣٧
الليرة اللبنانية	١٦٠٦	٢٥٢٩,٧	١١٤٣,٨	١٦,٠١	٣٢٦,٥	١٤٠٦,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٣٤٦	,٤١٣٦	٢٩,٥٥	١,٤٤٨	,٣٣٦٤
الدينار الاردني	,٧١١	١,١١٩	١,٩٧٤	١٤١,٠	٦,٩١٦	١,٦٠٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٠٦	٤,٥٠٧	٣٢١,٩	١٥,٧٨	٣,٦٦٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٥٢١	,٠٠٦٣	,١٢٩٠	,٥٥٥٩
الدولار الاميركي	-	١,٥٧٥٢	,٧١٢٢	,٠٠٩٩	,٢٠٣٣	,٨٧٥٨
الين الياباني	١٠٠,٣	١٥٧,٩	٧١,٤٣	-	٢٠,٣٩	٨٧,٨٤
المارك الالماني	١,٤٠٤	٢,٢١١	-	,٠١٣٩	,٢٨٥٤	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٤,٩١٧	٧,٧٤٦	٣,٥٠٢	,٠٤٩٠	-	٤,٣٠٦
الفرنك السويسري	١,١٤١٨	١,٧٩٨	,٨١٣٢	,٠١١٣	,٢٣٢١	-
الليرة الايطالية	١٥٩٩,٥	٢٥١٩,٥	١١٣٩,٢	١٥,٩٤	٣٢٥,٢	١٤٠٠,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٦٢	٧,٨٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٨٧	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧,٦٢	٧,٨٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٦	٦,٠٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٦	٦,٠٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٧,٨٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٨	٦,٨١	٧,١٨	٧,٣١	٧,١٨	٧,٣١
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٠٦	٠,١٨	٠,٠٦	٠,١٨	٠,١٢	٠,٢٥
المارك الالماني	٤,٠٦	٤,١٨	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك الفرنسي	٦,٧٥	٧,٢٥	٦,٩٣	٧,١٢	٦,٩٣	٧,١٢	٦,٨٧	٧	٦,٥٠	٦,٧٥
الفرنك السويسري	١,٧٥	٢	١,٩٣	٨,٠٦	٢	٢,٢٥	٢,٠٦	٢,١٨	٢,١٢	٢,٢٥
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٥٦	١٠,٦٨	١٠,٦٢	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١٠,٨٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥					اعلى سعر	ادنى سعر
	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	(١٩٩٥/١٩٩٣)	(١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨١,٧٥	٣٨١,٧٥	٣٨٣,٦٥	٣٨٣,٤٠	٣٨٣,٨٥	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٣٣	٥,٣٥	٥,٣٨	٥,٣٤	٥,٤٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٩	٤١٢	٤١٤,٥٠	٤١٢,٥٠	٤١٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦
نحاس (دولار)	٢٨١٢	٢٧٣٩	٢٧٢١	٢٧٦٠	٢٧٦٦	٢٧٠١	٢٦٧٢	٢٦٩٧,٥	٢٧١٤,٥	٢٧٤١,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٥٥	١٦٢٥,٥	١٦٣٠	١٦٤٥	١٦٥٥,٥	١٦٨٥,٥	١٦٦٨,٥	١٦٦٨,٥	١٦٦٤,٥	١٦٩٢,٥
زنك (دولار)	٩٦٨	٩٦٢,٧٥	٩٦٤,٥	٩٦٥,٥	٩٦٦	٩٨٩,٥	٩٨٥,٥	٩٩١,٥	٩٨٧,٥	٩٨٢,٥
نيكل (دولار)	٨٠٠٠	٧٨١٧,٥	٧٧٧٠	٧٧٦٥	٧٧٤٠	٨١٣٢,٥	٧٩٢٥	٧٩١٥	٧٨٧٠	٧٨٨٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥					اعلى مستوى ٩٥/٩٣		ادنى مستوى ٩٥/٩٣	
	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٤,٧٠	١٤,٨٥	١٥	١٥,١٠	١٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٥,٨٠	١٥,٩٥	١٦,١٠	١٦,١٠	١٦,٣٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧	١٧,٢٠	١٧,٣٠	١٧,٣٥	١٧,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٩٣	٥,٨٧

(*) ليبور لندن

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٢٠	١٠/١٩
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٤٦٣	,٩٤٦٣
الجزائر	دينار	٥٠,٣٩	٥٠,٣٩
المغرب	درهم	٨,٤١٣	٨,٤١٣
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٣٩	١٣٢,٣٩
السودان	دينار	٧٦,٨٠	٧٦,٨٠
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣١,٥٤	٣١,٦٢
الفيليبين	بيسو	٢٤,٩٠	٢٥,٩٠
سنغافورة	دولار	١,٤٢١٨	١,٤٢٤٥
تايوان	دولار	٢٦,٨٩	٢٦,٨٩
تايلاند	بات	٢٥,٠٨	٢٥,٠٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٩٥	,٧٧١١
اليونان	دراخما	٢٣٢,٤٤	٢٣٢,٤٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,٩٢	١٢٢,٣٧
الفرنك الافريقي	-	٤٩٧,٣٥	٤٩٧,٣٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٩٥	٧٩٥
غابون	فرنك	٤٩٧,٣٥	٤٩٧,٣٥
استراليا	دولار	١,٣٣١٠	١,٣٣٧٨
كندا	دولار	١,٣٤٣٨	١,٣٣٨٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٨٤	,٦٦٦٥
قبرص	جنيه	,٤٤٦٠	,٤٤٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	١٠٠	١٠٣,٤٣	١٠٧
العائد	٥,٧٧	٥,٨٩	٦,٠٣	٦,٣٥

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥		تسليم شهر
	١٠/٢٠	السابق	
سكر (دولار)	٣٤٨,٥	٣٤٩	كانون-١
بن (دولار)	٢٣٨٠	٢٣٩٥	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٩	٩١٤	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٠,١	١١٨,٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١١٤,٢٥	١١٣,٢٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٣,٣	٢٠٠	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	٢٧٣,١	٢٧٠,٧	نيسان ٩٦

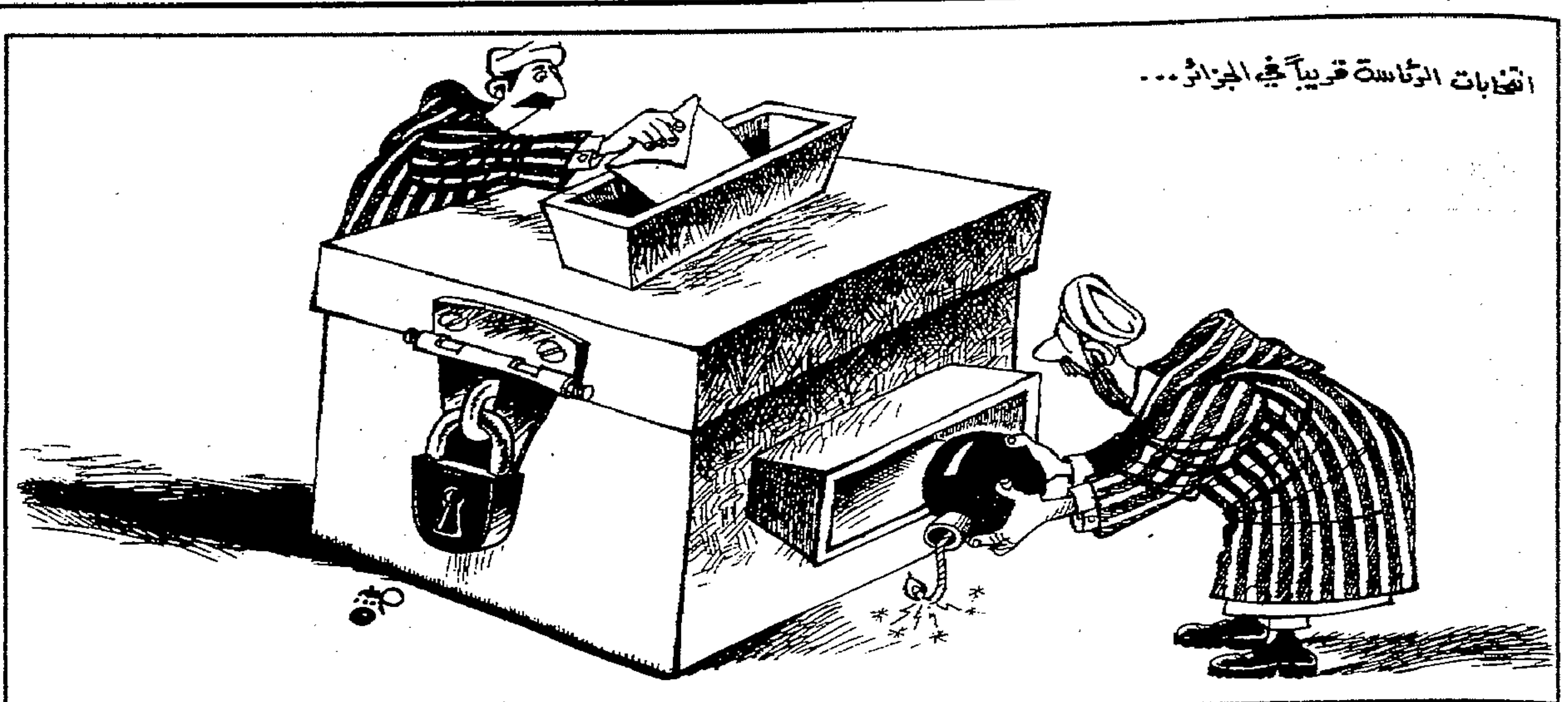
● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٠/٢٠

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
أ	التداول العادي	٤٤٩٦	١٣٣٧٨	٨٥٨	١٢٦,٦٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٤٤٩٦	١٣٣٧٨	٨٥٨	١٢٦,٦٢
ب	التداول العادي	١١٩٩٦	١٠٢٢٤	٧٨٢٠	١٣٠
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	١١٩٩٦	١٠٢٢٤	٧٨٢٠	١٣٠
	المجموع العام	١٦٤٩٢	٢٣٥٠٢	٨٦٧٨	-



السلام والهولوكست الفلسطيني!

عرفان نظام الدين *

■ كانت قضية المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي من القضايا الانسانية التراجيدية المؤلمة التي برزت الى الواجهة لحظة توقيع اتفاقية توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في واشنطن الشهر الماضي. فمن بين اضواء الاحتفال المصطنع وبهرجة أجوائه وخطب المشاركين فيه وابتسامات البعض وامتعاضات البعض الآخر لمعت للحظات هذه القضية التي تمتد جذورها الى نصف قرن لتظهر مدى وحشية الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وكيفية استغلاله لها ضمن بنود الاتفاق كبند للمساومة والابتزاز مع انه موضوع يتعلق بحياة البشر وأرواحهم وحرياتهم وبحقوق الانسان الفلسطيني المنتهكة اسرائيلياً كل يوم. ورغم ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد أوجز في خطابه، وأحسن العرض لا سيما بالنسبة لموضوعي القدس والمعتقلين فإن الاعلام الغربي تجاهل هذه القضية، رغم تشدقه المتكرر بحماية حقوق الانسان، وكذلك الأمر بالنسبة للمشاركين في الاحتفال من اميركيين وروس وأوروبيين. ولم يكلف احد منهم خاطره بأن يطرح سؤالاً بسيطاً وبديهياً وعفوياً، وهو لماذا اعتقل كل هؤلاء الناس من دون محاكمة عادلة، وكيف سمحت دولة، تدعي انها الديموقراطية الوحيدة في المنطقة لنفسها بأن تمارس هذا الجرم الفاحش علماً ان الأرقام المعلنة للمعتقلين تتضمن أطفالاً دون سن السادسة عشرة ونساء وفتيات في عمر الزهور.

كما لم يسأل أحد نفسه، لأننا نعرف انه لن يتجرأ بتوجيه الأسئلة للاسرائيليين والمتعجرف رابين، لماذا هذا التدرج في اطلاق سراح السجناء، وما هو سر المرحلية في هذه العملية مع ان اتفاقية السلام قد وقعت ووضع الفلسطينيون كل أوراقهم وبيضهم في سلة هذا السلام المنقوص والمفروض بالقوة؟

وبالطبع فإنه لن يطرح احد السؤال، ولا تحرك الاعلام، ولم يتم البحث عن الأجوبة الشافية لأن يد اسرائيل هي العليا، وهي التي تأمر وتنهي وتحارب متى تشاء وتسالم متى تشاء وتحدد المناطق التي تنسحب منها، والمناطق التي تبقى تحت سيطرتها، ومن يدخل ومن يخرج، ومن يشرب ومن يأكل، ومن ينتخب ومن لا ينتخب.

وهذا أمر طبيعي فقد تعودنا على الظلم منذ اكثر من نصف قرن، ظلم الصهاينة في فلسطين وخارجها، وظلم العالم بشرقه وغربه، وظلم الرأي العام، وحتى ظلم ذوي القربى وكان آخره اقامة مخيمات الهولوكست الحارقة بأشعة شمس الصحراء الليبية بعد ترحيل آلاف الأخوة الفلسطينيين وبينهم أطفال ونساء وشيوخ لا لذنب ارتكبوه، ولا لتهمة ظالمة، بل لمجرد نزوة حاكم فرد حاول الضحك على العرب لأكثر من ربع قرن بأنه وريث القومية العربية والثورية والمسميات المجوجة الأخرى، ولكن أحداً لم يصدقه ويقبض بضاعته، وما عملية الترحيل الأخيرة سوى انعكاس لصورة واحدة من صورة السادية المتأصلة التي تسير على خط موازٍ مع السادية الصهيونية والعقيدة المبنية على القمع والظلم والقتل والتشريد.

وما سمعناه اخيراً وقرأناه خلال الأسابيع القليلة الماضية يعبر تعبيراً صارخاً عن هذه النزعة الاجرامية حيث كشف النقاب مرة اخرى عن الوجه البشع للعقيدة الصهيونية الفاشية عندما نشرت وقائع قتل الأسرى المصريين، وغيرهم من العرب، في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧، وتعذيبهم بشكل وحشي تندى له جبين الانسانية، ويضاهي كل ما حشيت به رؤوسنا من جرائم النازيين.

ويمر شريط الذكريات المؤلمة قبل أيام من ذكرى وعد بلفور المشؤوم الذي صدر في ١٩١٧/١١/٢ ونص على رغم ظلمه الوحشي للشعب الفلسطيني على «عدم القيام بأي فعل يمس الحقوق المدنية والدينية للمجموعات السكانية غير اليهودية في فلسطين». كما تمر بعد أيام من ذكرى قرار الكونغرس الأميركي الذي أجيز يوم ١٩٢٢/٩/٢١ الذي نص بدوره على «عدم المساس بالحقوق المدنية والدينية للمسيحيين وكل المجموعات السكانية غير اليهودية في فلسطين».

وزعم اعلان تكوين دولة اسرائيل يوم ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨ النص على ان الدولة «ستضمن المساواة التامة في الحقوق الاجتماعية والسياسية لكل السكان بصرف النظر عن دينهم او عرقهم أو جنسهم». ولا حاجة لتقديم الحجج والبراهين والأدلة الدامغة على مخالفة اسرائيل لكل هذه النصوص وضربها عرض الحائط بالحدود الدنيا من حقوق الانسان الفلسطيني العربي - المسلم والمسيحي - وارتكابها المجازر والمذابح والجرائم الوحشية ضد السكان العزل من السلاح وضد العرب في سورية والأردن ولبنان خلال الحروب وقبلها وبعدها. وقد كتبت عدة مرات عن فلسفة القوة وتشريعها في الفكر الصهيوني، واستعنت بشهادات لكتاب ومفكرين يهود ومقالات نشرت في الصحف العبرية كحقائق وليس كدعايات نشرتها صحف عربية. وانكر هنا انه في عام ١٩٨٨ أصدر المؤرخ الاسرائيلي بيني موريس كتاب «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٧ - ١٩٤٩» وبرهن فيه ما كان معروفاً من ان الفلسطينيين لم يرحلوا عن قراهم باختيارهم بل اجبروا على الفرار حتى لا يتعرضوا لمذابح اخرى أسوة بما جرى في قلقيلية ودير ياسين، فيما كتب التاريخ في المدارس الاسرائيلية، حتى يومنا هذا، تلقي باللوم على الفلسطينيين والقيادات العربية، وتنكر حقيقة الجرائم الصهيونية. كما ان المؤرخ الاسرائيلي موشي زيمرمان انتقد ادعاء غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل الراحلة وغيرها بأن «فلسطين كانت أرض بلا شعب»، وقال ان التمسك بهذا الادعاء كان يرمي الى تبرير الطريقة التي عومل بها الفلسطينيون. ومن آراء البروفسور في علم التربية في اسرائيل بارتال ان الاسرائيليين يصورون دائماً كضحايا ولا يذكر شيء عن مآسي الفلسطينيين والسبب هو عقلية الهولوكوست أو «المحرقة» التي لا تعترف الا بالويلات التي تعرض لها اليهود. وسررت عندما علمت ان الدكتور شريف كناعنة بدأ منذ عام ١٩٨٨ في نشر كتب يصدرها «مركز توثيق القرى الفلسطينية المدمرة» بدعم من الاسيسكو (المنظمة الاسلامية للثقافة والفنون) ومن المعلومات التي أوردها ان فلسطين كانت بها ٨٠٧ مدينة وقرية عربية وقعت ٤٧٩ منها ضمن المنطقة التي احتلتها اسرائيل. دُمر من هذا العدد بين عام ١٩٤٨ و١٩٥٠ ما يزيد على ٣٧٠ قرية. هناك قرى لم تدمر لكن سكنها يهود مثل «عين حوض» بالقرب من حيفا. مسجد القرية صار خمارة!

ونشير هنا الى ان اليهود بدأوا الوصول الى المنطقة منذ عام ١٩١٨، وعندما وصلت خمس عائلات كان أفرادها حفاة عراة فاكرمهم اهالي «عين حوض» ووضعوا حارساً لحمايتهم! ولم يلقوا من الصهاينة رداً على كرمهم وانسانيتهم سوى الظلم والاضطهاد وجزاء سنمار.

ويورد ايلي خدوري في كتابه «Palestine & Israel» ان تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ورئيسها الأول قال في رسالة الى عربي هو يوسف ضياء الخالدي: ان الصهيونية لا تضمر شراً للعرب في فلسطين ولا تنوي مصادرة اراضيهم وممتلكاتهم، بل ان العرب سوف يستفيدون من تدفق الأموال اليهودية على فلسطين (١٨٩٩)!! ودارت الأيام واكتشف العرب كما خدعهم الصهاينة، وكم كذبوا على الأحياء والأموات، وكم من الجرائم ارتكبت باسم التسامح!

وقبل أيام خصني الاستاذ سلمان ابو ستة بقائمة حديثة للقرى الفلسطينية المدمرة استند فيها على ما أورده الباحث الاسرائيلي بيني هورس والباحث العربي وليد الخالدي وأضاف اليها قرى ومواقع اخرى لم يسبق ان وثقت. ويقول ان العدد الكلي هو ٥٣٢ قرية وبلدة، وهذا أقل بكثير من الـ ٨٠٧ التي أوردها د. شريف كناعنه في «مركز توثيق القرى الفلسطينية المدمرة» الأمر الذي يبين اهمية التنسيق بين الجهات العربية المختلفة التي تتصدى لهذا التوثيق.

يصف الاستاذ سلمان ابو ستة النكبة الفلسطينية بأنها شيء لا مثيل له في التاريخ: «ان يُحتل قطر ما، ويطرد منه سكانه، وتدمر قراه وبلداته، وتمحى آثاره انطلاقاً من خطة مدروسة ومفصلة وبمباركة الأسرة الدولية».

ونضيف ما ظل العرب يكررونه منذ عام ١٩٤٨: اهمية العدل لرسوخ السلام الدائم.

والسلام في الشرق الأوسط سوف يصان اذا ما استمعت اسرائيل الى صوت العقل. فتعيد كتابة مقررات المدارس وتعترف بالظلم الفادح الذي اقترف منذ عام ١٩٤٨. ولئن كان ضحايا النازية قد عوضوا تعويضاً مجزياً فلم لا يعوض الفلسطينيون؟ ولئن كان اليهود يستردون المنازل والمصانع في أوروبا الشرقية، فلم لا يسترد الفلسطينيون منازلهم ومزارعهم وبساتينهم؟ ولم لا تتذكر اسرائيل الوعود التي بذلت بحماية غير اليهود منذ وعد بلفور وتأخذ ذلك باعتبارها وهي تنفذ اتفاقياتها مع السلطة الفلسطينية؟

لم لا، ولم لا - ولا لا؟ الاجابة عند اسرائيل اذا كانت حقاً ترغب في الحياة في المنطقة كدولة مسالمة لا كقوة وقلعة عسكرية محاصرة. وأشير هنا الى بيت شعر ألقاه عريف الحفل عند الاحتفال بالذكرى الأولى ليوم الأرض بالجليل يوم ١٩٦٧/٣/٣٠

هذي شريعتهم وتلك عدلهم
الأرض ملكهم بشرع الغاب

انها مجرد خواطر وأسئلة طرأت على بالي وأنا أتابع وقائع التوقيع على «التوسيع»، ولا أرى فيه جديداً على صعيد لاجئي ١٩٤٨، ولا بالنسبة للمدن والقرى المندثرة أو المدمرة او المهددة. ولا حتى بالنسبة لأمن العرب في الضفة وغزة في ظل استمرار هيمنة فكر وعقيدة القهر والظلم والقوة في الفلسفة الصهيونية المزروعة في عقول الاسرائيليين من آفة الهولوكوست الفلسطيني أو المحرقة الظالمة الممتدة من فلسطين أخيراً الى صحراء التيه الليبية؟

* كاتب وصحافي عربي.

حتى لا يكون التمديد... للحال الاستثنائية!

■ هل في الامكان توظيف التمديد في مجالات مفيدة للبنان واللبنانيين؟ قد يكون ذلك ممكناً اذا كان هناك حرص على إنجاح تجربة الجمهورية الثانية او الثالثة في لبنان، كما يحب أن يسميها العميد ريمون اده. والأكيد أن استخدام التمديد لأمور مفيدة سيصب في اثبات أن الجمهورية الجديدة التي وعد بها اللبنانيون لا تعني أن لبنان دخل مرحلة التلاعب بالدستور وبالقوانين، بل على العكس من ذلك ان التمديد لم يكن سوى حال استثنائية فرضتها بالفعل ظروف استثنائية. وانه سيستغل من أجل ان تكون مؤسسات الدولة قادرة مستقبلاً على تجاوز ظروف استثنائية حتى ولو كانت من نوع آخر من دون الاضطرار الى المس بالدستور والقوانين وادخال البلد غياهب التمديد والتجديد...

سيكون التمديد اذاً أمام امتحان في مجالين أساسيين أولهما الانتخابات النيابية التي يفترض ان تجري السنة المقبلة والآخر الاصلاحات الدستورية التي ستظهر أن الحكم في لبنان يسعى الى تطوير القوانين بدل ان يكون اسيراً لها.

الواقع انه إذا جرت الانتخابات النيابية في موعدها سيكون ذلك دليلاً على أن التمديد للرئيس الهراوي كان بالفعل حالا استثنائية، كما ان الهراوي سيعمل في السنوات الثلاث الجديدة ما لم يستطع عمله في السنوات الست الأولى من عهده، اي اقناع لبنانيين كثيرين خصوصاً المسيحيين بأن البلد لا يزال بلدهم مثلما هو بلد جميع اللبنانيين. والأهم من ذلك كله أن يأتي قانون الانتخابات النيابية الجديد في مستوى طموحات اللبنانيين اي ان يعيد التوازن السياسي الى البلد بدل أن يكون مجرد قانون يوفر جوائز ترضية للذين عارضوا التمديد في البداية ثم قبلوا به لأسباب لا تزال مجهولة جداً... وغالباً ما يكون هذا النوع من جوائز الترضية على حساب لبنان واللبنانيين والمحاولة الجدية لاقامة مؤسسات قادرة على أن تواجه المرحلة الجديدة التي يمر فيها لبنان والمنطقة.

وحتى لا يكون التمديد تمديداً للحال الاستثنائية بل الطريق السليم للخروج منها، لا يمكن تجاهل أن لا بد من سد الثغرات التي ظهرت خلال السنوات الست الماضية وذلك لا يكون إلا بتحديد صلاحيات كل رئيس من الرؤساء وكل سلطة من السلطات، فلا تتكرر مثلاً محاولات اعتداء مجلس النواب على الموازنة بعدما يكون اقرها. وبكلام أوضح لا يطلب مجلس النواب زيادات للموظفين ولغير الموظفين في وقت لا تستطيع الحكومة تجاوز موازنتها وفي وقت ليست لديها موارد جديدة لتغطية أي عجز يمكن ان يجرها اليه النواب.

اذا أمكن الوصول الى صيغة يعرف فيها كل مسؤول ما هي وظيفته بالفعل وأين حدود صلاحياته، يكون مجال للبناء على ما حققته حتى الآن الجمهورية الثانية... أو الثالثة لا فارق. الا اذا كان المطلوب ان يكون التمديد تمديداً للحال الاستثنائية التي فرضت استمرار الوضع على ما هو عليه. عندئذ يكون على حق أولئك الذين عارضوا اتفاق الطائف منذ البداية واعتبروا انه لا يمكن البناء عليه.

خيرالله خيرالله

الأمم المتحدة: الاحتفالي والحقيقي

■ ربما لم ينفصل الاحتفالي عن الحقيقي انفصاله في الذكرى الخمسين لولادة الأمم المتحدة. في الشق الاحتفالي، هناك تظاهرة دولية يشارك فيها ١٥٠ حاكماً، مما لم يشهد العالم مثيلاً له، وتعطيل للكثير من مرافق الحياة في مدينة نيويورك، وبرامج تلفزيونية وتصاريح وتعليقات ومقالات تُدبّج بإفراط. اما في الجانب الحقيقي، فيلوح الأمر ذريعة للقاء رؤساء ورؤساء حكومات يملكون المشاكل الفعلية وحلولها: الأميركي وزميليه الروسي والصيني للكلام في الوفاق الجديد، الفرنسي والجزائري وبينهما الأصولية والارهاب والاستبداد العسكري والعمل المهاجر، والبريطاني والارجنتيني للمرة الأولى بعد حرب الفوكلاند - مالوين.

وربما فسّر هذا كله أحد أسباب الاهتمام بكاسترو. صحيح أن هناك مشكلة اميركية عالقة معه، ومعاملة شديدة التمييز ضده كـ «ضيف»، وجمهوراً كوبياً مناوئاً ينتظره ويشمل ابنته، كما يشمل ضحايا ابرياء ورجال عصابات ومافيات. لكن الضوء المسلّط عليه ينمّ، الى ذلك، عن لحظة نوستالجية الى أزمنة الحرب الباردة ورموزها وقضاياها. فانفصال الحقيقي عن الاحتفالي يوحي بجنازة الأمم المتحدة القديمة! فهناك فشلها المعلن في افريقيا كما في البوسنة. والقوى المسيطرة عليها، كما بات يقال، لم تسمح لها اطلاقاً بإحراز ما تحتاجه من جنود وتجهيزات وأموال وسلطة، حتى أن مسؤولي المنظمة الدولية سلّموا بوضعها المزري كتحصيل حاصل.

ما من شك في أن أسباباً كثيرة تقف وراء عجز المنظمة الدولية. فهي أنهكتها الحرب الباردة حيث استخدمها الأميركان مسرحاً لقوتهم، واستخدمها السوفيات، من خلال الفيتو، تأشيراً على حدود القوة الأميركية. وفي السنوات التي سبقت انتهاء الحرب الباردة، بلغ التمزق اقصاه، فهجمت موسكو بكلية العدد المتعاظم لدول حديثة الاستقلال، عديمة الديموقراطية، في موازاة هجماتها في القرن الافريقي وافغانستان وكمبوديا. وهجمت واشنطن، بدورها، بلغة ريغانية فظّة حملتها جين كيركباتريك التي دفعها الهوس ذات اليوم الى التنديد بـ «تمركس» المنظمة الدولية، وخرجت بلادها، ومعها بريطانيا، من اليونسكو. وهذا، بدوره، أرسى تقليداً يقوم على اضعاف المنظمة وتهميشها، تقليداً لم يستطع انتهاء الحرب الباردة أن يتغلب عليه. فاستمر وزاد الشح المالي والتضييق على القدرات والقرارات، مع إبقاء الأمم المتحدة واجهة للفشل، أو اسفنجة لامتصاصه. وذلك بعد أن ساد الظن، المتسرّع، بأنها ستكون المستفيد الأول من انتهاء تلك الحرب، فتتحول الى أداة التحكيم الأساس.

هذا وحده لا يفسر كل جوانب المعضلة على اية حال. فاهم ما في مسألة الأمم المتحدة انها ولدت لكي تحل نزاعات الدول، وكان تعاطيها مع الأزمة الكونغولية، في الستينات، التمرين الأولي الفريد على نوع المشاكل التي بتنا نواجهها بعد انتهاء الحرب الباردة. ذلك أن ما يواجهنا راهناً هو مشاكل انهيار الدول نفسها، ما قد يضغط في اتجاه أمم متحدة تهتم بالمجتمعات اكثر من اهتمامها المباشر بالسياسات، اي بما يسبق الحروب اكثر مما بالحروب نفسها. وعملاً بهذه القناعة، هناك، الآن، من يعطي الأولوية للمسائل العميقة الكامنة وراء عدم الاستقرار، وليس عدم الاستقرار نفسه. فالسنوات الخمسون المقبلة ستشهد بالتأكيد نمواً متسارعاً في الضغوط البيئوية والسكانية التي ستشكل خليطاً من المواضيع الأكثر تفجراً، لا سيما في ظل اقترانها بالتفجر القومي والاثني. والعالم سوف يحتاج، بالتالي، الى مؤسسات أقوى، كائناً ما كان اسمها، لكي تتوقع وتعالج ما لا حصر له من أزمات.

هذا ربما كان موضوع المستقبل الأول. وهذه وجهة تشق طريقها ونلمح آثارها في اكثر من مكان، اليوم.

حازم صاغيّة

انتخابات قريبة ولكن أين الاحزاب الديموقراطية؟

رغيد الصلح *

■ هناك ظاهرة مشتركة في الانتخابات التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في كل من مصر والجزائر، الا وهي ضعف الاحزاب الديموقراطية سواء طاول هذا الضعف مستوى التأييد الشعبي لها، أم تأثيرها ودورها في الانتخابات وفي النتائج المتوقعة.

في مصر تنطبق هذه الملاحظة على كل الاحزاب الرئيسية تقريباً. في الصف المعارض يحظى «الوفد» بتأييد شعبي، ويملك قدرات مادية وبشرية تضعه في مقدم احزاب المعارضة، والدليل انه يخوض المعركة في أكبر عدد من الدوائر الانتخابية بعد الحزب الوطني، وعندما دخل الانتخابات العامة فاز بأعلى نسبة من المقاعد مقارنة مع الاحزاب الاخرى المعارضة. لكن تقدم «الوفد» على هذه الاحزاب لا يدل بالضرورة على انه في الظروف الحالية، قادر على ان يكون حزب الغالبية، او ان يدخل مجلس الشعب بكتلة كبيرة من النواب.

اما «الاخوان المسلمون» فهم ايضاً يحظون بتأييد شعبي، والدليل سيطرتهم على عدد كبير من النقابات المهنية والجمعيات العامة، ولكن هل يمكن اعتبار «الاخوان» قوة ديموقراطية؟ هل يعتبر «الاخوان» الحفاظ على الديموقراطية وتطويرها محوراً رئيسياً من محاور نشاطهم وهدفاً مركزياً من اهدافهم، كما تفعل الاحزاب الديموقراطية عادة سواء كانت في الحكم او خارجه؟

يلاحظ ان جماعة «الاخوان» خطت خطوات واسعة على طريق قبول فكرة الديموقراطية وعلى طريق دمج بعض مبادئها بمنظومة القيم التي تعتنقها. وفي هذا السياق أعلن «الاخوان» مرات ادانتهم اسلوب العنف، وفي البيان الذي اصدروه في ايار (مايو) الماضي اكدوا احترامهم التعددية السياسية، ودعوا الى المساواة بين المسلمين وغير المسلمين وأبدوا قبولهم «النظام الديموقراطي الذي يضع الأمور في يد غالبية الناس». هذه المواقف تقرب «الاخوان» من الديموقراطية، لكنها لا تجعل الديموقراطية «هماً» اخوانياً. انها لا تحول «الاخوان المسلمين» الى حزب ديموقراطي اسلامي كما يأمل بعضهم في الساحة العربية والاسلامية.

ان حال الحزب الوطني الحاكم اكثر تعقيداً من حال احزاب المعارضة. انه قادر على تأكيد قوته بالاشارة الى سيطرته شبه المطلقة على مجلسي الشعب والشورى، وعلى المجالس المحلية وامساكه بمواقع كثيرة في الفضاء السياسي المصري. والحزب الوطني لا ينفك يؤكد التزامه بالديموقراطية وحرصه على تنميتها، ويعتبر نفسه حارساً للنظام الديموقراطي ضد الجماعات الدينية المسلحة التي تساوي الديموقراطية بالكفر. وفي هذا السياق يقف بعض قوى المعارضة احياناً مواقف متعاطفة مع الحزب الحاكم باعتبار انه يمنع وقوع مصر في ايدي قوى معادية للديموقراطية، مستعدة لاحتكار ساحة العمل السياسي وتحريمه على الآخرين.

ولكن، هناك سؤال لم يحسم بعد عما اذا كان الحزب الوطني حزباً بالمعنى المألوف كتنظيم سياسي يضم اناساً متفاهمين على افكار محددة بهدف الوصول الى السلطة عن طريق المنافسة مع الآخرين. وحتى يمر الحزب الوطني بالتجارب التي مر بها بعض الاحزاب التي عمرت في الحكم مثل حزب المؤتمر في الهند والليبرالي في اليابان والاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية، ثم وجدت نفسها تنتقل من كراسي الحكم الى صفوف المعارضة، حتى يحدث هذا الانتقال ويبرهن الحزب على قدرته على الاستمرار على رغم ابتعاده عن الحكم، حتى ذلك الوقت سيبقى السؤال عن «حزبية» الوطني مطروحاً. ويديهي ان مثل هذا السؤال ينعكس في نهاية المطاف على موقف الحزب من الديموقراطية، اذ ماذا لو جاء الى الحكم رئيس مصري غير مقتنع بجدوى النظام الديموقراطي؟ هل يسايره الحزب في موقفه هذا أم يعارضه؟

ظاهرة ضعف الاحزاب الديموقراطية تطل على الساحة العربية من خلال الشرفة الجزائرية ايضاً. ففي الانتخابات الجزائرية الرئاسية المقبلة تتجدد صورة الاستقطاب الثنائي بين المؤسسة العسكرية التي تدعم بصورة عامة الرئيس زروال، والجبهة الاسلامية للانقاذ التي تتصدر مجموعة احزاب «العقد الوطني» المعارضة.

ويخوض زروال معركة الانتخابات الرئاسية وفي برنامجه حماية الديموقراطية، وهناك من يتصور دور المؤسسة العسكرية في الجزائر شبيهاً بدور الجيش في تركيا. فالجيش المؤتمن على الارث الكمالي ليس حزباً حاكماً ولا يطمع بالاستمساك بالحكم الى الابد، لكنه يتدخل في اللحظات الحرجة والمصيرية التي يمر بها البلد من اجل صد اولئك الذين يهددون الوحدة الوطنية والسلامة العامة ومشاريع التحديث والتنمية، ويتحدون الدولة في اعز ما تملكه: احتكار العنف. فاذا نجح الجيش في حماية الدولة من هذه التحديات الخطيرة امكنه الاطمئنان الى استتباب الوضع في يد نخبة مدنية تستطيع التفاهم معه، انسحب عندئذ الى الثكن كي يكتفي فيها بوظيفته العادية، وبمراقبة الاوضاع العامة من بعيد، مستعداً في الوقت ذاته لمعاودة التدخل اذا تعرضت الدولة الى اخطار كبرى.

حتى اذا صح هذا الافتراض، ولو كانت للمؤسسة العسكرية الجزائرية تضطلع بدور «كمالي» في الحياة العامة فان هناك حاجة، في نهاية المطاف، الى حزب ديموقراطي قوي يمسك بالبلاد ويعيد تأهيلها كما فعل حزب ارض الوطن بزعامة تورغوت اوزال في تركيا بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠. فهل يوجد هذا الحزب في الجزائر؟

ان احزاب المعارضة الجزائرية لن تشترك في الانتخابات الرئاسية، وغيابها سيجعل من الصعب التحديد الدقيق لحجم التأييد الذي تلقاه لدى الناخبين، ومن ثم الحكم على قوتها، ولكن يرجح ان تكون نسبة القوى بين هذه الاحزاب على حالها. فالانقاذ هي الطرف الرئيسي الذي يؤلب الناخبين لمقاطعة الانتخابات، وهي الطرف الاول الذي يسعى الحكم الى استمالته من اجل اخراج البلاد من الانسداد وتخليصها من دوامة العنف التي استبدت بها. وبعد الانقاذ بمسافة تأتي جبهتا التحرير والقوى الاشتراكية.

جبهة الانقاذ خطت ايضاً خطوة مهمة على الطريق الديموقراطي عندما وقعت العقد الوطني بداية هذه السنة. ووافقت على ما جاء فيه من مواد صريحة حول الديموقراطية ونبذ العنف وقبول التعددية السياسية وتداول السلطة واحترام المعارضة. غير ان وثيقة العقد الوطني، رغم اهميتها ومغزاها التاريخي، لا تحول جبهة الانقاذ الى حزب اسلامي ديموقراطي، هذا اذا كانت الجبهة تريد اساساً ان تكون حزباً ديموقراطياً. فاذا شاءت الانقاذ اكتساب هذه الصفة يبقى عليها ان تجد الحلول للعديد من الاشكالات الفكرية والفقهية والعملية التي توجه الذين يسعون الى التأليف بين مبادئ الاسلام والديموقراطية. ابتداء هناك التداخل الميداني بين رجال الجبهة المسلحين وبين الجماعة الاسلامية المسلحة التي تكفّر الديموقراطية والديموقراطيين ولا توفر حتى الانقاذ وزعمائها من الحملات والاتهامات.

من بين الاحزاب الجزائرية، ربما كانت جبهة القوى الاشتراكية هي الاقرب الى الجمع بين الالتزام بالديموقراطية، من جهة، وبين النفوذ الشعبي من جهة اخرى، لكن ذلك النفوذ الشعبي الذي تملكه الجبهة هو سبب قوتها وضعفها في ان واحد، لأنه متركز في منطقة القبائل. صحيح ان القوى تملك تأييداً خارج منطقة القبائل، كما يؤكد زعيمها السيد حسين ايت احمد، الا انه تأييد محدود لا يسبغ على القوى الاشتراكية المستوى المطلوب من الشمول الوطني. من هذه الناحية تبقى جبهة التحرير الجزائرية هي الاقرب الى الحزب الديموقراطي الذي يملك تأييداً شعبياً في مناطق جزائرية متعددة. وربما تمكنت الجبهة من تعزيز قوتها لو انها استطاعت ان تجدد هياكلها وان تفتح ابوابها للشباب الجزائريين في نفس الوقت الذي تستعيد فيه بعض القادة التاريخيين ممن هم رمز للنضال التحريري مثل السيد احمد بن بيللا. الا انه في الظروف الراهنة، وحتى لو جمعت جبهتا التحرير والقوى الاشتراكية قواهما فانهما بعيدتان عن مضاهاة قوة جبهة الانقاذ التي تمكنت وحدها، في الدورة الاولى من الانتخابات العامة الماضية من الفوز بـ ١٧٧ مقعداً نيابياً بينما لم يزد عدد المقاعد التي فازت بها الجبهتان عن الاربعين. ولربما استطاعت الجبهتان منذ نهاية عام ١٩٩١ وحتى هذا التاريخ تحسين وضعهما بين المواطنين، ولكن من غير المتوقع ان تكونا قد استطاعتا ردم الفارق في التأييد الشعبي بينهما وبين الانقاذ.

ان هذا الواقع الراهن في بلدين رئيسيين من بلدان المنطقة يدل على انه بعد مرور ما يزيد عن قرن على دخول فكرة الديموقراطية اليهما، ومن تأسيس أول برلمان عربي في مصر، لا يزال امام الجماعات العربية الملتزمة بالديموقراطية لاجتياز مسافات طويلة قبل ان تكسب معركة تطوير الحياة السياسية العربية.

* كاتب وباحث لبناني.


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٤ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٠ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٥١٩٩١/٤٦٤٠٣٠٢، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٠٤٤
التلكس: ٦٠٠٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٣١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٠٩
الهاتف: ٥٣٦٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢٩١٤٢٠، الفاكس: ٢٩٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Inc. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

التعاطي الاسرائيلي مع مسألة السلام يتسم بـ"الكليشيهات" و... التبسيط

سيبقى السلام باردا ما دامت الارض العربية محتلة

حمودة بن سلامة *

■ الصراع العربي - الاسرائيلي، بقضيته المركزية الأم وقضاياه المتفرعة والمتشعبة، بحروبه وجروحه، بويلاته ومحنه، قائم ومزمن منذ ما يزيد عن نصف القرن وهو - وبانعدام الحل الملائم العادل والشامل - امتداد للصراع الطويل والعميق (بل وهو من أطول واقدم الصراعات في عالمنا المعاصر) بين العالمين العربي والاسلامي من ناحية والغرب وخصوصاً الولايات المتحدة من ناحية اخرى، وهو جزء لا يتجزأ من موروث يحمل اليوم شحنة متراكمة ومتراصة من الألم والغضب ومن التحفظ والشك وكان انتقاله ارثاً من جيل الى جيل، بمظاهره وأعراضه المتضاعفة، يزيده تغلغلاً وتعقيداً على حد تعبير المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد - القدسي المولد والجذور - المعروف بتحاليله الموثوقة الوجيهة واسهاماته المرجعية القيمة لملف الشرق الاوسط.

ادوارد سعيد وغيره من المطلعين المتابعين للوضع يؤكدون، ولادراك جدلية ومشكلية السلام في المنطقة ادراكاً صحيحاً، على الطبيعة الحضارية المتعددة الأسباب والجوانب للصراع العربي - الاسرائيلي، لانحداره وتفرعه أساساً من الصراع الأزلي بين العرب والغرب، مما ولد ازمة ثقة بين طرفي النزاع وهي التي تقف اليوم حاجزاً نفسياً قوياً، بل شرخاً متسعاً وكسراً عميقاً، مهدداً ومشوهاً مضغة التطبيع المعلن ومعطلاً جنين السلام المتوقع. وانعدام الثقة - اضافة لمواصلة وتكثيف الانتهاكات والممارسات الاسرائيلية المناهضة والمناقضة لمنطلق السلام - يبقى الشعور الغالب والموقف السائد حيال وعود السلام لدى شرائح عريضة من الرأي العام العربي على رغم الجهد المبذول والتطور الملحوظ الحاصل دولياً واقليمياً لادراك اصل الصراع وخطورته ومشروعية الموقف العربي وأساساً في ما يخص الاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني.

وعلى رغم بعض التحول في اوروبا ونوعاً ما داخل اسرائيل لفائدة الحديث والكتابة عن معاناة الشعب الفلسطيني وانتقاد بعض جوانب السياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين (وهو أمر يبقى مع ذلك صعباً الى حد الآن في أميركا) فإن التحفظ والاحتراز سيبقيان سيد الموقف ما دام الصراع العربي - الاسرائيلي قائماً بين طرف معذب وآخر مدلل.

المعذبون هم العرب وهم، وأساساً الفلسطينيون منهم، معذبون في الأرض ومسلوبو الأرض والحق في حين أنهم أولاً وأخراً أصحاب الأرض والحق، وهم على هذه الحال لأن عدوهم - المدعوم غرباً وشمالاً - هزمهم ولأنهم هزموا انفسهم بالانقسام والتسليم بقوة العدو الى حد النيل من قواهم وعزائمهم وتجميد طاقاتهم وقدراتهم فصاروا مثل «الضحايا الراضين بوضعهم».

مقابل ذلك تبقى اسرائيل الطرف المدلل في هذا الصراع ما دامت تستفيد تاريخياً وتوظف استراتيجياً عقدة الذنب والدين الاوروبية للجرائم النازية الشنيعة التي لحقت باليهود والبشرية خلال الحرب العالمية، وعمدت اوروبا لهذا الغرض ومثلما حلل ذلك المفكر اللبناني جورج قرم «الى تحويل المشاكل التي تسببت فيها المناهضة الاوروبية العريقة للسامية وبخاصة اليهود الى منطقة الشرق الاوسط فاصبحت اسرائيل تعد بحكم ذلك (ولدى الرأي العام الغربي) اكثر من دولة او كيان قومي بل صارت «اقليماً مقدساً» في التاريخ الاوروبي المعاصر ورمزاً مرجعياً متميزاً وضرورياً لراحة بال الضمير الاوروبي والتكفير عن الذنب، وهي مكانة متميزة تتحكم في طبيعة وحركية العلاقة التي تربط اسرائيل بالغرب. لذلك فإن الضغوط التي قامت أو تقوم بها اميركا او اوروبا على اسرائيل (قصد حملها على تغيير سياستها ازاء العرب والفلسطينيين) تبقى محدودة الجدوى والفاعلية كما تبقى اسرائيل (بفضل موقع المدلل هذا) تتجاهل وتخرق كلياً او جزئياً القوانين والشرعية الدولية...».

وفي السياق نفسه نشرت جريدة «الواشنطن بوست» الاميركية وقبل ثلاث سنوات مقالاً لمدير المعهد الاميركي للبحوث في السياسة الخارجية أكد فيه على ان: «... العلاقات الاميركية - الاسرائيلية تشبه العلاقات العائلية بما في ذلك ما يبدو برودة بعض الاحيان او ضغوطاً من الادارة الاميركية على اسرائيل... والمسؤولون في الادارة الاميركية وخصوصاً كتاب الدولة للخارجية يفضلون العلاقات الحميمة واحياناً اللامشروطة مع اسرائيل وخصوصاً عبر انصارها في اميركا...».

انه هو صراع بين معذب ومدلل، ويزيد في عذاب وضعف الأول ما لحق به في السنوات الاخيرة من تصدع مجمد في صفه بسبب أزمة وحرب الخليج كذلك لفقدانه سند القوة العالمية (السوفياتية) التي كانت - على وهنها ومشاكلها الداخلية - تسهر على اقرار بعض التوازن دولياً واقليمياً، في حين يزداد في الوقت نفسه دلال الطرف الثاني لما اصبح ينفرد به راعيه (الاميركي) من وضعية المسؤول الوحيد عالمياً عن «الرعية». فالحرب حربه والسلم سلمه.

وفعلاً وبحلول مؤتمر مدريد قبل ثلاث سنوات ونصف ثم معاهدة السلام الفلسطينية - الاسرائيلية قبل سنة ونصف، حلت حركية السلام بالمنطقة ونزلت بمثابة الصدمة على الرأي العام العربي، او بالاحرى على ما بقي منه مواكباً ومتابعاً لقضايا الوطنية المصيرية، سليماً ومعافى من داء التهميش والتخدير الذي اصاب المجتمع والفرد العربي في زمان «سيادة اقتصاد السوق» بحكم الانشغال بالمعاناة اليومية والهرولة المضنية وراء الاستهلاك و«الرخاء»، كذلك بسبب الوقوع - الى حد الخضوع - تحت السيطرة القوية والمخططة لوسائل الاعلام والاتصال العالمية التي اصبحت مثلما أشار لذلك سمير أمين: «... في هذا العالم - القرية توجه وتصنع الرأي العام اين ما تريد وكما يريد المتحكمون فيها».

وقف الرأي العام العربي في شريحته المهتمة بأوضاع الأمة منذ البداية متحفظاً ومذهولاً حيال صدمة السلام يحدوه على رغم ذلك بعض التفاؤل والأمل لأن العرب دعاة سلام والتحفظ عندهم في قضية الحال ليس بخوف من السلام بل هو خوف عليه.

اما في خصوص ردود فعل النخب العربية التي خرجت افراداً وجماعات متعبة مبعثرة من محنة وحرب الخليج وبعد ان «تيتم» بعضها لسقوط مراجعها الفكرية والمذهبية بسقوط حائط برلين، فان صدمة السلام «اجتاحتها ايضاً حتى بدت منهكة لا تقوى على التحديق في مرآة المستقبل. وهي تشهد وتشاهد بذبول ابادة كاملة لمفاهيمها وشعاراتها واسلحتها وجميع مقاوماتها...» على حد قول الكاتب التونسي الصافي سعيد.

ومهما يكن من الأمر فان حركية السلام في الشرق الاوسط على محدوديتها وخلفياتها حالياً، تبقى حدثاً معاصراً مهماً وتحولا تاريخياً خطيراً بحكم الصدمة التي احدثتها، بالآفاق التي تفتحها وبعض الآمال التي تحدو انصارها ومؤيديها من العرب ومن غير العرب، وعلى رغم التحفظ المشروع لجانب مهم من الرأي العام والنخبة العربية، وهذه الحركية تعطي اشارة واضحة بانتقال الصراع العربي - الاسرائيلي من مرحلة الحروب والمواجهة المسلحة الى مرحلة المواجهة السياسية.

ولأن الحدث مهم والتحول تاريخي، ولأن المواجهة السياسية تبقى معركة حضارية ضمن صراع حضاري الطبيعة والجذور، فاليوم وبعدما انطفأت اضواء الاخراج وخفت ضوضاء الاستعراض حول «انزال» السلام، تملي صدمة السلام - والصدمة ليست بالضرورة سلبية بل قد تيسر الانعاش والاستفاقة - التوقف على حقيقة النوايا والمواقف والسلوك وهي كذلك تفرض التمعن في الخبايا والخفايا وموازين القوى.

والحصيلة الاولى لمسار السلام ليست ايجابية ولا هي مشجعة بل هي تعثر ومماطلة الى حد التصعيد والاثارة مما يعطي الكثير من الحق لمن تحفظوا منذ البداية من دون ان يكونوا بالضرورة مناهضين لمبدأ السلام، ولمن عبروا عن شكهم في حسن نية واستعداد الطرف الاسرائيلي، وهذا من شأنه ان يعقد الأزمة المزمنة القائمة بين طرفي النزاع خصوصاً وان مرحلة المفاوضات والمعاهدات والتطبيق الميداني لبنودها واحكامها تتسم هي ايضاً بمظاهر عدم المساواة يرافقها نفس الشعور بالهزيمة والحيف والضرر من جهة العرب والنصر والقوة والتفوق من جهة اسرائيل، وكان مسار السلام حل هكذا مسايراً ومطابقاً لميزان معين للقوى وجب ان تبقى فيه الغلبة والسيطرة لصالح طرف على حساب الآخر وكان بعض «رواد» السلام يفضلون هكذا، وبدل القطيعة الشجاعة والمنتظرة مع رداءة الماضي، التجديد والحفاظ على الوضع السائد في المنطقة، الذي يغلب عليه الشعور بعدم المساواة، وكل شعور من هذا النوع - على ذاتيته وقلة موضوعيته احياناً - وعندما يكون امتداداً وتداولاً لمشاعر دفينة وقديمة مثلما هو الشأن في قضية الحال، يولد حتماً الموقف والسلوك المعاكسين والمعطلين لكل تسوية ولكل تطبيع.

مؤتمر مدريد

تزامن واستفاد مؤتمر مدريد والذي التأم في نهاية ١٩٩١ (بعدما احتلت حرب الخليج بدايتها) بتوفر وتضافر معطيات وعوامل جديدة وحاسمة لطرح جدي لملف الصراع العربي - الاسرائيلي وكسر الحاجز النفسي القائم بين الاطراف المتنازعة اذ شعرت هذه الاطراف وتيقنت ان اميركا التي دعت بالحاح غير معهود من قبل وتحركت بحزم غير مألوف لديها، وللمرة الاولى في تاريخ النزاع، من اجل مفاوضات مباشرة بين جميع الاطراف من دون الاستثناءات والاقصاءات المعهودة، وظلت من اجل ذلك وتحت رعايتها الفعالة والنشيطة كل الثقل وقوة الضغط والاقناع التي تعززت لديها اساساً بفضل انفرادها بزعامة العالم ودورها في معركة الخليج.

وبالفعل قام الرئيس الاميركي السابق جورج بوش بمبادرته (الأرض مقابل السلام) التي حددت اسساً للمسيرة السلمية تمحورت في خصوص الملف الفلسطيني حول تنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحل عادل لقضية اللاجئين، ولقيت المبادرة صدى وتجاوباً لدى القيادات العربية المعنية بالموضوع - بما في ذلك القيادة الفلسطينية - لتزامنها مع رغبة العرب الصادقة في السلام وحاجة الفلسطينيين له وأكد ذلك رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي (ابو اللطف) الذي صرح في حديث صحافي نشر آخر شباط (فبراير) ١٩٩٥: «اننا نؤكد اننا مع المسيرة السلمية وقلنا نعم للسلام ولكن على الاساس الذي حددته مبادرة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش (الأرض مقابل السلام)...».

وعلى رغم الحرص الشديد للراعي الاميركي على عقد مؤتمر السلام في المكان والزمان المحددين وحمل كل المتنازعين على الحضور والمشاركة والتفاوض، غلب مع الأسف الشرط الاساسي لنجاح المؤتمر نجاحاً تاماً ولتقدم المفاوضات المنبثقة عنه تقدماً ملحوظاً بسبب غياب التوازن بين الطرفين، اذ بقيت مظاهر عدم المساواة تطبع المحادثات والمفاوضات بين المعنيين بالامر، وقبلت الادارة الاميركية المشرفة على تنظيم مؤتمر مدريد ومفاوضات السلام جل الشروط الاسرائيلية، ومنها فرض محادثات ثنائية منفصلة وتجنب المفاوضات الجماعية والاقليمية وكذلك استبعاد منظمة الامم المتحدة عن المؤتمر، في حين تنازل الطرف العربي عن عديد من المطالب والامور المهمة. حتى المطلب العربي الوحيد الذي عززته الادارة الاميركية وهو المطالبة بوقف بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة بقيت اسرائيل تتجاهله بل كثفت حجم الاستيطان منذ ذلك الوقت الى الآن.

وتعرض الباحث الباكستاني المقيم في الولايات المتحدة الاميركية اقبال أحمد الى هذا الموضوع واعتبر في خصوص مؤتمر مدريد الذي وصفه «بالاستعراض» ان الاستبعاد الغريب لمنظمة الامم المتحدة مثلا عن المؤتمر كان الغرض منه تجنب المطالبة، لو كانت الامم المتحدة شريكاً في المؤتمر، ان تتوافق اتفاقية السلام مع ميثاقها (الذي يحظر الاستيلاء على الاراضي المحتلة بالغزو العسكري) ومع قرارات مجلس الأمن (٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥) التي تفرض على اسرائيل الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة خلال ١٩٦٧ و١٩٨٢.

اما عن شرط ثنائية المفاوضات ورفض اسرائيل المفاوضات الجماعية مع العرب فانه تواصل لموقف استراتيجي أميركي - اسرائيلي قديم، رعاه وعززه هنري كيسنجر منذ بداية السبعينات وتعهد في عديد المناسبات بأن تحول اميركا دون ان تتحول هذه المفاوضات الى جماعية وشاملة، وتوقع عديد المتابعين لهذا الملف، وعلى غرار الباحث اللبناني رغيد الصلح ان اسرائيل: «... لن تجلس الى طاولة مفاوضات مع وفد عربي موحد انما تصر على مفاوضات ثنائية. واذا كانت اسرائيل متفوقة على مجموع الدول العربية، وهذا ما اثبتته الحروب، فان تفوقها سيكون اكبر واعظم اذا ما اتيح لها استفراد كل بلد عربي على حدة...».

واتيح لها مع الاسف ذلك، تكريساً وتعميقاً للتفوق الاسرائيلي المدعوم غربياً ولضعف وتجزئة المفاوض العربي من ناحية كذلك ومن ناحية اخرى خدمة للغرض الاستراتيجي الاميركي - الاسرائيلي في اقرار نظام اقليمي جديد يكون لصالح اسرائيل عبر نشر وفرض مفهوم «الشرق الاوسط»، أولاً لبسط زعامتها واسبقيتها العلمية والتكنولوجية وخدمة اهدافها الاقتصادية والتجارية، وثانياً - واساساً - للقفز فوق مفهوم الوطن العربي وللنيل من محورية العروبة في المنطقة.

كما اتيح لاسرائيل وفي سياق مؤتمر مدريد ان استفادت بقرار الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ والقاضي بالغاء القرار الذي اتخذته سنة ١٩٧٥ الذي يعتبر الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية.

تم ذلك من دون ان يسبقه او يليه أي مقابل او تنازل اسرائيلي يعزز حقوق الفلسطينيين على أرضهم او يخلق على الاقل مناخ ثقة جديد بين طرفي النزاع، في حين تحلى الجانب العربي - على انقسامه وانعدام البعد الاستراتيجي والتنسيق في مواقفه - بالاريحية اللازمة لتيسير التحولات التاريخية التي تمليها عملية السلام على رغم انه كان وراء اتخاذ قرار ١٩٧٥ من منطلق القناعة المعللة ان الحركة الصهيونية وهي أصل الداء في الصراع بين العرب واسرائيل كانت وتبقى فكرة استعمارية وممارسة عنصرية.

ومن دون تجاهل مدى تأثير الضغوط و«النصائح» التي حصلت حتماً لحمل وفود الدول العربية في المنتظم الاممي على عدم معارضة قرار سنة ١٩٩١، فإن الموقف العربي أتى أيضاً - ولربما أساساً وعلى رغم تصدع الصف العربي آنذاك - من منطلق رغبة العرب الصادقة في تجاوز عقد وحواجز الماضي - على مشروعيتها - وانخراطهم الجدي في منطق السلام بالمنطقة، ولم يكن التنازل العربي تغييراً في الموقف الرسمي والشعبي العربي من الصهيونية اذ تبقى القناعة قائمة والاعتقاد راسخاً ان الصهيونية ضرب من ضروب العنصرية ما لم تغير اسرائيل فكراً وممارسة نظرتها ومعاملتها للعرب عموماً، والفلسطينيين خصوصاً، وما لم تقلع عن تميزها عنصرياً وتعميقها حالة التباين بين شعب اسرائيل اليهودي الذي يعيش بحقوق كاملة والشعب الفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال ومسلوب الحقوق في حين ان هذين الشعبين محكوم عليهما ان يعيشا معاً ويتعايشا شريطة ان يكون ذلك بفرص وحظوظ متكافئة.

والحقيقة هي ان الطرف العربي ما كان له ان ينخرط بجدية وحسن نية في عملية السلام لو لم يشعر وللمرة الاولى منذ اندلاع النزاع ان الحل السلمي اصبح ممكناً ما دامت الادارة الاميركية ترعاه وتتبناه بمراحله ومحطاته وتسهر على ترتيباته وجزئياته وكأنها انتقلت وتحولت من وضعية الطرف في النزاع - المنحاز لاسرائيل - الى صفة الحكم المحايد وهي الصفة التي كان من المفروض ان تتحلى بها منذ مدة بحكم واجباتها العالمية في التقيد بالشرعية الدولية والدفاع عنها.

وما كان للطرف العربي ايضاً ان يسلم ويقر بتطور الموقف الاميركي لو لم يتزامن ويرتبط ذلك بدفق وغمرة التحولات التاريخية العميقة والمذهلة التي هزت العالم بمرها وحلوها، شرقاً وغرباً جنوباً وشمالاً، بين آخر الثمانينات وبداية التسعينات. فالأمر الذي كان من قبيل الصعب الممتنع قد يصير لذلك من كفيل السهل المباح، والعرب كغيرهم من شعوب العالم النامية والحاملة لمخزون حضاري سخي تيقنوا ان المناخ العالمي الجديد يفرض ويشرع التحرك والتجاوز والتنازل - ان هو لا ينال من الاصل - والانصهار في الحركة التنموية والتطبيعية الجديدة داخل حدودهم وخارجها، فلا مفر للعرب من هبوب رياح التغيير عليهم، بعليلها النافع تارة وعنيفها المزعج تارة اخرى، ولا مناص للمنطقة من ضغوط التيارات الاصلاحية المعاصرة التي تشق العالم والحاملة المعارضة للديموقراطية (وهي ليست بالضرورة غربية) واحترام حقوق الانسان وكرامة المواطن (دون ان يتحول ذلك الى «حق» للتدخل في الشؤون الداخلية للدول) والاصلاح الهيكلي السياسي والاقتصادي (ولا يتعين ان يؤول ذلك وعلى حساب التنمية الاجتماعية الى ديكتاتورية الاسواق او الهرولة وراء شهادات استحسان المؤسسات المالية الدولية).

فمن هذا المنطلق ولهذه الاعتبارات الحضارية والمصلحية تطور وتحول الموقف العربي وخصوصاً منذ بداية العقد الجاري. وعلى رغم أزمة الثقة بين العرب والغرب عموماً وازاء اسرائيل خصوصاً، في اتجاه التفاوض والتحاور والمرونة (على حد تعبير الراحل صلاح خلف - أبو أياد) خدمة للسلام ولو كان سلاماً اميركياً - بل ولربما لأنه سلام أميركي - ذلك ان الشعور يبقى قوياً لدى العرب بان علاقتهم باسرائيل تبقى ولسنوات عديدة قادمة في حاجة الى حكم تتوافر فيه صفات ثلاث: صفة القوي (للضغط وفرض التنازلات والحلول على كل الاطراف من دون تمييز) وصفة الضامن (لضمان تقيد هذه الاطراف بنصوص وتراتيب المعاهدات وعدم خرق قاعدة اللعبة عموماً) كذلك صفة المحايد (لخلق مناخ ثقة ينهي الأزمة النفسية وحالة «سوء التفاهم» التاريخية بين العرب وأميركا بسبب انحيازها المعهود واللامشروط لاسرائيل).

لكن ولأن صفة الحياد لدى الحكم والراعي لم تعمر طويلاً بعد «مؤتمر مدريد» أو لانها لم تتوفر بالكفاية والحزم المنشودين، فان السيناريو الجنوب افريقي الموفق في الانتقال من نظام التمييز العنصري الى مرحلة تعايش بناءة بين اعداء الأمس القريب لم يتحقق في منطقة الشرق الأوسط حيث عاد التفاوض والتحاور يخضعان الى ميزان القوى المتفاوت الحظوظ والفرص لفائدة اسرائيل الى العقد والمركبات الموروثة عن قدم النزاع وتشعبه وخصوصاً مركب الهيمنة والتفوق لدى الطرف الاسرائيلي وكأننا بالسلام ينتقل من المظلة الاميركية المباشرة الى الشروط الاسرائيلية المجحفة.

وفعلاً صار السلام اسرائيلياً وبشروطه اتسمت مفاوضات «أوسلو» التي تمت مباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ثم المعاهدة التي تم توقيعها في حديقة «البيت الأبيض» في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ واتضح اكثر ومنذ ذلك الحين الى يومنا هذا ان:

١- اسرائيل وعلى غرار مواقف رابين العلنية - وحتى خلال موكب توقيع المعاهدة المذكورة آنفاً - لم تقلع أو تخفف من مركب التفوق والتوسع والتبجح بالانتصارات والبطولات كما لم يتجل لدى قياداتها ومسيريها اية اشارة تدل ولو بصفة غير مباشرة على النقد الذاتي او بعض الندم للممارسات والانتهاكات لحقوق الشعوب والانسان التي «تشيد» بها مراجع اسرائيلية «موثوق» بها مثل مذكرات الجنرال اسحق رابين حول اسلوب اخراج أهالي منطقة اللد والرملة وكتاب «دولة اسرائيل» لهيرتسل وكتاب «الثورة» لمناحم بيغن حول دوافع مذبحة دير ياسين واهدافها وغيرها...

واذ نشير الى هذه الناحية فذلك ليس بمحاولة تعكير لجو السماح والتسامح المفروض لدفع مسار السلام أو تحريكاً للسكين في الجرح - مع ان الجرح لم يزل حياً - بل للتذكير والتأكيد ان للعرب ايضاً ذاكرة جماعية تعطي وتحفظ التضحية والاستشهاد مكانة مقدسة وتقيس كما تشترط احترامها لغيرها بمن فيهم خصومها بمدى احترامهم لشهداء العرب وضحاياهم، وعلى قدر استنكار وتنديد العرب بالجرائم النازية الشنيعة التي استهدفت الشعب اليهودي في اوروبا خلال الحرب العالمية الثانية.

واحترام ذاكرة الشعوب الجماعية من خصال ومميزات صانعي وكاسبي معركة السلام وللأسف فان: «... الحروب الخمسة التي كسبتها اسرائيل في صراعها مع العرب لم تمكنها من كسب اهم معركة: معركة السلام...» كما ذكر مدير تحرير «لوموند ديبلوماتيك».

٢- التفاؤل المفرط الذي توقع به العرب تطور وتحييد موقف الغرب وبخاصة اميركا أصبح في حاجة للتعديل اذ عاد جلياً ان الغرب الذي يمول الاستيطان في الضفة والقطاع منذ ١٩٦٧ (٧٧ بليون دولار أميركي مساعدات من اميركا لاسرائيل للغرض من ١٩٦٧ الى ١٩٩١) يواصل التمويل (أميركا تمنح اسرائيل ٣ بلايين دولار سنوياً ومنحتها في ١٩٩٢ ضماناً لقرض بمبلغ ١٠ بلايين دولار مقابل وعد رابين بتجميد الاستيطان في الضفة وقطاع غزة) وهو لذلك ليس بمحايد في هذا النزاع ولا يمكن له الا ان يكون منحازاً لاسرائيل لأنها حليفه الاستراتيجي في المنطقة والا كيف تفسر مثلاً ان اميركا لا تخصص في نطاق برنامجها الدولي للمساعدات العمومية للتنمية لبلد فقير مثل بنغلاديش سوى واحد في المئة من المبلغ الذي تخصصه في البرنامج نفسه الى اسرائيل في حين يفوق دخل الفرد الاسرائيلي ٥٠ مرة دخل الفرد البنغالي.

والواضح هو تواصل استراتيجية التنسيق الاميركي - الاسرائيلي من منظور تحالفي يهدف الى انهاء حال الحرب بين العرب واسرائيل، تجميد مسألة اقامة الدولة الفلسطينية، تجميد قضية الاحتلال الاسرائيلي، وضمان وضع اسرائيل كقوة نووية اقليمية وحيدة في المنطقة.

والاعتقاد السائد هو ان الاوضاع المتجمدة والمجمدة لتقدم حقيقي لمسعى السلام سوف لن تتغير كثيراً قبل انتخابات ١٩٩٦ في كل من أميركا (رئاسية) واسرائيل (تشريعية) خصوصاً وان «الاعصار» الجمهوري المحافظ الذي هز توازن المجالس النيابية الاميركية في الاشهر الماضية يهدد بمواصلة طريقه ومن المحتمل ان يضطر الرئيس بيل كلينتون الذي يغلب عليه هاجس اعادة الانتخاب لرئاسة بلاده الى تفضيل العناية بالملفات الداخلية الاميركية على حساب تقدم الملفات الدولية والحسم لفائدة الحلول الجذرية والعادلة التي تحمل وحدها شروط السلام الحقيقي والدائم في المنطقة.

والقراءة التحليلية والنقدية لمختلف أطوار مسيرة السلام في المنطقة - وتحديداً منذ مؤتمر مدريد ووصولاً لغزة وأريحا عبر أوسلو ثم واشنطن - تبرز جلياً التفاوت في المواقف والنوايا بين الاطراف المعنية بما فيها الطرف الاميركي وهي لا تنطلق من المنطلق نفسه ولا هي تهدف للهدف نفسه. فالدول العربية المعنية بالأمر صارت تتعامل بواقعية ايجابية تجيز وتشرع التفاوض والتحاور والصلح أي الانصهار بصدق وحسن نية في منطق السلام - ولو تبقى مواقفها تفتقد البعد الاستراتيجي - وهي بذلك تبرهن للعالم ان خطابها يتطور وينضج وانها بصدد التخلص من «الكليشيات» المعهودة والمحرفة ومن التبسيط المجحف احياناً في الحديث والعلاقة مع غيرها من دول العالم وبخاصة مع الغرب مثلاً.

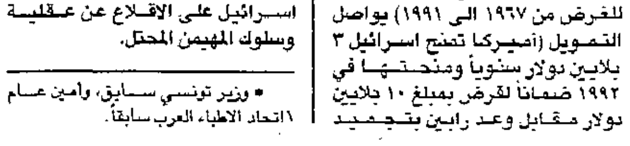
لذلك صارت القيادات العربية تبدي حرصاً متزايداً بقصد الحيلولة دون التفريط في الحقوق العربية المشروعة وتجنب السرعة في التسوية التي يخشى منها التسرع أو تعد هرولة. ومواقفها في الاشهر الأخيرة فيها مطالبة ملحة وشرط مشروع للمعاملة بالمثل وعلى قدم المساواة بين العرب واسرائيل من قبل الغرب وبخاصة أميركا ومن قبل المنتظم الأممي الذي يقبل العرب عموماً الامتثال لقراراته وأساساً القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ في حين تصر اسرائيل على تجاهلها وخرقها.

اما اسرائيل فهي تتعامل مع العرب ومع السلام من منظور استراتيجي متسع - بل متوسع - زماناً ومكاناً، فهي تواصل معاملة العرب وخصوصاً الفلسطينيين «بالكليشيات» المألوفة نفسها والتبسيط المحبذ لديها للتهرب من الخوض في الاصل ولتحقيق مخططها الذي يستهدف المنطقة، وكأننا بهذا الجمود او هذا التحجر في الموقف الاسرائيلي لا يزعج او لا يقلق كثيراً الدول الغربية المهتمة بمسار السلام في المنطقة، فهي بموقفها المتهاون هذا تقاسمها مسؤولية تعثر المسعى.

لكن هذا الوضع - على جموده وخطورته - لا يمنع الجانب العربي من التمسك بجانبية السلام بل ولربما يفرض عليه ذلك، فمرحلة المواجهة السياسية الراهنة والمقبلة للصراع تملي وتسمح التنسيق العربي المناسب والملائم في معالجة الملفات المطروحة والمفروضة على شعوب المنطقة (استرداد الأراضي العربية المحتلة، المستوطنات، القدس، الماء، التسلح النووي، العلاقات الاقتصادية والثقافية مع اسرائيل، الشرق الاوسطية...).

ولان المغتصب يبقى مغتصباً ما دامت الأراضي العربية محتلة والقدس مهددة والمستوطن مستوطناً فالدعوة تبقى ملحة ومشروعة للتصدي والنضال بكل حكمة وصرامة ومن دون هوادة ولا لين لحمل اسرائيل على الاقلاع عن عقلية وسلوك المهيمن المحتل.

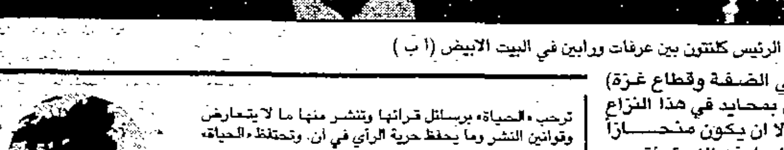
* وزير تونسي سابق، وأمين عام اتحاد الاطباء العرب سابقاً.



الرئيس كلنتون بين عرفات ورابين في البيت الابيض (أ ب)



توسيع مستوطنة نيف ديكاليم في غزة (أ ف ب)



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي فيه. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

وظلم ذوي القربى...

□ السيد رئيس التحرير،
تحية طيبة وبعد

بلاد العرب أوطاني
من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن
إلى مصر فتطوان
فلا حد يباعدنا
ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا
بغسان وعدنان

هذا النشيد كنا نردده مع الاناشيد الأخرى قبل دخولنا الى الفصول صباح كل يوم عندما كنا اطفالاً في مدارس فلسطين قبل النكبة عام ١٩٤٨، وكم من القصائد ألقيت لشعراء كبار أمثال أحمد شوقي وخليل مطران وايليا ابو ماضي وغيرهم.

اين قصيدة فلسطين التي تغنى بها العرب من المحيط الى الخليج

فلسطين تحميك منا الصدور
فإما الحياة وإما الردى

أين الصدور التي استعدت لتحمي فلسطين وشعب فلسطين لمصلحة من هذه الضجة الكبرى التي أثارها حاكم ليبيا بطرده الآف مؤلفة من الرعايا العرب، وخاصة الفلسطينيين من بلده التي أعلن عنها بأنها بلد كل عربي...

ولا أريد أن أردد كل ما كان يقوله العقيد في خطاباته عن الوحدة العربية، وازالة الحدود المصطنعة التي وضعها الاجنبي، بل اكتفي بخطابه الذي ألقاه في قمة بغداد عام ١٩٩٠ عندما أشاد بالوحدة اليمنية ووصف الحدود بانها عبارة عن براميل موضوعة وبالامكان ازاحتها وفتح الحدود بين جميع الدول العربية.

ولكن كلام الليل يمحوه النهار!

هل من الانصاف ان يلقى بالعمال العرب وعائلاتهم المطرودين من ليبيا على الحدود المصرية والسودانية؟

هل من الانصاف ان يلقى بالفلسطينيين بالبحر؟

هل من الانصاف ان يصل الفلسطيني الى بر الأمان الى لبنان - وهو يحمل وثيقة رسمية صادرة عن الجهات المختصة - ويمنع من الدخول؟

هل يرمى جانباً هذا الفلسطيني العائد من بلاد الاغتراب، بعد ان أمن لعائلته البيت والعيش الكريم ووضع كل أمواله التي جناها خلال غربته في لبنان الذي يعتبره وطنه الثاني بعد أن مر حوالى نصف قرن على مغادرته فلسطين للمرة الأولى، وعاش في هذا البلد وحمل همومه (...)!

المعروف عن حاكم ليبيا انه متقلب ولا يؤمن جانبه. ولكن الغريب والمستهجن ان تحذو الدولة اللبنانية حذوه، ويتبارى المسؤولون فيها بالهجوم على هذا الشعب (...).

ليعلم جميع من يدّعي العروبة بأن الفلسطيني لم يكن في يوم من الأيام عبئاً على أحد. وما دامت البلاد العربية فاتحة ذراعيها للعمالة من جميع دول العالم اعتقد أن الفلسطيني أحق ان يعمل في بلاده العربية من الهندي والباكستاني والفليبيني والسري لانكي والكوري والتايلاندي والتركي... الى آخر القائمة.

ولا نملك في هذا العصر العربي الرديء الا ان نردد مع الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهنّد

المدينة المنورة — عبدالله سعيد السنعوسي

ترحيل الفلسطينيين وشهادة الزور

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ بالرغم من تدخل جهات عربية ودولية لدى السلطات الليبية للتوقف عن عمليات طرد الفلسطينيين من أراضيها، لا تزال تلك السلطات مصممة على تنفيذ مخططها التعسفي غير المبرر حتى النهاية من دون تقدير لظروفهم القاسية وبلا احترام لانسانيتهم.

الاخوة المرحلون، خاصة النساء والاطفال الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، يعانون ويستصرخون. والدول العربية بمساحاتها الواسعة الخالية ضاقت بهم! فاقدمت الانظمة على اغلاق حدودها بوجههم في الوقت الذي تنتظر فيه الاجانب، بمن فيهم اليهود، للترحيب بهم دعماً للسياحة وكسباً للعملة الصعبة!! واذا كنا قد تأقلمنا مع الطرق البوليسية التي تعاملنا بها معظم الدول الشقيقة، وتعودنا على ظلمهم واضطهادهم الموازيين لعمليات القتل الفردية والجماعية التي يمارسها الصهاينة، فاننا نستغرب ونستنكر موقف السيد فاروق القدومي من جهة، ومن جهة اخرى سنقول ما لم يقله السيد ياسر عرفات.

السيد فاروق القدومي تجاوز آلام شعبه، وقفز فوق عذابه وجراحه الجسدية والنفسية، وارتضى لنفسه ان يكون شاهد زور ليبرئ السلطات الليبية من عذابات ومعاناة تعترف بارتكابها وتعلن تمسكها بها حتى اخر فلسطيني يعيش في ليبيا!!! ويشهد على الشاهد القدومي تصريحه الذي يدعو الى الدهشة والاستغراب اذ يقول «ان الفلسطينيين لم يرحلوا من ليبيا (!) بل انهيت خدماتهم» لن أعقب على تصريح السيد القدومي، وسأترك الامر للشعب الفلسطيني كي يقارن بين التصريح والاحداث التي تجري على الارض.

اما السيد عرفات، فان الاوان ان يثبت انه القائد لهذا الشعب ولو لمرة واحدة، وهو المدرك ان معنويات الشعوب مرتبطة بمواقف قادتها، او هي تتأثر بها الى حد كبير. فما قاله السيد عرفات وصرح به من مناشدة لأخيه القذافي يقوي الاخير، ويرفع من شأنه، ويعطيه اسباب التعالي، ويمنحه مبررات الكبرياء ليترجم هذا كله الى انتقام من ابرياء ما ارتكبوا جريمة، ولا فعلوا فاحشة.

كان على السيد عرفات، اليوم، ان يرد على رسالة الامس. فاثناء الاجتياح الصهيوني لبيروت عام ١٩٨٢، وفيهما كانت اسرائيل ترتكب المذابح بحق الفلسطينيين واللبنانيين، أبرق الاخ معمر يطالبنا بالانتحار!! كان على السيد عرفات ان يبعث للاخ معمر برسالة يقول له: اعتقدنا ان ثورة الفاتح فتحاً لفلسطين وتحريراً لها من الصهاينة، فاذا بها تفتح حدود ليبيا لترمي الفلسطينيين خارجها، ولتفتح جرحاً سيبقى في ذاكرتنا الى الابد (...) ان المرحلين الذين تلقي بهم في الصحراء والعراء هم الذين ناصروك حين هاجمك الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٧٧، وهم الذين قاتلوا معك دفاعاً عن شريط اوزو ضد حكومة تشاد، وهم الذين ارسلتهم الى اوغندا لمساعدة الرئيس الاوغندي عيدي امين عام ١٩٧٩ (...).

وللعقيد القذافي كلمة: في ذكرى رحيل الرئيس جمال عبدالناصر ترحّل الفلسطينيين: ليتك تعود الى ما قاله الرئيس الراحل في المرحلين علك تعود الى صوابك وتصحح الخطأ، قبل ان يصحّحه أحفاد عمر المختار.

المانيا — محمود عكر

الشرق الأوسط والنظام الدولي الجديد بين القيم و... الديناميات

جهاد عودة*

■ تثار مشكلات عدة حول مفهوم النظام الدولي الجديد وما يتضمنه من انعكاسات وآثار على الدول العربية وقضاياها، وهناك نظريتان تسودان الادبيات العربية حول هذا المفهوم.

النظرية الاولى، ويقول بها ايضاً بعض الغربيين وينقل عنهم بعض العرب من غير تمحيص، هي ان النظام الدولي يمر بحالة سيولة اي حالة عدم التحديد لقواعد التفاعلات الدولية وانماطها. واصحاب هذه النظرية يرون ان انهيار الاتحاد السوفياتي وتفرقه الى عدد من الدول المتصارعة والفقيرة، بالإضافة إلى توقع استكمال الوحدة الاوروبية، اخل خللا بنائيا بتنظيم الصراعات الدولية ومعناها ومداها. في هذا السياق يدلل اصحاب النظرية على سمو الاعتبارات الاقتصادية في تحديد السلوك والصراع الدوليين كمؤشر مهم وحيوي على التغير في طبيعة النظام الدولي.

ولكن هذا القول باختفاء ما كان موجودا لا يتضمن شرح ما اصبح قائما الآن، فيما القول بوجود حالة من الاضطراب وعدم التحديد يرتبط باننا لا نزال في مرحلة الانتقال مما كان معلوما الى ما هو تحت التشكيل والصياغة.

اما النظرية الثانية فتتفق مع الاولى في الكثير من المقدمات من حيث اثر انهيار الاتحاد السوفياتي وصعود اوروبا الموحدة وسمو الاعتبارات الاقتصادية في التأثير على السلوك الدولي. ولكن لا ينتهي اصحابها الى النتيجة السابقة نفسها، بل الى نتيجة مخالفة تماما، فيقولون ان النظام اصبح متعدد الاقطاب الدولية، الامر الذي يذكرنا، ولكن مع اختلافات مهمة، بالنظام الدولي قبل الحرب العالمية الاولى، حيث تفرقت القوة الدولية بين دول اوروبية واسيوية واميركية عدة. والنظام الدولي الحالي تتفرق فيه ايضا القوة الدولية بين دول اوروبية واسيوية واميركية، ولكن بنسب مختلفة وبتركيز مختلف لعوامل القوة الشاملة. فاليابان تمتلك من العناصر الاقتصادية للقوة الدولية الكثير، ولكنها فقيرة تماما من عناصر القوة العسكرية الكثيرة. والولايات المتحدة الاميركية تمتلك من عناصر القوة العسكرية والاستراتيجية الكثير، ولكنها تعاني من الضعف الاقتصادي مقاسا بالنسبة الى قوة عناصرها العسكرية والاستراتيجية.

هاتان النظريتان تحملان قدرا من الرؤية الصحيحة للواقع. ففعلا كان تأثير انهيار الاتحاد السوفياتي على النظام الدولي من الناحية الهيكلية مهما، وكذلك الامر بالنسبة لاوروبا الموحدة وبروز اليابان والمانيا الموحدة كقوة اقتصادية عالمية.

ولكن القول كما تدعي النظرية الثانية بان النظام انتقل الى كونه متعدد الاقطاب، ربما كان خطأ كبيرا، فالنظام المتعدد الاقطاب هو الذي تتوزع فيه القوة الدولية بشكل متوازن بين عدد من الدول، الامر الذي يشار معه لاحتمال النزاع والصراع الدولي بشكل نظامي. واصحاب هذه النظرية في الواقع يهزمون منطقهم باعترافهم بان القوة الدولية الحالية موزعة بشكل غير متوازن او متقارب، فالتقارب الكبير بين توزيع عناصر القوة الدولية لا يجعلنا امام نظام للتعدد القطبي كالذي كان موجودا قبل الحرب الاولى، وربما استمر خلال الحربين، بل لا يجعل الصراع الناشئ صراعا نظاميا كما سنوضح فيما بعد. إننا امام نظام آخر وإن تشابه بعض ملامحه مع نظام ما قبل الحربين.

اما بالنسبة لمقولة السيولة فهي مقولة غير وصفية حيث لا تصف ماذا لدينا، بل تؤجل الوصف الى حين لأنها مقولة وظيفية للتعبير عن توابع التغيير. فالسيولة بمعنى عدم التحديد لقواعد اللعبة الدولية هي نتيجة لانهيار النظام الدولي السابق، فهي مقولة لا تحمل في طياتها معرفة جديدة، وهذا كالقول إن غبارا ينتج عن انهيار المبنى لا يجعل الرؤية واضحة، فهذا القول بالتأكيد لا يقول لنا إن هناك بديلا عن المبنى او المتبقي منه. والتصور البديل الذي تطرحه هو ان النظام الدولي الجديد تعبير عن بروز مجتمع دولي متعدد الانظمة.

ونقصد بالمجتمع الدولي ان العالم الراهن بتفاعلاته، سواء الصراعية او التعاونية، اصبح محكوما بمجموعة من القيم الاخلاقية العامة. والوظيفة الاساسية لهذه القيم هي تقويم السلوك من حيث القبول والشرعية الدوليان.

وتتلخص هذه القيم في اربع رئيسية وهي:

١- قيمة التعاون الدولي ونقصد به تعزيز الاتجاه بين الدول والشعوب الى التعاون لا الصراع، غير ان هذا الاتجاه يعبر عن مفاهيم جديدة مختلفة عن مفاهيم التعاون الدولي التي سادت خلال النظام الدولي الذي ساد في الفترة ما بين ١٩٤٥ و ١٩٩١. فالتعاون خلال تلك الفترة عبر عنه نمطان اساسيان: اولهما التعاون من اجل التنمية، وثانيهما التعاون حول قضايا سياسية واستراتيجية معينة. الا ان التعاون الدولي المعبر عن المجتمع الدولي الجديد يقوم على نشر قيم معينة او تدعيم سياسات حول قضايا لا تعرّف بانها استراتيجية او سياسية. فقيم مثل حقوق الإنسان والحفاظ على البيئة والديموقراطية، اصبحت من القيم التي تُنشأ لاجلها المؤسسات الدولية وتحصل على اهتمام دولي اوسع. ايضا اصبح التعاون يركز اكثر على كونه غير حكومي بل تطوعي. وهنا امتدت قيم التعاون الدولي لترى في الشعوب والافراد عناصر مهمة في الحياة الدولية.

٢- قيم الامن الجماعي والشامل ويقصد بها ان قضايا الامن لم تعد خاصة بكل دولة على حدة. كما لم تصبح قضايا استراتيجية عليا، متعلقة فقط بقضايا التسلح والنوايا العدوانية وانتشار انماط معينة من الاسلحة، كما لم تعد من ناحية ثالثة متصلة فقط بقدرات الدول والتوازنات الدولية. فالامن الجماعي والشامل اصبح مفهوما هيكليا متصلا بتوزيع القدرات الدولية، المعرفية والسياسية والاتصالية والمالية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بين الافراد والشعوب والدول. فالامن في النظام الدولي الجديد اصبح قضية اجتماعية دولية في المقام الاول.

٣- قيم نسبية الهوية، ويقصد هنا ان النظام الدولي الجديد يتجه للتعبير عن تعايش وتفاعل الهويات الثقافية والرمزية المختلفة في العالم. فالقول بانتهاء عصر الايديولوجيات ليس المقصود منه اختفاء الايديولوجيات، ولكن اولوية قضايا الهوية في التفاعل الانساني، وعدم السماح لها من خلال التفاعل بالتحول الى ايديولوجيات. ففكرة الصراع الايديولوجي تعبر عن صراع صفري لا بد ان ينتهي بتدمير إحدى الايديولوجيات المتصارعة. فإذا كانت الايديولوجية قضية سياسية فالهوية قضية اجتماعية ثقافية. ومنطق اعلاء الهوية على الايديولوجية هو في الجوهر اعلاء لمنطق المجتمع على منطق النظام.

٤- قيم المؤسسية الدولية، ويقصد بذلك الوجود الدولي سواء التعاوني او التفاعلي، الذي يصبح اكثر فاعلية اذا تم في إطار المؤسسات الدولية من ناحية، كما ان المؤسسات الدولية وخاصة العالمية منها اصبح لها قدر ما من الاستقلالية الذاتية والإدارية والقرارتية في مواجهة اعضائها.

هذه المجموعات الاربع من القيم قيم قائدة للسلوك وهي في حالة من التطور السريع لكي تصبح حاكمة. وهي بمثابة تراكم وتطوير لمجهودات دولية وتطورات موضوعية للنظام الدولي خلال القرون الاربعة الماضية. لهذا نقول ان النظام الدولي الجديد له طبيعة مجتمعية من حيث ما لهذه القيم من تأثير على مختلف وجوه الحياة الدولية، ولكن هذا القول لا ينفي ديناميات الصراع الدولي، بل ربما بسبب هذه الطبيعة سوف تشتد الصراعات الدولية لكنها سوف تكون بالتأكيد صراعات من نوع جديد.

ويفيد التمييز بين قيم وديناميات النظام الدولي الجديد في فهم علاقته بإشكاليات الامن الاقليمي. فالقيم تعطي الاطار العام لخلق الديناميات، وتعمل كمصدر لإضفاء الشرعية على السلوكيات الساعية لإشباع هذه القيم وتحقيقها. اما الديناميات فهي الانماط والعمليات والسلوكيات التي تعبر عنها الوحدات الفاعلة في النظام الدولي عند تفاعلها مع بعضها البعض. ويمكن تحديد الديناميات في خمس كبرى. فتح الحدود القومية، وبناء الحدود الفرعية غير المنظورة، والصراعات المنخفضة الحدة، والاندماج الاقتصادي القطاعي، والائتلاف الدولي. ولا يعني هذا انه ليس هناك ديناميات او تصور لديناميات اخرى موجودة، او انها ستبرز خلال التفاعل، ولكن هذه الديناميات هي الخمس الكبرى في الوقت المنظور.

بالنسبة للمجموعة الاولى، وهي فتح الحدود القومية، فإن جوهرها يتعلق بمسالة السيادة الوطنية. فتقليديا لم تكن هناك قيود على السيادة الوطنية الا في مجال الامن الوطني، حيث عرف في نظرية العلاقات الدولية ان امن دولة ما مرتبط بامن الدول المجاورة او المتفاعلة معها. ومن هنا برز ما اصبح يعرف بمعضلة الأمن، اي ان امن اية دولة امن نسبي من حيث ارتباطه بامن الاخرين. ومع تطور اوضاع التعاون الدولي في الخمسينات والستينات اصبحت هناك قيود اكبر على السيادة وخاصة في مجال الاقتصاد، حيث اصبح لمؤسسات التمويل الدولية نفوذ متصاعد في تقرير السياسات الاقتصادية الداخلية.

في الخمسينات والستينات كان الرفض القومي العربي لمفهوم الشرق الاوسط في جوهره يعبر عن الرفض لفكرة فتح الحدود القومية واعلاء اعتبارات السيادة الوطنية على المسائل الاستراتيجية والاقتصادية. ومن هنا كان الرفض لحلف بغداد والحلف الاسلامي وغيرهما من الاحلاف الدولية. وايضا جاء مفهوم التنمية الوطنية، اي التنمية التي تستجيب للاعتبارات والظروف الداخلية اكثر من الاستجابة للاعتبارات والظروف الخارجية.

بعبارة محددة كانت مفاهيم عصر الحرب الباردة تقوم على الفصل المفهومي بين الاعتبارات الداخلية والاعتبارات الخارجية. لكن النظام الدولي الجديد يدفع العالم العربي الآن لفتح حدوده في مواجهة الغير. وفتح الحدود هنا سوف يأخذ معاني محددة اولها المتابعة والرقابة الدولية اللصيقة للتغيرات السياسية وسلوك الحكام، سواء في قضايا الحكم او الاقتصاد او البيئة او غيرها، وثانيها خلق منظمات وعلاقات عبر الحدود بغرض الدفاع والتشجيع وتطبيق سياسات معينة في المجالات الحياتية المختلفة.

وتتصل المجموعة الثانية من الديناميات، وهي بناء الحدود الفرعية غير المنظورة، بالاقليات والتشكيلات الاجتماعية التي تشكل نتوءات في الجسد الاجتماعي للدول. ويقصد بهذه الديناميات العمل على بناء حدود ادارية لهذه الاقليات والتشكيلات الاجتماعية، كتلك التي يعيش داخلها ويعبر عنها بعض الفرق الدينية او الجغرافية خارج سيطرة السلطات المركزية للدول.

والعالم العربي مليء بالاقليات والتشكيلات الاجتماعية الهامشية. وقد برزت السياسات المعبرة عن هذه المجموعة من الديناميات في العراق ولبنان والصومال من الدول العربية، والآن هناك دعاوى ومساع لتطبيقها على السودان بخصوص جنوبه، ومن المرجح ان الدولة الفلسطينية المنتظر ولادتها قريبا سوف ينالها من هذا المسعى نصيب كبير، وخاصة بشأن العلاقة بين غزة والضفة الغربية.

هكذا يثبت المفهوم الجديد للشرق الاوسط ابعادا مختلفة عن مفهوم الخمسينات، فلم يكن في المفهوم القديم عناصر تتعلق بالحدود الفرعية غير المنظورة. والهدف هذه المرة ليس خلق كانتونات مضادة لفكرة العروبة، ولكن خلق كانتونات في إطار فكرة العروبة. فالسعي الآن ليس الى تقسيم حقيقي وفعلي للدول العربية ولكن تقسيما غير منظور لها، فتظل الدول العربية بحدودها الرسمية قائمة، ولكن تكون فيها جيوب إثنية واجتماعية كبيرة. وتساهم قيم نسبية الهوية والأمن الجماعي الشامل في ذلك بما تعطيه من شرعية لمطالبة الاقليات وغيرها من التشكيلات. وتأتي المجموعة الثالثة من الديناميات، والمتعلقة بالصراعات المنخفضة الحدة، لترسم المجال الحركي الصراعي المسموح به في العلاقة بين السلطات المركزية والاقليات او التشكيلات الاجتماعية الهامشية. والمجال الصراعي هو نشوء صراعات تستخدم فيها القوة المحدودة بشكل كبير.

فالصراعات المنخفضة الحدة تميز المفهوم الجديد للشرق الاوسط فهذا المفهوم سوف يسمح لتجارة السلاح الصغير بالازدهار والانتشار، وهذا على عكس المفهوم القديم للشرق الاوسط الذي كان من نتائج مفاهيم الصراعات المحدودة. والصراع المحدود يختلف عن الصراع المنخفض الحدة، حيث يقصد بالنوع الاول صراع عسكري مرتبط بالصراع الدولي بين القوتين الاعظم خلال الحرب الباردة، ويكون معبرا عنه. اما النوع الثاني للصراع، المنخفض الحدة، فيقصد به انه غير مهدد للامن الدولي، بل ربما كان مدعما له ومشجعا على التجارة بين الدول، ومساعدا ومسهلا لفتح الحدود بينها، وبناء الحدود الداخلية غير المنظورة بين الجماعات والطوائف.

وهناك امثلة عديدة ومناطق مرشحة في العالم العربي لأن تشهد صراعات منخفضة الحدة. فالإرهاب والتطرف الاسلاميان واحد من اكبر الامثلة على هذا المسار المنتظر في منطقة الشرق الاوسط.

وبالنسبة لديناميات الاندماج الدولي القطاعي، فيقصد بها الإشارة الى خضوع الدول في قطاع ما من انشطتها الداخلية والخارجية لضرورة التنسيق الدولي، وذلك من خلال المنظمات الدولية والعلاقات التنسيقية الدولية. فعلى سبيل المثال، هناك انظمة دولية للتجارة وللبيئة وللعملات وللدواء ولصناعة السيارات وللسياحة وللعمل.

بعبارة اخرى يتطور النظام الدولي بشكل تخضع فيه السلطات المركزية القومية، بشكل تدريجي ولكن حاسم، لقيم واعتبارات ومؤسسات خارجة عن المفهوم التقليدي للدولة القومية وسيطرتها المطلقة على ارضها ومواردها وانشطتها. وهذا ولحد من نتائج قيم التعاون الدولي الجديد والنزوع نحو مؤسسة التفاعل الدولي بشكل شامل للانشطة الانسانية.

في إطار منطقة الشرق الاوسط كان مفهوم الشرق الاوسط القديم خلال الخمسينات لا يدخل في اعتباره بشكل حاسم التكامل الاقتصادي خارج مجال العلاقات الاستراتيجية بين دول المنطقة. اما المفهوم الجديد فيطرح معاني مهمة مثل السوق الشرق الاوسطية والتي تعني عمليا الاندماج القطاعي بين اقتصاديات دول المنطقة. والمطروح وفقا للمفهوم الجديد ان يتم توحيد اربعة قطاعات اقتصادية اساسية بين دول المنطقة، هي المال والعمل والسياحة والزراعة.

ويؤدي تحقيق التكامل بين هذه القطاعات الى فتح البلدان العربية اجتماعيا واقتصاديا، وبالتالي سياسيا، لمؤثرات وقيم النظام الدولي الجديد، وخاصة اذا اخذنا في الاعتبار ان دول الشرق الاوسط الجديد اصبحت تحتوي، من زاوية حدة التفاعل الاقليمي، على الدول الإسلامية في اسيا الوسطى، بالاضافة الى ايران وتركيا واسرائيل وكل الدول العربية شرق طرابلس الغرب في ليبيا، والسودان واريتريا والصومال واثيوبيا.

ان منطقة بهذا التنوع سيساهم التكامل القطاعي فيها بمزيد من فتح الحدود وتعميق رسم الحدود الفرعية غير المنظورة. وهناك كما اشرنا في السابق مقدمات لذلك تبرز في الصومال واثيوبيا والعراق ولبنان ومحاولات في السودان وسورية. واذا اخذنا في الاعتبار تأثيرات قيم نسبية الهوية، تصبح السوق الجديد اعادة لخلخلة الانظمة الاجتماعية والسياسية القائمة، وبناء لأبنية جديدة بدلا منها. فالسوق الجديدة ليست سوقا بالمعنى الضيق للكلمة.

اما بالنسبة للمجموعة الاخيرة لديناميات النظام الدولي الجديد، وهي الائتلاف الدولي، فيقصد بها النزوع نحو التنسيق العالي المكثف حول مواقف معينة بين دول معينة. والائتلاف يختلف عن التحالف في ان التحالف طبقا لخبرات ما بعد الحرب العالمية الثانية كان يتطلب شكلا تنظيميا راقيا لاعضائه، وتقسيما واضحا للمهام بين الاعضاء واتفاقا تتسع مساحته بينهم مع مرور الزمن حول الاخطار والعمل الاستراتيجي المشترك. اما الائتلاف فهو غير ذلك تماما من حيث عدم تطلبه شكلا راقيا للتنسيق، وما يتصف به من وقتية التنسيق، بمعنى ان ينتهي بانتهاء المهمة التي قام من اجلها، كما ان له هدفا محددا ضيقا. والائتلاف الدولي يجد شرعيته في قيم الامن الدولي الجماعي والشامل والقيم المؤسسية للنظام الدولي، وهذا على عكس التحالف الذي وجد شرعيته في مفاهيم الامن القومي الضيقة والشعور بالخطر الدائم.

في منطقة الشرق الاوسط كان مفهوم الشرق الاوسط القديم خلال الخمسينات والستينات مفهوما عاكسا لديناميات التحالف في اطار مفهوم الحرب المحدودة. ولعلنا نذكر احداث حلف بغداد والحلف المركزي وغيرهما من الاحلاف. اما المفهوم الجديد للشرق الاوسط فيطرح نفسه في واحد من اهم ابعاده كمفهوم للائتلاف الاقليمي.

ومنطق الائتلاف في الشرق الاوسط الجديد يتسق بشكل متناغم مع التكامل القطاعي الدولي والاقليمي، من حيث ان هذا النمط من التكامل سوف يورث الدولة الوطنية في الشرق الاوسط عدم اتساق في مصالحها الوطنية وخلخلة كبرى بين قيمها العليا. فمصالحها المؤكدة في النظام المالي سوف تختلف، وربما تناقضت، مع مصالحها في نظام الصناعات البتروكيماوية، ومصالحها في نظام الثقافة ربما اختلفت وتناقضت مع مصالحها في نظام التعاون العسكري او نظام العمل الدولي والاقليمي، الامر الذي يجعل الدولة الوطنية غير قادرة على تخطيط سياستها الخارجية وفق منطق التحالفات، بل سوف يكون منطق الائتلاف الاكثر صلاحية في تخطيط السياسة الخارجية.

وهناك حالات بارزة في الشرق الاوسط دالة على هذا المستقبل. فإسرائيل تحول علاقاتها مع الولايات المتحدة الاميركية الى ائتلاف حول قضايا معينة لتفسح لنفسها الطريق لائتلافات اخرى مع دول كاليابان والصين والهند في آسيا، رغم ما بين هذه الدول والولايات المتحدة من نزاعات وصراعات. وحالة اريتريا مثال آخر حيث ترى في اسرائيل نفعا حول مواضيع متعلقة بالتنمية تجعلها لا ترغب في الانضمام الى جامعة الدول العربية، في الوقت الحاضر، لما تمثله الجامعة من معان تحالفية وتحتويه من قيود على حرية الحركة. ونلاحظ حاليا ائتلافا بين دول الشرق الاوسط للتعامل الفعال مع قضايا الإرهاب، الامر الذي يعني ان منطق الائتلاف ربما كان اداة الدول في تنسيق سياستها في مواجهة الحروب المنخفضة الحدة.

على هذا النحو يتضح المعنى المقصود بان النظام الدولي الجديد هو مجتمع دولي ذو انظمة متعددة. فكونه مجتمعا يرجع لما يتسم به من وجود مجموعات من القيم المتداخلة مع بعضها البعض، والتي تتحكم بالسلوك الدولي للدول وتقيّمه، وكونه ذا انظمة متعددة فهذا بسبب ما تولده الديناميات الجديدة للتفاعل الدولي من مسارات مؤسسية وعلاقاتية وتفاعلية غير متسقة او متكاملة او مترابطة مع بعضها البعض في المجالات المختلفة بين الدول.

* خبير في «مركز الدراسات الاستراتيجية» في «الأهرام».

ملف موسى أبو مرزوق الباقي مفتوحاً:

أهداف لنا، وأهداف لهم، فما الذي سيتحقق؟

ماجد أبوذياب *

■ لم يكن اعتقال الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في مطار كينيدي بنيويورك في ١٩٩٥/٧/٢٥ على يد سلطات الهجرة الاميركية معزولاً عن المحاولات الاميركية - الاسرائيلية لاضعاف حركة «حماس» عبر ضرب بنيتها السياسية والاعلامية خارج الأرض المحتلة بالتوافق مع الحرب الشرسة التي تشنها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الحركة في الضفة والاجراءات القمعية ضد رموزها وكوادرها من قبل سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن دون شك فإن الحملة الاميركية - الصهيونية الموجهة ضد حركة «حماس» تستهدف اساساً الضغط عليها لايقاف العمل العسكري في الأرض المحتلة والذي يشكل التهديد الأكبر لمسيرة التسوية التي ترعاها الادارة الاميركية في منطقة الشرق الأوسط. فبعد عملية بيت ليد الاستشهادية التي نفذتها حركة الجهاد الاسلامي ازداد تصميم الادارة الاميركية على محاربة حركتي حماس والجهاد، وكانت اولى الخطوات العملية لها تجميد الودائع البنكية لعدد من مسؤولي التنظيمات الفلسطينية وغير الفلسطينية التي صنفت على انها ارهابية. وجاء ابعاد موسى ابو مرزوق من الاردن ليزيد من الضغوط الموجهة ضد حركة «حماس» في ظل امتناع سلطة الحكم الذاتي لن قيادة حركة «حماس» في الخارج هي التي تقف حجر عثرة في وجه اي اتفاق بين «حماس» والسلطة على وقف او تجميد العمل العسكري في مناطق السلطة الفلسطينية. ومن هذا المنطلق، يمكن فهم سبب اصرار حكومة رابين على تقديم طلب تسليم موسى ابو مرزوق رغم تصريحات وزير العدل الاسرائيلي ديفيد ليبائي بان اسرائيل قد لا تتمكن من تلبية الشروط القضائية الاميركية لإثبات ضلوعه في عمليات قتل الاسرائيليين او تمويلها. كما ان لهذه المسألة زاوية اخرى تتمثل برغبة حكومتي كلينتون ورابين في تحصيل مكاسب انتخابية عشية اقتراب الانتخابات التمثيلية في بلديهما.

ولكن سواء قامت اميركا بتسليم موسى ابو مرزوق الى اسرائيل او قررت استمرار اعتقاله، هل سيحقق ذلك لاميركا وإسرائيل اهدافهما من عملية اعتقاله؟

لعلنا لا نضيف شيئاً جديداً إذا قلنا ان حركة «حماس» منذ نشأتها عام ١٩٨٧ حصرت اطار نشاطها داخل الأرض المحتلة وإن كانت تعود بجذورها التاريخية الى حركة الاخوان المسلمين المنتشرة في البلدان العربية، كما انها قيدت اطار عملياتها العسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي باشكاله كافة، ولم تحاول نقل معركتها مع اسرائيل خارج الأرض المحتلة، ولم تستهدف اية مصالح غربية او غير غربية سواء داخل او خارج الارض المحتلة. وليس هذا فقط فأثناء ازمة الابعاد في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢ فتحت القيادة السياسية للحركة حوارات مع العديد من الدول الأوروبية وعلى راسها اميركا عن طريق سفارات هذه الدول في الأردن ولبنان وسورية وغيرها في محاولة للاستفادة من الأزمة في التعريف بحركة «حماس» ومواقفها، وفتح علاقات مع هذه الدول وطلب مساعدتها في الضغط على اسرائيل للتراجع عن قرار الابعاد الذي لقي ادانة دولية. وقبل ذلك فتحت هذه القيادة نفسها حوارات مع الانظمة العربية حتى تلك التي تميزت علاقاتها مع الاسلاميين بالتوتر الشديد، ونجحت في فتح مكاتب لها في بعض البلدان العربية بما فيها بعض الدول المؤيدة لعملية التسوية السياسية الحالية.

ان هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على التفكير البراغماتي الذي تتمتع به هذه القيادة وخلطها بين النضال المسلح والعمل السياسي بالشكل الذي يحقق لها التمدد الشعبي داخل الأرض المحتلة والانتشار السياسي خارجها، سيما وانها تترك ان للنضال تبعاته ومسؤولياته السياسية والمالية، الأمر الذي يتطلب تنشيط العمل السياسي في الخارج ليشكل حماية ودعماً لبرنامج المقاومة في الداخل. ان اعتقال ابو مرزوق شكل اول ضربة امنية لجسم حركة حماس في الخارج الذي ظل بعيداً عن الاعتقالات والتصفيات، حيث اعتمدت هذه الحركة على تنظيم طليعي مستند الى تأييد وتعاطف الاسلاميين معها في كل انحاء العالم العربي، ومن هنا فإن شعور هذه الحركة باستهداف عملها السياسي في الخارج قد يدفعها لاعادة التفكير باستراتيجية حصر الصراع مع اسرائيل داخل الأرض المحتلة. وفي نظري ان هذا التفكير لا يرتبط ببروز تيار متطرف بالحركة بقدر ما يرتبط بتغيير قناعات داخل الحركة بان اساليب عملها القديمة لم تعد مجدية، خصوصاً ان الخصم نفسه هو الذي بدأ بتغيير قواعد اللعبة!

ومن زاوية ثانية، فإن التأثير السلبي لعملية اعتقال رئيس المكتب السياسي للحركة لن يكون ذا بال بالنسبة الى حركة عرفت عنها الجاهزية المتواصلة للعمل تحت كل الظروف والقدرة على تجديد قياداتها واطرها بشكل سريع. وفوق كل هذا، فان محاولة تقديم أبو مرزوق ككبش فداء لتعزيز صورة رابين وكلينتون الداخلية لن يكتب لها النجاح، لان حركة حماس ستستمر في عملها المسلح ضد اسرائيل بسبب عدم قناعتها بان اتفاق اوسلو ادى الى إزاحة الاحتلال عن الأرض الفلسطينية.

وهكذا، فإن التحليل السابق يقود الى نتيجة منطقية مفادها ان تسليم رئيس مكتب حماس السياسي الى اسرائيل لن يرغم حماس على تغيير برنامجها، بل يمكن ان يؤدي الى زيادة العمليات الانتقامية ضد اسرائيل داخل الأرض المحتلة وربما تنفيذ عمليات ضد المصالح الاميركية والاسرائيلية خارج الأرض المحتلة سواء من قبل حماس او من قبل اشخاص او جهات ساخطة على رضوخ الادارة الاميركية للمطالب الاسرائيلية.

ان قضية اعتقال ابو مرزوق ليست حدثاً مجرداً، فهي انعكاس لحقيقة الانحياز الاميركي لاسرائيل، وهي تعبير عن العقلية الاسرائيلية المتصلبة في زمن «السلم» وتأكيد لاستمرار وجود المشكلة الفلسطينية ووجود الاحتلال الاسرائيلي على رغم كل الاتفاقيات الموقعة. ومن هنا، فإن الادارة الاميركية تقع في خطأ فادح اذ انها تعاملت مع قضية ابو مرزوق بعقلية الشرطي. فالقضية ابتداء قضية سياسية وليست قانونية، بدليل تراجع دائرة الهجرة عن قضيتها ضده بعد تقديم اسرائيل طلب التسليم. ودوافع الاعتقال هي دوافع سياسية أيضاً. وانطلاقاً من ذلك فإن الحل لهذه القضية يجب ان يكون سياسياً ويتمثل ذلك برفض الطلب الاسرائيلي لتسليمه والاكتفاء بمنعه من دخول الولايات المتحدة، وإبعاده الى البلد الذي يشاء. وبعكس ذلك فإن الادارة الاميركية ستضع نفسها وجهاً لوجه في مواجهة الحركات الاسلامية في طول البلاد العربية وعرضها، لأن حماس تمثل عنصراً فاعلاً فيها، وهذا سيؤدي الى دخول الولايات المتحدة حرباً مكشوفة مع الاسلاميين وما قد يجره ذلك من نتائج سلبية قد لا تخدم كلينتون في معركته الانتخابية القادمة، وقد لا تكون في صالح عملية التسوية التي ترعاها ادارته.

ربما فكرت الادارة الاميركية بالاحتفاظ بابو مرزوق محتجزاً لديها لأطول فترة ممكنة بهدف اضعاف حركة حماس الى حين وصول عملية التسوية السياسية في المنطقة الى برّ الأمان، بترتيب الوضع الدائم لحل القضية الفلسطينية. ولكن هذا لن يعني انتهاء شيء اسمه القضية الفلسطينية التي يمثل ابو مرزوق احد عناوينها باعتباره لاجئاً شرد من ارضه عام ١٩٤٨، بالاضافة الى النازحين الذين شردوا عام ١٩٦٧، وقضية القدس التي يرفض الصهاينة الا التمسك بها واحدة موحدة. ومهما كانت الصيغة التي ستنتهي اليها ازمة اعتقال موسى ابو مرزوق، فإن ازمة القضية الفلسطينية ستبقى موجودة طالما استمر الاحتلال.

* كاتب فلسطيني مقيم في الأردن.

رد ثانٍ على صقر أبو فخر:

الأسوأ من صدام ذاك الكلام على ايجابيات عهده

شريف الربيعي *

■ يدعو الكاتب الفلسطيني صقر ابو فخر في مقاله المنشور في «الحياة» (صفحة افكار) العدد ١١٩٢١، الى اثارة حوار شامل حول العراق يشارك فيه العراقيون والعرب، ويكون كما يقترح له ابو فخر محاولة للالمام بالقضية العراقية من جميع جوانبها التي تتمحور اساساً حول مستقبله السياسي، في ضوء ما يعيشه في ظل حكم صدام من صعوبات توشك ان تكون بحجم كارثة كبرى تلم اطراف ماساته.

وقبل الدخول بتفصيلات الكلام النقدي للمعارضة العراقية والذي يندفع في حماسة ابو فخر ليصبح في حالات تشخيص خاصة الى تجريح او تعريض بسياق اتهامي، لا بد ان نكون في قراءة هذا الكلام على قدر كبير من التعامل بحسن نيّة مع ما يرافق هذا الاقتناع من قدرة على الفرز، لنقول ان هذا الرجل الكاتب وهو يدخل الى القضية العراقية الشائكة المسالك والصعبة التناول انما رائده الحرص القومي على مستقبل العراق. ربما هو بهذا الهاجس يستثني من المعارضة العراقية في حديثه عن سلبياتها، الفصائل القومية والدينية.

يأخذ ابو فخر على المعارضة العراقية اشتمالها على اسماء غير مقبولة لديه هي كنعان مكية واحمد الجلبي وسعد صالح جبر دون ان ينسى محمد بحر العلوم الذي يراه متصالحاً مع البيت الأبيض، ودون ان ينسى ايضاً التذكير برقم الملايين التي حصلت عليها المعارضة العراقية من اميركا، مشيراً الى ما يعنيه هذا من ارتباط بالعمالة لاميركا والغرب.

من بين كل الاسماء التي يبدو التجني عليها خالصاً بسوء نية هو كنعان مكية مؤلف كتابي «جمهورية الخوف» و«القسوة والصمت» اللذين شكلا حالة ثقافية متميزة في نضال المعارضة وسعيها للتخلص من حكم صدام. فضلاً عن انطواء نقده على كثير من الظلم كقوله عن السيد بحر العلوم انه تخلى عن جهاده واعلن «تصالح العمائم السود مع البيت الأبيض»... الخ.

ثم يعدد ابو فخر الى حكاية الفلوس الاميركية للمعارضة معتبراً ذلك تهمة للادانة، لان هذه المعارضة حسب ما يريد استنتاجه عميلة للاميركان بحكم كونها تتموّن من خزائنهم، ومن يأكل في مائدة السلطان يضرب بسيفه. وهذه البدعة الاعلامية مرهونة بظرف وطريقة استخدامها في الوقت المناسب وبالمنطق النقدي القومي او الاسلامي، وكأنه يسأل لماذا تقبل المعارضة العراقية ان تكون عميلة لقوى خارجية كالأميركان والغرب، وليس لقوى اسلامية وقومية في النطاق الاقليمي والعربي؟ وتلك واحدة من سذاجات كثيرة تدور في حماقة هذا الاتهام وسوء النيّة التي توجهه حسب الغرض المبتغى. ورغم كل استنتاج لاحق يعزّز فكرة الاتهام فإن الاساءة تبدو وقد ضغطت بثقلها الشخصي تماماً خاصة في لعن كنعان مكية الذي ينظر اليه العراقيون من خلال ما كتبه واصبح وثائق ادانة لنظام صدام الحاكم في العراق.

لقد استخدم ابو فخر مفردات اللغة للعب على سلوك وممارسة المعارضة، واصبح سياق الاتهام يمزج الخاص البعثي والصدامي، بالعام العراقي. يقول «ولعل على عهد صدام حسين تجري، للاسف، الاطاحة النهائية بالجيش العراقي، الامر الذي سيؤدي الى تدهور الوضع الاستراتيجي للعرب».

وهكذا بجرة قلم يصبح الشأن الخاص الذي يعنيه وضع الجيش في حياة العراق مساهماً بتدهور الوضع الاستراتيجي (ولم يقل القومي) للعرب. ان السيد ابو فخر لا يعرف ولا يبدو انه معني بان يعرف ان هذا الجيش هو نفسه، وانه بكل ما يعنيه من قوة وقدرة على الفعل انما ساهم باحلال الكثير من الكوارث في حياة العراق ومنها مجيء صدام الحكم، ثم احتلال الكويت وما اعقب ذلك من كارثة الحصار. وسبقت هذا كوارث متعددة تناسلت في ثكنات العسكر واصبحت علامة واضحة وربما «استراتيجية» في مسيرة التدهور، وما زال هذا الجيش يشكل ستاراً وجداراً يحول دون سقوط نظام صدام حسين، الذي في حال استمراره حتى نهاية المطاف سيقضي ليس فقط على الوضع الاستراتيجي للعرب (وهو ما يدعو للأسف فعلا بحكم رهانه على هذا الجيش)، وانما على العراق كوطن وعلى طموح جماهيره بمجيء مستقبل افضل بعد سقوط صدام، وبالضرورة هذا الهرم العسكري من التحدي وصناعة الخسائر والأوهام ايضاً.

ومن طرائف الاستنتاج التي يسوقها ابو فخر في حديثه عن صدام قوله ان الاكراد سوف يترحمون على عهده «وهذه النتيجة ليس فيها تنبوء او كهانة، انها مجرد قراءة للوقائع السياسية ولأحداث التاريخ».

وهذه الطرفة، التي لا تدعو للابتسام، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك نقطة اساسية هي ان ابو فخر غير معني باي كلام يقوله، ولكنه كان معنياً فقط بما كان سمعه عن المعارضة العراقية وصدام، او قرأه، وقد أعطته سلبيات معارضتنا بما فيها القوى الكردية المتصارعة على جبنة الفيديرالية، مجالاً رحباً ليصول ويجول قولاً واتهاماً. وأيضاً ترحماً على حاضر يراه يستحق الترحم، في ضوء ما سيجد من كوارث بعد رحيله. ولا احد يدري بشكل اكيد كيف توصل ابو فخر الى هذا الاستنتاج، وهو حتماً لا يعرف ان حكم صدام لم يترك مجالاً لكي يجري ذكره بايجابية واحدة، وليس ترحماً عليه بالتأكيد. فالأكراد العراقيون وقد ذاقوا مرارات هذا الحكم طوال اكثر من ربع قرن يستطيعون ان يقولوا للسيد ابو فخر انك لا تعرف شيئاً، كما انك لم تقرأ كتاب «القسوة والصمت» لكنعان مكية الذي شتمته، لتعرف شيئاً عن «الانفال» او عن «حلبجة» او عن حفلات الموت البعثية التي تعود نظام صدام التسلي باقامتها تحت شعارات وهتافات قومية. كذلك لا يبدو ان السيد ابو فخر يعرف شيئاً عن عذاب العراق والعراقيين في ظل حكم صدام وحزب البعث طوال أكثر من ربع قرن حتى الآن.

ان دعوة السيد ابو فخر التي يخل منها الى الحديث عن القضية العراقية، باثارة حوار شامل وعميق يجمع العراقيين والعرب تحت سقف الاهتمام به، لا يبدو انها مؤشر لقراءة افضل مما فعل هو، واكثر مما توصل اليه بحسن نيّة مشوبة بالسوء وبعض الظن. وهو الأمر الذي يجعل العراقيين ابناء القضية يقولون، ان فهماً لقضيتهم بهذا التسطيح يخدم كثيراً حالة التشوش والغموض التي تلف قضيتهم، وهو ما قد يسمح لحياة صدام وحكمه الدكتاتوري المتخلف ان تستمر اكثر، وان تحدثا آلاماً أكثر، وتكون محاولات الكتابة في الشأن العراقي كما فعل الكاتب ابو فخر زيادة في الأذى فوق ما هو موجود، وإن يكن القصد وارداً بحسن نيّة يفترضها اصحاب النوايا الحسنة. كما نأمل بالنسبة لكلامه عن صدام والجيش العراقي والأكراد والمعارضة، لم دعوته بعد ذلك ليكون مشاركاً في الحوار الواسع حول العراق، باعتباره شاهد اخطاء المعارضة وكتب عنها، ولكن للاسف بشكل جعله يبدو غير معني باخطاء النظام البعثي الحاكم وقيادة صدام، وهي اخطاء بلغت حجم الجرائم وما زالت تفتك بالعراق!

* كاتب وشاعر عراقي مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢

رفيق الحريري رئيساً للحكومة اللبنانية

■ يرى فيه البعض تجسيداً معاصراً للتجربة الشهابية، ويرى فيه البعض الآخر نسخة معاصرة لطلعت حرب أو للبارون هيسمان، بينما لا يتردد خصوم له في تشبيهه ببرنارد تابيه او سيلفيو بيرلوسكوني. اما هو فيرفض كل تلك التشبيهات.

في اعماقه، ويقول: اللهم ان تتركوني أعمل. فرفيق الحريري الذي يرى فيه كثير من اللبنانيين «رجل الاقدار» الذي حل بينهم «من حيث لا يدرون»، هو رجل عمل في المقام الاول. أو هذا ما يريد هو ان يوحي به على الأقل. فهذا العصامي الذي بالكاد بلغ الخمسين من عمره، يحب ان يقول دائماً ان ما تحقق له انما تحقق بالعمل، لا بالتنظير، وبالممارسة لا برفع الشعارات. ومن هنا يحلو له ان يطرح نفسه وتجربته مثلين يحتذيان في لبنان خارج لتوه من دوامة الحرب والخراب، في زمن من الواضح فيه أن ليس في وسع اللبنانيين ان يأملوا بأي عون يأتيهم من الخارج لاعادة بناء بلد ترى اكثرية اللبنانيين ان «الخارج» بمختلف اشكاله ومشاريعه كان هو المسؤول عن تدميره.

رفيق الحريري، مثل كل الذين يريدون العمل في ظروف مماثلة للظروف اللبنانية والاقليمية والعربية الراهنة، يثير الكثير من علامات الاستفهام الى جانب علامات التعجب والاعجاب. ولربما رأى الكثيرون لفترة طويلة من الزمن آتية، انه يحمل من الالغاز اكثر ما يحمل من التوضيحات. ومن المؤكد في مثل هذا المجال ان رفيق الحريري وتجربته من شأنهما ان يقسما الآراء فيه وفي تجربته. ومن هنا تشتد الاهواء من حوله بين مناصرين بقوة ومعادين بقسوة، بين من لا يرون في تجربته سوى ايجابياتها ومن لا يريدون ان يروا فيها سوى السلبيات تتراكم فوق السلبيات.

منذ وصل رفيق الحريري الى رئاسة الحكومة في لبنان يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، وهو أول المندهشين من ردود الفعل التي تجابهه. يدهشه إجماع انصاره والمعجبين به على تأييده من دون وهن ويطلب منهم لن يكونوا أول ناقديه، ويدهشه عنف خصومه في خصومتهم له ويطلب منهم ان يكونوا منصفين «لمصلحتهم ولمصلحة الوطن» قبل ان يكون ذلك لمصلحته الشخصية.

وفي جميع الاحوال يمكن القول ان وصول رفيق الحريري الى رئاسة الحكومة اللبنانية، لن يعتبر ابداً حدثاً عادياً في تاريخ هذا البلد. ولااعاديته، لا تتأتى فقط من طبيعة الظروف اللبنانية والعربية التي احاطت بذلك الحدث، بل من شخصية الرجل نفسها. صحيح ان لبنان عرف من قبله رؤساء حكومات اقوياء حاولوا ان يعطوا للتوازن الوطني معانيه العميقة وان ينصفوا اللبنانيين جميعاً من دون تفريق، وفي هذا المجال يمكن تسمية الرئيسين صائب سلام ورشيد كرامي من دون تردد، ولكن رفيق الحريري، وهذه المرة بسبب الظروف الموضوعية نفسها وبسبب خطورتها، فاق جميع اسلافه في خوضه لعبة التوازن الدقيقة. فهل نظلم احداً اذا قلنا انه نجح فيها حتى الآن، رغم كل ما اعترضه من ظروف؟ في هذه المسألة، على الأقل، لا يمكن لخصوم رفيق الحريري ان يأخذوا عليه مأخذاً. ولكن حين يبدأ البحث في المسائل الاخرى، مثل مسائل العمران والوضع الاقتصادي وبحث لبنان عن مستقبله، تعلو الأصوات، ويبدأ زحام المساجلات، بين اتهامات تتحدث عن «الرغبة في وضع اليد على البلد» و«تسليم لبنان لقمة سائغة للرساميل الاجنبية» و«الوصول بالدولة الى حدود الافلاس» و«قمع الحريات عن طريق السيطرة على الاعلام وشراء الاقلام يميناً ويساراً وبين بين». والحال ان من لا يريد ان يرى سوى هذا يمكنه حقاً ان يراه في زحمة ما يحدث في لبنان الآن. ولكن، ايضاً، من يريد ان يكون اكثر انصافاً يمكنه ان يكون، وبافراط لو شاء.

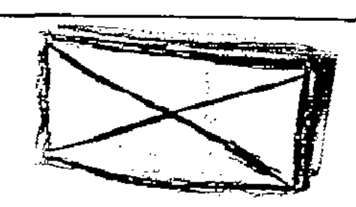
من هنا يبدو ان اهم ما في ظاهرة رفيق الحريري هو ان السجال - الهادئ أو المطعم بالهوى - من حولها وحول صاحبها، قد أنسى الناس الحرب والامها وويلاتها ليدخلهم في السجال الصحي حول قضية البناء نفسها. والحقيقة ان رفيق الحريري لو لم يفعل سوى هذا لكان اسدى للبنان خدمة كبرى. لكن الانصاف يقتضي منا ان نقول انه فعل ما هو اكثر من



هذا، ويخوض تجربة، فيها الصحيح وفيها الخطأ ككل تجربة. ولا يفوته هو شخصياً ان يقول انه يعرف الخطأ كما يعرف الصحيح.

مهما يكن يمكننا ان نقول ان رفيق الحريري هو من نوع تلك الشخصيات التي يقال عنها: «لو لم تجده علينا لاخترعناه». والرجل عرف كيف يحول لبنان الى ورشة عمل والى ورشة مساجلات، وان يخلق في الحالتين دينامية لن تكون في نهاية الأمر سوى دينامية صحية. دينامية كان لبنان في حاجة اليها في غياب أي بديل آخر.

ابراهيم العريس



مسرحية بلا هوية ولا خيال

«آه يا غضنفر» عرض مجاني للأزياء المزركشة!

□ بيروت – من عبده وازن:

■ لا يجيد المخرج اللبناني – الأرمني جيرار افيديسيان الا اضاعة الفرص. فهو لم يكف، منذ ان عاد الى الخشبة اللبنانية قبل ثلاثة اعوام، عن اضاعة الفرص التي اتيحت له الواحدة تلو الاخرى. كان من الممكن مثلاً ان تشكل مسرحيته السابقة «صخرة طانيوس» حدثاً شعبياً بامتياز اذ كان المخرج سبّاقاً في نقل رواية امين معلوف الفائزة بجائزة غونكور الى الخشبة. لكن المسرحية لم تحقق الهدف الذي رسم لها مسبقاً ولم تكن لا عملاً شعبياً حقيقياً ولا عملاً نخبوياً صرفاً بل ضاعت في متاهة التاريخ من دون ان تنهض به مشهدياً ودرامياً.

والمخرج افيديسيان الذي يعرف كيف يقتنص الفرص الذهبية متدبراً شؤون الانتاج والتسويق لم يكن من المخرجين العابثين والعابرين. فهو قدّم قبل الحرب عروضاً مميزة وجريئة ذات طابع خاص. وحين عاد الى المسرح اللبناني في «سفرة الاحلام» اختار المسرح الاستعراضي او ما يسمى «ميوزيكال» ليرسّخ هويته الجديدة وليملأ الفراغ الذي يشهده المسرح اللبناني على هذا المستوى. الا ان «سفرة الاحلام» لم تكن في حجم طموحه، فلا النص لبّاه ولا الممثلة والمغنية مادونا نجحت في دورها. واولى المخرج الناحية المشهدية – البصرية اهتماماً واضحاً لكنها لم تكن كافية لانقاذ العرض من سطحيّته وسذاجته في احيان.

الا ان المخرج النشيط لم يتوقف عن العمل ولم يبال بما وجّه اليه من نقد في مسرحية «صخرة طانيوس» التي حققت نجاحاً جماهيرياً مقبولاً. وها هو يعود الان في محاولة جديدة منطلقاً من احدى الاساطير او الحكايات الارمنية الشعبية. واختار كعادته بعض الاسماء التي تضمن نجاح عمله: جان بيار دوليفير لتصميم الازياء، حسن صادق للسينوغرافيا، ناتاشا اشقر للرقصات، وغسان رحباني للموسيقى والالحان. كما استعان بثلاثة من الممثلين المعروفين والبارزين: انطوان كرباج ورفعت طربيه وحنان الحاج علي. وحاول جيرار افيديسيان اذن ان ينطلق من قاعدة متينة ليبني عرضه ويلتقط خيوطه، لكنه لم ينجح في تحقيق ما يصبو اليه. وعوض ان ينقذه هؤلاء مجتمعين وينقذوا عرضه اوقعهم هو في مزالق كثيرة تبدأ في النص والحوارات وتنتهي في الاخراج والحركة.

لا هوية محددة للعرض الذي سمّاه المخرج «آه يا غضنفر». فلا هو عمل تاريخي تماماً ولا هو كوميديا اجتماعية ولا عمل استعراضي صرف ولا عرض هجائي (ساتيري) ... وفقدان العرض لهويته ادى الى فقده مبرراته ونزاعه الاخراجية. وبدا كأنه مركّب تركيباً مفتعلاً على طريقة الكولاج. الازياء الجميلة والباهرة منفصلة عن جو العرض، الرقصات الشعبية وشبه الفولكلورية لا علاقة متينة تجمعها بالاخراج. انطوان كرباج يمثل على حدة ورفعت طربيه كذلك وحنان الحاج علي. اما السينوغرافيا الذكية والجميلة فحاولت ان ترأب حال التبعثر ولم تستطع كلياً. كان الخبرات التي استعان المخرج بها تحتاج الى من ينسجها ويحوكها لتتلاءم وتتآلف في سياق درامي ومشهدي واحد. وهذا ما لم يجهد المخرج في بلورته وترسيخه. وساهم النص الركيك والهزيل في ارباك الشخصيات والممثلين على السواء وبدا كأنه مضغوط ضغطاً بالحوارات السخيفة والعبارات النابية والمواقف السطحية. كما ان النص بدا محتاجاً الى من يصوغه ويعيد صوغه انطلاقاً من الحكاية الارمنية الجميلة «كاتش نازار» او «نازار الشجاع». ونازار هذا شخصية معروفة جداً في التراث الشعبي الارمني وتماثل شخصية جحا ودون كيشوت وسواهما من الشخصيات الطريفة التي حيكت حولها خرافات واقاصيص. لكن شخصية «غضنفر» تضيع هنا وتستحيل الى شخصية شبه كاريكاتورية حاول انطوان كرباج انقاذها ولم ينقذها ما يكفي. وذكّرنا كرباج في ادائه اياها ببعض الشخصيات التي كان اداها خلال تجربته الطويلة.

ولئن كانت القصة التي يقوم عليها العرض جميلة وطريفة وخيالية فان المخرج لم يوظفها جيداً ليبني عرضاً طريفاً وخيالياً. ولا ندري من اين أتى بالجُمل «الاباحية» النافرة والتعابير النابية ليلصقها لصقاً مصطنعاً بالحوارات في هدف استدرار الضحك الرخيص. وضاعت القصة في ضياع هوية العرض وانتقلت من كونها حكاية شبه خرافية الى قصة للاطفال (ولكن سانجة) فإلى امثولة (او وعظة) سياسية مسقطة على الواقع (اللبناني). ولا اعتقد ان من الضروري اسقاط القصص على الواقع الا اذا كانت تحمل في قرارتها مقومات ذاك الاسقاط فالامور السياسية اصعب واعقد من ان تجد تماهياتها في العروض المسرحية. ولم يعد الجمهور يحتاج في زمن المرئي – المسموع الى من يعظه ويلقّنه امثولة «رمزية». اما ذاك «الغضنفر» الجبان الذي اصبح ديكتاتوراً في جمهورية «خرابيا» فلم يلبث ان عاد جباناً في الختام. ولم يكن صعوده الى السلطة الا صعوداً كاريكاتورياً وشاءه المخرج «استعراضياً» عبر الملابس والازياء الفخمة جداً. ولم يكن مقنعاً ذاك الصعود ولا تلك المراحل التي اجتازها «الغضنفر» لا من الناحية الدرامية ولا من الناحية المشهدية – الاخراجية. كان العرض يحتاج الى الكثير من الضبط والتحديد من اجل توضيح طبيعة الشخصيات وعلاقاتها. وليت المخرج اعتبر النص مجرد حكاية اسطورية (فابل) وأمعن في رسم الشخصيات رسماً تضخيمياً (غروتسك) وهزلياً (بورلسك) معتمداً العاب التهريج (بوفون) والهزء والسخرية والمرح. لكن «الامثولة» التي صبا اليها المخرج حالت دون تبلور اللعبة تبلوراً مشهدياً. صحيح ان المخرج لجأ الى التحريك الدائم للممثلين والى بعض المشهديات والبصريات والى الرقص والتعابير الجسدية والازياء الباهرة ... لكن هذه التفاصيل لم تملأ مواضع الضعف والخلل في النص (المقتبس) والعرض على السواء. ولم يكن اعتماد المخرج للحصان – الدمية والاشخاص العمالقة وسواها الا منزلقاً اوقع العرض في ما يشبه مسرح الاطفال. علماً ان المسرحية غير صالحة للاطفال من شدة ما تحمل من عبارات وحركات نابية. وليت المخرج يخففها او يلغيها لينقذ العرض من البذاءة والابتذال وخصوصاً تلك الحركات النافرة التي لا تخفي شذوذها (مشهد الممثلين الذين يتحولون الى اشباه كلاب مديرين اقفيتهم الى الجمهور). لقد اضاع المخرج روح الحكاية وطرافتها وقرأها قراءة افقية ولم يمنحها ذاك البعد الخيالي او الخرافي او الفانتازي، ولم يسع الى اختلاق فضاء مشهدي يلائمها وفيه ينمدج الواقع بالخيال والحقيقة بالسحر والماضي بالخرافة. وليته اعتمد تقنيات مشهدية تراثية (خيال الظل، الدمى المتحركة...) فالعرض يستوعب مثل هذه التقنيات. اما الدمى «البشرية» العملاقة التي اختلقها فلم تكن كافية كما انها ذكّرت كثيراً بجو طفولي ساذج على الرغم من جمال ازيائها.

بدا العرض وكأنه معرض للازياء. وفعلاً كان معرضاً لأزياء ابتكرتها مخيّلة المصمم جان بيار دوليفير. وربما لم يبق (ولن يبقى) في ذاكرة الجمهور سوى تلك الازياء المزخرفة والمزركشة التي تدمج الاساليب والانماط عدة دمجاً سحرياً. واستوحى المصمم الازياء التراثية من المشرق والمغرب ومن تركيا وبلاد البلقان وطعّمها بلمساته وزركشها بالالوان والمطرزات ونوّع اشكالها واحجامها. ولم تحتمل المسرحية تلك المبالغة او ذاك الترف في الازياء ولم تستوعب الازياء استيعاباً مسرحياً فغدا الممثلون في احيان كأنهم مجرد عارضين لازياء فضفاضة وزاهية. وفي موازاة الازياء نجح حسن صادق في بناء سينوغرافيا ذات ابعاد جمالية ووظيفية، حديثة وتراثية. كما نجحت ناتاشا اشقر في رسم بعض اللوحات الراقصة الشرقية الطابع والفولكلورية التي ساهمت في ملء فراغات العرض ورتابته. اما الموسيقى فلم تستوقفنا كثيراً لخلوها من الجديد، واعادت الى الذاكرة جملاً وميلوديات والحاناً كنا سمعنا سابقاً ما يشبهها وكان من المنتظر ان يطل غسان رحباني بجو موسيقي آخر اكثر تطوراً وجدّة.

ولئن اختار المخرج ثلاثة ممثلين معروفين وذوي تجارب وخبرات في المسرح اللبناني فانه لم يوفّق في ادارتهم ولا في منحهم التعابير والملامح والحركات التي تليق بهم. الممثل الكبير انطوان كرباج لم يخرج عن «مدرسته» في التمثيل وبدا مستسلماً لطريقته المعروفة في الاداء ولم يسع الى البحث عن تعابير جديدة او لغة جديدة. ولماذا البحث طالما ان الممثل المعروف قادر على ان يسم هو الشخصيات بميسمه وان يترك فيها اثره لا العكس. الممثل رفعت طربيه اطلّ اطلالة مفاجئة بزيّه الفضفاض ورقصه الدائري (ينكّر برقص الدراويش) ولم يلبث ان عاد الى الخشبة ليؤدي شخصية العرّاف ببساطة وارتياح يخفيان قدراته كممثل ذي موقع خاص. اما المفاجأة فحملتها الينا الممثلة حنان الحاج علي مصحوبة بالخيبة. ولم نصدّق ان ممثلة في ثقافتها وخبرتها (مسرح الحكواتي) تؤدي دوراً مماثلاً وفي طريقة مماثلة. وبالغت حنان كثيراً في ادائها المجاني والخارجي (Over Acting) حتى افقدت الشخصية (زوجة الغضنفر) طرافتها. ولئن كانت الشخصية النسائية قوية ومتسلطة فذاك لا يعني المبالغة في اللعب الى حد الاسفاف. ولا ندري كيف وافقت حنان الحاج علي المرأة المحافظة على ان تدخل في حوارات مبتذلة مع الغضنفر وان تقوم ببعض الحركات النافرة وحيدة او مع المجموعة. واختصاراً نقول: انها فرصة اخرى اضاعها جيرار افيديسيان من يده على رغم ان كل عناصر النجاح كانت متوافرة. ترى متى سيجيد المخرج اللبناني «المجتهد» قطف تلك الفرص التي غالباً ما ينتظرها المخرجون؟

* تقدّم المسرحية على مسرح «الاتينيه – جونيه».

لقطة من المسرحية. (الحياة)

من الحياة

هراء له ثمن

■ هناك كتّاب لهم ملايين القراء، ولكن أحدا من النقاد الجادين لا يتعرض لهم بالنقد على اعتبار أن هؤلاء الذين يحطمون الأرقام القياسية في البيع، لا يضيفون جديدا إلى الادب...

ليس معنى هذا أن النقاد لا يقرأون لهم، إنهم يقرأون ما يكتبه هؤلاء، ولا يجدون له قيمة ادبية تستحق التعليق ومن ثم يتجاوزونه بالصمت. وهذا التقليد يصدق على جميع المحافل الأدبية.

من هنا لم يهتم النقاد كثيرا بروايات الكاتب الأميركي ميكل كريشتون التي سماها «الحديقة الجوراسية».

وتقوم فكرة «الحديقة الجوراسية» على تصور علمي ممكن، وإن كان لم يحدث بعد في الواقع.

هذا التصور، أن حبة من حبات الكهرمان التي تعيش ملايين السنين أغلقت أبوابها على خلية حية من خلايا الديناصورات، وإن عالما استطاع أن يستخرج هذه الخلية وأن يصنع منها ديناصوراً في المعمل!

الفكرة ليست مستحيلة – من وجهة نظر العلم – وإن كانت لم تقع بعد وربما لا تقع أبداً.

لم يلتفت أحد من النقاد لهذه الرواية حين ظهرت، على رغم أن صاحبها مشهور بتأليفه لهذا النوع من الادب المثير الذي يستند على قاعدة علمية أو تصور علمي.

قبل ذلك نشر هذا الكاتب أكثر من رواية حطمت الأرقام القياسية في البيع، منها رواية سماها «البكتيريا القاتلة»، وقامت فكرتها على بكتيريا تهاجم الناس وتقتلهم.

المهم أن كتاب الحديقة «الجوراسية» ظهر وأقبل عليه الناس، ثم فوجئ الناس بتحويل الرواية إلى فيلم.

وأخرج الفيلم المخرج العبقري سبيلبرغ.

وعرض الفيلم في اميركا وفي العالم، وبدأ يحصد ملايين الدولارات. بلغت ارباحه من السوق الاميركية والسوق العالمية ٩١٢ مليون دولار، كما كتبت مجلة «تايم» في عددها الصادر في بداية الشهر الحالي.

هذا معناه أن الفيلم حقق أرباحا تقترب من بليون دولار، وهذا رقم مدهش لم يحدث في السينما من قبل!

وحرصت على أن أحصل على نسخة «فيديو» للفيلم وجلست أشاهد معجزة الدجاجة التي تبيض بيضة من الذهب كل ثلاث ساعات، وليس كل صباح.

كان الفيلم مثيراً يمسك بأنفاس المتفرج، وكانت الديناصورات مصنوعة جيدا بحيث تبدو كأنها حقيقة وليست خيالا صنع في المعمل. والحركة سريعة، والخطر يهدد العلماء الذين اطلقوا هذه الطاقة المخيفة الممثلة في الديناصورات. والفيلم كله عبارة عن علماء يجرون بفزع امام الديناصورات... انتهى الفيلم وفتشت في نفسي عن انطباع بقي منه داخلي فلم أجد!

إن الفيلم هراء مطبوخ جيداً.

إنه لا يترك في نفس المتفرج قيمة ما، ولا خلاصة تجربة ما... سوى تجربة الفزع الذي يفر امام خطر داهم.

كيف يكسب الفيلم ما يقارب بليون دولار؟ من هو المسؤول عن هذا الكسب؟ وكيف تفرد مجلة «تايم» لمؤلف هذه القصة ثماني صفحات كاملة تتحدث فيها عن عبقريته وفنه والهوامش التي يكتبها في رواياته؟

إن اهتمام مجلة «تايم» بهذا الفيلم مسألة منطقية، فهو حصد ثروة هائلة، وطبقا لاسلوب الحياة الاميركية يستحق مؤلفه الالتفات والتنويه والدراسة بسبب هذه الثروة. الشيء غير المنطقي ان يكون الاطفال هم السر وراء نجاح الفيلم، شاهده ملايين الاطفال، وكانوا يصرخون في ظلام العرض السينمائي صرخات من الفزع الذي تحول الى ملايين الدولارات.

هي عبقرية ان تدفع الجمهور للخوف، وتجرده مما في جيوبه، في الوقت الذي يكون راضياً عنك وسعيداً بك. هي عبقرية من دون شك، وإن كانت لا تنتمي للأدب بحال من الأحوال.

احمد بهجت

يقيم معرضه الجديد في العاصمة البريطانية

الفنان السعودي عادل برادة: المحلية مستترة في العمل الفني





□ لندن – من يوسف الناصر:

■ يختزل الفنان السعودي عادل برادة وحدات لوحته الى مساحات هندسية تغيب معها ملامح الشخوص والأشكال وتتحول الايدي والوجوه والعيون الى مصطلحات واشارات. وهو في غمرة انشغاله باخراجها من فرديتها واستحداث علاقات مختلفة بينها او اكسابها أدواراً جديدة، لا يتردد في المضي الى مرحلة قصوى في التبسيط مفسحاً في المجال امام مساحات لونية متخففة من حدود التأويل ومكابح التضمين تؤسس بناءً مفتوح الاحتمالات. لكن الرسام مع ذلك يقف وجلاً على حافة التجريد، يجرب ويكرر التجربة غير انه يناور فقط ويحاول هدفاً آخر اخترعه لنفسه بدلاً من الهدف الحقيقي الذي يدركه مفضلاً تضاريسه الوعرة التي خبرها على السهل الفسيح المجهول الممتد امامه.

ولانه مهندس ديكور مسرحي يحب عمله ويعتبره شاغله الاول، فبالامكان التعرف على المسحة الديكورية وحتى التزيينية بسهولة في لوحته. ومن هنا ربما جاءت نظرته البانورامية واهتمامه بالحركة الشاملة وايقاعات المجاميع، فلوحته مجموعة اشكال تتحرك في نسق متناغم وبالكاد يحتل الشكل الواحد، شخصاً كان ام شكلاً مجرداً، الاهمية نفسها في انشاء اللوحة، وعدا ذلك فهو يصمم لوحته ويدقق في تفاصيلها قبل ان ينقلها الى القماشة.

ينشغل برادة باستعارة الحركات والاشكال والاثارة المسرحية الى سطح لوحته ماضياً به لتقمص دور خشبة المسرح الذي هو عنده كناية عن الحياة نفسها، ولكنها الحياة الاكثر صراحة وحرية وان اتخذت استعارات وتوريات مختلفة وهي الشكل المنشود لحركة الانسان ضمن محيطه.

وبدرجة مختلفة من التركيب تضيف الاعمال افقاً آخر لدور الرسام الذي هو الآن المخرج الجديد للعمل، لكنه لا يكتفي بدور المخرج في وضع الخطة واملاء الادوار ثم الجلوس بين المتفرجين، وانما يمثل دوره ايضاً ويراقب الجميع بمن فيهم نفسه، ويستمتع معهم ويجرب لذة البحث عن الجديد وينشغل بحل الاحجيات التي صممها لهم. يقول عن ذلك: «في لوحتي – التمثيل الصامت – ممثلون ومسرح ومشاهدون هناك الكثير مما لا نبوح به في مسرح الواقع لكننا نفعل ذلك بحرية على الخشبة، والمسرح طريقي الى اللوحة، ولوحتي هي مسرح من طبيعة اخرى».

اشخاص برادة بلا ملامح محددة فالاذرع والارجل خطوط منحنية او متكسرة والوجوه دوائر مختزلة التفاصيل تعيش حياتها الخاصة بالوانها المختلفة وحدودها السوداء العريضة. وتغرق في عوالمها لكنها تهتز مع بعضها على ايقاع واحد تذكر رؤيتها بموقف الناظر الى رقصة جماعية على خشبة مسرح بعيدة يعجبه انسجام الحركات وتناسق الاجساد ويطربه الايقاع لكنه لا يجد طريقه الى عالم راقص واحد واختلاجاته. بالاضافة لانسجام حركات الاجساد واكمالها لبعضها، تتحول الخطوط الخارجية السوداء الى سبب قوي لاكساب اللوحة وحدة بنائية ومنعها من التبعثر، وتبدو في تشابكها وتداخلها وكأنها غاية اللوحة التي لا تغنيها الالوان الاعتباطية للمساحات. وهي ايضاً لا تجد منفعة كبيرة – ان لم تكن خسارة – في كونها حدوداً لاشكال معروفة هي الاشكال الآدمية المبسطة.

لا يعول برادة على معالجة الالوان ودراستها والتفاعل بينها ومعها في تكوين رصيد لوحته، وهي عموماً مسطحات فاتحة الدرجات تتقارب او تتنافر من دون سبب او هدف واضحين، وهي صبغات متواضعة الاهداف تكتفي بدورها الديكوري وفي التمييز بين مساحة واخرى اكثر منها الواناً في سياق المعروف عن عالم اللون.

في مسعى التعريف بتماسك عادل مع بيئته وانعكاس نبض انفعاله الخاص بالمحيط المختلف الذي نشأ وعاش فيه، يقول: «من الطبيعي ان ينطلق الفنان من بيئته ولكن ليس لزاماً ان يعود اليها كل مرة فلا حدود للعمل الفني، وما مدارس الفن المختلفة سوى تعبيرات عن التطور في النظرة الى الفن وفي الفن ذاته. لقد تطورت الفنون العربية الاخرى كالشعر والرواية والموسيقى وعلى الفنون التشكيلية والرسم خصوصاً ان تخرج الى العالم عن طريق تطوير الفنان لأدواته وفكره. وليس من الانصاف في شيء ان نطلب من الفنان رسم بيئته فقط اي ان يرسم شوارع ومناظر طبيعية، وفيما يخص الفنان العربي ان يعود الى التراث المحلي وان يعيد مثلاً انتاج الحروف العربية مرة بعد اخرى وباشكال متغيرة ولكنها واحدة في جوهرها فالحياة اوسع من ذلك».

ويمضي في القول: «ليس من المنطق ان نضع قواعد وحدوداً لما يجوز في العمل الفني وما لا يجوز، واذا كان سؤال المحلية ملحاً فهي متضمنة في اللوحة بطريقة ليست مباشرة بالضرورة كشكل مكان او بيئة او زي محدد، ولا معنى للبحث عنها في العمل الحقيقي الصادر بصدق وتلقائية عن الفنان فهي لا بد ان تكون هناك ولا بد وان تظهر في نبرة الصوت واللمسة وطريقة المعالجة اذ لا يمكن للانسان ان يخرج عن جلده».

وعن علاقته بحركة الفن التشكيلي في السعودية وان كان يدرج تجربته ضمن اطرها، يقول: «لا ادري اين اضع نفسي في سياق تلك الحركة لكني لا اجد تأثيراً لاحد فيها على فنياً ويصبح الامر على الفن التشكيلي عموماً فانا لا اتتبع خطى احد او اصبو لتجربة فنان معين، فلوحاتي مجموعة مشاهدات وتجارب خاصة تبلورت من خلال خبرتي الفنية واطلاعي على الفن ودراستي له، اي انها جديدة ومختلفة».

يقيم عادل برادة حالياً معرضاً جديداً لاعماله في لندن وكان اقام معارض اخرى في ايطاليا وبريطانيا وسويسرا بعد ان درس التصميم والديكور في اكاديمية روما للفنون الجميلة والانتاج والاخراج التلفزيوني في كلية كولومبيا في لوس انجليس.





قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠١	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٢٢
المدينة المنورة	٥.٠٢	٦.١٧	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.١٩
القدس المحتلة	٤.٢٣	٥.٤٤	١١.٢٤	١٤.٣٥	١٧.٠٢	١٨.١٨
ابوظبي	٥.٠٣	٦.١٨	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٧.٥١	١٩.٠٢
المنامة	٤.٢٠	٥.٣٦	١١.٢٤	١٤.٣٩	١٧.٠٦	١٨.١٨
الجزائر	٥.٣١	٦.٥٨	١٢.٣٣	١٥.٣٧	١٨.٠٤	١٩.٢٥
الخرطوم	٤.٢٨	٥.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٦	١٧.٢٦	١٨.٣٣
الكويت	٤.٣٣	٥.٥١	١١.٣٥	١٤.٤٨	١٧.١٥	١٨.٢٩
الرباط	٥.١٢	٦.٣٣	١٢.١٣	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٩.٠٤
الرياض	٤.٣٤	٥.٥٠	١١.٣٩	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٥٢
الدوحة	٤.١٥	٥.٣١	١١.١٨	١٤.٣٥	١٧.٠٢	١٨.١٤
القاهرة	٤.٣١	٥.٥٨	١١.٤١	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٣٨
بيروت	٤.٢١	٥.٤٥	١١.٢٤	١٤.٣١	١٦.٥٧	١٨.١٥
بغداد	٤.٤٦	٦.٠٩	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٧.٢٢	١٨.٤١
تونس	٥.٠٣	٦.٣٠	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٦	١٨.٥٦
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٨.٥٣
دمشق	٤.١٨	٥.٤١	١١.٢٠	١٤.٢٨	١٦.٥٥	١٨.١٢
دبي	٥.٠٠	٦.١٦	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٨.٥٩
صنعاء	٤.٤٢	٥.٥٣	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٤٨
طرابلس الغرب	٤.٥٠	٦.١٣	١١.٥٢	١٥.٠١	١٧.٢٧	١٨.٤٥
عمان	٤.٢٠	٥.٤١	١١.٢٢	١٤.٣٣	١٦.٥٩	١٨.١٥
مسقط	٤.٤٦	٦.٠١	١١.٥٠	١٥.٠٩	١٧.٣٦	١٨.٤٧
مقديشو	٤.٢٨	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠١	١٧.٤٥	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٤	٦.٥٦	١٢.٤٨	١٦.٠٨	١٨.٣٨	١٩.٤٧
انقرة	٤.٣٢	٦.٠٢	١١.٣٣	١٤.٣٣	١٧.٠٢	١٨.٢٦
طهران	٤.٤٦	٦.١١	١١.٤٨	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٤٠
اثينا	٥.١٠	٦.٣٦	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٤١	١٩.٠٣
برلين	٥.١٠	٦.٤١	١١.٥٢	١٤.٢٦	١٦.٥٩	١٨.٣٣
بروكسل	٥.٣٣	٧.١٣	١٢.٢٨	١٥.٠٥	١٧.٣٨	١٩.١١
باريس	٥.٣٩	٧.١٧	١٢.٣٥	١٥.١٨	١٧.٥١	١٩.٢٢
جنيف	٥.٢٠	٦.٥٨	١٢.٢٠	١٥.٠٩	١٧.٤٠	١٩.١١
روما	٤.٥٥	٦.٢٧	١١.٥٦	١٤.٥٢	١٧.٢١	١٨.٤٧
ساراييفو	٤.٣٠	٦.٠٥	١١.٣١	١٤.٢٤	١٦.٥٣	١٨.٢٣
ستوكهولم	٤.٥٤	٦.٣٨	١١.٣٣	١٣.٤٦	١٦.٢٣	١٨.٠٢
كوبنهاغن	٥.٠٩	٦.٥٠	١١.٥٤	١٤.٢٠	١٦.٥٦	١٨.٣٣
لندن	٤.٥٣	٦.٣٣	١١.٤٦	١٤.٢٢	١٦.٥٥	١٨.٢٩
مدريد	٥.٥٩	٧.٢٩	١٣.٠٠	١٦.٠٠	١٨.٢٦	١٩.٥٢
نيقوسيا	٤.٣٠	٥.٥٥	١١.٣١	١٤.٣٩	١٧.٠٤	١٨.٢٣
واشنطن	٥.٥٣	٧.٢٠	١٢.٥٤	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٤٥
اوتاوا	٥.٤٦	٧.٢٥	١٢.٤٨	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.٤٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: نجم كرة قدم مغربي.

ر	و	ت	س	د	ش	م	ة	د	م	ا	ب	ر
ي	ر	ش	ي	د	ن	ض	ا	غ	ذ	ق	ر	ب
م	ب	د	ب	ج	ر	ل	و	ا	ا	س	ة	ا
ذ	د	ر	ن	ق	ا	ل	ع	ي	م	ن	م	ز
ي	ب	ي	ش	س	و	ة	ا	ي	ا	م	د	ل
ا	ق	ر	د	ا	ا	ل	ا	ص	ش	ا	ل	ت
ع	د	ج	ة	م	م	ت	ر	و	ب	م	ف	ل
ح	ا	ا	ب	ل	ي	د	ق	ر	ا	د	ي	ا
ا	ء	ح	ث	ت	ج	م	ة	خ	ر	ه	ن	ي
ت	ر	ة	ا	ر	ر	د	ر	ب	م	د	م	ف
ف	ة	ة	ب	و	ط	ر	د	و	ك	د	ث	ا
م	ا	م	س	ي	ة	م	هـ	د	ر	ب	ا	م
ي	م	د	ر	ي	د	ا	ي	ر	ي	ت	ك	ب

ا
ابرة
اثم
اذاعة
امسية
ب
بازلت
بتر
بدده
برشام
بقايا
بقول
بكتيريا
د
دائرة
دالاس
دب
دجلة
درب
دستور
دلفين

دعيم
دشم
ر
رث
رجاجة
رخام
رسميات
رشيد
رصانة
رضة
رطوبة
م
مافيا
مدريد
مذياع
مغول
مفتاح
مكر
ممشوق
منجنيق

حل العدد السابق: باب زويلة.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١					■				
٢								■	
٣					■				
٤	■				■				■
٥			■			■			
٦		■					■		
٧			■			■			■
٨					■			■	
٩					■				

افقياً
١- صمت - بخيل
٢- مدينة ايطالية
٣- مدينة فرنسية - ضد محظور
٤- تجرع - متشابهان
٥- ضياع - ضد تكلم
٦- ملثم - قضى الأمر
٧- متشابهان - حماية
٨- ضد حرباً - ضعف
٩- يقطع قطعاً صغيرة - ضد خفض

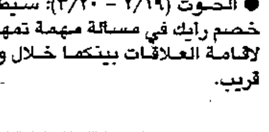
عمودياً
١- طرق - نسبة الى دولة عربية
٢- نسبة الى دولة عربية - نور
٣- دخولهم - ضد حلو
٤- عاصمة عربية - قد
٥- حسن واشراق
٦- ظلم - عيب
٧- مدينة فلسطينية - ضد يفر
٨- السعال
٩- أصلح الكلام وهذبه - كمل - التجر

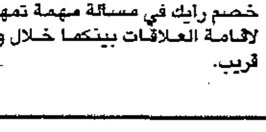
حل العدد السابق
افقياً: ١- منير راضي ٢- حان - فيروز ٣- مستحيل - سم ٤- ق ق ق - سفه ٥- ارمي - عبور ٦- لم - قلم - هي ٧- أزمة - يكبر ٨ - جاري ٩- ليشبونة.
عمودياً: ١- محمد الاول ٢- ناس - رمز ٣- ينتقم - ماش ٤- حقيقة ٥- رفيق - جو ٦- ليل - عميان ٧- ضر - سب - كرة ٨ - يوسف وهبي ٩- زمهرير.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تسمع كلاماً مهماً خلال جلسة حوار يمكنك توظيفه للوصول الى ما تريد.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): حدسك يقودك الى الجواب الصحيح عن سؤال صعب.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك ما يحاك في الخفاء للاضرار بك وازاحتك جانباً، فكن متنبهاً واعياً.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): حافظ على أجواء الوئام في العلاقات العائلية والعب دور الموفق بين الآراء والمواقف المتضاربة.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ما طلبت الحصول عليه في الطريق اليك ولو تأخر بعض الشيء.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تهمل تنفيذ ما طلب منك وإلا ضاعت صدقيتك كلياً.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تأكد من صواب العمل الذي تقوم به بطلب النصح والارشاد من صاحب الخبرة والتجربة.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): يجب ان تتمتع بالشجاعة والاقدام اللازمين للنجاح.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): امامك مرحلة صعبة لا بد من طلب عون الأصدقاء لتجاوزها وبلوغ بر الأمان.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): فتش عن الحقيقة ولا يغشك كلام معسول وراءه نوايا غير حسنة.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): سيناريو المرحلة المقبلة مليء بالمفاجآت المثيرة.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): سيطلب خصم رأيك في مسألة مهمة تمهيداً لاقامة العلاقات بينكما خلال وقت قريب.

برامج التلفزيون







M.B.C
٧,٠٠ خدمة المعلومات، ١٠,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٥ دين ودنيا، ١٠,٤٥ افلام كرتون، ١١,١٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للأطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «البيت السعيد»، ١٣,٤٥ مصارعة دولية، ١٤,١٠ المسلسل الخليجي «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «امر إزالة»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «من الحب ما قتل»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل الخليجي (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ تمثيلية، ٢,٣٠ نصف ليلة ولية، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,٢٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حديث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدي الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ نصف ساعة، ٧,١٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عاشور على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصنع الاوبرا، ١٠,٠٠ مسرح فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما عبد الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.
٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عرض للأزياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ عالم السفر، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ برنامج المال، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عالم الغد، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

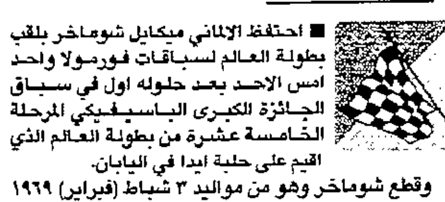
ART قناة الافلام
٢,٠٠ فترة تقنية، ٣,٠٠ توبة، ٤,٠٠ Viper، ٦,٠٠ غرام وانتقام، ٨,٠٠ Love Laughs، ٩,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ حبيبي الاسمر، ١٢,٠٠ The Alamo P.2، ١٤,٣٠ الشياطين الثلاثة، ١٦,٠٠ الشقة من حق الزوجة، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ امرأة في دوامة، ٢١,٠٠ The Women Who Sinned، ٢٢,٠٠ شباب هذه الايام، ٢٤,٣٠ Manipulator

* توقيت غرينيتش

بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد

حنكة بينيتون تهدي شوماخر لقبه الثاني

□ لندن - «الحياة»:



■ احتفظ الالماني ميكايل شوماخر بلقب بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد امس الاحد بعد حلوله اول في سباق الجائزة الكبرى الباسيفيكي المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم الذي اقيم على حلبة ايدا في اليابان.

وقطع شوماخر وهو من مواليد ٣ شباط (فبراير) ١٩٦٩ في هورث هرموهلايم (المانيا) مسافة ٣٠٧,٣٤٩ كلم في ١,٤٨,٤٩,٩٧٢ ساعة بمعدل سرعة ١٦٩,٤٤٢ كلم في الساعة، وجاء بعده سائقا وليامس - رينو البريطانيان ديفيد كولتهارد ودايمون هيل. وكان شوماخر يحتاج الى الفوز بالمركز الرابع ليضمن انتزاع بطولة العالم للمرة الثانية على التوالي قبل ان تختتم بمرحلتين.

السباق

وانطلق كولتهارد من المركز الاول وحافظ عليه لكن خلفه نشط كل من هيل وشوماخر والفرنسي جان اليزي (فيراري) والنمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري). وحاول شوماخر التسلل على يمين هيل فاغلق الاخير الطريق تاركاً زاوية انسل منها اليزي الى المركز الثاني، في حين قفز بيرغر الى المركز الرابع وتراجع شوماخر الى المركز الخامس.

وهكذا راح كولتهارد يوسع الفارق بينه وبين مطارديه في حين بقي هيل وشوماخر (تخطى بيرغر) خلف اليزي، ووصل الفارق الى ١٥ ثانية في اللفة ١٧. وفي اللفة التالية دخل اليزي وهيل وشوماخر الى المراب للتزود وقوداً وتبديل الاطارات.

وهنا ظهرت حنكة فريق بينيتون حتى في الاوقات الحرجة اذ بدل الميكانيكيون اطارات سيارة شوماخر ووضعوا كمية قليلة من الوقود ليخرج سائقهم قبل هيل واليزي لادراكهم مدى صعوبة تخطي السائقين.

وهكذا بعد التوقف بات شوماخر في المركز وانطلق يطارد كولتهارد في حين تراجع هيل الى المركز التاسع. وقضم شوماخر ثانية في اللفة من الفارق الذي يفصله عن الاول واستلم المبادرة في اللفة الـ٥١ عندما دخل كولتهارد الى المرآب. وعلى الرغم من توقف شوماخر مرة ثالثة في اللفة الـ٥٩ الا انه خرج امام كولتهارد واجتاز خط الوصول في المركز الاول.

وفي هذه الاثناء خسر هيل كل شيء اذ بقي خلف اليزي وقتاً طويلا واتلف مقدمة سيارته عندما اصطدم بسيارة الايرلندي ايدي ايرفاين (جوردان - بيجو). وحصل الحادث عندما تخطى اليزي ايرفاين عند احد المنعطفات وحاول هيل اللحاق به لكن ضيق المساحة لم يسمح له بذلك فاجتاح سيارة ايرفاين من الخلف.

ومرة جديدة افلت الفوز من هيل بسبب اخطائه في القيادة علماً ان هيكل سيارته افضل من هيكل سيارة بينيتون باعتراف النقاد، علماً ان الشركتين تستعملان محركاً واحداً هو رينو «ف١٠».

وهو كان قد اصطدم بشوماخر من الخلف في سيلفرستون ومونزا وانزلقت سيارته في نوربرغرينغ (اصطدم باليزي ايضاً) وفي هوكنهايم، شهدت حلبة ايدا امس آخر فصل من «قيادته التعسفية». واذا تابع النسج على هذا المنوال في المواسم المقبلة فسيكون من المستحيل ان يظفر باللقب العالمي.

وفي الاسابيع الاخيرة تفوق عليه زميله في الفريق كولتهارد اذ انطلق من المركز الاول في السباقات الاربعة الاخيرة على الرغم من قلة خبرته وفاز في البرتغال وجاء ثالثاً في نوربرغرينغ وثانياً امس.

ولم يعد مركز الوصيف مضموناً لهيل لان الفارق بينه وبين كولتهارد ١٠ فقط قبل النهاية بسباقين واقل هفوة من هيل قد تؤدي الى تراجعه الى المركز الثالث.

وفي مقابل هفوات هيل اثبت شوماخر انه فعلا افضل سائق في هذه الحقبة على الرغم من انه لا يزال يعتبر طري العود اذ يخوض بطولة العالم منذ اربع سنوات فقط. واكد للجميع انه موهبة فعلا بعدما اعتبر الكثيرون لقبه الاول «غير محسوب» لان ظروف الموسم الماضي ساعدته في ذلك لا سيما وفاة البرازيلي ايرتون سينا.

ولعل ابرز العروض التي قدمها شوماخر هذا الموسم جاءت في السباق البلجيكي عندما انطلق من المركز السادس عشر قبل ان يتخطى سائقين ويراهن على خيار الاطارات لينهي السباق في المركز الاول. كما ان فوزه في نوربرغرينغ لا يستهان به اذ راهن اليزي على خيار الاطارات وكسب رهانه لكنه لم يحسب حساباً لشوماخر الذي تخطاه قبل لفة من النهاية...

ويعتبر انجاز شوماخر فريداً لان سيارته عموماً اقل قوة من سيارة هيل، كما ساعده فريق الميكانيكيين عند التوقف اذ كان السبب في فوزه باكثر من سباق هذا العام، علماً ان السائق كان اول من هنأ فريقه وشكره امس.

وبات رصيد شوماخر في الترتيب العام ٩٢ نقطة مقابل ٥٩ لهيل و٤٩ لكولتهارد و٤٢ لاليزي (انهى السباق خامساً) و٤١ لجوني هربرت (بينتون - رينو) الذي حلّ سادساً.

بلاتر في مؤتمر صحافي في القاهرة

كأس العالم ٢٠٠٦ في القارة السمراء

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ عقد جوزف بلاتر الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مؤتمراً صحافياً في القاهرة اول من امس بحضور عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي نائب رئيس الاتحاد الدولي، ومصطفى فهمي سكرتير الاتحاد الافريقي، واللواء حرب الدهشوري رئيس الاتحاد المصري.

وأبدى بلاتر سعادته بالمنشآت الرياضية في مصر سواء الملاعب او المباني الادارية التابعة لها ومقر الاتحاد المصري، ما يشير الى النظام الجيد الذي يسود الكرة المصرية بشكل يضاهي الانظمة في اوروبا.

واكد ان التقرير الذي سيقدمه الى الفيفا بشأن استعدادات مصر لتنظيم نهائيات مونديال دون ١٧ عاما العام ١٩٩٧ سيكون ايجابياً. واشاد بالاهتمام الكبير الذي توليه مصر بفرق الناشئين باعتبارهم الدعامة الاساسية لنهوض اللعبة في اي بلد.

ورداً على سؤال حول إسناد الفيفا تنظيم مونديال ٢٠٠٢ الى قارة اسيا (اليابان او كوريا الجنوبية) قبل اسناد تنظيم المونديال الى قارة افريقيا، قال: لم تطلب اي دولة افريقية تنظيم مونديال ٢٠٠٢ ولم تتقدم سوى دولتين فقط هما اليابان وكوريا ولذلك انحصرت فرصة الاستضافة بينهما. وللحق كلاهما لديه المنشآت والبنية التحتية التي تتيح لهما فرصة التنظيم على أرفع مستوى.

والفيفا على استعداد لمنح افريقيا حق تنظيم كأس العالم العام ٢٠٠٦ اذا تقدمت اي دولة افريقية بطلب لذلك وكان لديها من الامكانات ما يسمح لها بذلك. المغرب لم يكن مؤهلا لتنظيم كأس العالم عندما تقدم بطلب العامين ١٩٩٤ و١٩٩٨ والدول الافريقية تفتقر حالياً للبنية التحتية التي تؤهلها لتنظيم كبرى مسابقات الكرة في العالم. واعتقد ان جنوب افريقيا ستتقدم فعلا بطلب استضافة مونديال ٢٠٠٦ ولديها امكانات ممتازة كما ان تنظيمها لكأس الامم الافريقية ١٩٩٦ سيكشف عن قدراتها الحقيقية وهي نجحت بامتياز قبل شهور في تنظيم كأس العالم للركبي.

وعن تقييمه لمستوى الكرة الافريقية قال: تحتل الافريقية حالياً مكانة بارزة في الخريطة الكروية عالمياً بدليل نتائج تونس والجزائر ومصر والمغرب والكاميرون ونيجيريا في كأس العالم من ١٩٧٨ وحتى ١٩٩٤. ولم تفلت دول المقدمة عالمياً من مفاجآت الافارقة بدليل سقوط المانيا والبرتغال وهولندا وبلغاريا والارجنتين وكولومبيا ورومانيا وايطاليا وبولندا وايرلندا في مصيدة الهزيمة او التعادل امام الفرق الافريقية في المونديال.

ولا يوجد ناد كبير في اوروبا حالياً من دون ان تضم صفوفه لاعبا او اكثر من افريقيا. وارتفاع اسهم الليبيري جورج وياه في اي سي ميلان الايطالي وانطوني يبوا الغاني في ليدز الانكليزي وكانو النيجيري في اياكس الهولندي خير دليل على نجاح النجوم الافارقة.

ويزيد من التقدير للقارة السمراء ان مستوى الناشئين فيها صار الافضل عالمياً بدليل احتكارها لبطولات كأس العالم دون ١٧ عاماً.

الدوري المصري لكرة القدم

فوز صغير للاسماعيلي على شبين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حقق الاسماعيلي فوزه الاول في الدوري الممتاز لكرة القدم اول من امس على جمهورية شبين (١/صفر) في الاسماعيلية وسط ١٥ الفاً من انصاره. وعلى الرغم من الفرحة بالفوز الا ان الجمهور خرج قلقاً على فريقه قبل سفره الى ابيدجان للقاء اسيك ميموسا العاجي الاحد المقبل في اياب نصف نهائي كأس ابطال الاندية الافريقية.

ولم يستغل الاسماعيلي سيطرته على المباراة من بدايتها الى نهايتها في ظل دفاع ائتمن جمهورية شبين. وانكشف دفاعه امام الهجمات المرتدة المحدودة لجمهورية شبين واهدر كفتة وربالة حدفين اكيدين لشبين.

واحرز بشير عبد الصمد برأسه الهدف في الدقيقة الـ٥٠، علماً انه تبارى مع رفاقه عصام عبد العال وايهاب جلال ومجدي الصياد، في اهدار الفرص امام مرمى الحارس رضا الاشرم.

وعلى صعيد اخر اعلن الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر انه سيقيم دورة تدريبية للفريق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في القاهرة لمدة ثلاثة ايام لتأهيل الفريق قبل سفره الى جنوب افريقيا. واكد انه لن يكتفي بتعديل تشكيلة المنتخب باستبعاد عدد كبير من اللاعبين الذين اعتمد عليهم محسن صالح المدير الفني سابقاً وضم مجموعة جديدة من اللاعبين بل سيعدل طريقة اللعب الاساسية للفريق الى ٢/٤/٤ بدلا من ٣/٥/٢ التي انتهجها المنتخب مع المدربين السابقين بداية من محمود الجوهري العام ١٩٩٠ وحتى محسن صالح. واكد كرول ان طريقة ٢/٤/٤ ستحل مشاكل نقص التهديف لدى الفريق المصري بوجود اربعة مهاجمين باستمرار في عمق دفاع الفريق المنافس.

ولم يعلن اسماء اللاعبين الجدد الذين سيضمهم لكنه ابدى اهتماماً خاصاً باللاعبين حازم امام من الزمالك وعلي ماهر من الترسانة ومجدي الصياد من الاسماعيلي واحمد عبدالمنعم من الاهلي وكلهم في خط الهجوم.

نيوكاسل ومانشستر يونايتد يستعرضان في الدوري الانكليزي لكرة القدم

■ لندن - أ ف ب - حقق نيوكاسل المتصدر فوزاً كاسحاً على ويمبلدون اللندني (٦/١) اول من امس السبت في المرحلة العاشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم.

واحرز ستيف هووي هدف نيوكاسل الاول في الدقيقة الـ٣١ اثر تمريرة من كيث غيلسبي، واضاف لس فرديناند الثاني (٣٥) بتمريرة من الفرنسي دافيد جينولا، والثالث (٤١) بتمريرة من غيلسبي، وزميله لي كلارك الرابع (٥٩)، ورد ويمبلدون بهدف يتيم عبر ماركوس غايل (٦٠).

ثم طرد حارس ويمبلدون بول هيلد واضاف فرديناند والبلجيكي الدولي فيليب البير الهدفين الخامس (٦٣) والسادس (٩٠). وكانت تلك اول مباراة لالبير منذ راس السنة الحالية بعد ابلاله من الاصابة.

وسجل فرديناند رقماً قياسياً لفريقه منذ الحرب العالمية الثانية بتجاحه في التسجيل في سبع مباريات متتالية. وهي المرة الخامسة عشرة هذا الموسم التي يسجل فيها لاعب ثلاثة اهداف في مباراة واحدة. ويتصدر فرديناند لائحة الهدافين برصيد ١٣ هدفاً.

من جانبه اكتسح مانشستر يونايتد ثاني اللائحة مستضيفه اللندني تشلسي (٤/١) ولا تزال اربع نقاط تفصله عن نيوكاسل.

وفي اول مباراة له في لندن منذ حادثة اعتدائه على مشجع من مشجعي كريستال بالاس في كانون الثاني (يناير) الماضي ووقفه ٨ اشهر، مرر الفرنسي اريك كانتونا كرتين لبول سكولز سجل منهما الهدفين الاول والثاني (٢ و٩). وسجل الويلزي مارك هيوز هدف تشلسي في مرمى فريقه السابق (٧٥) قبل ان يضيف راين غيغز (٨٠) بمجهود فردي رائع والاسكوتلندي براين ماكلير (٨٤) هدفين لمانشستر يونايتد.

وتغلب ارسنال الثالث على استون فيلا بهدفين لبول ميرسون (٤٧) وايان رايت (٧٨) محققاً فوزه السابع في ثماني مباريات.

وتخطى نوتنغهام فوريست عقبة بولتون بصعوبة (٢/٣) مسجلا رقماً قياسياً جديداً في الدوري اذ لم يتعرض للخسارة في ٢٣ مباراة متتالية. والرقم السابق كان لمانشستر يونايتد.

واحرز الهولندي براين روي (٢٧) وجايسون لي (٦٨) وكولن كوبر (٩٠) اهداف نوتنغهام، والهولنديان ريتشارد سنيكيز (٢٢) وفابيان دي فريتاس (٧٨) هدفي بولتون.

وتغلب ميدلزبره على كوينز بارك رينجرز (١/صفر)، وتعادل مانشستر سيتي وليدز (صفر/صفر)، ووستهام وبلاكبرن (١/١) وخسر كوفنتري امام شيفيلد وِنزداي (صفر/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- نيوكاسل ٢٧ نقطة من ١٠ مباريات
٢- مانشستر يونايتد ٢٣ من ١٠
٣- ارسنال ٢١ من ١٠.

المانيا

وفاز بايرن ميونيخ المتصدر خارج ارضه على سان باولي بهدف سجله الدولي يورغن كلينسمان في الدقيقة العاشرة في المرحلة العاشرة من بطولة المانيا امام ٢٠٧٢٥ متفرجاً. وبقي بوروسيا دورتموند على بعد ثلاث نقاط منه بفضل اكتساحه كولن بثلاثة اهداف سجلها يورغن كولر (٦١) وميكايل تسورك (٧١) وهايكو هيرليش (٨٤).

وفاز هامبورغ على فرايبورغ في فرايبورغ (٣/صفر)، وتعادل كارلسروه وميونيخ ١٨٦٠ (١/١)، وتغلب كايزرسلوترن على فورتونا دوسلدورف (٢/صفر)، وشتوتغارت على اينتراخت فرانكفورت (٣/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بايرن ميونيخ ٢٤ نقطة من ١٠ مباريات
٢- دورتموند ٢١ من ١٠
٣- هانزا روستوك ١٦ من ١٠.

فرنسا

واضاف متز المتصدر نقطة الى رصيده بتعادله خارج ارضه مع ليل الثامن عشر سلباً امام ١٢ الف متفرج في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة فرنسا. كذلك اضاف لنس الثاني نقطة واحدة بتعادله ومستضيفه سانت اتيان (١/١). سجل للاول دلوت (٦٠) وللثاني مانوتشي (٧٠).

وتعادل نانت وليون سلباً، وبوردو ورين سلباً، وباستيا وستراسبورغ (١/١)، وغانغان ولوهافر (٢/٢)، وغونيون وكان (١/١). وفاز موناكو على مونبلييه (٣/١)، ونيس على مارتيغ (١/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- متز ٣٢ نقطة من ١٤ مباراة
٢- لنس ٢٩ من ١٤
٣- اوكسير ٢٥ من ١٣.

هداف الاهلي والمنتخب المصري يتحدث لـ «الحياة»

حسن: أوقفوني ظلماً واعتذروا بعد إصابتي والزمالك ليس الفريق الحلم والاحتراف كلام فقط!

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ لم ينكر ابداً كل من له علاقة من قريب او بعيد بالنادي الاهلي المصري لكرة القدم، قدر حسام حسن هداف الفريق الاول في المواسم العشرة الاخيرة وهو في طريقه بالفعل الى الدخول في نادي اللاعبين الذين تجاوزوا حاجز الـ٢٠٠ هدف مع الفريق.

لكن جمهور الاهلي عرف اكثر واكثر بحجم، حسام حسن عندما غاب عن تشكيلة الفريق في مبارياته الاخيرة سواء في الموسم الماضي او الحالي.

وتعرض اللاعب لعقوبة الوقف قبل ستة شهور بعد اتهامه بمحاولة الاعتداء على محسن صالح المدير الفني لمنتخب مصر في منزل الاخير، وغاب عن المباريات الخمس الاخيرة لناديه في الدوري الممتاز ومباراته في كاس مصر. وسجل الاهلي هذا الموسم خمسة اهداف فقط في ست مباريات بينها ثلاثة لشقيقه المدافع ابراهيم حسن. ولم يحقق الاهلي في غياب حسام سوى فوز واحد في اللقاءات الستة على الاتحاد في القاهرة (٢/صفر) وتعادل في اربعة وخرج من ثمن نهائي كاس مصر امام الاسماعيلي في القاهرة.

وانتظرت الجماهير بفارغ صبر عودته في بداية الموسم الجديد ولكن الاقدار عاكسته مرة جديدة وحرمته من المشاركة في كاس الكؤوس العربية عندما اصيب بقطع في اربطة كاحل قدمه اليمنى قبل ساعات من السفر الى تونس، واجريت له جراحة عاجلة ووضعت ساقه في الجبس لمدة ثلاثة اسابيع ثم تبقى حبيسة جبيرة اخرى لثلاثة اسابيع ايضاً تعقبها فترة علاج طبيعي لعشرة اسابيع ويمكنه ان يلعب مباراته الاولى في كانون الثاني (يناير) المقبل.

غياب حسن عن الاهلي في كاس الكؤوس كشف تواضع الفريق تماماً واكد للجميع ان اللاعب يمثل نصف الفريق او اكثر.

«الحياة» زارت حسن في منزله حيث يرقد على الفراش معظم فترات اليوم ولا يتحرك الا بحساب خشية تجدد الاصابة بعدما انذره الاطباء بحتمية اعتزال كرة القدم اذا تعرض كاحله لاي التواء او حركة غير طبيعية في الاسابيع الستة التالية للجراحة.

المفاجاة الكبرى لـ «الحياة» كانت الحالة المعنوية الممتازة لحسن وفاجانا بقوله إن الاصابة كشفت له عن قدر الود الذي يكنه له الآلاف من الناس الذين ابتعدوا عنه لفترات غير قصيرة طوال المواسم الثلاثة الماضية الحافلة بمشاكل عديدة. وقال: «الاصابة قضاء وقدر وانا راض تماماً عن الظروف التي امر بها. وعلى الرغم من انها جاءت في توقيت صعب إلا ان قصتها تقترب من حدود اللامعقول.

كان موعد مباراة الاهلي الودية ضد اهلي دبي الاماراتي في القاهرة قبل ١٠ ساعات فقط من سفر البعثة الى تونس وفضل الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق اعطاء راحة كاملة لكل اللاعبين الاساسيين، وانا بينهم. ولكنني ذهبت اليه وطلبت المشاركة في المباراة لشعوري بحاجة الى مزيد من لياقة المباريات بعد غيابي عن الملاعب ستة شهور ووافق هولمان على الفور، ولعبت الشوط الاول الذي انتهى لمصلحتنا (١/٥). لكنني لم اسجل اي هدف وكنت متفقاً مع هولمان على اللعب ٤٥ دقيقة فقط وبين الشوطين نظر لي وقال بابتسامة اشعر انك تريد الاستمرار لتحرز هدفاً، وكنت بالفعل اتطلع لذلك واكملت المباراة ولم تمر دقائق على بداية الشوط الثاني حتى كانت اللعبة المشؤومة. استلمت الكرة تحت ضغط وحاولت الاستدارة بها بسرعة واخطات تقديرها وداست قدمي على الكرة وانزلقت بشكل غير متوقع وشعرت على الفور بالم وادركت ان اصابتي خطيرة».

واضاف: «حزنت في الساعات التالية للاصابة وهو امر متكرر لي مع اصاباتي التي زاد عددها على عشر حتى الآن، لكن قدري كمهاجم يتعرض دائماً لعنف المدافعين يضعني باستمرار تحت طائلة الضرب المتعمد تارة وغير المتعمد تارة اخرى، واكثر ما يحزنني في الاصابات هي الفترات التي تبعدني عن الملاعب وعن الكرة.

● ولكنك تبتعد عن الملاعب لفترات اطول بسبب الوقف؟

ابتسم في مرارة وقال: «الناس لا يفهمونني بسهولة ولا يقدرون احياناً جهودي وحرصي على فوز فريقي، وفي المرة الاخيرة لم اكن استحق الوقف بتاتاً لانني لم اعتد على محسن صالح لا بالقول ولا باليد.

وهي المرة الوحيدة التي هزني فيها الوقف لانه كان ظالماً ١٠٠ في المئة ولن يصدق احد اذا قلت إن كل رجال الاتحاد بلا استثناء زاروني في المستشفى بعد الجراحة واعتذروا عن الوقف الظالم. لكن الاعتذار جاء متاخراً جداً وإصابتي كانت سبباً في ازاحة عبء كبير عن كاهل الاتحاد لانهم كانوا مطالبين بالعفو عني قبل كاس الكؤوس العربية وبعد غيابي الاضطراري وجدوا ان استمرار الوقف لن يضر احد».

حسن قاد الاهلي الى القاب كثيرة...



حسام حسن حزين بعيداً عن الملاعب. (الحياة)

محسن وكرول:

● لكنك وافقت على لقاء محسن صالح اخيراً وأنهيت مشاكلك معه تماماً؟

- لم أسع الى لقاء صالح بل ورفضت عشرات العروض من مسؤولين كبار مثل سمير زاهر وكيل الاتحاد للقائه، لكن الامر اختلف في المرة الاخيرة لانني تلقيت تعليمات مباشرة من ثابت البطل مدير الكرة الجديد في الاهلي بالذهاب معه للقاء صالح وأطعت التعليمات على الفور لكنني لم اصل معه الى اي اتفاق او صلح. كانت جلسة عادية حاول خلالها ان ينفي عن نفسه تهمة التسبب في وقفي ولم اعاتبه ولم اتحدث حول هذا الامر ولا عن منتخب مصر وتركت الفرصة كاملة لثابت البطل للحديث نيابة عني.

ولا اخفي اليوم او غداً غضبي الشديد من المدرب لما فعله معي وكذلك لاسلوبه غير الرياضي في ابعادي وشقيقي ابراهيم عن تشكيلة المنتخب في الفترة الاخيرة.

● هل أسعدك قرار الاتحاد باعادته مديراً للمنتخب وتعيين الهولندي رود كرول مديراً فنياً؟

- لم اهتم بهذا الامر لان وجود كرول لا يعني عودتي الى المنتخب خصوصاً وان الهولندي كان مديراً فنياً للمنتخب الاولمبي وصرح غير مرة بانه سيعتمد على لاعبي هذا الفريق في المرحلة المقبلة مع المنتخب الاول.

● وما تقييمك لراي كرول؟

- كرول مدرب ممتاز وله اسم عالمي كلاعب في المنتخب الهولندي في السبعينات وهو احرز مع منتخب مصر ذهبية دورة الالعاب الافريقية في هراري الشهر الماضي. لكن هذا الفوز اخذ اكبر من حجمه وصوره البعض على انه انجاز ضخم رغم ان نيجيريا لم تلعب بفريقها الاول في الدورة ولو شارك المحترفون في صفوفها في هراري لأحرزوا الذهبية من دون جدال.

اما بالنسبة الى رأيه في الاعتماد على لاعبي المنتخب الاولمبي في الفريق الاول فهو رأي غير صائب والافضل ان يحصل هؤلاء على فرصتهم اولا ويصبحون لاعبين اساسيين في انديتهم ثم ينضمون الى المنتخب الاول. وببساطة يمكن القول ان مصطفى كمال وهشام حنفي لاعبي الأهلي ليسا اساسيين في النادي وكذلك معتمد جمال واسامة نبيه في الزمالك وتامر مصطفى وعبد الستار مصطفى في المقاولين العرب. لست ضد تصعيد الصغار الى المنتخب الاول ولكن بصورة تدريجية وبعد حصولهم على الخبرة الكافية محلياً.

● ردودك تشير الى رغبتك في العودة الى المنتخب ؟

- بالطبع، اللعب مع المنتخب الوطني شرف لأي لاعب في العالم، ولكنني لا افكر فيه الآن، وكل تفكيري ينصب حول أهمية استعادة لياقتي البدنية ومستواي الفني بعد الشفاء، وعندئذ لا أعرف من سيكون المدير الفني لمنتخب مصر، هل سيبقى كرول أم يأتي غيره؟ الله أعلم.

● هل تعني أن فرصة استمرار كرول مع المنتخب صعبة؟

- لا، لم اقل هذا، لكنني اعتدت على عدم استمرار اي مدير فني لمنتخب مصر لفترة طويلة. على مدار الأعوام الاربعة الاخيرة تولى هذا العمل سبعة مدربين هم محمود الجوهري وشحتة وطه اسماعيل ومحسن صالح من مصر والروماني رادوليسكو، والهولنديان راوتر وكرول، أي أن فترة بقاء أي مدرب لا تزيد على ٨ شهور.

● ومن هو المدير الفني الوطني الذي تراه مناسبا للاستمرار في المهمة والنجاح فيها؟

- كثيرون في مصر يصلحون لهذه المهمة، ولا يمكنني اختيار احدهم بالاسم، والحقيقة ان الاتحاد يحارب المدربين المصريين ولا يريد لهم النجاح.

الدوري

● نعود الى الدوري الممتاز المحلي ١٩٩٦/٩٥. الخبراء يؤكدون ان الزمالك هو المرشح الاقوى للفوز بعدما ضم عدداً من النجوم الى درجة انهم يطلقون عليه الآن لقب «فريق الاحلام».

- كرة القدم ليست اسماءً ولا اموالاً خارج الملعب. والزمالك على مدار ٣ مباريات ودية ورسمية ضد الاسماعيلي والمنتخب العسكري وجمهورية شبين لم يقدم ما يثبت انه فريق كبير، لم يفز خلالها ولم يحرز اي هدف واعتقد ان وفرة النجوم بشكل زائد في الزمالك تؤثر سلباً على مستوى الفريق جماعياً لأن فرصة الانسجام بينهم تقل نسبياً. كما ان وجود بعض النجوم على مقاعد الاحتياطيين بشكل دائم يؤثر على معنوياتهم ويقلل من حماستهم في المباريات ويزيد من المشاكل الداخلية في الفريق. الموسم صعب بالنسبة الى الزمالك والحكم على البطل من الآن باكر جداً.

● وماذا عن الاهلي بعد هزيمته الثقيلة امام الافريقي التونسي (٤/١) وضياع كاس الكؤوس العربية؟

- الاهلي فريق كبير ولا يرهبه أي منافس ولا تهز اسمه خسارة مباراة او ضياع بطولة، والظروف التي مر بها الاهلي في الكاس العربية غريبة جداً سواء بغيابي مع ابو الدهب ثم اصابة وليد صلاح الدين. والتشكيلة التي لعبت مباراة الافريقي خلت من معظم الاساسيين، والفريق قادر على استرداد قوته وتحقيق الانتصارات في اقرب وقت في الدوري الممتاز.

● لكن الشكوى من المدرب هولمان زادت جداً في البطولة العربية. هل تتفق مع تلك الآراء؟

- بالعكس، هولمان مدرب جيد ولكن مشكلتنا اننا نتسارع في الحكم دائماً على المدربين سواء كانوا مصريين او اجانب، ولا يعيب هولمان سوى انه يتعامل مع لاعبي الاهلي وكانهم محترفون مئة في المئة، ونحن في مصر لا نتعامل مع الاحتراف إلا بالكلام.

... ولعب دور المنقذ مراراً للمنتخب المصري. (الحياة)

كأس الكؤوس العربية خلفت فرحة للافريقي ودموع للنجم الساحلي وعلامة امتياز للمنظمين

□ سوسه (تونس) - من مروان بورعد:

■ اسدل الستار في ١٢ الشهر الجاري على مسابقة كأس الكؤوس العربية السادسة لكرة القدم التي استضافها فريق النجم الساحلي التونسي في العاصمة تونس وفي معقله مدينة سوسه الجنوبية. وعلى الرغم من نهاية المباريات والتنافسات بين عشرة فرق عربية الا ان ذكريات كثيرة لا تزال عالقة في اذهان كل من تابع هذه الدورة من لاعبين ومدربين ورؤساء اندية وحكام ومنظمين واعلاميين...

التنظيم

وصلت الى تونس في السادس من الشهر الجاري اي بعد اسبوع على بداية الدورة وفوجئت بالمعاملة الطيبة التي لقيتها منذ دخولي حرم مطار تونس قرطاج حيث كان في انتظاري السيد عبدالواحد الدوسي (تونسي) الذي سهل عملية حصولي على تأشيرة دخول. ولفتت نظري سرعة انتهاء المعاملات علماً انني زرت دولاً عربية اخرى لتغطية دورات واحداث في رياضات مختلفة، وعلى الرغم من تأكيدات بان التأشيرات ستكون بانتظاري لدى الوصول الا انني اضطررت الى الانتظار طويلاً. وهكذا سجلت اول نقطة ايجابية للتونسيين... كانت ستليها نقاط ايجابية كثيرة قبل مغادرتي البلاد في ١٣ الشهر الجاري.

وكانت مهمة النجم الساحلي صعبة في انجاح الدورة لان المسابقة الخامسة التي استضافها النادي الاهلي المصري في آذار (مارس) الماضي في القاهرة اعتبرت انجح الدورات التي يشرف عليها الاتحاد العربي (كأس ابطال الاندية وكأس الكؤوس وكأس العرب للامم) خصوصاً من الناحية الجماهيرية، لان النادي الاهلي احرز اللقب ما ضمن اقبالاً كبيراً حتى آخر مباراة.

ولم يبخل النجم الساحلي في نقطة عرق واحدة، ويمكنه ان يفتخر بما قدمه من اجل راحة الوفود وتكريمها. لكن الشق الرياضي لم يجر كما يشتهي اذ خسر النهائي بركلة جزاء وكان يستحق اكثر من ذلك اقله على الجهود التي وضعها خارج الملعب...

وتكلم رئيس النادي عثمان بهيج بلغة الارقام في مؤتمر صحافي واكد ان التكلفة بلغت حوالى نصف مليون دولار صرفت على استضافة نحو ٥٠٠ شخص وتخصيص ١٥ حافلة للوفود والاعلاميين و٢٥ سيارة صغيرة. واسهم في تغطية مباريات الدورة نحو ٤٠٠ من رجال الاعلام المكتوب والمرئي والمسموع، وعدد كبير من هؤلاء نقل اخباره ومقالاته مجاناً!

يذكر ان المسابقة السادسة لكأس الكؤوس كانت مختلفة عن شقيقاتها لانها لم تكن «يتيمة» اذ كان هناك اكثر من راع وممول، ابرزهم شركة سيراميكا كليوباترا المصرية (الممول الرئيسي) وشركة مصر للطيران وتلفزيون «آي آر تي».

واذا اضفت الاموال التي يقدمها الاتحاد العربي للنادي المنظم وحصة النجم من حقوق النقل التلفزيوني والاموال التي دفعها الجمهور لحضور المباريات (شهدت الملاعب اقبالاً جماهيرياً في مباريات النجم الساحلي والنادي الافريقي التونسيين في حين انتشرت حفنة من المتفرجين في مباريات الفرق الاخرى)، الى اموال الشركات الراعية قد لا يصل المبلغ الى نصف مليون دولار، اي ان النجم الساحلي خسر مادياً لكنه كسب احترام كل من تابع الدورة التي وصلت الى شاطئ الامان من دون اي اشكالات تذكر، بعكس الدورة الخامسة في القاهرة...

ولفت نظري امر مهم عندما تصفحت الكتاب الخاص بالمسابقة اذ اكتشفت مثلاً ان آخر مرة فاز بها فريق النجم بلقب كأس تونس كانت العام ١٩٨٣ في حين كان آخر لقب للافريقي العام ١٩٩٢...!

وهذا ما حصل العام الماضي في كأس الابطال العربية في السعودية حين شارك الهلال والاتحاد السعوديين من دون ان يحملا اللقب المحلي...

ولتساءل: على اي اساس تختار الفرق للمشاركة في مسابقة كأس الكؤوس؟ وهل الامر مسايرة لهذا الفريق او ذاك ام نزولاً عند خاطر فلان او فلان؟

واذ اوجه التهنئة الى الاتحاد العربي لكرة القدم بنجاح كأس الكؤوس العربية، اطالب المسؤولين فيه بتفسير كيف تقام بطولتان لكأس الكؤوس العربية في فترة لا تتعدى ستة اشهر في عام واحد مع العلم بان البنود تنص على اقامة الدورة مرة في السنة (كما جاء في كتاب الدورة السادسة).

واذا اراد الاتحاد ان تعامله الاتحادات الآسيوي والافريقي والدولي بجدية اكثر فهو مطالب بان يضع مواعيد محددة لبطولاته، ومعايير ثابتة يختار على اساسها الفرق المشاركة في بطولاته، والا يكون تحت رحمة نادٍ لا يمكنه المشاركة في الدورة لتضارب موعدها مع مباراة في مسابقة اخرى. والحل للمعضلة الاخيرة هو تنسيق كامل مع الاتحادات المحلية وفرض عقوبات على المخالفين. لكن كما ذكر الامين العام للاتحاد العربي السيد عثمان السعد في مؤتمره الصحافي في سورية بان الاتحاد لا يملك سلطة على الاتحادات المحلية يجعلني الخص كلامه بان دولة من دون دستور مصيرها الفشل.

وبما انني صحافي عربي فانني تعودت على الفوضى لكنني ذكرت قضية المواعيد لان كل مرة تقام فيها دورة عربية يتصل بي (مقري في لندن) مسؤول في شبكة تلفزيون SKY المعروفة ويطلب مني النتائج المسجلة. وحدث مرة ان سألني هذا الشخص هل الهلال السعودي هو بطل الدوري في بلاده؟ (بعد كأس الابطال العام الماضي) فاجبته بالنفي. طبعاً تعجب لهذا الامر كثيراً وطلب توضيحات فكان ردي بان يأخذ المعلومات من الاتحاد العربي مباشرة.

دموع النجم وفرحة الافريقي

وكان بوسع كل من له علاقة بفريق النجم الرياضي الساحلي ان ينسى الخسارة المادية، لو كتب للفريق ان يرفع كأس الدورة، لكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن وذهب اللقب الى جاره النادي الافريقي.

وكان الفريقان تفوقا تماماً في مباريات الدور الاول اذ فاز النجم على غزل المحلة المصري وعين مليلة الجزائري وكاظمة الكويتي والفيصلي الاردني واحتل صدارة المجموعة الاولى التي اقيمت مبارياتها على ملعب سوسه الاولمبي برصيد ١٢ نقطة من ١٢ ممكنة.

وفي هذه الاثناء كان النادي الافريقي يقود المجموعة الثانية التي اقيمت مبارياتها على ملعب المنزه الدولي في العاصمة تونس، اذ فاز على الرياض السعودي والنصر الاماراتي والاتحاد السوري قبل ان يقدم اكبر عروضه امام النادي الاهلي المصري احد اعرق الفرق العربية حامل لقب المسابقة الخامسة، ويفوز عليه (١/٤) ويلقنه درساً في كرة القدم وفنياتها.

وانتقلت الفرق الى سوسه لخوض الدور نصف النهائي الذي تواجه خلاله النادي الافريقي مع غزل المحلة والنجم الساحلي مع الرياض.

يذكر ان الاهلي المصري فقد لقبه اثر خسارته الكبيرة امام الافريقي ما سمح للرياض ان يتعادل معه برصيد النقاط ويتخطاه بفارق الاهداف ليحتل المركز الثاني خلف الافريقي في المجموعة الثانية.

وفرض المنطق نفسه في الدور نصف النهائي، وفاز الافريقي بصعوبة على غزل المحلة الذي لعب مدافعاً، بهدف ذهبي جاء بعد مرور ١٣ دقيقة على بداية الوقت الاضافي سجله نبيل معلول. ونظام الهدف الذهبي يقضي بوقف المباراة عندما يسجل فريق هدفاً في الوقت الاضافي ويعلن فائزاً.

وفي نصف النهائي الثاني فاز النجم الساحلي بسهولة على الرياض السعودي (٢/صفر) لكن البطاقة الصفراء «الغبية» (كان يضيع الوقت قبل قليل من النهاية والنتيجة محسومة) التي نالها البرازيلي كلايتون مترس سيكون لها مفعول كبير اذ حرمته من المشاركة في المباراة النهائية.

وهكذا وصل الى المباراة النهائية صاحبا افضل العروض في الدورين الاول ونصف النهائي، وبات على الجمهور التونسي ان ينقسم بين مشجع للنجم الساحلي ومناصر للافريقي بعدما كان موحداً خلف الفريقين ضد الفرق «الغريبة»...

واحتشد حوالى ٣٠ الفاً في الملعب الاولمبي منهم ١٥٠٠ مشجع سافروا ١٦٠ كيلومتراً (المسافة التي تفصل سوسه عن العاصمة) لمساندة الافريقي. كما احتشد اكثر من ١٠ آلاف شخص خارج اسوار الملعب وانتشر البعض على التلال المحيطة به.

وانطلقت المباراة قوية من الطرفين قبل ان يفرض النجم سيطرته تماماً بعد الدقيقة الـ ١٥ وحتى النهاية من دون ان يتمكن من هز شباك خصمه.

وبدأت الاحداث الدراماتيكية في الدقيقة الـ ٨٩ عندما احتسب الحكم المغربي ركلة جزاء لا غبار عليها لصالح النجم الساحلي فبدأت الاحتفالات في المدرجات اذ بات الفريق على بعد ١١ متراً فقط من اول لقب عربي له. وتقدم عماد بن يونس ليسدد الركلة وهو الذي سجل ٧ اهداف في خمس مباريات ويتصدر ترتيب الهدافين (فريقه سجل ٩ اهداف)، لكنه سدد الكرة الى جانب القائم الايسر. ونعود هنا الى البطاقة الصفراء التي نالها كلايتون وحرمته من المشاركة في النهائي لانه هو الذي يسدد ركلات الجزاء عموماً وسجله مع الفريق كامل مئة في المئة ولم يهدر اي ركلة!

وهكذا حل بن يونس الحبل عن عنق الافريقي الذي شعر انه حصل على «حياة ثانية» فبدأ الشوط الاضافي بقوة وبعد ست دقائق حصل على ركلة جزاء فلم يهدر نبيل معلول الفرصة وحصد لفريقه اللقب. وهو حقق بذلك انجازاً فريداً اذ بات اول لاعب يحرز كأس الابطال مع فريق الترجي العام ١٩٩٣ وكأس الكؤوس مع فريق آخر (الافريقي ٩٥). اما الافريقي فعوض بهذا النصر خسارته نهائي كأس الابطال العربية امام الاتفاق السعودي في الامارات العام ١٩٨٧.

وترك لاعبو النجم الساحلي الذين اجهشوا بالبكاء لادراكهم انهم كانوا احق باللقب، الساحة لاصحاب الفوز علماً ان صمتاً مخيفاً خيم على الملعب الاولمبي باستثناء هيصات فرح خافتة اطلقها جمهور الافريقي. كما «فش» صحافي مناصر للنجم خلقه باحدى طاولات المركز الاعلامي ورمى اوراقه في الهواء...

وكان الخسارة لا تكفي، اذ اضطر لاعبو النجم الى تسلم ميدالياتهم الفضية تحت موجة احتجاج من جمهورهم وهم لا يستحقون طبعاً هذه المعاملة لانهم قدموا كل ما يملكون لكن الحظ لم يكن معهم في ذلك اليوم...

وهكذا فرض المنطق نفسه طوال الدورة باستثناء المباراة النهائية. وبعد بهجة الافريقي وخيبة النجم الساحلي وسقطة الاهلي وشهادة الامتياز للمنظمين طويت صفحة سوسة وفتح فصل جديد عنوانه كأس ابطال الاندية العربية التي تنطلق في الرياض في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.


عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي. (الحياة)


عثمان الجنيح رئيس نادي النجم الساحلي. (الحياة)


لاعبو الافريقي يرفعون كأس البطولة. (الحياة)



الافريقي لم يعرف طعم الهزيمة تحت اشراف المدرب جان سيريفان. (الحياة)


فريق النجم الساحلي [illegible] (الحياة)

اجماع اعلامي على نجاح التنظيم

عمر غويله: ارتفاع المستوى التنظيمي والتنافس وراء تهافت الاندية للمشاركة في الدورات العربية

□ سوسه (تونس) - «الحياة»:

■ لم يغفل الاتحاد العربي لكرة القدم اهمية الاعلام والدور الذي يلعبه في نشر دوراته عربياً ودولياً فتصل اخبار هذه الدورات الى القراء العرب اينما وجدوا. والتقت «الحياة» في مناسبة كأس الكؤوس العربية السادسة في سوسه السيد عمر غويله (تونسي) عضو اللجنة الاعلامية في الاتحاد العربي عضو لجنة التنظيم العليا لكأس الكؤوس السادسة، وطرحت عليه ثلاثة اسئلة:

● اشتكى بعض الصحافيين من عدم وجود نشرة مفصلة بعد كل مباراة في كأس الكؤوس السادسة. هل هناك مشروع لاعداد نشرة خلال كأس الابطال في الرياض الشهر القادم، وهل هناك افكار اخرى ستوضع حيز التنفيذ في الدورات المقبلة؟

- موضوع النشرة كان من المواضيع التي تنوي اللجنة المنظمة اعتمادها خلال هذه الدورة لكن تبين ان لا وجود لمطبعة من الطراز الممتاز في مدينة سوسه تمكن من اعداد نشرة يومية محترمة. كما ان اقامة الدورة بين تونس وسوسه كانت من العوامل التي حالت دون انجاز المشروع. وانا شخصياً اعلمت الامين العام للاتحاد العربي السيد عثمان السعد بعدم امكانية اصدار نشرة قبل شهر من انطلاق البطولة. وكان متوقعاً ان تصدر نشرة داخلية كما حصل في كأس ابطال الاندية العربية العام الماضي في السعودية، اي اعدها شخصياً مع الامانة العامة للاتحاد على ورقة تتضمن كل تفاصيل المباريات... لكن الاخوان اصروا على ان تكون نشرة راقية واجروا محاولة وتأكدوا من الكلام الذي قلته للامين العام قبل البطولة. الامر كان ضمن امكانيات اللجنة المنظمة لكن غياب المطبعة هو السبب الرئيسي في غياب النشرة.

● الفرق العربية في القارتين الافريقية والآسيوية باتت تفضل المشاركة في المسابقات العربية بدل القارية لان الاولى تدر عليها احياناً ارباحاً كما ان مستوى الفرق في الدورات العربية بدأ يرتفع. هل يسعى الاتحاد العربي الى تقديم كل الامكانات المادية لاستمالة الفرق الى مسابقاته؟

. كما لاحظتم في الدورات العربية الاخيرة ان المستوى بدأ يرتفع كثيراً. تطور على المستوى الفني والمستوى التنظيمي وعلى صعيد المشاركات. اولى البطولات التي نظمت شارك فيها عدد قليل من الاندية، لكن مع الحماس والاندفاع وحب المشاركة بات اللعب في الادوار النهائية يمر عبر تصفيات وهو خير دليل على نجاح البطولات. كما ان المستوى الفني ارتفع كثيراً وباتت الفرق تسعى الى احراز لقب عربي. الاتحاد ساهم في تحديد حوافز الى الفرق تدفعها الى المشاركة والمثل على ذلك كأس السوبر التي ستقام في الرياض نهاية العام الحالي، اذ سينال كل من الفرق الاربعة المشاركة على بدل مالي يقدمه الاتحاد. كما ان الاندية تدرك ان المسابقات العربية تحظى باهتمام اعلامي كبير ما يرتد ايجابة عليها في حال مشاركتها خصوصاً التي تنقل اذ تنقل التلفزيونات صور لاعبيها وتصبح اكثر شهرة في المنطقة العربية. واذا جمعت كل الامور التي عرضته تعرف سبب تهافت الفرق على المشاركة في المسابقات العربية.

مع تعاظم دورات الاتحاد العربي لاحظنا وجود صحافي اجنبي واحد من مجلة «ابولا» البرتغالية ومصور واحد تابع لوكالة رويتر. هل يسعى الاتحاد الى الخروج من الاطار العربي والانفتاح دولياً وماذا يمكنه ان يقدم للصحافة الدولية؟

- انبه من الصراخ [illegible] صحافيين اجنبيين [illegible] «ابولا» [illegible] صحيفة كبيرة على الصعيد البرتغالي [illegible] بل في اوروبا [illegible] بكرة القدم [illegible] اخيراً حفلة كبيرة [illegible] رئيس الاتحاد الدولي [illegible] والنجم البرازيلي روماريو [illegible]

[illegible] الصحافي الاجنبي الوحيد بل هناك [illegible] التي لها انتشار كبير في افريقيا واوروبا [illegible] في الوقت نفسه [illegible] Canal France International [illegible] الاتحاد [illegible] التي يعمل لنا في مجال ترويج الدورات العربية [illegible] بكرة القدم العربية [illegible]

[illegible]





AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٩ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣٢

AL HAYAT MONDAY 23, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11932

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي الكبير «محمد حسن فقي»:

– ماذا اقول لمخلوق يُعانقني
إذا رآني... فإن غادرته: شتما
ولستُ وحدي الذي يشقى بصحبته
فكم شقيّ نعى في شخصه الشيما!!

● ● ●

● في الحفلة الثقافية المتميزة التي اقامها في جدة: الشيخ «احمد زكي يماني» وزير البترول السعودي الأسبق – قبل ايام – كان يحتفي بأعضاء هيئة جائزة «شاعر مكة الكبير/ محمد حسن فقي»... وهي الجائزة التي أنشأها الشيخ «احمد زكي يماني» لتكريم المبدعين باسم الشاعر الفقي/ الرمز، والفيلسوف الذي ملأ قممنا بروائع شعره، واحتفل في داخله بقيمة (الانسان) في كل احاسيسه: فرحاً وترحاً... خيراً وشراً... حباً وبغضاً... نقاء وطيناً، بما يشير الى متناقضات هذا الانسان الذي ما فتئ يفتش عن الحياة الاجمل والاكثر استقراراً وحباً.

وفي حفلة التكريم هذه لأمين عام واعضاء هيئة جائزة «شاعر مكة الكبير»... استمتع الحضور بإبداع الفقي، وبفكر هؤلاء المثقفين والنقاد: د/ مصطفى الشكعة، د/ عبدالقادر القط ابو القاسم محمد كرو.

كان عرساً ثقافياً أضاء الفكر، وزغرد العشق فيه!

● ● ●

● وكنت اشهد فيض هذا الحب، ومزمار هذا العشق، وفلسفة هذا الفكر... وهذا النبض الذي يبدو اكثر بوحاً بمعاني الانسان... وذلك كان في تأملي لشعر هذا «الكبير» محمد حسن فقي، وهو يقول:

– قلت يا نفس: أنت تدرين سرّي، وإن كنتِ لا تقيمين عذراً
أنت من قادني الى العزلة المُرّة... حتى سلكت درباً أمرّا!!

والقارئ المتمعن في شعر هذا «الكبير»... يستخلص من ابعاد التأمل والاستقراء: حجم الحزن الهائل في اعماقه الانسانية... وشعره لا بد ان يدفعنا الى طرح سؤال هام من خلال المضامين التي فاضت من نفسية الشاعر فيه في قوالب شعرية... وهو:

– هل الانسان اليوم يسقط في شعور الانهزام من تراكم الاحباطات عليه وفيه... بحيث انه لم يعد يملك القدرة على: الانتصار، او حتى على التعبير الحر؟!

ان حزن «الكبير»/ الفقي: ربما تحول الى ما يعتبره الشاعر في خصوصياته: لآلئ النفس، حتى تومض هذه اللآلئ بتلك المواقف التي هزت اعماقه وربما قصفتها احياناً الى درجة البكاء... فيفيض شعره بالأسى والحزن:

– قلت للأنجم المضيئة حولي:
أيّ نجم يضيء ظلمة ليلي؟
سرمدي الظلام... هذي دياجيك
تراكمْن في فؤادي وعقلي!

● ● ●

● والسؤال: هل الشاعر «محمد حسن فقي» نابغة، او مبدع، او شاعر يلتصق بهموم الانسان ومعاناته المتواصلة؟!

– الاجابة: انه شاعر يتشكل من معاني (الانسان)... المتفجر بالرؤية، والمتأوه بالألم والمترقرق بالحس، والمتميز بإبداعه الفني ونبوغ حسه الى درجة الحزن!

– أغفيت بين هوى، وبين عقوبة
وصحوت بين هدى، وبين ثواب
فطفقتُ ألثم في الخيال: أناملاً
قلبت نعيماً: شقوتي وعذابي!!

فكيف بإنسان كهذا... من معيزاته نبوغ الحس، بما يعني: انصهار نفسه، واضاءة روحه، وتأمل أفكاره... حتى الاستغراق في الفلسفة غالباً!

عبدالله الجفري

مهرجان مونبلييه السينمائي يكرم ذكرى عاطف الطيب

□ باريس – من هالا محمد:

■ مهرجان مونبلييه السابع عشر لدول البحر المتوسط افتتح مساء السبت الماضي بالعرض الأول لاحدث افلام المخرج الايطالي ايتوري سكولا «قصة شاب فقير» (انتاج ١٩٩٥)، وسكولا هو رئيس لجنة التحكيم في هذه الدورة.

يتضمن المهرجان عروضاً أولى لأربعة افلام جديدة من اسبانيا وفرنسا (بالاشتراك مع بلغاريا) وايطاليا (فيلمان)، اما المسابقة الرسمية التي تضم عشرة افلام فتتضمن فيلمين عربيين، الاول للمخرج عزالدين فازي (انتاج تونسي – اميركي)، والثاني (جزائري – فرنسي) للمخرج بلقاسم حجاجي.

وتتضمن مسابقة الافلام القصيرة افلاماً من مصر ولبنان: «زيارة الخريف» لسعد هنداوي (مصر ١٩٩٤)، «عبرهن» لرلى راغب (انتاج فرنسي لبناني ١٩٩٥) و«رسالة من نبيل» لشيلا بركات (انتاج فرنسي لبناني ١٩٩٥). اما بانوراما الافلام الطويلة لهذه الدورة فتقدم فيلم المصري رأفت الميهي «كثير من الحب قليل من العنف» (انتاج ١٩٩٤)، وفيلم اللبنانية جوسلين صعب «بيروت ذات مرة» (انتاج ١٩٩٤) وفيلم التونسي رضا الباهي (انتاج تونسي – فرنسي ١٩٩٤) «السنونو لا تموت في القدس».

ويكرم المهرجان ذكرى المخرج المصري عاطف الطيب بعرض ستة من افلامه: «الحب فوق هضبة الهرم» (١٩٨٤)، «البريء» (١٩٨٦)، «قلب الليل» (١٩٨٩)، «الهروب» (١٩٩٠)، «ضد الحكومة» (١٩٩٢)، «ليلة ساخنة» (١٩٩٤).

مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية توقع اتفاقية تعاون مع جامعة الخليج العربي

□ جدة – «الحياة»:

■ يتوجه الأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز الأمين العام لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية بالانابة الى البحرين مساء اليوم للتوقيع غداً الثلثاء على اتفاقية التعاون بين المؤسسة وجامعة الخليج العربي التي يوقعها عن الجامعة رئيسها الدكتور عبدالله بن مبارك الرفاعي.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان ابرام الاتفاقية يأتي تتويجاً لاقتراح كان تقدم به رئيس الجامعة قبل بضعة اشهر الى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، يتضمن انشاء برنامج للدراسات العليا في الجامعة يسمى «برنامج مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية للتربية الخاصة» بدعم وتعاون من المؤسسة لتقديم خدمات افضل لابناء منطقة الخليج العربي.

افاد بذلك مدير عام مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الانسانية الدكتور راشد ابا الخيل، وقال في تصريح وزعته وكالة الأنباء السعودية امس وجاء فيه ان الأمير سلطان بن عبدالعزيز «وافق على فكرة البرنامج واعطى التوجيهات باتخاذ كل ما من شأنه تحقيقها في مطلع العام الدراسي الجاري، وخصص لذلك دعماً مالياً يبلغ ٤٥٠ الف دينار بحريني (حوالى ٤,٥ مليون ريال) لمدة ثلاث سنوات بواقع ١٥٠ الف دينار سنوياً».

واضاف ابا الخيل انه بموجب الاتفاقية سيتم تدريب عدد من الكوادر الوطنية السعودية في مجال تربية المعاقين وتاهيلهم، وبذلك تحصل مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الانسانية – قيد التصميمات النهائية – على جزء من الكفايات العلمية المدربة المطلوبة في هذا المجال.

وسيقوم الأمير تركي بن سلطان بزيارة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين، والشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين، لتبادل التهاني في مناسبة ابرام اتفاقية التعاون.

من جهة ثانية افاد الدكتور راشد ابا الخيل انه سيتوجه الى الولايات المتحدة على رأس فريق عمل لعرض التصاميم النهائية لـ «المدينة» على الأمير سلطان بن عبدالعزيز السبت المقبل.

عيون وآذان

هل يساعد التطبيع بين دول عربية واسرائيل على دفع عجلة السلام، أو أنه يضع عصا في هذه العجلة؟

هناك من يصر على ان التطبيع يخلق جو الثقة الذي يسهل المفاوضات بين الدول العربية المفاوضة واسرائيل. وهناك من يرد بأن التطبيع سيحرم المفاوض العربي اهم ورقة في يده، ويترك اسرائيل من دون حافز لعقد السلام اذا شعرت بأنها ستحصل عليه من دون اتفاق.

ليس المقصود بالتطبيع هنا مصر التي عقدت اتفاق سلام مع اسرائيل ينص على التطبيع، أو الأردن والسلطة الفلسطينية اللذين عقدا اتفاقات، وهما في سبيل عقد مزيد منها. المقصود هو دول بعيدة تستطيع الا تطبع اذا شاءت، مثل المغرب وتونس من جهة، وعمان وقطر من جهة اخرى.

نسأل مع أبي العلاء «يا ليت شعري ما الصحيح»، ونفترض ان جميع الدول العربية طبّعت علاقاتها نهائياً مع اسرائيل، هل يجعل هذا مهمة المفاوض اللبناني والسوري اسهل، أو يسحب البساط من تحت قدميه؟

المغرب طرف فاعل في السلام العربي – الاسرائيلي، والملك الحسن بحكم رئاسته لجنة القدس يجد نفسه في لجة المفاوضات منذ سنوات. اما تونس فقد استضافت منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها من لبنان، وتشعر بأنها لا يمكن ان تصبح متهمة في مواقفها. وسمعنا تفسير قطر لمواقفها في الجمعية العامة ومحافل أخرى، وهو اقل اقناعاً، ونرجو ان يكون الدافع إليه الاختلاف، بمعنى اختلاف السياسة وتميزها، لا المخالفة، على طريقة «خالف تعرف».

عمان تقول ان التطبيع يساعد عملية السلام، ويؤكد مسؤول بارز انه لو كان لدى بلاده أدنى شك في ان السلام لن يتحقق، فإنها ما كانت لتمضي خطوة واحدة على طريق التطبيع، وفي حين ان الخارجية العمانية وقفت دائماً مواقف متميزة أصبحت من العلامات الفارقة لهذه السياسة، وهي لا تألو جهداً في شرح الموقف العماني، فإن الاعلام الرسمي مقصر عنها، ومقصر أكثر في عرض حكمة السياسة المستقلة باستمرار التي تنتهجها حكومة السلطان قابوس اقليمياً وعربياً ودولياً.

وفي جميع الأحوال فإن الجدل حول التطبيع قبل السلام أو بعده، لم يحسم ولن يحسم، والموقف السوري الرسمي يعارض بشدة أي تطبيع عربي قبل انجاز اتفاقات السلام مع اسرائيل، فهو يعتقد ان التطبيع ثمرة للسلام العام. وهكذا فالموقف السوري ينتقد الأردن والسلطة الفلسطينية، لأنه يتوقع منهما انتظاره، على الرغم من ان ما مارسا من تطبيع مربوط بما عقدا من اتفاقات، وهو بالتالي اشد اعتراضاً على الدول البعيدة التي تدخل التطبيع من دون حاجة ظاهرة أو ضغط، وبما يضعف موقف سورية التفاوضي.

باختصار، المواقف العربية إزاء تسريع التطبيع أو الإبطاء فيه، ونوع التطبيع، تختلف من بلد الى بلد، وموقف سورية على أقصى طرف واحد يقابله موقف عمان وقطر على اقصى الطرف الآخر، وبينهما مواقف كثيرة مثل الموقف المصري المعروف في السير بحذر، فمع ان مصر كانت سباقة في عقد السلام مع اسرائيل فإن عملية التطبيع بقيت محدودة، لأن الجانب المصري، ربطها بالتقدم على المسارات العربية كافة.

ثم هناك الموقفان السعودي والكويتي، وثمة مواقف عربية اخرى مثلهما غير انهما أهم لأن المملكة العربية السعودية والكويت بلدان يتمتعان بقاعدة اقتصادية قوية تسعى اسرائيل جاهدة للوصول اليها، وبالتالي فالضغط عليهما أكبر من الضغط على البحرين مثلاً، مع تمسك هذه بموقف عربي متكافل متضامن، وسؤال الأمير الشيخ عيسى بن سلمان دائماً عن القدس واهتمامه بمصيرها.

الموقف الكويتي هو ان رفع المقاطعة من الدرجة الأولى قرار بيد جامعة الدول العربية وحدها، لأنها هي التي فرضت المقاطعة، وهي وحدها تستطيع رفعها. والموقف السعودي هو ان التطبيع يمكن ان يصبح ورقة رابحة في يد المفاوض السوري اذا ادرك المفاوض الاسرائيلي ان من ثمار السلام مع سورية التطبيع مع دولة عربية كبيرة ذات اقتصاد نشط.

والقارئ العربي لا يحتاج الى من يقول له أي المواقف العربية يدعم المفاوض العربي، وأي المواقف يضع عصا في عجلة السلام. وموقفه في الاساس يعكس مدى ثقته بهذه الدولة او تلك، ومدى عدم ثقته بغيرها. كل ما يستطيع الكاتب هو ان يعرض التفاصيل عليه ويترك له القرار.

جهاد الخازن

□ بدأ أول من أمس السبت عرض لندن السنوي لأزياء الصيف في متحف تاريخ العلوم الطبيعية، وفي الصورة **ميتشيكو كوشينو** تعرض تصميماً من قطعتين (تصوير: أسبر معماري)

نساء الامارات ينفقن سنويا ٣٠٠ مليون دولار على جمالهن

■ دبي – ا ف ب – تؤكد جواهر ذات السنوات الثلاثين انها تبحث دوماً عن الماركات الشهيرة في اختيار ملابسها، ولا تستخدم سوى مواد التجميل الفائقة الجودة التي تنفق عليها اكثر من اربعة آلاف دولار شهرياً.

وتقول، وقد فاح من عباءتها السوداء عطر اخّاذ، ان حمّام البخار اليومي بالاعشاب وجلسات التدليك المتكررة لم تنفع في ازالة شحم يفشي عن تغذية غنية وعن غياب التمارين الرياضية. واشارت الى انها انهت لتوها في احد صالونات التجميل في دبي، علاجاً من راسها حتى اخمص قدميها، كلفها حوالى ٧٠٠ دولار.

ويبدو ان الجمال بات الهم الرئيسي لعدد كبير من نساء الامارات حيث يتجاوز متوسط الدخل السنوي للفرد ١٨ الف دولار، وهو من بين الاعلى في العالم.

وقال مسؤول الاعلام والعلاقات العامة في مركز المعارض في الشارقة عدنان ابو حجاب ان «الامارات تستورد سنوياً ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار من مواد التجميل والعطور»، مؤكداً انها اكبر الدول المستهلكة لمستحضرات التجميل في العالم قياسا على عدد السكان.

وهناك معرض حالي لهذه المستحضرات في مركز الشارقة تشارك فيه ١٧ دولة بينها المانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا واسبانيا والولايات المتحدة.

ومن المقرر ان تستضيف دبي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مؤتمراً للجراحة التجميلية يضم ٣٠٠ خبير دولي، يليه معرض اخر لمستحضرات التجميل في كانون الاول (ديسمبر).

وعلى هامش المعرض، اكد خبير التجميل بالاعشاب الدكتور مبارك الاشقر، في مؤتمر صحافي ان «تدني نسبة الجمال عند النساء اليوم عما كانت عليه لدى الاجيال السابقة مرده الى عدم استخدامهن مواد طبيعية».

شمل المعرض ايضاً عرضاً للازياء ضم بعضاً من اشهر الدور العالمية، لكن حضوره اقتصر على النساء. وبين العارضات ملكة جمال الهند للعام الماضي كارميندر كور وملكة جمال الهند للعام ١٩٩٣ بوجا باترا.

مليون مصاب بالايدز في زيمبابوي

■ هراري – رويتر – قال تيموثي ستامبس وزير الصحة في زيمبابوي ان ما لا يقل عن ١٠٠ الف زيمبابوي سيموتون بامراض ذات صلة بالايدز خلال الثمانية عشر شهراً المقبلة.

وذكر ستامبس لصحيفة «صنداي غازيت المستقلة» «لا احاول اشاعة الذعر لكن هذا هو الواقع الذي نواجهه. نحن ندفن ضحايا الايدز في معدل ٣٠٠ شخص في الاسبوع».

وقال ستامبس ان زيمبابوي أصبحت في قمة الدول الموبوءة بالايدز. ويقدر مسؤولو الصحة عدد المصابين بهذا الفيروس في زيمبابوي بنحو مليون شخص.

ردع المغتصب على الطريقة البنغلادشية

■ كولنا (بنغلادش) – رويتر – قطعت سيدة في بنغلادش عضو رجل حاول اغتصابها وكانت تفكر في تقطيعه واطعامه للبط قبل ان تذهب به للشرطة. وذكرت الشرطة امس الأحد ان جوليكا (٣٠ عاماً) قدمت العضو المقطوع الى الشرطة وأبلغتها ان ايوب علي تسلل الى مخدعها اثناء غياب زوجها وحاول اغتصابها.

واضافت «فسحبت سكيناً من تحت الفراش وقطعت عضوه، كنت افكر أولاً في تقطيعه للبط الذي اربيه لكني غيّرت رأيي بعد ذلك». وافادت الشرطة ان علي في المستشفى من دون أن تذكر تفاصيل حالته.



حول المائدة

● غادر القاهرة السيد سالم محمد وزير السياحة الجزائري بعد زيارة لمصر استغرقت بضعة ايام، شارك خلالها في اعمال الدورة الحادية عشرة للجمعية العمومية لمنظمة السياحة العالمية.

● أقيمت في فندق «هايد بارك» لندن حفلة استقبال كبرى لمناسبة زفاف الشاب **صباح فلاح السعيد** والآنسة **سلوى** كريمة الدكتور **عباس كيليدار**، المستشار السياسي للأمير حسن ولي عهد الأردن. حضر الحفلة عدد كبير من رجال الديبلوماسية والسياسة في مقدمهم الأمير **حسن** وزوجته الأميرة **ثروت** وكريمتاه، والشيخ **نهيان بن مبارك آل نهيان** وزير التعليم العالي في دولة الامارات، ورئيس لجنة العلاقات البريطانية – الأردنية **بيتر كامبل**، ومدير مكتب الاعلام الأردني **بسام عصفور**.

● لمناسبة تماثل الدكتور **محمد سعيد العطار** نائب رئيس الوزراء وزير النفط والصناعة اليمني للشفاء من الوعكة التي ألمت به خلال وجوده في بيروت، أقام سفير اليمن في لبنان السيد **أحمد المتوكل** حفلة استقبال في فندق «كورال بيتش» حضرها عدد كبير من الشخصيات اللبنانية. وكان بين الحضور الرئيس **سليم الحص** والنائب **بشارة مرهج**، والأمين العام لوزارة الخارجية السفير **ظافر الحسن**، ونقيب الصحافة **محمد البعلبكي** وعدد من رؤساء تحرير الصحف والمجلات اللبنانية، والدكتور **انطوان نصرالله** وعدد من اصدقاء اليمن في لبنان.

● الدكتور **عبدالله بن عبدالمحسن التركي** وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي استقبل السبت الماضي سفير مالي لدى السعودية الدكتور محمد بن عبده الزبير.

● عاد الى لندن مطلع الاسبوع الماضي سفير سورية لدى بريطانيا الدكتور **محمد خضر** بعدما أمضى في بلاده اجازة طويلة مع العائلة. استأنف السفير خضر نشاطه الديبلوماسي بسلسلة لقاءات مع السفراء العرب وكبار المسؤولين البريطانيين.

● ينظم اتحاد المصارف العربية ندوة في المنامة من ٢٧ الى ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل عنوانها: «المفهوم الحديث لإدارة الاموال».

● افتتح **جورج حبيب سيام** السفير اللبناني في دولة الامارات مساء السبت الماضي معرض الفنانة اللبنانية **سلوى زيدان** الذي أقيم في المجمع الثقافي في أبو ظبي. حضر الافتتاح عدد من السفراء العرب والأجانب في أبو ظبي ومهتمون بالفن التشكيلي.

● عقد السيد **سعد الدين وهبه** رئيس مهرجان القاهرة السينمائي مؤتمراً صحافياً أمس الاحد في احدى قاعات فندق شيراتون الجزيرة في القاهرة تناول فيه ترتيبات الدورة الـ ١٩ للمهرجان التي ستبدأ يوم ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● **علي الجمال** رئيس مجلس «جمال تراست بنك» غادر لندن الى بيروت يوم أمس الاحد في رحلة عمل.

● سافر الى نيويورك أمس النائب اللبناني السابق **جبران طوق** لانجاز بعض الأعمال الخاصة على أن يعود الى لندن في آخر هذا الاسبوع للقاء ابنته وصهره نائب زحلة **ايلي سكاف**.

● عقد أول من أمس السبت في لندن قران **ايلي زعني ومهى حداد** بحضور جمع غفير من الأهل والأصدقاء حضر بعضهم من الولايات المتحدة وكندا ولبنان وفرنسا والخليج، وسافر العروسان الى اسبانيا في شهر عسل.

● أقام سفير دولة الكويت لدى كندا، السيد **عبدالمحسن يوسف الدعيج**، مساء الاربعاء ١٨ تشرين الأول (اكتوبر)، حفلة استقبال في فندق الشاتو لورييه في أوتاوا، على شرف السيد **كلود لافوردير**، مساعد وزير الخارجية الكندي لشؤون افريقيا والشرق الأوسط لمناسبة تسلمه مهامه.